

كتاب في تاريخ الملوك والأمم

الإِبْرَاهِيمُ الْفَرَّاجُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلَيٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَوَزِيِّ
المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

دراسة وتحقيق محمد عبد العاد عطا

راجعت در صحنه

الجزء السابع

دار الكتب العلمية

بروت - لسان

جميع الحقوق محفوظة
لدار اللشّت العلميّة
بَيْرُوْت - لِبَنَان

الطبعة الأولى

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

يلبس من: دار اللشّت العلميّة بَيْرُوْت - لِبَنَان
صَرْب: ١١/٩٤٢٤ تلخّص: Nasher 41245 Le
هَانَفَ: ٨١٥٧٣ - ٣٦٦١٣٥

١/٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ

ذكر وفاة الحجاج

قد ذكرنا أن عبد الملك بن مروان أوصى ولده الوليد بالحجاج، ثم لم يمت الحجاج حتى ثقل على الوليد، وكان الوليد قد مرض فغشى عليه، فمكث عامه يومه يحسبوه ميتاً، فقدمت البرد على الحجاج بذلك فاسترجع، وأمر بحمل فشد في يده ثم أوثق إلى أسطوانة، وقال: اللهم لا تسلط علي من لا رحمة له فقد طال ما سألك أن تجعل مني قبل منيته، وجعل يدعوا. فقدم البريد بإفاقته، فلما أفاق الوليد، قال: ما أحد أسرّ بعافيتي من الحجاج، فقال عمر: كأنني بكتاب الحجاج قد أتاك يذكر أنه لما بلغه برؤك خر ساجداً وأعتق كل مملوك له، فجاء الكتاب بذلك، وبقي الحجاج في إمرته^(١) على العراق تمام عشرين سنة، وكان مقدماً على القتل والظلم، وأخر من قتل سعيد بن جبير، فوقيع الأكلة في بطنه^(٢)، فأخذ الطبيب لحمه وجعله في خيط وأرسله في حلقه ثم استخرجه وقد لصق الدود به، فعلم أنه ليس بناج، فقال:

يَا رَبَّنَا مَنْدَلَةَ الْأَعْدَاءِ وَاجْتَهَدُوا أَيْمَانَهُمْ أَنْتِي مِنْ سَاكِنِ النَّارِ
 أَيْحَلِفُونَ عَلَى عَمِيَاءِ وَيَلِهِمُ مَا عَلِمْتُهُمْ بِعَظِيمِ الْعَفْوِ غَفار
 أَخْبَرْنَا مُحَمَّدُ بْنُ [أَبِي]^(٣) الْقَاسِمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو
 نَعِيمُ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ بْنَ جَبَلَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ:

(١) في الأصل: «على إمرته». وما أوردناه من ت.

(٢) في ت: «فأكلت الأكلة في بطنه».

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

حدَّثنا هارون بن عبد الله ، قال: حدَّثنا محمد بن مسلمة ، قال: حدَّثنا مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن كاتب كان^(١) للحجاج يقال له يعلى ، قال:

كنت أكتب للحجاج وأنا يومئذ غلام حديث السن ، فدخلت عليه يوماً / بعد قتل سعيد بن جبير وهو في قبة لها أربعة أبواب ، فدخلت مما يلي ظهره ، فسمعته يقول: ما لي ولسعيد بن جبير ، فخرجت رويداً وعلمت أنه إن علم بي قتلني ، [ثم لم يلبث الحجاج إلا يسيراً حتى مات]^(٢).

وفي رواية أخرى: أنه كان يقول: ما لي ولسعيد بن جبير كلما أردت النوم أخذ برجلي .

ومات في شوال هذه السنة . وقيل: لخمس بقين من رمضان ، وهو ابن أربع وخمسين سنة . وقيل: ثلاط وخمسين سنة .

وقال أبو عمر الجرمي^(٣)؛ قال يونس النحوي : أنا أذكر عرس العراق ، فقيل له: وما عرس العراق؟ قال: موت الحجاج سنة خمس وستين .
ولما مات ولها الوليد بن عبد الملك مكانه يزيد بن أبي شبل^(٤) .

وذكر أبو عمر أحمد بن عبد ربه في كتاب «العقد»: أن رجلاً حلف بالطلاق أن الحجاج في النار ، فسأل الحسن البصري ، فقال: لا عليك يا ابن أخي فإن لم يكن الحجاج في النار فما ينفعك^(٥) أن تكون مع امرأتك في زنا .

وقال يزيد الرقاشي: إني لأرجو للحجاج ، فقال الحسن: إني لأرجو أن يخلف الله رجاءك^(٦) .

وقيل لإبراهيم النخعي: ما ترى في لعن الحجاج؟ فقال: ألم تسمع إلى قول الله تعالى: «ألا لعنة الله على الظالمين»^(٧). وأشهد أن الحجاج كان منهم.

(١) «كان». ساقط من ت.

(٢) في الأصل: «فلم ينشب الحجاج يسراً» والتصحيح من «ت».

(٣) في الأصل: «العزمي». وما أوردهنا من ت، وهو الصحيح.

(٤) كذا في الأصلين، وفي الطبرى ٤٩٣/٦: «ابن أبي كبشة».

(٥) في الأصل: «فما ينفك». وفي ت: «فما بضرك».

(٦) في الأصول: «رجاءك».

(٧) سورة: هود، الآية: ١٨.

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك، ومحمد بن ناصر، قالا : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار، قال : أخبرنا الحسين بن محمد النصيبي ، قال : أخبرنا إسماعيل بن سويد ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ الْخَرَازِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسْنِ الْمَدَائِنِيِّ ، قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ :

إِذَا أَتَتْ قَوْمًا / فَارِسًا بِأَكْسَرِهَا ، وَالرُّومَ بِقِيَاصِرَتِهَا أَتَيْنَا بِالْحَجَاجِ فَكَانَ عَدْلًا
إِذَا أَتَتْ قَوْمًا / فَارِسًا بِأَكْسَرِهَا ، وَالرُّومَ بِقِيَاصِرَتِهَا أَتَيْنَا بِالْحَجَاجِ فَكَانَ عَدْلًا
بِهِمْ^(١).

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسِينِ بْنِ خَيْرُونَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا^(٢) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ رَزْمَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(٣) بْنِ الْمُغِيرَةِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَسْدِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَبَاسَ بْنَ فَرَحَ الرِّيَاضِيِّ^(٤) ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي سَمِيَّةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عِيَاشَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، قَالَ : قَيْلُ لِيَزِيدَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ : أَنَّ الْحَجَاجَ يُسْمَعُ صِيَاحَهُ مِنْ قَبْرِهِ ، قَالَ : فَانْطَلَقَ فِي نَفْرٍ مِّنْ أَصْحَابِهِ إِلَى قَبْرِهِ فَسَمِعَ الصِّيَاحَ ، فَقَالَ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ أَبَا مُحَمَّدٍ ، مَا تَدْعُ تَهْجُدُكَ حَيًّا وَلَا مَيِّتًا .

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَحْمَدَ السَّمْرَقَنْدِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَبَّةِ الْطَّبَرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسِينِ بْنِ بَشْرَانَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْحَسِينَ بْنَ صَفْوَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَرْشِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَبَارِكَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، قَالَ :

أَغْمَيْتُ عَلَى الْمُسَوْرِ بْنِ مُخْرَمَةَ ثُمَّ أَفَاقَ ، فَقَالَ : أَشْهُدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، عَبْدُ الرَّحْمَنَ بْنَ عَوْفٍ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى مَعَ : «الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّنَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهِداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسْنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا»^(٥) وَعَبْدُ الْمَلِكِ وَالْحَجَاجِ يَجْرَانِ أَمْعَاهُمَا فِي النَّارِ .

(١) فِي تَ : «عَدْلًا لَهُمْ» .

(٢) فِي تَ : «حَدَّثَنَا» .

(٣) فِي تَ : «عَبِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ» .

(٤) «حَدَّثَنَا الْعَبَاسَ بْنَ فَرَحَ الرِّيَاضِيِّ» ساقطٌ مِنْ تَ .

(٥) سُورَةُ النَّسَاءِ ، الآيَةُ : ٦٩ .

٥٣٤ - سعيد بن جبیر، يكنی أبا عبد الله، مولی لبني والية^(١) بن الحارث من بنی اسد بن خزيمة:^(٢)

روى عن علي، وأبي مسعود البدری، وابن عمر، وابن عمرو، وأبي موسى [الأشعري]^(٣)، وعبد الله بن المغفل، وعدی بن حاتم، وأبي هريرة، وأكثر عن ابن ٣/ب عباس. وكان عالماً، وكان / ابن عباس يقول له: حدث وأنا حاضر.

وقال لأهل الكوفة: تسلوني وفيكم سعيد بن جبیر.

وجاء رجل إلى ابن عمر فسألته عن فريضة، فقال له: إئت سعيد بن جبیر فإنه أعلم بالحساب مني.

وكان سعيد يقص على أصحابه بعد الفجر وبعد العصر، ويختتم القرآن كل ليلتين، وكان إذا وقف في الصلاة^(٤) كأنه وتد. وكان يبكي [بالليل]^(٥) حتى عمش. وكان يخرج في كل سنة مرتين: مرة للحج، ومرة للعمرة.

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك، قال: أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار، قال: أخبرنا محمد بن علي بن الفتح، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الدقاد، قال: أخبرنا أبو الحسين بن صفوان، قال: حدثنا أبو بكر القرشي، قال: حدثنا عمر بن إسماعيل الهمданی، قال: حدثنا محمد بن سعيد الأموي، عن معاویة بن إسحاق، قال: حدثنا سعيد بن جبیر عند الصباح فرأيته ثقيل اللسان، فقلت له: مالي أراك ثقيل اللسان؟ فقال: قرأت القرآن البارحة مرتين ونصفاً.

قال عمر: وحدثنا أبو معاویة، عن موسى بن المغیرة، عن حماد: أن سعيد بن

(١) في الأصل: «لبني والية». خطأ. وما أوردناه من ت.

(٢) طبقات ابن سعد ٦/٢٠٤، التاريخ الكبير ٣/١٥٣٣، وأخبار القضاة لوكيع ٢/٤١١، والجرح والتعديل ٤/٢٧٢، وحلية الأولياء ٤/٢٩، ووفيات الأعيان ٢/٣٧١، وتاريخ الإسلام ٤/٢٤، وسير أعلام النبلاء ٤/٣٢١، والبداية والنهاية ٩٦/٩، وطبقات المفسرين ١/١٨١.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٤) في ت: «وقف في الجماعة».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

جibir قرأ القرآن في ركعة واحدة في الكعبة، وقرأ في الثانية بقل هو الله أحد.

ذكر مقتله^(١)

كان سعيد قد خرج مع القراء الذين خرجن على الحجاج، وشهد دير الجمامجم، فلما انهمز أصحاب ابن الأشعث هرب فلحق بمكة، فبقي زماناً طويلاً. ثم ان خالد بن عبد الله القسري - وكان والياً للوليد بن عبد الملك على مكة - أخذه فبعثه إلى الحجاج مع إسماعيل بن أوسط البجلي ، فقال له: ما الذي أخرجك؟ قال: كانت لابن الأشعث بيعة في عنقي ، وعزم عليّ ، فقال: رأيت لعدو الله عزّة لم ترها لله ولا لأمير المؤمنين ، والله لا أرفع قدمي^(٢) / حتى أقتلك فأجعلك إلى النار سيف رعيب ، فقام مسلم الأعور ٤١ / ومعه سيف فضرب عنقه .

أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان ، قال: أخبرنا حمد بن أحمد الحداد ، قال: أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، قال: حدثنا أبو حامد بن جبلة ، قال: حدثنا محمد بن إسحاق ، قال: حدثنا واصل بن عبد الأعلى ، قال: حدثنا أبو بكر بن عباس ، عن أبي حصين ، قال:

أتتني سعيد بن جibir بمكة ، فقلت: إن هذا الرجل قادم - يعني خالد بن عبد الله - ولا آمنه عليك فأطعني واجز ، فقال: والله لقد فررت حتى استحييت من الله ، قلت: والله إني لأراك كما سمتك أمك سعيداً.

قال: فقدم مكة فأرسل إليه فأخذه . قال: فأخبرني يزيد بن عبد الله قال: أتيتني سعيد بن جibir حين جيء به ، فإذا هو طيب النفس وبنية له في حجره فنظرت إلى القيد فبكت ، قال: فشيعناه إلى باب الجسر ، فقال له الحرس: أعطنا كفيك فإننا نخاف أن تغرق نفسك ، قال: يزيد: فكنت فيمن كفل به .

قال محمد بن إسحاق: وحدثنا محمد بن عبد العزيز الجزري^(٣) ، قال: حدثنا يحيى بن حسان ، قال: حدثنا صالح بن عمر ، عن داود بن أبي هند ، قال:

(١) تاريخ الطبرى ٤٨٧/٦ ، البداية والنهاية . ١٠٧/٩ .

(٢) في ت: «لا أرفع يدي» .

(٣) في الأصل: «الحروى» . وما أوردهنا من ت .

لما أخذ الحجاج سعيد بن جبیر قال: ما أراني إلا مقتولاً وسأخبركم أنی كنت أنا وصاحبان لي دعونا حين وجدنا حلاوة الدعاء، ثم سألنا الله الشهادة، فكلا صاحبی رزقها^(١)، وأنا أنتظرها، قال: فكأنه رأى أن الإجابة عند حلاوة الدعاء.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد، ومحمد بن ناصر، قالا: أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر الأنباري، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفراء، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسن بن إسحاق بن عتبة الرازي، قال: ٤/ب حدثنا هارون بن عيسى، / قال: حدثنا أبو عبد الرحمن المقربي^(٢)، قال: حدثنا حرملة بن عمران، قال: حدثنا ابن ذكوان:

أن الحجاج بن يوسف بعث إلى سعيد بن جبیر فأصابه الرسول بمكة، فلما سار به ثلاثة أيام رأه يصوم نهاره ويقوم ليله، فقال له الرسول: والله إنني لأعلم أنی أذهب بك إلى من يقتلك فاذهب أي الطرق شئت^(٣)، فقال له سعيد: إنه سيلع الحجاج أنك قد أخذتني فإن خللت عنني خفت أن يقتلك، ولكن اذهب بي إليه.

قال: فذهب به إليه، فلما أدخل عليه قال له الحجاج: ما اسمك؟ قال: سعيد بن جبیر، قال: بل شقي بن كسير، قال: أمي سمتني [سعیداً]^(٤)، قال: شقيت أنت وأمك، قال: الغيب يعلمه غيرك، قال له الحجاج: أما والله لأبدلنك من دنياك ناراً تلظى، قال سعيد: لو علمت أن ذلك إليك ما اتخذت إلهاً غيرك، ثم قال له الحجاج: ما تقول في رسول الله ﷺ؟ قال: نبی مصطفی خیر الباقین وخیر الماضین، قال: فما تقول في أمي بکر الصدیق؟ قال: ثانی اثنین إذ هما في الغار، أعزبه الدين وجمع به بعد الفرقة، قال: وما تقول في عمر بن الخطاب؟ قال: فاروق الله وخیرته من خلقه^(٥)، أحب الله أن يعز الدين بأحد الرجلین، فكان أحقهما بالخير والفضيلة، قال: فما تقول في عثمان؟ قال: مجھز جیش العُسْرَة، والمشتری بیناً في الجنة، والمقتول ظلماً، قال:

(١) في الأصل: «رزقاها». وما أوردناه من ت.

(٢) في ت: «أبو عبد الله المقربي».

(٣) في ت: «أي الطريق شئت».

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٥) في ت: «فاروق وخيرة الله من خلقه».

فما تقول في علي [بن أبي طالب]^(١)? قال: أولهم إسلاماً، تزوج بنت رسول الله ﷺ التي هي أحب بناته، قال: فما تقول في معاوية؟ قال: كاتب رسول الله ﷺ، قال: فما تقول في الخلفاء منذ كان رسول الله ﷺ إلى الآن؟ قال: سيجزون بأعمالهم فمسرور ومثبور لست عليهم بوكيل، قال: فما تقول في عبد الملك بن مروان؟ قال: إن يكن محسناً فعند الله ثواب إحسانه، وإن يكن مسيئاً فلن يعجز الله، / قال: فما تقول في^(٢)؟ قال: أنت أعلم بنفسك، قال: بُثَّ في علمك، قال: إذن أسوءك ولا أسرك، قال: بث، قال: نعم ظهر منك جور في حد الله وجرأة على معاصيه بقتلك أولياء الله، قال: والله لأقطعنك قطعاً، ولأفرقن أعضاءك عضواً عضواً، قال: إذن تفسد عليّ دنياي وأفسد عليك آخرتك، والقصاص أمامك، قال: الويل لك من الله، قال: الويل لمن زحزح عن الجنة وأدخل النار، قال: اذهبوا به فاضربوا عنقه، قال سعيد: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله استحفظكمها^(٣) حتى ألقاك يوم القيمة. ولما ذهبوا به ليقتل تبسم، فقال له الحاج: مم ضحكت؟ قال: من جرأتك على الله عز وجل، فقال الحاج: أضجعوه للذبح، فأضجع فقال: «وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض»^(٤) فقال الحاج: ألبوا ظهره إلى القبلة، فقرأ سعيد: «فainā tolwā fīm wajh allah»^(٥) فقال: كبوه على وجهه، فقرأ سعيد: «منها خلقناكم وفيها نعيدهم ومنها نخرجكم تارة أخرى»^(٦) فذبح من قفاه.

قال: بلغ ذلك الحسن بن أبي الحسن البصري، فقال: اللهم يا قاصم الجبارية أصم الحاج، مما يبقى إلا ثلاثة حتى وقع الدود في بطنه فمات.
وفي رواية أخرى: أنه عاش بعده خمسة عشر يوماً.

أخبرنا محمد بن أبي القاسم، قال: أخبرنا حمد^(٧) بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله، قال: أخبرنا أبو حامد بن جبليه، قال: حدثنا محمد بن إسحاق،

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

(٢) في الأصل: «استحفظ بها». وما أوردهنا من ت.

(٣) سورة: الأنعام، الآية: ٧٩.

(٤) سورة: البقرة، الآية: ١١٥.

(٥) سورة: طه، الآية: ٥٥.

(٦) في الأصل: «أحمد بن أحمد». خطأ، والتصحيح من ت.

قال: حَدَّثَنَا الْحَسْنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَنِيدُ^(١)، عَنْ خَلْفِ بْنِ خَلِيفَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

شَهِدَتْ مَقْتَلَ سَعِيدَ بْنِ جَبَيرٍ، فَلَمَّا بَانَ رَأْسُهُ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ التَّالِثَةُ^(٢) فَلَمْ يَتَمَهَا.

أَخْبَرَنَا ابْنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْقَضَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُسْلِمَ الْكَاتِبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ دَرِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، قَالَ: ٥/ب حَدَّثَنَا / عَبْدُ اللَّهِ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا غَسَانَ بْنَ مَصْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدَ بْنَ يَزِيدَ، قَالَ: كَنَا عِنْدَ الْحَسْنِ وَهُوَ مَتَوَارٍ فِي بَيْتِ أَبِيهِ خَلِيفَةً، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، قُتِلَ الْحَجَاجُ سَعِيدُ بْنَ جَبَيرٍ، فَقَالَ الْحَسْنُ: لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْفَاسِقِ بْنِ يَوسُفَ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ اجْتَمَعُوا عَلَى قُتْلِ سَعِيدٍ لِأَدْخَلُهُمُ اللَّهُ النَّارَ.

وَفِي مَقْدَارِ عُمُرِ سَعِيدِ بْنِ جَبَيرٍ تَلَاثَةُ أَقْوَالٍ: أَحَدُهَا سِبْعُ وَخَمْسُونَ، وَالثَّانِي تَسْعَ وَأَرْبَعونَ، وَالثَّالِثُ اثْنَانِ وَأَرْبَعونَ.

٥٣٥ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنُ خَدِيجَ، أَبُو مَعَاوِيَةَ التَّجِيْبِيِّ^(٤):

رُوِيَ عَنْ أَبْنِ عُمَرَ، وَابْنِ عُمَرٍ، وَأَبِيهِ نَضْرَةَ، وَأَبِيهِ^(٥) جَمْعُهُ لِعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ بَيْنَ الْقَضَاءِ وَالشَّرْطِ بِمَصْرِ^(٦). [وَتَوْفَيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ]^(٧).

٥٣٦ - قَيسُ بْنُ أَبِيهِ حَازِمَ، وَاسْمُهُ حَصِينُ بْنُ عَوْفٍ، وَيُقَالُ: اسْمُهُ عَبْدُ عَوْفٍ بْنَ الْحَارِثَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَحْمَسِيِّ^(٨): أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ، وَقَصَدَ رَسُولَ اللَّهِ تَعَالَى لِيَبَايِعَهُ فَوُجِدَهُ قَدْ تَوَفَّى.

(١) فِي الأَصْلِ: «سَنِيدٌ». وَمَا أُورَدَنَاهُ مِنْ ت.

(٢) فِي ت: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ الثَّانِيَّةَ».

(٣) فِي الأَصْلِ: «عَبِيدُ اللَّهِ». وَمَا أُورَدَنَاهُ مِنْ ت.

(٤) تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ ١/٤٩٨، وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٦/٢٧١، وَالْجُرُوحُ وَالتَّعْدِيلُ ٥/٢٨٤.

(٥) فِي الأَصْلِ: «وَابْنِهِ» وَمَا أُورَدَنَاهُ مِنْ ت.

(٦) فِي الأَصْلِ: «عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ بِمَصْرِ الْقَضَاءِ وَالشَّرْطِ».

(٧) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ: سَاقْطٌ مِنَ الْأَصْلِ، أُورَدَنَاهُ مِنْ ت.

(٨) تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٨/٣٨٦، ٣٨٧، وَتَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ ٢/١٢٧، وَالْجُرُوحُ وَالتَّعْدِيلُ ٧/١٠٢.

روى عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد،
وابن مسعود، وبلال بن أبي رباح، وعباس، وخباب، وحذيفة، وجرير [في آخرين]^(١).
وقال أبو داود: روى عن تسعة من العشرة، [ولم يرو عن عبد الرحمن بن عوف،
وقال غيره: روى عن العشرة]^(٢).

قال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش الحافظ: ليس في التابعين من روى عن
العشرة غيره.

وشهد النهروان مع علي رضي الله عنه.

روى عنه أبو إسحاق، وإسماعيل بن خالد، والأعمش وجاز المائة بستين كثيرة
فتغير. وتوفي في هذه السنة، وقيل: في سنة ثمان وتسعين.

* * *

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردهناه من ت.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردهناه من ت.

ثم دخلت سنة ست وتسعين

فمن الحوادث فيها

أن قتيبة بن مسلم افتح كاشغر، وغزا الصين^(١).

١/٦ وفيها: أن الوليد / أراد الشخص إلى أخيه سليمان ليخلعه ويبايع لابنه عبد العزيز بعده.

وقد ذكرنا أن عبد الملك جعلهما ولبي عهده، فأراد الوليد سليمان على ذلك فأبى، وعرض عليه أموالاً كثيرة فأبى. فكتب إلى عماله أن يبايعوا عبد العزيز، ودعا الناس إلى ذلك فلم يجده إلى ذلك إلا الحاج وقتيبة بن مسلم وخاص من الناس، فقال له عباد بن زياد: إن الناس لا يجيئونك إلى هذا، ولو أجابوك لم آمن الغدر منهم بابنك، فاكتبه إلى سليمان فليقدم عليك فإن عليه طاعة فأرده على البيعة فإنه لا يقدر على الامتناع وهو عندك، وإن أبي كان الناس عليه.

فكتب الوليد إلى سليمان يأمره بالقدوم فأبطأ، فاعتزم الوليد على المسير إليه ليخلعه، فأمر الناس بالتأهب، ففرض فمات قبل أن يسير، فاستخلف سليمان.

(١) تاريخ الطبرى ٦/٥٠٠، والبداية والنهاية ٩/١٥٧، والكامل لابن الأثير ٤/٢٨٩.

بَابِ

ذَكْرُ خِلَافَةِ سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَكِ (١)

ويكتنى أباً أويوب، بوبع يوم موت أخيه الوليد، وكان بالرّملة، فوصل الخبر إليه بعد سبعة أيام، [فبوبع]، وسار إلى دمشق، فورد على فاقه من الناس إليه لما كانوا فيه من جور الوليد وعَسْفِهِ، فأحسن السيرة، ورد المظالم، وفك الأسرى، وأطلق أهل السجون، واتخذ عمر بن عبد العزيز وزيراً، ثم عهد إليه.

وكان طويلاً أسمراً أعرج أكولاً^(٢)، نشاً بالبادية عند أخواله، فلما قدم صعد

المنبر، فاختنقته العبرة، ثم قال:

رَكْبَ تَخْبُبِ الْمَطِي فَغَافِلٌ عن سَيِّرِهِ وَمُشَمَّرٌ لَمْ يَغْفَلْ لَا بُدَّ أَنْ يَرِدَ الْمَقْصِرَ وَالَّذِي حَبَ النِّجَاءَ مَحْلَهُ لَمْ تَحْلِلْ / يَا أَيُّهَا النَّاسُ، رَحْمَ اللَّهُ مِنْ ذُكْرِ فَادْكُرْ، إِنَّ الْعَظَةَ تَجْلُو الْعُمَى، إِنْكُمْ أَوْطَنْتُمْ أَنفُسَكُمْ دَارَ الرَّحْلَةِ، وَاطْمَأْنَتُمْ إِلَى دَارِ الْغَرْوَرِ فَأَلْهَاكُمُ الْأَمْلُ وَغَرَّتُكُمُ الْأَمَانِيُّ، فَإِنْتُمْ سَفَرٌ إِنْ أَقْمَتُمْ، وَمَرْتَلُونَ إِنْ وَطَنْتُمْ، لَا تَشْتَكِي مَطَايِّبَكُمُ الْمُكَلَّلُ، وَلَا يَتَبَعَّهَا دَأْبُ السَّيِّرِ، لَلَّيلُ يَدْلِعُ بَكُمْ وَأَنْتُمْ نَائِمُونَ، وَنَهَارٌ يَجْدِبُ بَكُمْ وَأَنْتُمْ غَافِلُونَ، لَكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ مُشَيْعٌ لَا يَسْتَقْبِلُ، وَمُوْدَعٌ لَا يَؤْوِبُ. أَوْلَا تَرَوْنَ - رَحْمَكُمُ اللَّهُ - إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ مُنَافِسُونَ، وَعَلَيْهِ مُواظِبُونَ، وَلَهُ مُؤْثِرُونَ، مِنْ كَثِيرٍ يَفْنِي، وَجَدِيدٍ يَبْلِي، كَيْفَ أَخْذُ بِهِ الْمُخَلَّفُونَ لَهُ، وَحُوسِبُوا عَلَيْهِ^(٣) دُونَ الْمُتَنَعِّمِ بِهِ، فَأَصْبَحَ كُلُّ مِنْهُمْ رَهْنًا بِمَا كَسْبَتِ يَدَاهُ. وَمَا اللَّهُ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ.

(١) تاريخ الطبرى ٥٠٥/٦ ، والبداية والنهاية ١٨٦/٩ .

(٢) ذكرت جميع المراجع أنه كان طويلاً أبيض، ولم تذكر المراجع أنه أعرج.

(٣) في ت: «وَحُوسِبُوا بِهِ دُونَ» .

فيا أيها الليبب المستبصر فيم تذهب أيامك ضياعاً؟ وعما قليل^(١) يقع محدورك،
وينزل بك ما اطرحته وراء ظهرك ، فأسلمك عشيرك ، وفرّ منك قريبك ، فنبذت
بالعراء ، وانقضت عنك الدنيا .

فامهد لنفسك أيها المغدور ، واعمل قبل ركوب المضيق وسد الطريق ، فكأنّي
بك قد أدرجت في أطمارك ، وأودعت ملحدك ، وتصدع عنك أقربوك ، واقتسم مالك
بنوك ، ورجع القوم يرعون في زهارات موبيق دنياك التي كدحت لها وارتحلت عنها ، فانت
كما قال الشاعر :

سِرْحَلْ عَنْ دُنْيَا قَلِيلْ بِقَائِهَا عَلَيْكَ، إِنْ تَبْقَى فَإِنْكَ فَانْ
إِنَّ اللَّهَ عَبَادًا فَرَوَا مِنْهُ إِلَيْهِ فَجَالَتْ فَكْرَتَهُمْ فِي مَلْكُوتِ الْعَظَمَةِ، فَعَزَفَتْ عَنِ الدُّنْيَا
نَفْوَسَهُمْ .

أيها الناس ، أين الوليد وأبو الوليد وجد الوليد خلفاء الله ، وأمراء المؤمنين ،
وساسة الرعية؟ أسمعهم الداعي ، وقبض العارية معيرها ، فاضمحل ما كان كان لم
يكن ، وأتى ما كانه لم يزل ، وبلغوا الأمد ، وانقضت بهم المدة ، ورفضتهم الأيام
٧/١ وشرّتهم الحادثات ، فَسُلِّبُوا عَنِ / السُّلْطَنَةِ ، ونَفَضُوا لَدَّ الْمُلْكِ ، وَذَهَبَ عَنْهُمْ طَيْبُ
الْحَيَاةِ ، فَارْقَوَا وَاللهُ الْقَصُورُ وَسَكَنُوا الْقُبُورُ ، وَاسْتَبَدُلُوا بِلِيْنَةَ الْوَطَاءِ خُشُونَةَ الْثَّرَى ، فَهُمْ
رَهَنُ التَّرَابِ إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ . فَرَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا مَهْدَ لِنَفْسِهِ ، وَاجْتَهَدَ لِدِينِهِ ، وَأَخْذَ
بِحَظْهِ ، وَعَمِلَ فِي حَيَاةِهِ ، وَسَعَى لِصَلَاحِهِ ، وَعَمِلَ لِيَوْمَ «تَجَدُّدُ كُلِّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ
خَيْرٍ مَحْسُراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تُوَدُّ لَوْ أَنْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمْدَأْ بَعِيدًا» ، وَيَحْذِرُكُمُ اللَّهُ
نَفْسَهُمْ^(٢)

أيها الناس ، إن الله عز وجل^(٣) جعل الموت حتماً سبق به حكمه ، ونفذ به قدره ،
لثلا يطمع أحد في الخلود ، ولا يطغى المعمّر عمره ، ولعلم المخالف بعد المقدم أنه
غير مخلد . وقد جعل الله الدنيا داراً لا تقوم إلا بأئمّة العدل ، ودعاة الحق ، وإن الله عباداً

(١) في الأصل : «وعن قليل يقع». وما أوردناه من ت.

(٢) سورة : آل عمران ، الآية : ٣٠ .

(٣) في الأصل : «إن الله جل وعز». وما أوردناه من ت.

يملكهم أرضه، ويصوّس بهم عباده، ويقيّم بهم حدوده، ويجعلهم رعاة عباده، وقد أصبحت في هذا المقام الذي أنا به غير راغب فيه، ولا منافس عليه، ولكنها إحدى الربيقات الواقعة مساغ المزدرد ومخرج النفس، ولو لا أن الخلافة تحفة من الله كفر بالله [خلفها]^(١) لتمنيت أنني كأحد المسلمين يضرب لي بسهمي.

فعلى رسليكم بنـي الـولـيد، فإـنـي شـيل عبدـالـملك، وـنـابـمـروـانـ، لا تـظـلـعـنـي حـمـلـ النـائـبـةـ، ولا يـفـزـعـنـي صـرـيفـالأـجـفـرـ. وـقـدـ وـلـيـتـ مـنـ أـمـرـكـمـ مـاـ كـنـتـ لـهـ مـكـفـيـاـ، وأـصـبـحـتـ خـلـيـفـةـ وـأـمـيرـاـ، وـمـاـ هـوـ إـلـاـ عـدـلـ أوـنـارـ، وـلـيـجـدـنـيـ المـمـارـسـ لـيـ^(٢) أـخـشـنـ مـنـ مـضـرـسـ الـكـذـابـ، فـمـنـ سـلـكـ الـمـحـجـجـ حـذـيـ نـعـلـ السـلـامـةـ، وـمـنـ عـدـلـ عـنـ الطـرـيقـ وـقـعـ فـيـ وـادـيـ الـهـلـكـةـ وـالـضـلـالـةـ. أـلـاـ فـإـنـ اللهـ سـائـلـ كـلـاـعـنـ كـلـ، فـمـنـ صـحـتـ نـيـتـهـ وـلـزـمـ طـاعـتـهـ كـانـ اللهـ لـهـ بـصـرـاطـ التـوـقـيقـ، وـبـرـصـدـ الـمـعـونـةـ، وـكـتـبـ لـهـ بـسـبـيلـ الشـكـرـ وـالـمـكـافـأـةـ، فـاقـبـلـواـ العـافـيـةـ فـقـدـ رـزـقـتـمـوـهـاـ، وـالـزـمـوـهـاـ السـلـامـةـ فـقـدـ وـجـدـتـمـوـهـاـ، / فـمـنـ سـلـمـنـاـ مـنـهـ سـلـمـ مـنـاـ، وـمـنـ تـارـكـنـاـ ٧ـ/ـبـ تـارـكـنـاهـ، وـمـنـ نـازـعـنـاـ نـازـعـنـاهـ.

فارغبوا إلى الله في صلاح نياتكم وقبول أعمالكم، وطاعة سلطانكم، فإنـي واللهـ غيرـمـبـطـلـ حـدـاـ، وـلـاـ تـارـكـ لـهـ حـقاـ حـتـىـ أـنـكـثـاـ عـشـانـيـ عمرـيـةـ، وـقـدـ عـزـلـتـ كـلـ أـمـيرـ كـرـهـتـهـ رـعـيـتـهـ، وـوـلـيـتـ أـهـلـ كـلـ بـلـدـ مـنـ أـجـمـعـ عـلـيـهـ خـيـارـهـ وـاتـفـقـتـ عـلـيـهـ كـلـمـتـهـمـ، وـقـدـ جـعـلـتـ الـغـزوـ أـرـبـعـةـ أـشـهـرـ، وـفـرـضـتـ لـذـرـيـةـ الـغـازـيـنـ سـهـمـ الـمـقـيـمـيـنـ، وـأـمـرـتـ بـقـسـمـةـ صـدـقـةـ كـلـ مـصـرـ فـيـ أـهـلـ إـلـاـ سـهـمـ العـاـمـلـ عـلـيـهـ، وـفـيـ سـبـيلـ اللهـ، وـابـنـ السـبـيلـ، فـإـنـ ذـلـكـ لـيـ وـأـنـاـ أـوـلـىـ بـالـنـظـرـ فـيـهـ، فـرـحـمـ اللهـ اـمـرـءـ أـعـرـفـ مـنـ سـهـوـ الـمـغـفـلـ عـنـ مـفـرـوضـ حـقـ أـوـ وـاجـبـ فـأـعـانـ برـأـيـ، وـأـنـاـ أـسـأـلـ اللهـ العـونـ عـلـىـ صـلـاحـكـمـ فـإـنـهـ مـجـيـبـ السـائـلـيـنـ، جـعـلـنـاـ اللهـ وـإـيـاـكـ مـنـ يـتـفـعـ بـمـوـعـظـتـهـ، وـيـوـفيـ بـعـهـدـهـ فـإـنـهـ سـمـيـعـ الدـعـاءـ، وـأـسـتـغـفـرـ اللهـ لـيـ وـلـكـمـ.

ذكر طرف من أخباره وسيرته^(٣)

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك، ومحمد بن ناصر، قالا: أخبرنا أبو الحسين بن

(١) ما بين المعقوقين: ساقط من الأصل، أوردنـاهـ مـنـ تـ.

(٢) «لي»: ساقطة من تـ.

(٣) في الأصل: «أخباره وسيره». وما أوردنـاهـ مـنـ تـ. وـانـظـرـ تـرـجـمـتـهـ فـيـ: تـارـيـخـ الطـبـريـ ٥٤٦ـ/ـ٦ـ، وـالـكـامـلـ ٣١١ـ، وـمـرـوجـ الذـهـبـ ١٨٤ـ/ـ٣ـ. وـفـوـاتـ الـوـفـيـاتـ ١٤ـ/ـ٤ـ.

عبد الجبار، قال: أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، قال: أخبرنا المعافي بن زكرياء ، قال: أخبرنا الحسين بن القاسم الكوكبي ، قال: أخبرنا ابن أبي سعيد ، قال: حدثني علي بن محمد بن سليمان الهاشمي ، قال: حدثني عبد الله بن سليمان ، عن سليمان بن عبد الله ، عن أبيه عبد الله بن عبد الله بن العارث ، قال: كان سليمان بن عبد الملك أكولاً ، وكانت بينه وبين عبد الله بن عبد الله وصلة . قال: قال لنا سليمان يوماً: إني قد أمرت قيم بستان لي أن يجسس علي الفاكهة ولا يجني منها شيئاً حتى يدرك ، فاغدوا عليَّ مع الفجر - يقول لاصحابه الذين كان يأنس بهم - ١/٨ لتأكل الفاكهة في برد النهار . فغدونا في ذلك الوقت ، وصل الصبح / وصلينا ، فدخلنا معه فإذا الفاكهة متهدلة على أغصانها ، وإذا كل فاكهة مختارة قد أدركت كلها ، فقال: كلوا . ثم أقبل عليها وأكلنا بمقدار الطاقة ، وأقبلنا نقول: يا أمير المؤمنين ، هذا العنقد ، فيخرطه في فيه ، يا أمير المؤمنين هذه التفاحة ، وكلما رأينا شيئاً نضيجاً أو ماناً إليه فيأخذنـه فـيأكلـه حتى ارتفـع الضـحـى وارتفـع النـهـار ثم أـقـبـلـ علىـ قـيمـ البـسـتانـ ، فـقـالـ: ويـحـكـ يـاـ فـلـانـ إـنـيـ قـدـ اـسـتـجـعـتـ فـهـلـ عـنـدـكـ شـيـءـ تـطـعـمـنـيـ؟ـ قالـ:ـ نـعـمـ يـاـ أمـيـرـ المـؤـمـنـيـنـ،ـ هـذـاـ حـولـيـةـ حـمـرـاءـ،ـ قـالـ:ـ آـتـنـيـ بـهـاـ،ـ وـلـآـتـنـيـ مـعـهـ بـخـبـزـ.ـ فـجـاءـ بـهـاـ عـلـىـ خـوـانـ لـاـ قـوـائـمـ لـهـ وـقـدـ مـلـأـتـ الـخـوـانـ،ـ فـأـقـبـلـ يـاـخـذـ الـعـضـوـ فـيـجـيـءـ مـعـهـ فـيـخـرـطـهـ فـيـ فـيهـ وـيـلـقـيـ الـعـظـمـ حـتـىـ آـتـيـ عـلـيـهـاـ،ـ ثـمـ عـادـ لـأـكـلـ الـفـاكـهـةـ،ـ فـأـكـلـ فـأـكـلـ،ـ ثـمـ قـالـ لـلـقـيمـ:ـ وـيـحـكـ مـاـ عـنـدـكـ شـيـءـ تـطـعـمـنـيـ؟ـ قـالـ:ـ بـلـ يـاـ أمـيـرـ المـؤـمـنـيـنـ دـجـاجـتـانـ بـحـرـيـتـانـ قـدـ عـمـيـتـاـ شـحـمـاـ،ـ قـالـ:ـ آـتـنـيـ بـهـمـاـ،ـ فـأـتـيـ بـهـمـاـ كـمـاـ فـعـلـ بـالـعـنـاقـ،ـ ثـمـ عـادـ لـأـكـلـ الـفـاكـهـةـ،ـ فـأـكـلـ مـلـيـاـ،ـ ثـمـ قـالـ لـلـقـيمـ:ـ هـلـ عـنـدـكـ شـيـءـ تـطـعـمـنـيـ فـإـنـيـ قـدـ جـعـتـ؟ـ قـالـ:ـ عـنـدـيـ سـوـيـقـ [ـكـأـنـهـ قـطـعـ الـأـوـتـارـ]ـ^(١)ـ،ـ وـسـمـنـ،ـ وـسـكـرـ.ـ قـالـ:ـ أـفـلـأـ عـلـمـتـنـيـ قـبـلـ هـذـاـ بـهـ،ـ آـتـنـيـ بـهـ وـأـكـلـ،ـ فـأـتـاهـ بـقـعـبـ يـقـعـدـ فـيـ الرـجـلـ وـقـدـ مـلـأـهـ مـنـ السـوـيـقـ وـقـدـ خـلـطـهـ بـالـسـكـرـ وـصـبـ عـلـيـهـ السـمـنـ،ـ وـأـتـيـ بـجـرـةـ مـنـ مـاءـ بـارـدـ وـكـوـزـ،ـ فـأـخـذـ الـقـعـبـ عـلـىـ كـفـهـ وـأـقـبـلـ الـقـيمـ يـصـبـ عـلـيـهـ المـاءـ [ـفـيـحـرـكـهـ وـيـأـكـلـهـ]ـ^(٢)ـ،ـ وـيـشـرـبـ حـتـىـ كـفـاهـ^(٣)ـ عـلـىـ وـجـهـ فـارـغاـ،ـ ثـمـ عـادـ لـلـفـاكـهـةـ،ـ فـأـكـلـ مـلـيـاـ.

(١) ما بين المعقودتين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

(٢) ما بين المعقودتين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

(٣) في الأصل: «فصب عليه الماء وهو يشرب، لم يزل كذلك حتى ألقاه».

حتى علت الشمس^(١)، ودخل وأمرنا أن ندخل إلى مجلسه، فدخلنا وجلسنا، فما مكث أن خرج علينا، فلما جلس قام كبير الطباخين حياله يؤذنه بالغداء، فأوْمأَ إِلَيْهِ أَنْ إِتَّ بالغداء، فأتاه به فوضع يده فأكل، فما فقدنا من أكله شيئاً.

أخبرنا ابن ناصر الحافظ، / قال: أخبرنا ثابت بن بندار، وأحمد بن علي بن سوار، وأبو الفضل محمد بن عبد الله الناقد، قالوا: أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن رزقه، قال: أخبرنا أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن معن بن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، قال:

كان سليمان بن عبد الملك في نادية له، فسمر ليلة على ظهر سطح، ثم تفرق عنه جلساوه، فدعا بوضوء، فجاءت به جارية له، فبینا هي تصب عليه إذ استمدّها بيده وأشار إليها فإذا هي ساهية مصغية بسمعها مائلة بجسدها كله إلى صوت غناء تسمعه في ناحية العسكر، فأمرها فتحت واستمع هو الصوت، فإذا صوت رجل يغني، فأنصت له حتى [إذا]^(٢) فهم ما يغنى به من الشعر، ثم دعا جارية من جواريه غيرها، فتوضاً.

فلما أصبح أذن للناس إذناً عاماً، فلما أخذوا مجالسهم أجرى ذكر الغناء ومن كان يسمعه ولبن فيه حتى ظن القوم أنه يشتهيه، فأفاضوا في ذلك في التلبين والتحليل والتسهيل، وذكروا من كان يسمعه من أهل المروءات وسرورات^(٣) الناس، ثم قال: هل بقي أحد يسمع منه؟ فقال رجل من القوم: عندي رجال من أهل أيلة حاذقان، فقال: أين متزلك من العسكر، فأوْمأَ إلى الناحية التي كان فيها الغناء. فقال سليمان: يبعث إليهما، فوجد الرسول أحدهما فأقبل به حتى أدخله على سليمان، فقال له: ما اسمك؟ قال: سمير، قال: فسألته عن الغناء كيف هو فيه؟ قال: حاذق محكم، قال: فمتى عهدك به؟ قال: في ليالي هذه الماضية، قال: وفي أي نواحي العسكر كنت؟ فذكر له الناحية التي سمع فيها الصوت، قال: فما غنت؟ قال: فذكر الشعر الذي سمع سليمان، فأقبل سليمان، / يقول: هدر الجمل فضبعت^(٤) الناقة، وهب التيس^(٥) فشكرت الشاة، وهدر

(١) في الأصل: «غلبته الشمس». وما أوردناه من ت.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٣) في الأصل: «سرات». وما أوردناه من ت.

(٤) في ت: «فضبعت».

(٥) في ت: «ونب التيس».

الحمام فرافت،^(١) وغنى الرجل فطربت المرأة. ثم أمر به فَخُصِّيَ . وسأله عن الغناء أين أصله، وأكثر ما يكون؟ قالوا: بالمدينة وهو في المختشين وهم الحذاق به والأئمة فيه، فكتب إلى عامله بالمدينة وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن أخص^(٢) من قبلك من المختشين.

قال الزبير: وأخبرني محمد بن يحيى بن موسى بن جعفر بن أبي كثیر، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه مثله.

وكان ابن أبي عبلة سليمان بن حرب يقصان عند سليمان بن عبد الملك.

وفي هذه السنة

عزل سليمان بن عبد الملك عثمان بن حيان عن المدينة لسبع بقين من رمضان. وكانت إمرته عليها ثلاثة سنين. وقيل: ستين إلا سبع ليال.

وفيها: عزل سليمان يزيد بن أبي مسلم عن العراق.^(٣) [وأمر عليها يزيد بن المهلب.]

وفيها: جعل سليمان صالح بن عبد الرحمن على الخراج^(٤) وأمره أن يقتل آل أبي عقيل ويسلط عليهم العذاب وكان يلي عذابهم عبد الملك بن المهلب.

وفيها قتيبة بن مسلم بخراسان^(٥) وسبب قتله أن الوليد لما أراد خلع سليمان وافقه قتيبة، فلما مات الوليد خاف قتيبة من سليمان، وحضر أن يولى يزيد بن المهلب خراسان، فكتب إلى سليمان كتاباً ينهيه بالخلافة، ويعزره على الوليد^(٦)، ويعلمه بلاءه

(١) في الأصل: «فِرَافِت». وما أوردهناه من ت.

(٢) في الأصل: «أَحْضَر». وما أوردهناه من ت.

(٣) تاريخ الطبرى ٥٠٦/٦.

(٤) ما بين المعقوقتين: كتب على هامش الأصل هكذا: «وفيها جعل سليمان يزيد بن أبي مسلم على العراق». والتصحيح من ت، والطبرى ٥٠٦/٦.

(٥) تاريخ الطبرى ٥٠٦/٦.

(٦) في الأصل: «ويعزره بالوليد». وما أوردهناه من ت والطبرى.

وطاعته لعبد الملك والوليد، وأنه له على مثل ما كان لهم من الطاعة والنصيحة، إن لم يعزله عن خراسان. ثم كتب كتاباً يعلمه فيه فتوحه وعظم قدره عند ملوك العجم، وهبته في صدورهم، ويذم المهلب وآل المهلب، ويحلف بالله عز وجل لئن استعمل يزيد على خراسان ليخلعنه. ثم كتب كتاباً ثالثاً [فيه خلْعُه]، وبعث بالكتاب الثلاثة^(١) مع رجل من باهله، وقال: ادفع هذا الكتاب إليه / فإن قرأه وألقاه إلى يزيد فادفع هذا الكتاب^٢ إليه، وإنقرأ الأول ولم يدفعه إلى يزيد فاحتبس الكتابين الآخرين.

فقدم الرسول فدخل على سليمان وعنه يزيد بن المهلب، فدفع إليه الكتاب فقرأه ثم رمى به إلى يزيد، ثم دفع إليه الكتاب الثاني فقرأه ثم رمى به إلى يزيد، فأعطاه الثالث فتعمّر لونه^(٣)، ثم دعا بطين فختمه ثم أمسكه بيده، ثم أمر بالرسول إلى دار الضيافة، فلما أمسى دعا به فأعطاه دنانير وقال: هذه جائزتك، وهذا عهد صاحبك على خراسان فسِرْ، وهذا رسولي معك بعهدك. فخرج فلما كان بحلوان تلقاهم الناس بخلع قتيبة لسليمان، وكان قتيبة قد خلعه ودعا الناس إلى خلعه، فكره الناس خلع سليمان، فصعد قتيبة المنبر وسب الناس لكونهم لم يوافقوه، واجتمعوا على خلافه وخلعه، ثم قتلوه.

وفي هذه السنة

عزل سليمان خالد بن عبد الله القسري عن مكة وولها طلحه بن داود الحضرمي^(٤).

وفيها: غزا مسلمة بن عبد الملك أرض الصائفة ففتح حصنًا يقال له: حصن عوف.

وفيها: حج بالناس^(٥) أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم الانصاري، وهو الأمير^(٦)

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردها من ت.

(٢) أي: تغير لونه.

(٣) تاريخ الطبرى ٥٢٢/٦.

(٤) في ت: «وحج بالناس في هذه السنة».

(٥) في ت: «وهو كان الأمير».

على المدينة، وكان على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أبي سعيد. وعلى حرب العراق وصلاتها يزيد بن المهلب، وعلى خراجها صالح بن عبد الرحمن، وعلى البصرة سفيان بن عبد الله الكندي من قبل يزيد بن المهلب، وعلى قضاء البصرة عبد الرحمن ابن أذينة، وعلى قضاء الكوفة أبو بكر بن أبي موسى، وعلى حرب خراسان^(١) وكعب بن أبي بردة^(٢).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٥٣٧ - إبراهيم بن يزيد بن الأسود، أبو عمران النخعي^(٣)

كان إماماً في الفقه، يعظمه الأكابر، وكان سعيد بن جبير يقول: أتستفتوني وفيكم

١١٠ / إبراهيم.

وكان شديد الهيئة، يهاب كما يهاب الأمير، وكان يتخوف من الفتوى ويحتقر نفسه ويقول: احتياج إلى^{إلي}. ويكره أن يستند إلى السارية، ولا يتكلم حتى يسأل وحمل الناس عنه العلم وهو ابن ثمانين عشرة سنة. وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً.

أنبأنا زاهر بن طاهر، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين البهقي، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، قال: سمعت أبا علي الحسين بن علي بن يزيد الحافظ، يقول: سمعت أبا عبد الرحمن محمد بن عبد الله البيروقى، يقول: حدثنا محمد بن أحمد بن مطر بن العلاء، قال: حدثني محمد بن أحمد بن يوسف بن بشير القرشي، قال: حدثني الوليد بن محمد المؤقرى^(٤)، قال: سمعت محمد بن مسلم الزهرى، يقول:

قدمت على عبد الملك بن مروان، فقال لي: من أين [قدمت]^(٥) يا زهري؟

(١) في ت: «على حربها».

(٢) كذا في الأصلين، وفي الطبرى والبدایة: «وكعب بن أبي سود».

(٣) طبقات خليفة ١٥٧، وطبقات ابن سعد ٦/٢٧٠، والجرح والتعديل ١٤٤/١١، والتاريخ الكبير ١/٣٣٣، وحلية الأولياء ٤/٢١٩.

(٤) في ت: «الموقدى».

(٥) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

قلت: من مكة، فقال: من خلقت بها يسود أهلها؟ قلت: عطاء بن أبي رباح، قال: فمن العرب أم من الموالى؟ قلت: من الموالى، قال: وبم سادهم؟ قلت: بالديانة والرواية، قال: إن أهل الديانة والرواية لينبغي أن يسودوا، فمن يسود أهل اليمن؟ قلت: طاوس بن كيسان، قال: من العرب أم من الموالى؟ قلت: من الموالى، قال: وبم سادهم؟ قلت: بما سادهم به عطاء، قال: إنه لينبغي. قال: فمن يسود أهل مصر؟ قلت: يزيد بن أبي حبيب، قال: فمن العرب أم من الموالى؟ قلت: من الموالى، [عبد نبوي أعتقه امرأة من هذيل]^(١)، قال: فمن يسود أهل الجزيرة؟ قلت: ميمون بن مهران، قال: فمن العرب أم من الموالى؟ قلت: من الموالى^(٢)، قال: فمن يسود أهل البصرة؟ قلت: الحسين بن أبي الحسن، قال: فمن العرب أم من الموالى؟ قلت: من الموالى، قال: ويلك، فمن يسود أهل الكوفة؟ قلت: إبراهيم النخعي، قال: فمن العرب أم من الموالى؟ قلت: من الموالى على العرب حتى يخطب لها على المنابر والعرب تحتها، قلت: يا أمير المؤمنين، إنما هو أمر الله ودينه، فمن حفظه ساد، ومن ضيئه سقط.

أخبرنا يحيى بن علي المديري، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن النقور، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمران، قال: حدثنا البعوبي، قال: حدثنا محمد بن بكار، قال: حدثنا محمد بن طلحة، عن ميمون بن أبي حمزة، عن إبراهيم أنه قال: قد تكلمت ولو وجدت بُدّاً ما تكلمت، وإن زماناً أكون فيه فقيه الكوفة لزمان سوء.

أخبرنا ابن ناصر، قال: أخبرنا الحسن بن أحمد الفقيه، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عثمان الصوفي^(٣)، قال: حدثنا أبو أحمد الأنباري، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الكتاني، قال: حدثنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا الأعمش، قال:

خرجت أنا وإبراهيم النخعي ونحن نريد الجامع، فلما صرنا في خلال طرقات الكوفة قال لي: يا سليمان، قلت: ليك، قال: هل لك أن تأخذ في خلال طرقات

(١) ما بين المعقوتين: من هامش الأصل.

(٢) («قلت: من الموالى»: ساقطة من ت.

(٣) في ت: «الصيرفي».

الكوفة كي لا نمر بسفهائها فينظرون إلى أعور وأعمش فيغتابونا ويأثمون؟ قلت: يا أبا عمران، وما عليك في أن نؤجر ويأثمون؟ قال: يا سبحان الله، بل نسلم ويسلمون خير من أن نؤجر ويأثمون.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي^(١)، قال: أخبرنا حمد بن أحمد الحداد، قال: حدثنا أبو نعيم الأصفهاني، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: [حدثنا]^(٢) أحمد بن روح، قال: حدثنا حماد بن المؤمل، قال: حدثني إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو معاوية، عن محمد بن سوقة، عن عمران الخياط، قال:

دخلنا على إبراهيم النخعي نعوده وهو يبكي، فقلنا: ما يبكيك؟ قال: أنتظرك ملك الموت، لا أدرى يبشرني بالجنة أم بالنار.

ادرك إبراهيم النخعي أبي سعيد الخدري، وعائشة، وعامة ما يروي عن التابعين كلقمة، ومسروق، والأسود. وتوفي هذه السنة وهو ابن تسع وأربعين سنة. وقيل: ابن نيف وخمسين سنة.

١/١١ وكان الشعبي يقول: والله ما ترك / بعده مثله.

٥٣٨ - عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان:

أمّه حفصة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب، توفي بمصر في هذه السنة^(٤). وهذا الرجل تزوج إليه أربعة من الخلفاء، كان له بنت اسمها عبدة تزوجها الوليد بن عبد الملك، وبنت تكنى أم سعيد تزوجها يزيد بن عبد الملك، ورقية تزوجها هشام بن عبد الملك، وبنت اسمها عائشة تزوجها سليمان بن عبد الملك.

٥٣٩ - قتيبة بن مسلم، [أبو حفص]^(٥):

كان يروي عن أبي سعيد الخدري، والشعبي. تولى خراسان سنة ست وثمانين،

(١) في الأصل: «محمد بن عبد الباقي بن أحمد» خطأ.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

(٣) طبقات خليفة ٢٥٩، والتاريخ الكبير للبخاري ٤٦٦/٥، والجرح والتعديل ٥٣٧/٥، وتاريخ الإسلام ٤/١٩، وتهذيب التهذيب ٣٣٨/٥.

(٤) «في هذه السنة»: سقطت من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين: جاءت في الأصل بعد «الشعبي» وترجمته في: وفيات الأعيان ٤٢٨/١، وتاريخ =

وغزا بها غزوات إلى أن مات الحجاج، ثم قتله وكيع بن أبي الأسود الخنظلي بفرغانة، وقد سبق خبره.

٥٤٠ - الوليد بن عبد الملك بن مروان^(١):

توفي يوم السبت متصف جمادى الآخرة [سنة ست وتسعين]^(٢) بدير مران وحمل إلى دمشق فدفن بها في مقابر الفراديس، وصلى عليه عمر بن عبد العزيز؛ لأن أخاه سليمان الذي كان ولـي عهده كان غائباً بالرملة. وعاش اثنتين وخمسين سنة. وقيل: اثنتين وأربعين. وقيل: خمساً وأربعين.

قال الزهري: كانت خلافته عشر سنين إلا شهراً.

وقال أبو معشر: تسع سنين وأربعة أشهر.

وقال الواقدي: وثمانية أشهر.

وقال هشام بن محمد الكلبي: كانت خلافته - يعني الوليد - ثمانى سنين وثلاثة أشهر.

* * *

=الطبرى ٦/٥٠٦ ، وابن خلدون ٣/٥٩ ، ٦٦ ، وخزانة البغدادى ٣/٦٥٧ ، ورغبة الآمل ٣/٦ . ١١٨/٦

(١) مروج الذهب ٣/١٦٥ ، و تاريخ الطبرى ٦/٤٩٥ ، و تاريخ الخميس ٢/٢١١ ، ٣١٤ .

(٢) ما بين المعقوفتين: بساقط من الأصل، أوردهناه من ت.

ثم دخلت سنة سبع وتسعين

فمن الحوادث فيها

تجهيز سليمان بن عبد الملك إلى القسطنطينية، واستعمال ابنه داود على الصائفة.

وفيها: غزا مسلمة أرض الروم ففتح الحصن الذي كان الواضح افتتحه.

وفيها: غزا عمر بن هبيرة الفزاري أرض الروم، فشتبه بها^(١).

١١/ ب وفيها: ولـي سليمان يزيد بن المهلب / خراسان^(٢)

وكان السبب في ذلك أن سليمان لما ولـي يزيد بن المهلب حرب العراق والصلوة وخراجها، فنظر يزيد فإذا الحجاج قد أخرب العراق، فقال في نفسه: متى أخذت الناس بالخارج وعدتهم عليهم صرت مثل الحجاج، ومتى لم آت سليمان بمثل ما كان يأتي به الحجاج لم يقبل مني. فجاء يزيد إلى سليمان فقال: أذلك على رجل بصير بالخارج توليه؟ صالح بن عبد الرحمن مولـيبني تميم، فقبل منه. فأقبل يزيد إلى العراق وقد قدم قبله عبد الرحمن، فنزل واسط، فخرج الناس يتلقون يزيد، ولم يخرج صالح حتى قرب يزيد، وكان صالح لا ينفذ أمر يزيد ويضيق عليه ويعاتبه^(٣) في كثرة إنفاقه، ويقول: هذا لا يرضي أمير المؤمنين.

(١) كذلك في الأصل والطبرى، وفي ت: «فسى بها».

(٢) تاريخ الطبرى ٢٥٣/٦.

(٣) في الأصل: «وعاتبه». وفي ت: «ويعيشه».

فيينا هو كذلك إذ جاء كتاب سليمان بتولية يزيد خراسان، وكان قد وللها وكيع بن أبي الأسود بعد قتل قتيبة تسعه أشهر أو عشرة، فقدمها يزيد والياً عليها، وكان جواداً.

وفي هذه السنة

حج بالناس^(١) سليمان بن عبد الملك، وحج الشعراء معه، فلما صدر من الحج عزل طلحة بن داود الحضرمي عن مكة، وكان قد عمل عليها ستة أشهر، وولي عبد العزيز بن عبدالله بن خالد بن أسد، وكان عمال الأمصار هم العمال في السنة التي قبلها، إلا خراسان فإن عاملها كان يزيد بن المهلب بن أبي صفرة^(٢).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٥٤١ - طلحة بن عبد الله بن عوف [ابن أخي عبد الرحمن بن عوف] يكنى أبا محمد^(٣) ولـيـ المـديـنـةـ، وـكانـ مـنـ سـرـاـةـ^(٤) قـريـشـ وـأـجـوـادـهـ، وـمـدـحـهـ الفـرـزـدقـ وـمـدـحـ عـشـرـةـ مـنـ أـهـلـ المـديـنـةـ، فـأـعـطـاهـ طـلـحـةـ أـلـفـ دـيـنـارـ، فـلـمـ يـتـجـاسـرـ أـحـدـ عـلـىـ نـقـيـصـةـ الفـرـزـدقـ لـثـلـاثـ يـتـعـرـضـواـ لـلـسـانـهـ فـأـتـعـبـ النـاسـ.

وتوفي طلحة في هذه السنة عن اثنين وسبعين^(٥) سنة.

* * *

(١) في ت: «وـحـجـ بـالـنـاسـ فـيـ هـذـهـ السـنـةـ».

(٢) «ابن أبي صفرة»: ساقطة من ت ..

(٣) طبقات ابن سعد ١١٩/٥، والتاريخ الكبير للبخاري ٤/٣٠٧٤، والقضاة لوكيع ١٢٠/١، والجرح والتعديل ٤/٢٠٧٨، وسير أعلام النبلاء ٤/١٧٤، وتاريخ الإسلام ٤/٦، وتهذيب التهذيب، والتغريب ٣٧٩/١

(٤) سراة، جمع سري ومن السرّ وهو المرءة والشرف.

(٥) في ت: «تسعين سنة». خطأ.

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين

١/١٢

فمن الحوادث فيها
غزو سليمان القسطنطينية

نزل دايرق ووجه أخاه مسلمة إليها وأمره أن يقيم عليها حتى يفتحها أو يأتيه أمره، فشتبى بها وصاف. ولما دنا من قسطنطينية أمر كل فارس أن يحمل على عجز فرسه مدين^(١) من طعام حتى يأتي به القسطنطينية، فأمر بال الطعام فالقى ناحية مثل الجبال، ثم قال لل المسلمين: لا تأكلوا منه شيئاً، أغيراوا في أرضهم. وعمل بيوتاً من خشب، فشتبى فيها، وزرع الناس، ومكث ذلك الطعام^(٢) في الصحراء لا يكتنه شيء، والناس يأكلون ما أصابوا من الغارات، ثم أكلوا من الزرع، وأقام مسلمة بالقسطنطينية قاهراً لأهلها، معه وجوه أهل الشام: خالد بن معدان، وعبد الله بن أبي زكرياء الخزاعي، ومجاحد بن جبیر، حتى أتاه موت سليمان.

وفي هذه السنة

بايع سليمان بن عبد الملك لابنه أيوب^(٣)

وجعله ولی عهده، وكان عبد الملك قد أخذ على الولید و سليمان أن يبايعا لابن عاتكة، ولمروان بن عبد الملك من بعده، فهات مروان في خلافة سليمان في منصرفة

(١) المد: مكيال ضخم لأهل الشام ومصر.

(٢) في الأصل: «ذلك العام». وما أوردناه من ت والطبرى.

(٣) تاريخ الطبرى ٥٣١/٦

من مكة، فبائع سليمان حين مات لأيوب، وأمسك عن يزيد وتربس [به]^(١)، ورجا أن يهلك، فهلك وأيوب ولی عهده.

وفيها: فتح مدينة الصقالبة.

وفيها: غزا الوليد بن هشام، فأصاب ناساً من نواحي الروم فأسر منهم خلقاً كثيراً.

وفيها غزا يزيد بن المهلب جرجان وطبرستان^(٢)

في مائة ألف مقاتل سوى الموالي والمتطوعين. وجاء فنزل بدهستان فحاصرها ومنع عنهم المواد، فبعث إليه ملكهم: إني أريد أن أصالحك على أن تؤمنني على نفسي وأهل بيتي ومالي، وأدفع إليك المدينة وما فيها وأهلها. فصالحه ووفى له ودخل المدينة، وأخذ ما كان فيها من الأموال / والكنوز، ومن السبي ما لا يحصى، وقتل أربعة عشر ألف تركي صبراً، وكتب بذلك إلى سليمان بن عبد الملك، ثم خرج حتى أتى جرجان، وقد كانوا يصلحون أهل الكوفة على مائة ألف، ومائتي ألف، وثلاثمائة ألف، وقد كانوا يصلحوا سعيد بن العاص، ثم امتنعوا وكفروا، فلم يأت بعد سعيد إليهم أحد، ومنعوا بذلك الطريق فلم يسلكه أحد إلا على وجل [وخوف]^(٣) منهم.

فَلِمَا أَتَاهُمْ يَزِيدَ اسْتَقْبَلُوهُ بِالصَّلَحِ، فَاسْتَخْلَفَ رَجُلًا. وَدَخَلَ طَبْرِسْتَانَ، فَعَرَضَ
مَلْكَهَا عَلَيْهِ الصَّلَحَ^(٤)، فَصَالَحَهُ عَلَى سَبْعَمِائَةِ أَلْفِ دَرْهَمٍ - أَوْ أَرْبَعَمِائَةِ أَلْفِ دَرْهَمٍ -
نَفْدًا، وَثَلَاثَمِائَةِ أَلْفِ مَؤْجَلَةٍ، وَأَرْبَعَمِائَةِ أَلْفِ حَمَارٍ مَوْقَرَةٍ زَعْفَرَانٍ، وَأَرْبَعَمِائَةِ رَجُلٍ عَلَى
رَأْسِ كُلِّ رَجُلٍ بِرْنَسٍ، وَعَلَى الْبَرْنَسِ^(٥) طَيلِسَانٍ وَجَامٍ مِنْ فَضْلَةٍ وَسُرْقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ.

وكان شهر بن حوشب على خزائن يزيد بن المهلب، فرفع إليه أنه أخذ خريطة
فسألها عنها، فأتاه بها، فقال: هي لك، فقال: لا حاجة لي فيها، فقال القطامي: ^(٦)

(١) ما بين المعقودتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

٥٣٢/٦ تاریخ الطبری

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، أوردناء من الطبرى.

(٤) «فاستخلف رجلاً... عليه الصلح»: سقطت من ت.

(٥) في الأصل: «كل رجل ترس، وعلى الترس». وما أوردناه من ت والطبرى.

(٦) في الطبرى بعدها: «ويقال سنان بن مكحول النميري».

لَقَدْ بَاعَ شَهْرَ دِينِهِ بِخَرِيطةٍ فَمَنْ يَأْمُنُ الْقِرَاءَ بَعْدَكَ يَا شَهْرُ؟!

وكان فيما أصاب يزيد بن المهلب بجرجان تاج فيه جوهر، فقال: أترون أحداً يزهد في هذا التاج؟ قالوا: لا، فدعا محمد بن واسع فقال: خذ هذا التاج فهو لك، قال: لا حاجة لي فيه، قال: عزمت عليك إلا أحذته، فأخذته، وخرج فأمر يزيد رجالاً ينظرون ما يصنع به، فلقي سائلاً فدفعه إليه، فأخذنه الرجل السائل، فأتى به يزيد، فأخذ يزيد التاج وعرض السائل مالاً.

وكان سليمان يقول ليزيد بن المهلب كلما رأى قتيبة يفتح حصناً: أما ترى ما يصنع الله عز وجل على يدي قتيبة؟ فيقول يزيد: الشأن في جرجان. فلما ولّي لم يكن له همة غير جرجان، فجاء فصالحوه على ما ذكرنا.

ثم إنهم غدروا بجنده، فقتلوا منهم، ونقضوا العهد، فأعطى الله عهداً لئن ظفر بهم لا يرفع عنهم السيف^(١) حتى / يطعن بدمائهم ويختبر من ذلك الطحين ويأكل.
 ١/١٣ فنزل عليها سبعة أشهر لا يقدر منهم على شيء، ولا يعرف لها مائة إلا من وجه واحد، فكانوا يخرجون فيقاتلونهم ويرجعون إلى حصنهم، فدلّه رجل على [طريق]^(٢) آخر يشرف عليهم، فبعث معه جنداً، ونهض هو لقتالهم^(٣)، فركبهم المسلمون، فأعطوا بأيديهم ونزلوا على حكمه، فسبى ذراريهم وقتل مقاتليهم وصلبهم على الشجر عن يمين الطريق ويساره، وقد منهم اثنى عشر ألفاً إلى الوادي فقتلوا فيه، فأجرى فيه دماءهم^(٤) وأجرى فيه الماء وعليه أرحاء، فطعن واحتضر وأكل، وبنى مدينة جرجان، ولم تكن قبل ذلك مدينة، واستعمل عليهم جهنم بن رحر الجعفي، ورجع إلى خراسان، وكتب يزيد إلى سليمان^(٥):

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَا بَعْدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكْرُهُ قَدْ فَتَحَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَتْحًا عَظِيمًا وَصَنَعَ لِلْمُسْلِمِينَ أَحْسَنَ الصُّنْعِ فَلَرَبِّنَا الْحَمْدُ^(٦) عَلَى نِعْمَهِ وَإِحْسَانِهِ

(١) في ت: «لا يرفع السيف عنهم».

(٢) ما بين المعقودتين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

(٣) في الأصل: «ونهض هو لنيلهم».

(٤) في الأصل: «فأجرى فيهم» وما أوردهنا من ت والطبرى.

(٥) نص الكتاب في تاريخ الطبرى ٥٤٤/٦.

(٦) في الأصل: «فلزمنا الحمد». وما أوردهنا من ت والطبرى.

وأظهر في خلافة أمير المؤمنين على جرجان وطبرستان، وقد أعيا ذلك سابور ذلك الأكتاف، وكسرى بن قباد، وكسرى بن هزّمٌ، وأعيا الفاروق عمر بن الخطاب، وهذا التورين ومن بعدهما، حتى فتح الله سبحانه ذلك لأمير المؤمنين، كرامة من الله عز وجل له، وزيادة في نعمه عليه، وقد صار عندي من خمس ما أفاء الله عز وجل على المسلمين بعد أن صار إلى كل ذي حقٍّ حقه من الفيء والغنية سبعة^(١) ألف ألف، وأنا حامل ذلك إلى أمير المؤمنين إن شاء الله.

وفي هذه السنة

كثرت الزلزال ودامت ستة أشهر. وفتح حصن المرأة مما يلي ملطية.

وفيها: حج بالناس^(٢) عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أبي سعيد، وهو يومند أمير على مكة. وكان عمال الأمصار هم الذين كانوا في السنة التي قبلها، غير أن عامل ابن المهلب على البصرة كان / سفيان بن عبد الله الكندي.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٥٤٢ - عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، ويكنى أبا عبد الله، وهو حليف بني زهرة بن كلاب^(٣):

روى عن أبي هريرة، وابن عباس، وأبي طلحة، وسهل بن حنيف، وزيد بن خالد، وأبي سعيد الخدري، وعائشة.

وكان ثقة فقيهاً، وهو أحد الفقهاء السبعة ومن أكابرهم، وهو مع ذلك شاعر فصيح. وجده عتبة بن مسعود أخو عبد الله بن مسعود لأبويه، قديم الإسلام ولم يرو عن رسول الله ﷺ شيئاً، ومات في خلافة عمر. وأما ابنه عبد الله فإنه نزل الكوفة ومات بها في خلافة عبد الملك. ومات عبيد الله بالمدينة في سنة ثمان وتسعين. وقيل: في سنة تسعة. وكان الزهري يسميه بحراً.

(١) كذلك في الأصول، وفي الطبرى: «ستة ألف ألف».

(٢) في ت: «وحج بالناس في هذه السنة».

(٣) الأغاني ١٦٢/٩، تذكرة الحفاظ ١/٧٤، الوفيات ٢٧١/١، وتهذيب التهذيب ٧/٢٣، وصفة الصفوية

٥٧، وحلية الأولياء ٢/١٨٨.

قال عمر بن عبد العزيز: لو أدركتني إذ وقعت فيها وقعت فيه. وكان عمر يقول: من لي بليلة من ليالي عبيد الله بن عبد الله بalf الدينار. وكان قد ذهب بصره، [وقال شعراً^(١)].

روى عبد الرحمن بن أبي الزناد^(٢)، عن أبيه، قال^(٣): قدمت المدينة امرأة من هذيل، وكانت جميلة جداً، فراغب الناس فيها فخطبواها وكادت تذهب بعقول أكثرهم، فقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود:

أحبك حباً لا يحبك مثله
أحِبْك حباً لـو شعرت ببعضه
وحبك يا أم الصبي مُذَلّهي
ويعرف وجدي القاسم بن محمد
ويعلم ما أخفى سليمان علمه^(٤)
١١ / متى تسألي عما أقول وتخبري
قريب ولا في العاشقين بعيد
لـجـدـتـ وـلـمـ يـصـعـبـ عـلـيـكـ شـدـيدـ
شـهـيـدـيـ أـبـوـ بـكـرـ فـنـعـمـ شـهـيدـ
وعـرـوـةـ مـاـ أـلـقـىـ بـكـمـ وـسـعـيـدـ
وـخـارـجـةـ يـبـدـيـ بـنـاـ وـيـعـيـدـ
فـلـلـهـ عـنـدـيـ طـارـفـ وـتـلـيـدـ

قال سعيد بن المسيب: أما أنت والله قد أمنت أن تسألنا وما طمعت إن سألتنا أن نشهد لك بزور.

قال الزبير: هؤلاء الذين استشهدتهم عبيد الله وهو معهم فقهاء المدينة السبعة الذين أخذ عنهم الرأي.

توفي في هذه السنة.

* * *

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

(٢) في الأصل: «عن عبد الرحمن». وما أوردهنا من ت.

(٣) الخبر في الأغاني ١٧٣/٩ (دار الكتب العلمية).

(٤) في الأغاني:

لـجـدـتـ وـلـمـ يـصـعـبـ عـلـيـكـ شـدـيدـ
شـهـيـدـيـ أـبـوـ بـكـرـ وـأـيـ شـهـيدـ
وعـرـوـةـ مـاـ أـلـقـىـ بـكـمـ وـسـعـيـدـ
وـخـارـجـةـ يـبـدـيـ لـنـاـ وـيـعـيـدـ
فـلـلـحـبـ عـنـدـيـ طـارـفـ وـتـلـيـدـ

أـحـبـكـ حـبـاـ لـوـ عـلـمـتـ بـبـعـضـهـ
وـحـبـكـ يـاـ أـمـ الصـبـيـ مـذـلـلـهـيـ
وـيـعـلـمـ وـجـدـيـ الـقـاسـمـ بـنـ مـحـمـدـ
وـيـعـلـمـ مـاـ أـخـفـيـ سـلـيـمـانـ عـلـمـهـ
مـتـىـ تـسـأـلـيـ عـمـاـ أـقـولـ فـتـخـبـرـيـ

(٥) في الأصل: «سليمان خاماً»، وما أوردهنا من ت.

ثم دخلت سنة تسع وتسعين

فمن الحوادث فيها

وفاة سليمان بن عبد الملك^(١)
وخلافة عمر بن عبد العزيز.

باب

ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز^(٢)

هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، ويكنى أبا حفص، وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

روى عن ابن عمر، وأنس، وعبد الله بن جعفر، وعمر بن أبي سلمة، والسائل بن يزيد. وأرسل الحديث عن جماعة من القدماء، وروى عن خلق [كثير]^(٣) من التابعين، وكان عالماً ديناً.

(١) تاريخ الطبرى ٦/٥٤٦، والكامن ٤/٣١١.

(٢) تاريخ الطبرى ٦/٥٥٠، ٥٦٥، ومرج الذهب ٣/١٩٢، والكامن ٤/٣٢٧، ٣١٢، والبداية والنهاية ٩/٢١٤، ٢٠٦ والأغاني ٩/٢٩٢.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر البزار، قال: أخبرنا أبو محمد الجوهرى، قال: أخبرنا أبو عمرو بن حبيبة، قال: أخبرنا سليمان بن إسحاق الجلاب، قال: حدثنا الحارث بن أبي أسامة، قال حدثنا محمد بن سعد [قال: أخبرنا أحمد بن أبي إسحاق، قال: حدثنا إبراهيم بن عياش، قال: حدثني ضمرة]^(١)، قال: قال ابن شوذب:

لما أراد عبد العزيز بن مروان أن يتزوج أم عمر بن عبد العزيز قال لقيمه: اجمع لي أربعين دينار من طيب مالي فإني أريد أن أتزوج إلى أهل بيته صلاح. فتزوج أم عمر بن عبد العزيز.

وما زال عمر يميل إلى الخير والدين مع أنه ولد الإماراة، وكانوا يفزعون إليه في ١٤ ب أحوالهم. ولما مرض سليمان كتب العهد لابنه أيوب، ولم يكن بالغاً، فرده عن ذلك / رجاء بن حبيبة فقال له: فما ترى في ابني داود، فقال له: هو بقسطنطينية، وأنت لا تدرى أخي هو أم ميت، قال: فمن؟ فقال: رأيك يا أمير المؤمنين، قال: كيف ترى في عمر؟ فقال: أعلمك والله فاضلاً خيراً^(٢) مسلماً، فقال: لئن ولتيه ولم أول أحداً من ولد عبد الملك لتكون فتنة، ولا يتركونه، فكتب له، وجعل من بعده يزيد، وختم الكتاب، وأمر أن يجمع أهل بيته، وأمر رجاء بن حبيبة أن يذهب بكتابه إليهم، وأمرهم أن يبايعوا من فيه^(٣)، ففعلوا، ثم دخلوا على سليمان والكتاب بيده، فقال: هذا عهدي فاسمعوا له وأطاعوا وبايعوا.

قال رجاء: فجاءني عمر بن عبد العزيز، فقال: يا رجاء، قد كانت لي بسليمان حرمة وأنا أخشى أن يكون قد أنسنَد إليّ من هذا الأمر شيئاً، فإن كان فأعلمكني أستعفيه، فقال رجاء: والله لا أخبرك بحرف، فمضى [قال:]^(٤) وجاءني هشام فقال: لي حرمة وعندي شكر فأعلمكني، فقلت: لا والله لا أخبرك^(٥) [بحرف]^(٦). فانصرف هشام وهو يضرب بيد على يد ويقول: فإلى من؟

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، أوردهنا من ابن سعد ٥/٢٤٣.

(٢) في الأصل: «خياراً». وما أوردهنا من ت.

(٣) في الأصل: «فليبايعوا لمن فيه». وما أوردهنا من ت.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

(٥) في الأصل: «لا أخبرتك». وما أوردهنا من ت.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

فلما مات سليمان جددت البيعة قبل أن يخبر بموته، فباعوا، ثم قرأ الكتاب، فلما ذكر عمر بن عبد العزيز نادى هشام: والله لا نبأعه، فقال له رجاء: إذن والله أضرب عنقك، قم فبائع، فقام يجر رجليه ويسترجع إذ خرج عنه الأمر، وعمر يسترجع إذ وقع فيه.

ثم جيء بمراكب الخلافة، فقال عمر: قربوا لي بغلتي، ثم أنسد يقول: ^(١)

ولولا التّقى ثم النّهى خشية الرّدى
لعاشيَت في حبِّ الْهوى كُلَّ زاجر
قضى ما قضى فيما مضى ثم لا ترى
لَه صبوة أخرى اللِّيالي الغوابر

ثم قال: إن شاء الله، ثم خطب فقال: يا أيها الناس، إني قد ابتليت بهذا الأمر / ١٥ من غير رأي كان مني فيه، ولا مشورة. وإنني قد خلعت ما في أعناقكم من بيعتي فاختاروا الأنفسكم، فصاح الناس صيحة واحدة: قد اخترناك يا أمير المؤمنين ورضينا بك فلي أمرنا باليمين والبركة. فقال: أوصيكم بتقوى الله، فإن تقوى الله خلف من كل شيء وليس من تقوى الله خلف، فاعملوا لآخرتكم، فإنه من عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه، وأصلحوا سرائركم يصلح الكريمة علانيتكم، وأكثروا ذكر الموت وأحسنوا الاستعداد له قبل أن ينزل بكم، وإن امرأً لا يذكر من آبائه فيما بينه وبين آدم أباً حياً لمُعرق ^(٢) له في الموت.

ثم نزل فدخل فأمر بالستور فهتك، والثياب التي كانت تبسط للخلافة فحملت وأمر ببيعها وإدخال ثمنها في بيت المال ورد المظالم.

أخبرنا علي بن أبي عمر، قال: أخبرنا محمد بن الحسن الباقلاوي، قال: أخبرنا عبد الملك [بن بشران] ^(٣)، قال: أخبرنا أبو بكر الأجري، قال: حدثنا أبو عبد الله بن مخلد، قال: حدثني سهل بن عيسى المروزي، قال: حدثني القاسم بن محمد بن الحارث المروزي، قال: حدثني سهل بن يحيى بن محمد، قال: أخبرني أبي، عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، قال:

لما بلغ الخوارج سيرة عمر وما رد من المظالم قالوا: ما ينبغي لنا أن نقاتل هذا

(١) طبقات ابن سعد ٥/٢٥٠.

(٢) أي: صار فيه عريقاً وله به صلة.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، أوردها من ت.

الرجل . وبلغ ذلك عمر بن الوليد بن عبد الملك ، فكتب إليه : إنك قد أزرت على من كان قبلك من الخلفاء ، وعبت عليهم وسرت بغير سيرتهم بغضاً لهم وسباً لمن بعدهم من أولادهم ، قطعت ما أمر الله به أن يوصل إذ عمدت إلى أموال قريش ومواريثهم ، فأدخلتها في بيت المال جوراً وعدواناً ، ولن ترك على هذا ، فلما قرأ كتابه كتب إليه :

بسم الله الرحمن الرحيم . / من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عمر بن الوليد ، السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ، أما بعد ، فإنني بلغني كتابك وسأجيئك بمحسوبيه : أما أول شأنك ابن الوليد كما زعم فأمرك بناية أمة السكون ، كانت تطوف في سوق حمص وتدخل في حوانيتها ، ثم الله أعلم بما اشتراها ذبيان من فيء المسلمين ، فأهداها لأبيك ، فحملت بك ، فبئس المحمول وبئس المولود . ثم نشأت فكنت جباراً عنيداً ، أترزعم أنني من الظالمين لما حرمتك وأهل بيتك فيء الله عز وجل الذي فيه حق القرابة والمساكين والأرامل ، وإن أظلم مني وأترك لعهد الله من استعملك صبياً سفيهاً على جند المسلمين تحكم فيهم برأيك ، ولم تكن له في ذلك نية إلا حب الوالد لولده ، فويل لك وويل لأبيك ، ما أكثر خصماء كماما يوم القيمة ، وكيف ينجو أبوك من خصمائه .

وإن أظلم مني وأترك لعهد الله من استعمل الحجاج بن يوسف يسفك الدم الحرام ، ويأخذ المال الحرام . وإن أظلم مني وأترك لعهد الله من استعمل قرة بن شريك أعرابياً جافياً على مصر أذن له في المعازف واللهو والشرب . وإن أظلم مني وأترك لعهد الله من جعل لعالية البربرية سهماً في خمس فيء العرب فرويداً يا ابن بناية ، فلو التقى خلقاً البطن ورد فيء إلى أهله لتفرغت لك وأهل بيتك فوضعتهم على المحجة البيضاء ، فطالما ترکتم الحق وأخذتم في بنيات الطريق ، ومن وراء هذا ما أرجو أن أكون رأيته بيع رقبتك وقسم ثمنك بين اليتامي والمساكين والأرامل فإن لكل فيك حقاً ، والسلام علينا ولا ينال سلام الله الظالمين .

أخبرنا هبة الله بن أحمد الحريري بإسناده عن عمرو بن مهاجر^(١) قهرمان عمر بن عبد العزيز ، قال :

كان نقش خاتم عمر بن عبد العزيز «الوفاء عزيز» .

(١) في ت: «وروى عن عمر بن مهاجر» .

/ أخبرنا علي بن أبي عمر بإسناد له عن ^(١) قبيصة، قال: سمعت سفيان الثوري /١٦/ يقول:

الخلفاء خمسة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمر بن عبد العزيز [رضي الله عنهم].

أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا أبو الطيب الطبرى، قال: أخبرنا المعافى بن زكريا، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ الْمَرْزَبَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عِدْرَهْمَنْ الْجَوْهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّحَّافَكَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْشَمُ بْنُ عَدِيٍّ، عَنْ عَوَانَةَ بْنِ الْحَكْمَ، قَالَ ^(٢):

لما استخلف عمر بن عبد العزيز وفد الشعراء إليه ^(٣)، فاقاموا ببابه أيامًا لا يؤذن لهم. فيبيناهم كذلك وقد أزمعوا على الرحيل إذ مر بهم رجاء بن حية - وكان من خطباء أهل الشام - فلما رأاه جرير دخلًا على عمر أنسًا يقول:

يا أيها الرجل المرخي عمانته هذا زمانك فاستأذن لنا عمرا
قال: فدخل ولم يذكر من أمرهم شيئاً، ثم مر بهم عدي بن أرطأة، فقال له جرير ^(٤):

يا أيها الرَّجُلُ الْمَرْخِيُّ مَطِيَّهُ
هَذَا زَمَانُكَ إِنِّي قَدْ مَضَى زَمَنِي ^(٥)
أَبْلَغُ خَلِيفَتَنَا إِنْ كُنْتَ لَاقِيهُ
إِنِّي لَدَى الْبَابِ كَالْمَصْفُودِ فِي قَرْنَيْهِ
قَدْ طَالَ مُكْثِي عَنْ أَهْلِي وَعَنْ وَطَنِي
لَا تَنْسَ حَاجَتَنَا لِقِيَتْ مَغْفِرَةً

قال: فدخل عدي على عمر، فقال: يا أمير المؤمنين، الشعراء ببابك وسهامهم مسمومة وأقوالهم نافذة، قال: ويحك يا عدي، مالي وللشعراء، قال: أعز الله أمير المؤمنين، إن رسول الله ﷺ قد امتنع وأعطى، ولك في رسول الله ﷺ أسوة، قال: كيف؟ قال: امتدحه العباس بن مردارس السلمي فأعطاه حلة قطع بها لسانه، قال:

(١) في ت: «بإسناده».

(٢) الخبر في البداية والنهاية ٢٩٥/٩.

(٣) في ت: «وفد الشعراء عليه».

(٤) ديوانه ٥٨٨.

(٥) في الأصل: «المزجي مطيته» وفي ت: «المزجي» وفي الديوان: «المرخي عمانته».

١٦/ ب أو تروي / من قوله شيئاً؟ قال: نعم، فأنشده يقول:

نشرت كتاباً جاء بالحق معلماً
عن الحق لما أصبح الحق مظلماً^(١)
وأطفأت بالقرآن ناراً تضرماً
وكل أمريء يجزى بما كان قدماً
وكان قديماً ركناً قد تهدمماً
وكان مكان الله أعلى وأعظماً

قال: ويحك يا عدي، من بالباب منهم؟ قال: عمر بن عبد الله بن [أبي]^(٢)
ربعة، قال: أليس هو الذي يقول:

طفلة ما تبين رجع الكلام
ويلتا قد عجلت يا ابن الكرام
تتخطى إلى رؤوس النیام
فلو كان عدو الله إذ فجر كتم على نفسه، لا يدخل علي والله أبداً، [من]^(٣) بالباب
سواء؟ قال: همام بن غالب يعني الفرزدق - قال: أليس هو الذي يقول:

كما انقض باز أقتم الريش كاسره
أحبي بر جرى أم مثيل نحاذره
لا يطا والله بساطي، فمن سواه بالباب منهم؟ قال: الأخطل، قال: يا عدي، هو

الذي يقول:

ولست بآكل لحم الأضاحي
إلى بطحاء مكة للنجاح
بمكة أبتغي فيه صلاحني
قبيل الصبح حي على الفلاح

رأيتك يا خير البرية كلها
[شرعنا لنا دين الهدى بعد جورنا
ونوزرت بالتبیان أمراً مدلساً
فمن مبلغ عنی النبي محمد
أقمت سبیل الحق بعد اعوجاجه
تعالى علواً فوق عرش إلهنا
قال: ويحك يا عدي، من بالباب منهم؟ قال: أليس هو الذي يقول:

ثم نبهنها فهبت كعباً
ساعة ثم إنها بعد قالت
أعلى غير موعد جئت تسري
فلو كان عدو الله إذ فجر كتم على نفسه، لا يدخل علي والله أبداً، [من]^(٣) بالباب
سواء؟ قال: همام بن غالب يعني الفرزدق - قال: أليس هو الذي يقول:

هما دلياني من ثمانين قامة
فلما استوت رجلاي بالأرض قالتا
لا يطا والله بساطي، فمن سواه بالباب منهم؟ قال: الأخطل، قال: يا عدي، هو

ولست بصائم رمضان طوعاً
ولست بزاجر عيساً بكور
ولست بزائر بيتاً بعيداً
١/ ولست بقائم كالعيرو أدعو

(١) البيت ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

(٢) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

(٣) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

ولكني سأشربها شمولاً وأسجد عند منبلغ الصباح
والله لا يدخل عليّ وهو كافر أبداً، فهل بالباب سوى من ذكرت؟ قال: نعم
الأحوص، قال: أليس هو الذي يقول:

الله بيّني وبين سيدها يفر مني بها وأتبعه
فمن ها هنا أيضاً؟ قال: جميل بن معمر، قال: يا عدي، هو الذي يقول:
ألا ليتنا نحيا جميعاً وإن أمت يوافق في الموتى ضريحي ضريحها
فما أنا في طول الحياة براً إذا قيل قد سوي عليها صفيحها
فلو كان عدو الله تمنى لقاءها في الدنيا ليعمل بعد ذلك صالحاً، والله لا يدخل
عليّ أبداً، فهل سوى من ذكرت أحد؟ قال: نعم جرير بن عطية، قال: أما أنه الذي
يقول:

طرقتك صائدة القلوب فليس ذا حين الزيارة فارجعي بسلام
فإن كان لا بد فهو، قال: فأذن لجرير، فدخل وهو يقول:

إن الذي بعث النبي محمداً
جعل الخلافة للإمام العادل
وسع الخلائق عدله ووفاؤه
حتى ارعوى فأقام ميل المائل
إنني لأرجو منك خيراً عاجلاً
والنفس مولعة بحب العاجل
فلمما مثل بين يديه قال: ويحك يا جرير، اتق الله ولا تقل إلا حقاً، فأنشأ جرير
يقول^(١):

اذْكُرُ الجَهْدَ وَالْبُلْوِيَ الَّتِي نَزَّلْتَ
كَمْ بِالْيَمَامَةِ مِنْ شَعْشَاءَ أَرْمَلَةِ
مِنْ يَعْدُكَ تَكْفِي فَقْدَ وَالْبَدْءِ
خَجْلًا مِنَ الْجِنِّ أَوْ مَسَا مِنَ الْبَشَرِ^(٢)
^(٣) / يَدْعُوكَ دَعْوَةَ مَلْهُوفٍ كَانَ بِهِ

(١) ديوانه ٣٧٤.

(٢) في ديوانه: «لم يدرج ولم يطر».

(٣) في ديوانه: «أو خجلاً من النشر».

خَلِيفَةُ اللَّهِ مَاذَا تَأْمُرُونِ بِنَا
 مَا زَلْتُ بَعْدَكَ فِي هَمٍ يُؤْرِقُنِي
 لَا يَنْفَعُ الْحَاضِرُ الْمَجْهُودُ بَادِينَا^(١)
 إِنَّا لَنَرْجُو إِذَا مَا الْغَيْثُ أَخْلَفَنَا
 نَالَ الْخَلَافَةَ إِذْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا
 هَذِي الْأَرْمَلُ قَدْ قَضَيْتَ حَاجَتَهَا
 الْخَيْرُ مَا دَمْتَ حَيًّا لَا يَفَارِقُنَا

لَسْنَا إِلَيْكُمْ وَلَا فِي دَارٍ مُنْتَظَرٍ
 قَدْ طَالَ فِي الْحَيِّ^(٢) إِصْعَادِي وَمُنْهَدِرِي
 وَلَا يَعُودُ لَنَا بَادِ عَلَى حَضَرِ
 مِنَ الْخَلِيفَةِ مَا نَرْجُو مِنَ الْمَطَرِ
 كَمَا أَتَى رَبُّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ
 فَمِنْ لَحْاجَةِ هَذَا الْأَرْمَلِ الْذَّكْرِ
 بُورْكَتْ يَا عُمَرُ الْخِيرَانِ مِنْ عُمْرِ

فَقَالَ: يَا جَرِيرَ، مَا أَرَى [لَكَ]^(٣) فِيمَا هَا هُنَا حَقًا، قَالَ: بَلِى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 أَنَا ابْنُ سَبِيلٍ وَمِنْقَطِعٍ. فَأَعْطَاهُ مِنْ صَلْبِ مَالِهِ مائَةً دَرْهَمٍ.

قَالَ: وَقَدْ ذَكَرْتَ أَنَّهُ قَالَ لِهِ: وَيَحْكُ يَا جَرِيرَ لَقَدْ وَلَيْنَا هَذَا الْأَمْرُ وَمَا نَمْلِكُ إِلَّا ثَلَاثَمَائَةَ
 دَرْهَمٍ، فَمائَةُ أَخْذَهَا عَبْدُ اللَّهِ، وَمائَةُ أَخْذَتْهَا أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ، يَا غَلامَ أَعْطَهُ المائَةَ الْبَاقِيَةَ.
 قَالَ: فَأَخْذَهَا وَقَالَ: وَاللَّهِ لَهُ أَحَبُّ مِنْ كُلِّ مَا اكتَسَبَهُ.

قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ لِهِ الشَّعْرَاءُ: مَا وَرَاءَكَ؟ قَالَ: مَا يُسْرِكُمْ، خَرَجْتَ مِنْ عَنْدِ
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ يُعْطِي الْفَقَرَاءَ وَيُعْطِي الشَّعْرَاءَ، وَإِنِّي عَنْهُ لِرَاضٍ^(٤)، وَأَشَأْ يَقُولُ:
 رَأَيْتَ رَقَى الشَّيْطَانَ لَا يَسْتَفِرْهُ وَقَدْ كَانَ شَيْطَانِي مِنَ الْجِنِّ رَاقِيَا

وَحَكَى ابْنُ قَتِيْبَةَ عَنْ حَمَادِ الرَّاوِيَةِ^(٥)، قَالَ: قَالَ لِي كَثِيرٌ: أَلَا أَخْبُرُكَ بِمَا دَعَانِي
 إِلَى تَرْكِ الشِّعْرِ؟ قَلَتْ: خَبَرْنِي، قَالَ: شَخَصْتَ أَنَا وَالْأَحْوَصُ وَنَصِيبُ إِلَى عُمَرِ بْنِ
 عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَا يَدْلِلُ عَلَيْهِ بِسَابِقَةِ لَهُ أَوْ خَلَةٍ وَنَحْنُ لَا نَشَكُ فِي أَنَّهُ سَيِّشَرَكُنَا فِي
 خَلَافَتِهِ، فَلَمَّا رَفِعْتُ لَنَا أَعْلَامَ خَنَاصِرِهِ لِقَيْنَا مُسْلِمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ جَائِيًّا مِنْ عَنْدِهِ وَهُوَ
 ١٨ / أَ يَوْمَئِذٍ فَتَىُ الْعَرَبِ، فَسَلَمَنَا عَلَيْهِ، / فَرَدَ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا بِلِغْكُمْ أَنَّ إِمَامَكُمْ لَا يَقْبِلُ

(١) في ديوانه: «بعدك في دار تعرفي قد عي بالحي».

(٢) في ديوانه: «بادية».

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، أوردناته من ت.

(٤) في ت: «وَأَنَا عَنْهُ راضِي».

(٥) في ت: «حمد الرواية»، والخبر في الأغاني ٢٩٥/٩

الشعر، قلت: ما ووضح لنا حتى لقيناك. وووجهنا وجمة^(١) عرف ذلك فينا^(٢)، قال: إن يكن ما تحبون وإلا فما ألبث حتى أرجع إليكم فامنحكم ما أنتم أهله، فلما قدم كانت رحالنا هذه بأكرم منزل وأفضل منزل على عليه، وأقمنا أربعة أشهر يطلب لنا الإذن هو وغيره، فلم يأذن لنا إلى أن قلت في جمعة من تلك الجمع: لو أني دنوت من عمر فسمعت كلامه فتحفظته كان ذلك رأيًّا، فكان مما تحفظته من كلامه يومئذ: لكل سفر لا محالة زاد، فتزودوا من الدنيا إلى الآخرة التقوى، وكونوا كمن عاين ما أعد الله له من ثوابه وعقابه، فترغبوا وترهبا، ولا يطولن عليكم الأمر فتقسوا قلوبكم وتنقادوا لعدوكم، في كلام كثير.

ثم قال: أعوذ بالله، أن آمركم بما أنهى عنه نفسي فتخسر صفتني وتظهر عيبي، وتبدو مسكتتي في يوم لا ينفع فيه إلا الحق والصدق. ثم بكى حتى ظننا أنه قاضٍ نحبه، وارتج المسجد بالبكاء والعويل، فرجعت إلى أصحابي فقلت: خذوا في شرح من الشعر غير ما [كنا]^(٣) نقول لعمه وآبائه، فإن الرجل آخر ويليس بدنيوي إلى أن استأذن لنا مسلمة يوم الجمعة، فأذن لنا بعدما أذن للعامة، فلما دخلت سلمت، ثم قلت: يا أمير المؤمنين، طال الشواء وقلت الفائدة، وتحدثت بجفائك إيانا وفود العرب، فقال: يا كثير، «إنما الصدقات للقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل»^(٤) أفي واحد من هؤلاء أنت؟ فقلت: ابن سبيل^(٥) منقطع [به]^(٦) وأنا صاحبك، قال: أولست ضيف أبي سعيد؟ قلت: بلـ، [قال:]^(٧) ما أرى من كان ضيفه منقطعاً به، قلت: فأتفاذه لي في الإنဆاد يا أمير المؤمنين؟ قال: [قل] ولا تقل إلا حقاً، فقلت:

(١) في ت: «ورحمنا رحمة».

(٢) في الأصل: «منا». وما أوردناه من ت.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٤) سورة: التوبة، الآية: ٦٠.

(٥) في ت: «ابن السبيل».

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

برِيًّا ولم تقبل إشارة مجرم^(١)
أيت فأمسى راضياً كل مسلم^(٢)
تراءى لك الدين بوجهه ومعصم^(٣)
وتبسم عن مثل الجمان المنظم^(٤)
سقتك مذوقاً من سمام وعلقم^(٥)
ومن بحرها في مزيد الموج مفعتم^(٦)
لطالب دنيا بعده^(٧) من تكلم
وأثرت ما يقى برأي مصمم^(٨)
بلغت به أعلى البناء المقدم^(٩)
منادٍ ينادي من فصيح وأعجم
بأخذ لدينار ولا أخذ درهم^(١٠)
ولا السفك منه ظالماً ملء محجم^(١١)

وليت فلم تشم علياً ولم تخف
١٨ / ب / وصدقت بالفعل المقال مع الذي
وقد لبست لبس الـهـلـوك^(٢) ثيابها
وتومض أحياناً بعين مريضة
فأعرضت عنها مشئزاً كأنما
وقد كنت من أجبالها في منع
فلما أتاك الملك عفواً^(٣) ولم يكن
تركت الذي يفني وإن كان موافقاً
سما لك همُ في الفؤاد مؤرق
فما بين شرق الأرض والغرب كلها
يقول: أمير المؤمنين ظلمتني
ولا بسط كف بامرئ غير مجرم

(١) في الأغاني: «ولم تتبع مقالة مجرم».

(٢) في الأغاني:

فعلت فاضحى راضياً كل مسلم

وقتلت فصدقت الذي قلت بالذى

(٣) في الأصلين: «الـهـلـوك» وما أوردناه من الأغاني.

والـهـلـوك من النساء: الفاجرة المتـساقـطة على الرجال.

(٤) في الأغاني: «وأبدت لك الدنيا بكف ومعصم».

(٥) في الأصل: «الـجـمـانـ المعـظـمـ». وما أوردناه من ت والأغاني.

(٦) البيت الذي بعده في الأغاني.

وما زلت سباقاً إلى كل غاية صعدت بها أعلى البناء المقدم

(٧) في الأصل: «عصوا». وفي ت: «عصاً». وما أوردناه من الأغاني.

(٨) في الأصلين: «بعدها». وما أوردناه من الأغاني.

(٩) البيت الذي بعده في الأغاني:

فأضررت بالـفـانـيـ وـشـمـرـتـ لـلـذـيـ

وـماـ لـكـ أـنـ الـخـلـيـفـةـ مـانـعـ

(١٠) الشطر الثاني في الأغاني:

«صعدت به أعلى المعالي «بـسـلـمـ».

أمامك في يوم من الهول مظلوم
 سوى الله من مال رغيب ولا دم

(١١) في الأصل: «ولا السفك منه ظالماً بك محجم». والتصحيح من الأغاني.

فأربح بها من صفة لمتابع وأعظم بها أعلم بها ثم أعظم

قال لي : يا كثير ، إنك تُسأل عما قلت . ثم تقدم الأحوص فاستأذنه في الإنشاد ،

قال : قل ولا تقل إلا حقاً ، قال :

بمنطق حق أو بمنطق باطل
ولا ترجعنا كالنساء الأرامل
ولا شامة^(١) فعل الظلوم المجادل
تقفو مثال الصالحين الأوائل^(٢)
ومن ذا يرد الحق من قول قائل^(٣)
على فوقة إن عار^(٤) من نزع نابل
غطارييف كانت^(٥) كالليوث البواسل
تغل متون البيد^(٦) بين الرواحل
وإن كان مثل الدر من قول قائل^(٧)
وميراث آباء مشوا بالمناصل
وأرسوا عمود الدين بعد التمائيل
على الشعر كعباً من سديس وبازل
عليه سلام بالضحى والأصائل

وما الشعر إلا خطبة من مؤلف
فلا تقبلن إلا الذي وافق الرضا
رأيناك لم تعدل عن الحق يمنة
ولكن أخذت القصد جهده كله
فقلنا ولم نكذب بما قد بدا لنا
ومن ذا يرد السهم بعد مضائه^(٨)
ولولا الذي قد عودتنا خلاف^(٩)
لما وخدت شهرأ برجلـي رسـله^(١٠)
فإن لم يكن للشعر عندك موضع
فذادوا عمود الشرك^(١١) عن عقر دارهم
وبكل ما أعطى هنيدة جلة
رسـول الإـله المستضـاء بنورـه^(١٢)

(١) في الأغاني : « ولا يسرّة ».

(٢) في الأصل : « تقدمناك الصالحين الأوائل ». وما أوردناه من ت والأغاني .

(٣) في الأغاني : « قول عاذل ».

(٤) في الأغاني : « بعد مروقة ».

(٥) في الأصل : « إذ عار ». وما أوردناه من ت والأغاني .

(٦) في الأصلين : « غطاريـف كانواـ». وما أورـدـناـهـ منـ الأـغـانـيـ .

(٧) في الأصل : « ترجل رسـله ». وما أورـدـناـهـ منـ تـ،ـ وفيـ الأـغـانـيـ : « برـجـليـ جـسـرـةـ ».

(٨) في الأصلين : « بقد مـتـانـ البـيـدـ بيـنـ ». وما أورـدـناـهـ منـ الأـغـانـيـ .

(٩) في الأصلين : « من قـيلـ قـائلـ ». وما أورـدـناـهـ منـ الأـغـانـيـ .

(١٠) في الأغاني : « فـذـادـواـ عـدوـ السـلـمـ ».

(١١) في الأغاني : « رسولـ الإـلهـ المصـطـفـيـ بنـبـوـةـ ».

فكل الذي عدلت يكفيك بعضه ونيلك^(١) خير من بحور سوائل
فقال: يا أحوص، إنك تُسأل عما قلت. وقدم نصيب فاستأنفه في الإنشاد فلم
يأذن له وأمره بالغزو إلى دابق، فخرج وهو محموم. وأمر لي بثلاثمائة درهم، وللأحوص
بمثلاها، ولنصيب بخمسين درهماً^(٢).

قال المصنف: وما زال عمر بن عبد العزيز متذلّي يجتهد في العدل ومحو الظلم
وترك الهوى، وكان يقول للناس: ارحلوا إلى بلادكم^(٣) فإني أنساكم ها هنا وأذكركم في
بلادكم. ومن ظلمه عامله فلا إذن له علىّ.

وخير جواريه لما ولّي، فقال: قد جاء أمر شغلني عنك فمن أحب أن اعتقه
اعتقته، ومن أراد أن أمسكه أمسكته ولم يكن مني إليها شيء، قالت زوجته فاطمة: ما
أعلم أنه اغتسل لا من جنابة ولا من احتلام متذلّلي إلى أن مات.

وقيل لها: أغسلني قميصه، فقالت: والله ما يملك غيره.

أخبرنا المبارك بن علي الصيرفي، قال: أخبرنا علي بن محمد العلاف، قال:
أخبرنا عبد الملك بن بشران، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم الكندي، قال: أخبرنا أبو
بكر محمد بن جعفر، قال: أخبرنا أبو الفضل الربعي، قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم،
عن الهيثم بن عدي، قال:

/ كانت لفاطمة بنت عبد الملك بن مروان - زوجة عمر - جارية ذات جمال
فائق، وكان عمر معجبًا بها قبل أن تفضي إليه الخلافة، فطلبتها منها وحرض، فغارت من
ذلك، فلم تزل في نفس عمر، فلما استخلف أمّرت فاطمة بالجارية فأصلحت ثم حلّيت،
فكانت حديثاً في حسنها وجمالها، ثم دخلت فاطمة بالجارية على عمر، فقالت: يا أمير
المؤمنين، إنك كنت بفلانة معجبًا، وسألتنيها فأبى ذلك عليك، وإن نفسي قد طابت
لك بها اليوم، فدونتها، فلما قالت ذلك استبانت الفرح في وجهه، ثم قال: ابعشي بها
إليّ، ففعلت، فلما دخلت عليه نظر إلى شيء أعجبه فازداد بها عجبًا، فقال لها: ألقني

(١) في الأصل: «ولفك». وما أوردناه من الأغاني.

(٢) في ت: وأمر لي بثلاثمائة درهم ثم أمر للأحوص بمثيل ما أمر لكثير من الدرهم ولنصيب بخمسين درهماً.

وفي الأغاني: «وأمر لي للأحوص لكل واحد بمائة وخمسين درهماً».

(٣) في ت: «الحقوا ببلادكم».

ثوبك، فلما همت أن تفعل قال: على رسلك، اقعدني، أخبريني لمن كنت؟ ومن أين أنت لفاطمة؟ قالت: كان الحجاج بن يوسف أغrom عاملًا كان له من أهل الكوفة مالاً، وكانت في رقيق ذلك العامل فاستصفاني عنه مع رقيق له وأمواله، فبعث بي إلى عبد الملك بن مروان وأنا يومئذ صبية، فوهبني عبد الملك لابنته فاطمة. قال: وما فعل ذلك العامل؟ قالت: هلك، قال: وما ترك ولدًا؟ قالت: بلى، قال: وما حالهم؟ قالت: بشرٌ، قال: شدي عليك ثوبك.

ثم كتب إلى عبد الحميد عامله على بلدتهم: أن سرح إلى فلان بن فلان على البريد، فلما قدم قال: ارفع إلى جميع ما أغrom الحجاج أباك فلم يرفع إليه شيئاً إلا دفعه إليه، ثم أمر بالجارية فدفعت إليه، فلما أخذ بيدها قال: إياك وإياها فإنك حديث السن ولعل أباك أن يكون قد وطئها، فقال الغلام: يا أمير المؤمنين هي لك، قال: لا حاجة لي فيها، قال: فابتاعها مني، قال: لست إذاً من ينهى النفس عن الهوى. فمضى بها الفتى فقالت له الجارية: فأين موجدتك بي^(١) يا أمير المؤمنين؟ / قال: إنها لعلى حالها ولقد أزدادت، فلم تزل الجارية في نفس عمر حتى مات.

أخبرنا هبة الله بن أحمد الجريري، قال: أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، قال: أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن خلف، قال: حدثنا أحمد بن مطر، قال: حدثنا ابن أحمد بن المغلس الجمامي ، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد، قال: حدثنا ابن المبارك، عن سفيان، عن أبي الزناد، عن أبي حازم ، قال:

قدمت على عمر بن عبد العزيز وقد ولّي الخلافة، فلما نظر إلى عرفي ولم أعرفه، فقال: أدن مني، فدنوت منه، فقلت: أنت أمير المؤمنين؟ قال: نعم، فقلت: ألم تكن عندنا بالمدينة أميراً، فكان مربك وطياً، وثوبك نقياً ووجهك بهياً، وطعمك شهياً، وخدمك كثير، فما الذي غيرك وأنت أمير المؤمنين؟ فبكى وقال: يا أبا حازم، كيف لورأيتني بعد ثلاث في قبري وقد سالت حدقاتي على وجنتي، ثم جف لساني، وانشققت بطني وجرت الديدان في بدني لكنني أشد إنكاراً، أعد على الحديث الذي حدثني بالمدينة، قلت: يا أمير المؤمنين، سمعت أبا هريرة يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «إن بين أيديكم عقبة كؤوداً مضرسة لا يجوزها إلا كل ضامر مهزول».

(١) في الأصل: «موجدتك في». وما أوردناه من ت.

قال: فبكى بكاء طويلاً ثم قال لي: يا أبا حازم، أما ينبغي لي أن أضمر نفسي لتلك العقبة فعسى أن أنجو منها يومئذ^(١)، وما أظنني مع هذا البلاء الذي ابتليت به من أمور الناس بناج. ثم رقد ثم تكلم الناس، فقلت: أقلوا الكلام^(٢) فما فعل به ما ترون إلا سهر الليل، ثم تصيب عرقاً في يوم الله أعلم كيف كان، ثم بكى حتى علانحيه، ثم تبسم، فسبقت الناس إلى كلامه، فقلت: يا أمير المؤمنين، رأيت منك عجباً، إنك لما رقدت تصيبت عرقاً حتى ابتل ما حولك، ثم بكيت حتى علانحيك ثم تبسمت، فقال لي: ٢٠ بـ وقد رأيت^(٣) ذلك؟ قلت: نعم ومن كان حولك من / الناس رآه، فقال لي: يا أبا حازم، إني لما وضعت رأسى فرقدت، رأيت كأن القيامة قد قامت واجتمع الناس، فقيل: انهم عشرون ومائة صف فملأوا الأفق، أمة محمد من ذلك ثمانون صفاً^(٤) مهطعين إلى الداعي^(٥) ينتظرون متى يدعون إلى الحساب، إذ نودي: أين عبد الله بن عثمان أبو بكر الصديق؟ فأجاب فأخذته الملائكة فأوقفوه أمام ربه عز وجل، فحوسب ثم نجا [وأخذ به ذات اليمين، ثم نودي بعمر فقربيه الملائكة، فوقفوه أمام ربه، فحوسب ثم نجا]^(٦) وأمر به وبصاحبه إلى الجنة. ثم نودي بعثمان، فأجاب، فحوسب يسيراً، ثم أمر به إلى الجنة، ثم نودي بعلي بن أبي طالب، فحوسب ثم أمر به إلى الجنة^(٧). فلما قرب الأمر مني سقط في يدي، ثم جعل يؤتى بقوم لا أدرى ما حالهم، ثم نودي: أين عمر بن عبد العزيز؟ فتصيبت عرقاً، ثم سئلت عن القتيل والنمير والقطمير وعن كل قضية قضيت بها^(٨)، ثم غفر لي، فمررت بجيفة ملقاء، فقلت للملائكة: من هذا؟ فقالوا: إنك لو كلمته كلمك، فوكزته برجلٍ فرفع رأسه إلىٰ وفتح عينيه ، فقلت له: من أنت؟ فقال لي: من أنت؟ فقلت: أنا عمر بن عبد العزيز، قال: ما فعل الله بك؟ قلت: تفضل علىّ وفعل بي ما فعل بالخلفاء الأربع الذين غفر لهم، وأما الباقيون فما أدرى ما فعل بهم،

(١) في ت: «أنجو منها يوم القيمة».

(٢) في ت: «اطروا الكلام».

(٣) في ت: «ورأيت».

(٤) «صفاً»: سقطت من ت.

(٥) «إلى الداعي». سقط من ت.

(٦) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٧) ثم نودي بعلي... ثم أمر به إلى الجنة: ساقطة من ت.

(٨) في الأصل: «قضيتها بها». وما أوردناه من ت.

فقال لي : هنيئاً لك ما صرت إليه . قلت له : من أنت ؟ قال : أنا الحجاج ، قدمت على الله عز وجل فوجده شديد العقاب فقتلني بكل قتلة قتلة ، وها أنا موقوف بين يدي الله عز وجل أنتظر ما يتضرر الموحدون من ربهم ، إما إلى الجنة وإما إلى النار .

قال أبو حازم : فعاهدت الله عز وجل بعد رؤيا عمر بن عبد العزيز لا أقطع ^(١)
على أحد بالنار من يموت وهو يقول لا إله إلا الله .

وفي هذه السنة وجه عمر إلى مسلمة بن / عبد الملك وهو بأرض الروم فأمره

بالقول منها بمن معه من المسلمين ^(٢)

أنبأنا زاهر بن طاهر ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين البهقي ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا محمد بن النعمان بن بشير النيسابوري ، قال : حدثنا نعيم بن حماد ، قال : حدثني نوح بن أبي مريم ، عن حجاج بن أرطأة ، قال :

كتب ملك الهند إلى عمر بن عبد العزيز : من ملك الهند الذي في مربطيه ^(٣) ألف فيل ، والذي تحته ألف ملك ، والذي له نهران ينبعان العود والكافور ، إلى ملك العرب الذي لا يشرك بالله شيئاً ، أما بعد .. فإني قد ^(٤) أهديت لك هدية وما هي بهدية ولكنها تحية ^(٥) ، وأحببت أن تبعث إليّ رجلاً يعلمني ويفهمني الإسلام .

وفي هذه السنة

أغارت الترك على آذربيجان فقتلوا جماعة من المسلمين ، فوجه عمر من قتلهم
فلم يفلت منهم إلا اليisser ، وقدم عليه منهم بخمسين أسيراً .

وفيها

عزل عمر يزيد بن المهلب عن العراق وحبسه ، ووجه على البصرة وأرضها عدي

(١) في الأصل : «أني لا أقطع» . وما أوردناه من ت .

(٢) تاريخ الطبرى ٦/٥٥٣ .

(٣) في الأصل : «الذى على مربطيه» . وما أوردناه من ت .

(٤) في الأصل : «فقد أهديت» . وما أوردناه من ت .

(٥) في الأصل : «ولكنها تحفة» . وما أوردناه من ت .

ابن أرطأة الفزارى ، ووجه على الكوفة^(١) وأرضها عبد الحميد بن عبد الرحمن القرشى ، وضم إليه أبو الزناد ، فكان أبو الزناد كاتب عبد الحميد .

وفيها: حج بالناس أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وكان عامل عمر على المدينة . وكان عامله على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، [وعلى الكوفة وأرضها عبد الحميد بن عبد الرحمن ، وعلى البصرة وأرضها عدي بن أرطأة]^(٢) وعلى خراسان الجراح بن عبد الله ، وعلى قضاء البصرة إياس بن معاوية بن قرة المزنى . [وكان]^(٣) الواقدي يقول: كان على قضاء الكوفة من قبل عبد الحميد الشعبي ، وعلى قضاء البصرة من قبل عدي بن أرطأة الحسن البصري ، ثم إن الحسن استعفى عدياً فأعفاه وولى إياساً .

* * *

٢١/ب

/ ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٥٤٣ - إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي^(٤) :

كان شريفاً كريماً ، ويسمى أسد قريش وأسد الحجاز ، وكان أعرج ، وهو آخر عبد الله بن حسن [بن حسن]^(٥) بن علي لأمه فاطمة بنت الحسين .

روى عن أبي هريرة ، وابن عمر ، وابن عباس . واستعمله عبد الله بن الزبير على خراج الكوفة . توفي بمنى ليلة جمع محرماً ، ودفن أسفل العقبة .

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال: أئبنا علي بن أحمد بن البسري ، عن أبي عبد الله بن بطة العكبري ، قال: أخبرنا أبو بكر الأجري ، قال: أخبرنا أبو نصر محمد بن كردي ، قال: أخبرنا أبو بكر المروزي ، قال: أخبرت أن عمر بن عبد العزيز قال:

لما ولى الحجاج بن يوسف الحرمين بعد قتل ابن الزبير أشخص إبراهيم بن

(١) في الأصل: «ويبعث على الكوفة». وما أوردهنا من ت والطبرى .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، أوردهنا من ت .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، أوردهنا من ت .

(٤) الجرح والتعديل ١٢٤/١١ ، وتهذيب التهذيب ١٥٤/١ ، والتاريخ الكبير ٣١٦/١١ ، والبرصان والعرجان للجاحظ ١٣٧ ، والمعرف ٢٣٢ .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، أوردهنا من ت .

محمد بن طلحة بن عبيد الله وقربه في المنزلة، فلم يزل كذلك عنده^(١) حتى خرج إلى عبد الملك بن مروان زائراً له، فخرج معادلاً له لا يترك توشيحه وتعظيمه، فلما حضر باب عبد الملك حضر معه^(٢)، فدخل على عبد الملك فلم يبدأ بشيء بعد التسليم أولى من أن قال: قدمت عليك يا أمير المؤمنين برجل الحجاز، لم أدع والله له فيها^(٣) نظيراً في كمال المروءة والأدب وحسن المذهب والطاعة والتوصيحة مع القرابة ووجوب الحق وفضل الأبوبة إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله وقد أحضرته بباب أسهله عليه أذنك، وتلقاه ببشرك، وتفعل به ما تفعل بمثله ممن كانت مذاهبه مثل مذاهبه. فقال عبد الملك: ذكرتنا حقاً واجباً ورحماً قريبة، يا غلام إئذن لإبراهيم بن محمد بن طلحة. فلما دخل قربه حتى أجلسه على فراشه ثم قال له: يا ابن طلحة، إن أبا محمد ذكرنا ما لم نزل نعرفك به في الفضل والأدب وحسن المذهب مع القرابة الرحم ووجوب الحق، فلا تدع عن حاجة في / خاص من أمرك ولا عام إلا ذكرتها، قال: يا أمير المؤمنين، إن أولى الأمور أن يفتح به الحاجة وترجى به الزلف ما كان لله عز وجل رضى، ولحق نبيه محمد ﷺ أداء، ولك ولجماعة المسلمين نصيحة، وإن عندي نصيحة لا أجد بداً من ذكرها، ولا يكون البوح بها إلا وأنت حالٍ، فأخلني حتى ترد عليك نصيحتي، قال: دون أبا محمد؟ قال: دون أبا محمد، قال: قم يا حجاج، فلما جاز حد الستر قال: قل يا أبو طلحة نصيحتك، قال: يا أمير المؤمنين، إنك عمدت إلى الحجاج في تغطرسه^(٤) وتعجرفه وبعده من الحق وركونه إلى الباطل فوليته الحرمين وبهما من بهما، وفيهما من المهاجرين والأنصار والموالي والأخيار أصحاب رسول الله ﷺ وأبناء الصحابة يسومهم الخسف، ويطؤهم بالعسف، ويحكم بينهم بغير السنة، ويطؤهم بطغام من أهل الشام، وزعاعز لا روية لهم في إقامة حق ولا إزاحة باطل، ثم ظننت أن ذلك فيما بينك وبين الله راحق، وفيما بينك وبين رسول الله ﷺ إذا جاثاك لخصومته إليك في أمته، أما والله لا تنجو هنالك إلا بحجة تضمن لك النجاة، فاربع على نفسك أو دع. فقال: كذبت ومنت وظن بك الحجاج ما لم نجده عندك،

(١) في ت: «فلم تزل تلك حالة عنده».

(٢) في الأصل: «حضرته معه». وما أوردناه من ت.

(٣) في ت الأصل: «لم أدع له والله فيها». وما أوردناه من ت.

(٤) في الأصل: «في تغترسه». وما أوردناه من ت.

فلربما ظنَّ الخير بغير أهله، قم فأنت الكاذب المائن، قال: فقمت وما أبصر طريقاً فلما خلقت الستر لحقني لاحق من قبله فقال للحاج: احبس هذا، ادخل يا أبا محمد.

قال: فدخل الحاج فلبث ملياً لا أشك أنهما في أمري، ثم خرج الإذن: قم يا أبا طلحة ادخل، فقمت فلما كشف لي الستر لقيني الحاج وهو خارج وأنا داخل، فاعتنقني وقبل ما بين عيني ثم قال: إذا ما جزى الله المتواخين^(١) بفضل تواصليهم جزاك^(٢) الله أفضل ما جزى أحنا عن أخيه، فوالله لئن سلمت لأرفع ناطرك، ولأعلين كفك ولأتبعد الرجال غبار قدمك. قال: قلت: تهزا بي. فلما وصلت إلى عبد الملك بـ/ب أدناي حتى أجلسني / في مجلسي الأول ثم قال: يا ابن طلحة، لعل أحداً من الناس شاركك في نصيحتك، قلت: لا والله ولا أعلم أحداً كان أظهر عندي معروفاً ولا أوضح يداً من الحاج، ولو كنت محابياً أحداً بيديني لكان هو، ولكنني آثرت الله عز وجل رسوله ﷺ والمسلمين وأنت عليه. قال: قد علمت أنك آثرت الله، ولو أردت الدنيا كان لك في الحاج كفayaة، وقد أزاحت الحاج عن الحرمين [وأعلمته أنك استنزلتني له عنهما استصغر لهما عنه]^(٣) ووليته العراقين لما هناك من الأمور التي لا يدحضها إلا مثله، وأعلمته أنك استدعيتني إلى التولية عليهما استزادة له ليلزمك من نصيحتك^(٤) ما يؤدي به عنك إلينك [الحق]^(٥)، وتصير معه إلى الذي تستحقه، فانخرج معه فإنك غير ذام صحيبته.

٥٤٤ - سعيد بن أبي الحسن، أخو الحسن البصري :^(٦)

روى محمد بن سعد^(٧)، قال: حدثنا عارم [بن الفضل]^(٨)، قال: حدثنا

(١) في الأصل: «أما جزى الله المتواخين».

(٢) في الأصل: «فجزاك». وما أوردناه من ت.

(٣) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل، وما أوردناه من ت.

(٤) في الأصل: «ليكرمه من صحيبتك»، وما أوردناه من ت.

(٥) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٦) طبقات ابن سعد ١/١٢٩، وطبقات خليفة ٢١٠، والتاريخ الكبير ٣/١٥٣٨، والجرح والتعديل ٤/٣٠٦، وتاريخ الإسلام ٤/٧، ١١٩، وتهذيب التهذيب ٤/١٦.

(٧) في الأصل: «عن محمد بن سعد». وما أوردناه من ت.

(٨) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

حمد بن زيد، عن يونس بن عبيد^(١)، قال: لما مات سعيد بن أبي الحسن حزن عليه الحسن حزناً شديداً، فامسك عن الكلام حتى عرف ذلك في مجلسه وحديثه، فكلم في ذلك، فقال: الحمد لله الذي لم يجعل الحزن عاراً على يعقوب، ثم قال: بئست الدار المفرقة^(٢). وقال ابن عون^(٣): دفع إلى الحسن برنساً كان لأخيه سعيد لأبيه، فقلت: أشتريه أنا، فقال: أنت أعلم، ولكني لا أحب أن أراه عليك.

٤٥ - سليمان بن عبد الملك بن مروان^(٤):

لبس يوماً حلة خضراء وعمامة خضراء، ونظر في المرأة، فقال: أنا الملك الشاب، فما عاش بعد ذلك إلا أسبوعاً.

أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار، قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن البيع، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قال: حدثنا أبو عبد الله بن عرفة، قال: أخبرنا محمد بن عيسى، أنه سمع عبد الله بن محمد التيمي يقول: كان سليمان بن عبد الملك [يوماً]^(٥) جالساً، فنظر في المرأة إلى وجهه، وكان حسن / الوجه، فأعجبه ما رأى من جماله، وكان على رأسه وصيفة، فقال: أنا الملك الشاب، فرأى شفتي جاريته تتحركان، فقال لها: ما قلت؟ قالت: خيراً. قال: لتخبريني، قالت: قلت: أنت نعم^(٦) المَتَاعِ لَوْ كُنْتَ تَبْقَىِ غَيْرَ أَنْ لَا بَقَاءَ لِإِلَّا سَانِدٌ وزاد غيره في الشعر بيتاً آخر، فقال: أنت خلو من العيوب ومما يكره الناس غير أنك فاني^(٧)

(١) الخبر في طبقات ابن سعد ١/٧/١٢٩.

(٢) في الأصل: «ثم قال: أليست الدار المفرقة». وما أوردناه من ت و ابن سعد.

(٣) الخبر في طبقات ابن سعد ١/٧/١٣٠.

(٤) مروج الذهب ٣/١٨٤، والبداية والنهاية ٩/١٩٨، وتاريخ الطبرى ٦/٥٤٦، واليعقوبى ٣/٣٦، وابن خلدون ٣/٧٤.

(٥) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٦) في الطبرى ٦/٥٤٧: «خير المتع». .

(٧) البيت في الطبرى:

ليس فيما علمته فيك عيب كان في الناس غير أنك فاني

ثم خرج إلى المسجد يخطب، فسمع أقصى من في المسجد صوته، ثم لم يزل يضعف، وانصرف محموماً حمى موصولة بمنيته، فكانت وفاته سنة تسع وستين، وهو ابن أربعين سنة.

توفي بداعق من أرض قنسرين يوم الجمعة لعشر ليال بقين - وقيل مضيين - من صفر. وكانت ولايته ستين وثمانية أشهر وخمسة أيام.

أخبرنا ابن ناصر، قال: أخبرنا جعفر بن أحمد، قال: أخبرنا أبو علي التميمي، قال: حدثنا أبو بكر بن مالك، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا عبد الله بن يونس، عن سيار أبي الحكم^(١)، قال: لما دخل سليمان بن عبد الملك قبره أدخله عمر بن عبد العزيز وابن سليمان فاضطرب على أيديهما، فقال ابنه: عاش والله [أبي]^(٢)، فقال: لا والله ولكن عوجل أبوك.

٥٤٦ - عبد الله بن مطر، أبو ريحانة^(٣):
روى عن ابن عمر، وسفينة.

أخبرنا عبد الله بن علي المقرى، قال: أخبرنا طراد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: حدثنا الحسين بن صفوان، قال: حدثنا أبو بكر بن عبيد الله، قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني موسى بن عيسى العابد، قال: حدثنا ضمرة، عن فروة الأعمى، قال:

ركب أبو ريحانة البحر، وكان يخيط فيه بإبرة معه، فسقطت إبرته في البحر، ٢٣ ب فقال: عزمت عليك يا رب إلا ردت على إبرتي، فظهرت حتى / أخذها.

قال: واشتد عليهم البحر ذات يوم وهاج، فقال: اسكن أيها البحر، فإنما أنت عبد حبشي، فسكن حتى صار كالزيت.

(١) في الأصل: «سيار بن الحكم» والتصحيح من ت.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، أو ردناه من ت.

(٣) تقريب التهذيب ٤٥١/١، والجرح والتعديل ٥/١٦٨.

٥٤٧ - عبد الله بن خارجة بن حبيب بن قيس بن عمرو بن حارثة بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان^(١) :

شاعر من أهل الكوفة^(٢)، متعصب لبني أمية، وهو الأعشى؛ أعشى بني ربيعة.

دخل على عبد الملك بن مروان فأنشده يقول^(٣) :

بمهاتضم حقي ولا قارع قرنبي
ولا خائف مولاي من شر ما أجني
بما أبصرت عيني وما سمعت أذني
أقول على علم وأعرف من أعني
على الناس قد فضلت خير أب وابن
فقال عبد الملك من يلومني على هذا، وأمر له بعشرة آلاف درهم، وعشرة تختوت
من ثياب، وعشر قلائص من الإبل، وأقطعه ألف جريب^(٤).

ودخل عليه يوماً فأنشده يقول^(٥) :

رأيتك أمس خير بني معد
وأنت غداً تزيد الضعف ضعفاً

٥٤٨ - القاسم بن مخيمرة الهمданاني^(٦) :

كوفي الأصل، ثم نزل الشام. روى عن عبد الله بن عمر، وعن خلق كثير من
التابعين.

أخبرنا محمد بن أبي القاسم بإسناد له عن الأوزاعي، عن القاسم، أنه كره صيد
الطير أيام فراخه.

(١) الأغاني ١٣٦ / ١٨ (دار الكتب العلمية).

(٢) في ت: «شاعر من أهل مكة». خطأ

(٣) الخبر في الأغاني ١٣٦ / ١٨ ، ١٣٧ .

(٤) الجريب من الأرض: ثلاثة آلاف وستمائة ذراع، وقيل: عشرة آلاف ذراع.

(٥) الأغاني ١٤٠ / ١٨ .

(٦) تقريب التهذيب ١٢٠ / ٢ . وتهذيب التهذيب ٢٣٧ / ٨ .

وروى سعيد^(١) بن عبد العزيز، عن القاسم بن مخيمرة، قال: ما اجتمع على
مائتي لونان من طعام، ولا غلقت بابي ولني خلفه هم، وأتيت عمر بن عبد العزيز
أ/٢٤ فقضى عني سبعين ديناراً، وحملني على بحثة وفرض لي في خمسين / فقلت: أغنىتني
عن التجارة، فسألني عن حديث، فقلت^(٢): هبني يا أمير المؤمنين؛ كأنه كره أن يحدثه
بعد لأجل العطاء.

٥٤٩ - محمود بن الربيع بن الحارث بن الخزرج^(٣):

رأى رسول الله ﷺ، وعقل مجدها في وجهه وهو ابن خمس سنين.
وتوفي في هذه السنة وهو ابن ثلاط وتسعين سنة. وقيل: أربع وتسعين سنة.

* * *

(١) في الأصل: «عن سعيد». وما أوردناه من ت.

(٢) في الأصل: «فقال». وما أوردناه من ت.

(٣) تهذيب التهذيب . ٦٣/١٠

ثم دخلت

سنة هائة

فمن الحوادث فيها
خروج الخارجة التي خرجت على عمر بالعراق^(١)

فكتب عمر بن عبد العزيز إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن عامل العراق يأمره أن يدعوهم إلى العمل بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله محمد ﷺ، فلما أذعنوا في دعائهم [بكتاب الله وسنة نبيه]^(٢) بعث إليهم عبد الحميد جيشاً فهزمهم الحرورية^(٣)، بلغ عمر ببعث إليهم مسلمة بن عبد الملك في جيش من أهل الشام جهزهم من الرقة، فكتب إلى عبد الحميد: قد بلغني ما فعل جيشك جيش السوء، وقد بعثت مسلمة بأهل الشام فلم ينشب^(٤) لأن أظهره الله عز وجل عليهم.

وذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى: أن الذي خرج على عبد الحميد بالعراق في خلافة عمر بن عبد العزيز ابن شوذب^(٥) واسمه بسطام من بني يشكر، وكان مخرجه [بجونخ]^(٦) في ثمانين فارساً أكثرهم من ربيعة، فكتب عمر إلى عبد الحميد؛ إلا تحركهم إلا أن يسفكوا دماءً، أو يفسدوا في الأرض، فإن فعلوا فحُل بينهم وبين ذلك، وانظر رجلاً حازماً، فوجهه إليهم ووجهه معه جنداً وأوصه بما أمرتك به.

(١) تاريخ الطبرى ٦ / ٥٥٥.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

(٣) في الأصل: «فهزمهم الحرورية».

(٤) في الأصل: «فلم ينشب». وما أوردناه من الطبرى ، وت.

(٥) في الطبرى: «شوذب» باسقاط «ابن».

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، أوردهنا من الطبرى .

فعقد عبد الحميد لمحمد بن جرير بن عبد الله البجلي في ألفين من أهل الكوفة وأمره بما أمر به عمر، وكتب عمر إلى بسطام يدعوه ويسأله عن مخرجه، فقدم كتاب عمر عليه^(١)، وفيه:

ب٢٤ بسم الله الرحمن الرحيم. إنه بلغني أنك خرجت غضباً لله عز وجل / ولنبيه ﷺ، ولست بأولى بذلك مني ، فهلم أناظرك ، فإن كان الحق بأيدينا دخلت فيما دخل فيه الناس ، وإن كان في يدك نظرنا في أمرك.

فلم يحرك بسطام شيئاً، وكتب إلى عمر: قد أنصفت، وقد بعثت إليك بргلين يناظرانك^(٢)، فدخلوا عليه فقالا: أخبرنا عن يزيد لم تعدد خليفة بعده؟ قال: صيره غيري ، قال: أفرأيت لو وليت مالاً لغيرك ، ثم وكلته إلى غير مأمون عليه ، أترأك كنت أديت الأمانة إلى من ائتمنك؟ فقال: أنظاراني ثلاثة ، فخرجوا من عنده ، وخاف بنو مروان أن يخرج ما في أيديهم من الأموال ، وأن يخلع يزيداً ، فدسوا إليه من سقاهم سُماً ، فلم يلبث بعد خروجهما إلا ثلاثة حتى مات رضي الله عنه .

وفي هذه السنة

أغزى عمر الوليد بن هشام المعيطي ، وعمرو بن قيس الكندي من أهل حمص الصائفة أخبرنا المبارك بن علي الصيرفي ، قال: أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الحيري ، قالت: أخبرنا علي بن الحسين بن الفضل ، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن خالد الكاتب ، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن المغيرة ، قال: حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي ، قال: حدثني الزبير بن بكار ، قال: حدثني عبد الله بن عبد العزيز ، قال: أخبرني ابن العلاء - أحسبه أبا عمرو بن العلاء ، أو أخيه - عن جويرية عن إسماعيل بن أبي حكيم ، قال:

بعثني عمر بن عبد العزيز حين ولّي في الفداء ، فبينا أنا أجول في القسطنطينية إذ سمعت صوتاً يغنى وهو يقول:

أرقـت وغـاب عـنـي مـنـ يـلـومـ وـلـكـنـ لـمـ أـنـمـ أـنـاـ وـالـهـمـمـ

(١) في الأصل: «كتاب عمر إليه»، وما أوردهناه من ت والطبرى .

(٢) في الطبرى: «قال أبو عبيدة: أحد الرجالين ممزوج مولى بني شيبان، والآخر من صلبة بني يشكر».

إذا ما أظلم الليل البهيم
وودعه المداوي والحميم
إلى أحد إلى ماء زريم^(١)

١/٢٥ نقى اللون ليس به كلوم
كضوء الفجر منظره وسيم
وقرب ناجيات السير كوم
على أکوارها خوص هجوم
تقول وما لها فينا حميم
تستر وهي واجمة كظوم
متى هو خائن منا قدوم
تجد بدموعها العين السجوم

كأني من تذكر ما ألاقي
سقى مل منه أقربوه
وكم في بحرة بين المنقا
إلى الجماء من خدِّ أسيل
يضيء به الظلام إذا تبدى
فلما أن دنا منا ارتحال
أتين مودعات والمطابا
فقائلة ومثنية علينا
وآخرى لبها معنا ولكن
تعدلنا الليالي تحتصيها
متى تر غفلة الواشين عنا

قال الزبير: والشعر لبقيلة الأشجعي . قال إسماعيل بن أبي حكيم : فسألته حين دخلت عليه، فقلت له: من أنت؟ قال: أنا الوابسي الذي أخذت فعذبت فجزعت فدخلت في دينهم ، فقلت: إن أمير المؤمنين^(٢) عمر بن عبد العزيز يعني في الفداء وأنت والله أحب من افتديته إلا أن لم تكن بطنت في الكفر، قال: والله لقد بطنت في الكفر، فقلت: أنشدك الله أسلم ، فقال: أسلم ، وهذا ابنائي وقد تزوجت امرأة ، وهذا ابنائها ، وإذا دخلت المدينة قال أحدهم: يا نصراني ، وقيل لولدي وأمهم [وولدهم]^(٣) كذلك ، لا والله لا أفعل ، فقلت له: قد كنت قارئاً للقرآن ، فقال: إني والله من أقرأ القراء للقرآن ، فقلت: ما بقي معك من القرآن؟ قال: لا شيء إلا هذه الآية: «ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين»^(٤).

وفي هذه السنة

أشخص عمر^(٥) بن هبيرة الفزارى إلى الجزيرة عاملاً عليها.

(١) في الأصل: وكم في بث بحرقة بين المنقا ولا يستقيم معها الوزن.

(٢) في ت: «إن عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين».

(٣) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل ، أوردهنا من ت.

(٤) سورة: الحجر ، الآية: ٢.

(٥) في الأصل: «عمرو». وما أوردهنا من ت والطبرى.

وفيها حمل يزيد بن المهلب من العراق إلى عمر بن عبد العزيز.

وبسبب ذلك أن يزيداً نزل واسطاً، ثم ركب السفن يريد البصرة، فبعث عمر ٢٥/ب عدي بن أرطأة إلى البصرة فأوثقه ثم بعث به إلى / عمر، فدعا به عمر - وقد كان عمر يبغضه ويبغض بنيه ويقول: جباره، وكان يزيد يبغض عمر - فلما وصل إلى عمر سأله عن الأموال التي كتب بها إلى سليمان، قال: إنما كتبت إليه لأسمع الناس، ولم يكن سليمان ليأخذني بشيء سمعت به، فقال له: ما أجد في أمرك إلا حبسك، فاتق الله وأد ما قيلك فإنها حقوق المسلمين لا يسعني تركها فحبسه إلى أن مرض عمر.

وفي هذه السنة

عزل عمر الجراح عن خراسان وولاه عبد الرحمن بن نعيم القشيري^(١).
وكان ولاية الجراح خراسان سنة وخمسة أشهر.

وفي هذه السنة

وجه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس إلى العراق وإلى خراسان من يدعوه إليه وإلى أهل بيته فاستجاب له جماعة. وكتب لهم محمد بن علي كتاباً ليكون لهم مثالاً وسيرة يسيرون بها، وكان يقول لرجال أهل الدعوة حين أراد توجيههم^(٢): أما الكوفة وسواتها فهناك شيعة علي وولده، وأما البصرة وسواتها فعثمانية ترى الكف، تقول: كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل، وأما الجزيرة فحرورية، وأما الرقة فمسلمون أحلاف النصارى^(٣)، وأما أهل الشام فلا يعرفون إلا طاعةبني مروان، وأما أهل مكة والمدينة فقد غالب عليها^(٤) أبو بكر وعمر، ولكن عليكم بخراسان فإن هناك الصدور السليمة والقلوب الفارغة^(٥) التي [لم]^(٦) تقسمها الأهواء ولم تتوزعها النحل.

(١) في الأصول: «القشيري». وما أوردناه من الطبرى .

(٢) في الأصل: «لرجال الدعوة حين أرادوا توجيههم». وفي ت: «أراد أن يوجههم».

(٣) في الأصل: «حرورية ومارقة وأعراب ومسلمون في أخلاق النصارى». وما أوردناه من ت، والطبرى .

(٤) «عليها»: سقطت من ت .

(٥) في ت: «والقلوب الفارغة».

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، أوردناه من ت .

وفي هذه السنة

حج بالناس أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وكان عمال الأمصار في هذه السنة هم العمال في السنة التي قبلها ما خلا خراسان ، فإن عاملها في آخر السنة كان عبد الرحمن بن نعيم على الصلاة وال الحرب ، وعبد الرحمن بن عبد الله على الخراج^(١) .

وفي هذه السنة

وقع طاعون ، فقيل له : طاعون / عدي بن أرطأة .

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٥٥٠ - بُسر^(٢) بن سعيد مولى الحضر ميin^(٣) :

روى عن زيد بن ثابت ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبي هريرة ، وأبي سعيد^(٤) .
وكان بسر ثقة من العباد المتنقطعين ، وأهل الزهد في الدنيا ، وتوفي بالمدينة وهو ابن ثمان وسبعين ، ولم يدع كفناً.

٥٥١ - حنش بن عبد الله بن عمرو ، أبو رشدين الصناعي^(٥) :

كان مع علي بن أبي طالب بالكوفة ، وقدم مصر بعد قتل علي ، وغزا المغرب مع رويفع بن ثابت ، وغزا الأندلس مع موسى بن نصیر ، وكان فيمن ثار مع ابن الزبير على عبد الملك ، فأتى به عبد الملك في وثاق فعفا عنه ، وكان عبد الملك حين غزا

(١) في الأصل : «بن عبد الله بن الجراح». والتصحيح من ت والطبرى.

(٢) في الأصل : «بشر». خطأ والتصحيح من ت وكتب الرجال.

(٣) طبقات ابن سعد ٢٠٨/٥ ، وطبقات خليفة ٢٥٥ ، وعلل أحمد ٧٨/١ ، ٣٣٢ ، والتاريخ الكبير ٤٢٣/١ ، والجرح والتعديل ٤٢٣/١ ، وسیر أعلام النبلاء ٥٩٤/٤ ، وتهذيب التهذيب ٤٣٧/٢

(٤) في الأصل تكرر «أبي هريرة». وما أوردهنا من ت.

(٥) طبقات ابن سعد ٣٩١/٥ ، وعلل أحمد ٣٠٧/١ ، والتاريخ الكبير ٣٤٣/٣ ، والجرح والتعديل ١٢٩٨/٣ ، وتاريخ الإسلام ٢٤٦/٣ ، ٣٦٠ ، وسیر أعلام النبلاء ٤٩٢/٤ ، وتهذيب التهذيب ٥٧/٣
وتقريب التهذيب ٢٠٥/١ .

المغرب مع معاوية بن خديج، نزل عليه يافريقيية سنة خمسين، فحفظ له ذلك. وكان حنش أول من ولـي عشور إفريقيـة في الإسلام، وكان إذا فرغ من عشائه وحوائجه وأراد أن يرقـد أوقـد المصباح وقدم المصـحـف وإنـاءـ فيه مـاءـ، وكان إذا وجـدـ النـعـاسـ^(١) أخذـ المـاءـ، وإذا تـعاـياـ في آـيـةـ نـظـرـ في المصـحـفـ. وتـوفـيـ يـافـريـقـيـةـ في هـذـهـ السـنـةـ.

٥٥٢ - خارجة بن زيد بن ثابت بن الصحـاكـ، أبوـ زـيدـ: ^(٢)

روـيـ عنـ أبيـهـ وـكـانـ ثـقـةـ، وـقـالـ: رـأـيـتـ فيـ المـنـامـ كـأـنـيـ بـنـيـتـ سـبـعينـ درـجـةـ، فـلـمـاـ فـرـغـتـ مـنـهـاـ تـهـورـتـ، وـهـذـهـ السـنـةـ لـيـ سـبـعونـ قـدـ أـكـمـلـتـهاـ. فـمـاتـ فـيـهـاـ^(٣). تـوفـيـ فيـ هـذـهـ السـنـةـ بـالـمـدـيـنـةـ.

٥٥٣ - عبدـ الملكـ بنـ عمرـ بنـ عبدـ العـزيـزـ: تـوفـيـ فيـ خـلـافـةـ أـبـيـهـ، وـكـانـ صـالـحاـ.

أـخـبـرـناـ عـلـيـ أـبـيـ عـمـرـ، قـالـ: أـخـبـرـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ الـبـاقـلـاوـيـ، قـالـ: أـخـبـرـنـاـ عـبـدـ الـمـلـكـ بـنـ بـشـرـانـ، قـالـ: أـخـبـرـنـاـ أـبـوـ بـكـرـ الـأـجـرـيـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ أـبـوـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ بـمـخـلـدـ، قـالـ: حـدـثـنـيـ سـهـلـ بـنـ عـيـسـىـ الـمـرـوـزـيـ، قـالـ: حـدـثـنـيـ القـاسـمـ بـنـ /ـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـارـثـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ^(٤) سـهـلـ بـنـ يـحـيـىـ بـنـ مـحـمـدـ الـمـرـوـزـيـ، قـالـ: أـخـبـرـنـيـ أـبـيـ، عـنـ عـبـدـ الـعـزـيزـ بـنـ عـمـرـ بـنـ عـبـدـ الـعـزـيزـ، قـالـ: لـمـاـ وـلـيـ [ـأـبـيـ]^(٥) عـمـرـ الـخـلـافـةـ وـخـطـبـ النـاسـ ذـهـبـ يـتـبـأـ مـقـيـلـاـ^(٦)، فـأـتـاهـ اـبـنـهـ

(١) في الأصل: «فـكـانـ إـذـاـ وـجـدـ النـاسـ». وـماـ أـورـدـنـاهـ مـنـ تـ.

(٢) طـبـقـاتـ ابنـ سـعـدـ ١٩٣/٥ـ، وـطـبـقـاتـ خـلـيقـةـ ٢٥١ـ، وـعـلـلـ أـحـمـدـ ١ـ/ـ٣٠٥ـ، وـتـارـيـخـ الـكـبـيرـ ٦٩٦/٣ـ، وـالـعـلـيـةـ ٨٩/٢ـ، وـالـحـلـيـةـ ١٧٠٧/٣ـ، وـالـحـرـجـ وـالـتـعـدـيلـ ١٠٨/١ـ، وـالـعـلـمـ الـعـلـيـ ٢٢٣/٢ـ، وـتـارـيـخـ الـإـسـلـامـ ٣٦٢/٣ـ، وـسـيـرـ أـعـلـامـ الـنـبـلـاءـ ٤٣٧ـ، وـتـذـكـرـةـ الـحـفـاظـ ١ـ/ـ٩ـ، وـالـبـادـيـةـ وـالـنـهـاـيـةـ ١٨٧/٩ـ، وـتـهـذـيـبـ التـهـذـيـبـ ٣ـ/ـ٣ـ، وـتـقـرـيـبـ الـتـهـذـيـبـ ٤ـ/ـ٤ـ، وـتـهـذـيـبـ ٢١٠ـ/ـ١ـ.

(٣) الـخـبـرـ فيـ طـبـقـاتـ ابنـ سـعـدـ ١٩٣/٥ـ، وـفـيـ تـ: «تـسـعـونـ». بدـلاـ منـ «سـبـعونـ».

(٤) فيـ تـ: «حـدـثـنـيـ».

(٥) ماـ بـيـنـ الـمـعـوقـتـيـنـ سـاقـطـ مـنـ الأـصـلـ، أـورـدـنـاهـ مـنـ تـ.

(٦) فيـ الأـصـلـ: «ذـهـبـ سـرـاـ مـقـيـلـاـ».

عبد الملك، فقال: ما تريده أن تصنع؟ قال: يا بني أقيل، قال: تقيل ولا ترد المظالم، فقال: أي بني^(١) إني قد سهرت البارحة في أمر عملك سليمان، فإذا صلحت الظهر ردت المظالم، قال: يا أمير المؤمنين، من لك أن تعيش إلى الظهر، قال: أدن مني أي بني. فدنا منه فالترمه وقبل بين عينيه وقال: الحمد لله الذي أخرج من صلبي من يعينني على ديني ، فخرج ولم يقل.

أخبرنا^(٢) ابن ناصر، عن أبي القاسم وأبي عمر ابني عبد الله بن منده، عن أبيهما، قال: حَدَّثَنَا أَبُو سعيد بن يونس، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرُو بْنِ السَّرَّاجِ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبْنَ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي^(٤) الْلَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ^(٥) بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مروان:

١/٢٦

أنه وفد على سليمان بن عبد الملك. قال: فنزلت على عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز وهو عزب، فكنت معه في بيته، فلما صلينا العشاء وأوى كل رجل منا إلى فراشه، فلما ظن أن قد نمنا قام [إلى]^(٦) المصباح فأطهأه وأنا أنظر إليه، ثم جعل يصلي حتى ذهب النوم. قال: فاستيقظت وهو يقرأ: «أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَعَنَّهُمْ سَنِينَ ثُمَّ جَاءُهُمْ مَا كَانُوا يَوْعِدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ»^(٧). ثم بكى ثم رجع إليها ثم بكى ثم لم يزل يفعل حتى قلت سيفته البكاء، فلما رأيت ذلك قلت: سبحان الله والحمد لله، كالمستيقظ من النوم لأقطع ذلك عنه، فلما سمعني أبد فلم أسمع له حسًّا.

أخبرنا عبد الوهاب ويحيى بن علي، قالا: أخبرنا عبد الله بن أحمد السكري، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت، قال: / حَدَّثَنَا^(٨) حمزة بن القاسم الهاشمي، ١/٢٧

(١) في ت: «يا بني».

(٢) في ت: «أبنانا».

(٣) «ابن السراج»: ساقطة من ت.

(٤) في ت: «حدَّثَنَا».

(٥) في الأصل: «عن عبد الله». أوردناه من ت.

(٦) ما بين المعقوفين ساقطة من الأصل، أوردناه من ت.

(٧) سورة: الشعراء، الآية: ٢٠٥.

(٨) في ت: «أخبرنا».

قال: حدثنا حنبل، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم،
قال: حدثني زياد بن أبي حسان:

أنه شهد عمر بن عبد العزيز حين دفن ابنه عبد الملك، استوى قائماً فلاحت به
الناس فقال: والله يا بني لقد كنت برأ أبيك، والله ما زلت منذ وهبك الله لي مسروراً
بك، ولا والله ما كنت قط أشد سروراً ولا أرجي لحظي من الله منك مذ وضعتك في
المنزل الذي صيرك الله إليه، فرحمك وغفر لك ذنبك وجزاك بأحسن عملك، ورحم كل
شافع يشفع لك غيري شاهد وغائب، رضينا بقضاء الله وسلمنا لأمره، والحمد لله رب
العالمين. ثم انصرف.

٥٥٤ - عبد الرحمن بن مل بن عمرو بن عدي بن وهب بن ربيعة، أبو عثمان النهي (١):

حج في الجاهلية حجتين، وأسلم على عهد رسول الله ﷺ إلا أنه لم يلقه، وهاجر
إلى المدينة بعد موت أبي بكر فلقي عمر بن الخطاب. وروى عنه، وعن علي ، وسعد ،
وسعيد ، وابن مسعود ، وأبي ، وغيرهم من الصحابة ، [وكان ثقة] (٢) ونزل الكوفة ثم صار
إلى البصرة ، فحدث عنه أيبوب ، وقتادة ، وسليمان التيمي ، وغيرهم ، وكان معه وشهد
القادسية وجلواء ، وتستر ونهاؤند واليرموك وأذربيجان ورسنم .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال:
أخبرنا عبد العزيز بن علي الوراق، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا
يوسف بن يعقوب النيسابوري ، قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة ، قال: حدثنا يزيد بن
هارون ، قال: أخبرنا الحجاج بن أبي زينب ، قال: سمعت أبو عثمان النهي يقول (٣):
كنا في الجاهلية نعبد حجراً، فسمينا منادياً ينادي: يا أهل الرحال، إن ربكم قد
هلك فالتمسوا ربّاً، قال: فخرجنا على كل صعب وذلول، فبينا نحن كذلك نطلب إذا
نحن بمناد ينادي: إنما قد وجدنا ربكم أو شبهه (٤)، قال: فجئنا / فإذا [نحن] (٥) بحجر
فنحرنا عليه الجزر.

(١) طبقات ابن سعد ٦٩/١٧، وتاريخ بغداد ٢٠٢/١٠، وتقريب التهذيب ٤٩٩/١.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، أوردناء من ت.

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ٢٠٤/١٠.

(٤) في الأصل: «وشبهه». وما أوردناء من ت وتاريخ بغداد.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، أوردناء من ت.

أخبرنا عبد الرحمن ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : أخبرنا ابن الفضل ،
قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا يعقوب ، قال : حدثنا الحجاج ، قال : حدثنا
حماد ، عن حميد ، عن أبي عثمان ، قال : ^(١)

أنت على نحو من ثلاثين ومائة سنة ، وما شيء مني إلا وقد أنكرته إلا أملني فإني
أجده كما هو .

توفي أبو عثمان في هذه السنة وهو ابن ثلاثين ومائة سنة .

٥٥٥ - عمران بن ملحان، أبو رجاء العطاردي ^(٢) :

أخبرنا محمد بن [أبي] ^(٣) القاسم ، قال : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال : أخبرنا
أحمد بن عبد الله الأصفهاني ، قال : حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ، قال : حدثنا
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، قال : حدثنا محمد بن عون ، قال : حدثنا يوسف بن
عطية ، عن أبيه ، قال : دخلت على أبي رجاء العطاردي ، فقال : ^(٤)

بعث النبي ﷺ ونحن على ماء لنا ، وكان لنا صنم مدور فحملناه على قتب وانتقلنا
من ذلك الماء إلى غيره ، فمررنا برملة فانسل الحجر فوق في الرمل فغاب فيه ، فلما
رجعنا إلى الماء فقدنا الحجر فرجعنا في طلبه فإذا هو في رمل قد غاب فاستخر جناته ،
فكان ذلك أول إسلامي ، فقلت : إن إلهًا لم يمتنع من تراب يغيب فيه لاله سوء وإن العذر
لم تنفع حياءها بشدتها . فرجعت إلى المدينة وقد توفي رسول الله ﷺ .

قال مؤلف الكتاب ^(٥) : روى أبو رجاء [الطاردي] عن عمر وابن عباس ، وأم قومه
أربعين سنة ، وتوفي في خلافة عمر بن عبد العزيز .

(١) الخبر في تاريخ بغداد ٢٠٤ / ١٠ .

(٢) طبقات ابن سعد ١٠٠ / ١٧ ، تقريب التهذيب ٢ / ٨٥ ، والجرح والتعديل ٦ / ٣٠٣ ، والتاريخ الكبير
٤١٠ / ٣ .

(٣) ما بين المعققتين ساقط من الأصل ، أوردناه من ت .

(٤) في الأصل : « قال : دخل على أبي رجاء العطاردي ، فقال حدثني أبو رجاء قال ». وما أوردناه من ت .

(٥) في ت : « قال المصنف » .

٥٥٦ - مسلم بن يسار، أبو عبد الله مولى طلحة بن عبيد الله التيمي^(١) :

لقي جماعة من الصحابة، وكان من العلماء المتبعدين، وكان حسن الخشوع في الصلاة، فوقع مرة إلى جانبه حريق فما شعر به حتى طفى .

وكان أرفع عند الناس من الحسن حتى خرج مع ابن الأشعث فوضعه ذلك.

٦/٢٨ وكان يقول : ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ، فقال له قائل : فكيف / بمن رأك وافقاً في الصف؟ قال : هذا مسلم بن يسار ، ما وقف هذا الموقف إلا وهو على الحق فقاتل فقتل . فبكى بكاء شديداً .

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك ، قال : أخبرنا علي بن محمد الأنباري ، قال : [أخبرنا]^(٢) أحمد بن محمد بن يوسف ، قال : حدثنا ابن صفوان ، قال : حدثنا أبو بكر [القرشي]^(٣) ، قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا علي بن إسحاق ، قال : حدثنا عبد الله ، قال : أخبرنا جعفر بن حيان ، قال : ذكر لمسلم بن يسار قلة التفاته في الصلاة ، قال : وما يدركم أين قلبي^(٤) .

قال أحمد بن إبراهيم : وحدثنا هارون بن معروف ، قال : حدثنا ضمرة ، عن ابن شوذب قال :

كان مسلم بن يسار يقول لأهله إذا دخل في صلاته : تحدثوا فلست أسمع حديثكم^(٥) .

قال : أخبرنا سعد الخير بن محمد ، قال : أخبرنا علي بن أبيوب ، قال : أخبرنا الحسين بن محمد الخلال ، قال : حدثنا علي بن عمر بن علي التمار ، قال : حدثنا جعفر بن محمد الخالدي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق ، قال : حدثنا

(١) طبقات ابن سعد ١/٧ ، ١٣٥/١ ، وتقريب التهذيب ٢/٢٤٧ ، والبداية والنهاية ٩/٢٠٨ .

(٢) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل ، أوردهنا من ت .

(٣) في ت : (أخبرنا) .

(٤) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل ، أوردهنا من ت .

(٥) الخبر في طبقات ابن سعد ٧/١ ، ١٣٥ .

البرجلاني ، قال : حَدَّثَنَا غِياثُ بْنُ زَيْدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبْنُ الْمَبَارِكَ ، قَالَ :
 قال مسلم بن يسار لأصحابه يوم التروية : هل لكم في الحج؟ قالوا : خرف الشيخ
 على ذلك فلنطعيه ، قال : من أراد ذلك فليخرج ، فخرجوا إلى الحسان برواهم ،
 فقال : خلوا أزمنتها ، فأصبحوا وهم ينظرون إلى جبال تهامة^(١) .

* * *

(١) في ت : «تم المجلد التاسع» .

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ إِحْدَى وَمَائَةٍ

فِمِنَ الْحَوَادِثِ فِيهَا هَرَبَ يَزِيدُ بْنُ الْمَهْلَبَ [مِنْ حَبْسِ عُمَرِ]^(١)

وَذَلِكَ أَنَّهُ خَافَ مِنْ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ عَذَّبَ أَصْهَارَهُ آلَ أَبِي عَقِيلِ،
وَذَلِكَ أَنَّ امْهَاجَجَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ يَوسُفَ أَخِي الْحَجَاجِ بْنَ يَوسُفَ كَانَتْ عَنْدَ يَزِيدَ بْنَ
عَبْدِ الْمَلِكِ فَوُلِدَتْ لَهُ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ، وَكَانَ يَزِيدَ قَدْ عَاهَدَ اللَّهَ لِئَنَّ أُمَّكَنَّهُ مِنْ يَزِيدَ بْنَ
بْنِ الْمَهْلَبِ لِيَقْطُعَنَّ مِنْهُ طَابِقًا^(٢) فَكَانَ يَخْشَى / ذَلِكَ، فَبَعْثَ يَزِيدَ بْنَ الْمَهْلَبَ إِلَى مَوَالِيهِ
فَأَعْدَدُوا لَهُ إِبَلًا، وَمَرْضَعَ عَمَرَ فَأَمْرَ يَزِيدَ بِإِبَلِهِ فَأَتَى بِهَا، فَخَرَجَ مِنْ مَحْبَسِهِ فَذَهَبَ وَكَتَبَ
إِلَى عَمْرٍ: إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ أَنِّكَ تَبْقَى مَا خَرَجْتَ مِنْ مَحْبَسِيِّ، وَلَكِنِّي لَمْ آمِنْ يَزِيدَ بْنَ
عَبْدِ الْمَلِكِ، فَقَالَ عَمْرٌ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ يَرِيدُ بِهَذِهِ الْأَمْمَةِ شَرًّا فَاكْفُهُمْ شَرَهُ، وَارْدِدْ كِيدَهُ فِي
نَحْرِهِ. وَمَضَى يَزِيدُ بْنُ الْمَهْلَبَ.

وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: إِنَّمَا هَرَبَ مِنْ سِجْنِ عَمَرٍ بَعْدَ مَوْتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ تَوَفَّى عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ

وَاسْتَخْلَفَ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ.

(١) تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ ٥٦٤/٦.

(٢) فِي الْأَصْلِ: «طَابِقًا» كَذَا بِدُونِ نَقْطَةٍ، وَفِي تِـ: «طَابِيًّا» وَمَا أُورَدَنَاهُ مِنْ الطَّبَرِيِّ.

باب

ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك

ويكنى أبا خالد، وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية، استخلف بعد وفاة عمر، وكان يومئذ ابن تسع وعشرين سنة.

أبيانا محمد بن ناصر الحافظ، قال: أبنا^(١) المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن منصور التوسي، قال: أخبرنا أحمد بن سليمان بن داود الطوسي، قال: أخبرنا الزبير بن بكار، قال: حدثني هارون بن عبد الله الزهري، عن عبيد الله بن عمرو الفهرى، قال:

لما توفي عمر بن عبد العزيز، قال يزيد بن عبد الملك: ما جعل عمر بن عبد العزيز لربه أرجى مني، فتنسكت وأقام أربعين يوماً لا تقوته صلاة في جماعة، فقدم الأحوص فأرسلت له حبابة أنه ليس لي ولا لك عنده شيء ما دام على هذه الحال فقل أبياناً أغنىها له عسى أن يترك ما هو عليه من النسك، فقال الأحوص:

الآلا لا تلمه اليوم أن يتجلدا
فقد غالب المحزون أن يتجلدا^(٢)
إذا كنت عزيزاً عن اللهو والصبا
فكن حجراً من يابس الصخر جل جدا
/ فما العيش إلا ما يلذ ويشهي
 وإن لام فيه ذو الشنان وفندًا

فلما خرج يزيد للجمعة عرضت له حبابة على طريقه فحركت العود وغنت البيت الأول فسبع، فلما غنت البيت الثاني قال: مه مه ويحك لا تفعلي^(٣)، فلما غنت الثالث

(١) في ت: «أخبرنا».

(٢) في الأصل: «أن يتخلدا»، وما أوردناه من ت.

(٣) في ت: «لا تفعلي ويحك».

نفض عمامته، وقال: مروا صاحب الشرطة أن يصلني بالناس، وجلس معها، ودعى بالشراب وسألها عن قائل الشعر، فقالت: الأحوص، فأمر به فادخل فأجازه وأحسن إليه وأنشد مدحه.

فصل

ولما استخلف يزيد نزع أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن المدينة وولها عبد الرحمن بن الصحاك بن قيس الفهري، وبايع لأخيه هشام بالعهد من بعده، ثم لابنه الوليد، ولم يكن ابنته بلغ، فلما بلغ ندم وقال: الله بيبي وبين من جعل هشاماً بيبي وبينك، يعني مسلمة.

وفي هذه السنة قتل شوذب الخارجي^(١)

وقد ذكرنا أنه بعث رجلاً يناظران عمر بن عبد العزيز، فلما مات عمر أراد عبد الحميد أن يحظى عند يزيد بن عبد الملك، فكتب إلى محمد بن جرير يأمره بمحاربة شوذب وأصحابه، ولم يرجع رسولًا شوذب، ولم يعلم بممات عمر، فلما رأى محمد بن جرير مستعداً للحرب أرسل إليه شوذب: ما أَعْجَلْكُمْ^(٢) قبل انتهاء المدة فيما بيننا وبينكم، أليس قد تواعدنا إلى أن يرجع^(٣) رسولاً^(٤)، فقيل له: لا يسعنا غير هذا، فبرز له شوذب فاقتلوه وأصيب من الخوارج نفر، وأكثروا في أهل الكوفة القتل، فولوا منهزمين والخوارج في أكتافهم حتى بلغوا أخصاص الكوفة، فأقر يزيد عبد الحميد على الكوفة، ووجه من قبله تميم بن العجائب في ألفين فراسل الخوارج وأخبرهم أنه لا يفارقهم على ما فارقهم عليه عمر، فلعنوه ولعنوا يزيداً، فحاربهم فقتلوا وهزموا أصحابه، فوجه إليهم نجدة بن الحكم الأزدي في جمع، فقتلوا وهزموا أصحابه^(٥)، بـ٢٩ بـبعث آخر في ألفين فقتلوا، / فأنفذ يزيد مسلمة بن عبد الملك، فنزل الكوفة، ودعا سعيد بن عمرو الحرشي، فعقد له على عشرة الآف ووجهه، فقال لأصحابه: من كان يريد

(١) تاريخ الطبرى ٥٧٥/٦.

(٢) في الطبرى: «ما أَعْجَلْكُ».

(٣) في الأصل: «يرتجع». وما أوردناه من ت والطبرى.

(٤) كذا في الأصلين، وفي الطبرى «رسولاً شوذب».

(٥) «فوجه إليهم... وهزموا أصحابه»: ساقط من ت.

الله عز وجل فقد جاءته الشهادة، ومن كان إنما خرج للدنيا^(١) فقد ذهبت الدنيا منه. فكسروا أغمام سيفهم وحملوا فكشروا سعيداً وأصحابه مراراً حتى خافوا الفضيحة، ثم حملوا على الخوارج فطحونهم وقتلوا شوذب.

وفي هذه السنة لحق يزيد بن المهلب بالبصرة فغلب عليها وخلع يزيد بن عبد الملك وأخذ عامله عدي بن أرطأة فحبسه^(٢)

قد ذكرنا أن يزيد بن المهلب هرب من حبس عمر، فلما بُويع يزيد كتب إلى عبد الحميد يأمره بطلب يزيد بن المهلب، وكتب إلى عدي بن أرطأة يأمره أن يأخذ من كان في البصرة من أهل بيته، فأخذهم وفيهم المفضل^(٣)، وحبيب، ومروان، والمهلب، وبعث عبد الحميد هشام بن مساحق في طلب يزيد، فقال له: أجيئك به أسيراً أم آتيك برأسه؟ فقال: أي^(٤) ذلك شئت، فنزل هشام بالعليبة، فمر بهم يزيد فانتقوا الإقدام عليه، فمضى نحو البصرة، فنزل داره واختلف الناس إليه، وبعث إلى عدي بن أرطأة: ادفع إلى إخوتي وأنا أخليك والبصرة حتى آخذ لنفسي ما أحب من يزيد بن عبد الملك. فلم يقبل [منه]^(٥)، وكان يزيد بن المهلب يعطي الناس المال، فمالوا إليه، وخرج حميد بن عبد الملك بن المهلب إلى يزيد بن عبد الملك، وبعث معه خالد بن عبد الله القسري وعمر بن يزيد^(٦) الحكمي بأمان يزيد بن المهلب وأهل بيته، وخرج يزيد بن المهلب حين اجتمع إليه الناس حتى نزل جبانةبني يشكر، فخرج إليه عدي فاقتتلوا فهزم أصحاب يزيد، وجاء يزيد فنزل دار سلم^(٧) بن زياد وأخذ عدياً فحبسه، وهرب رؤوس أهل البصرة، فمنهم من لحق عبد الحميد بالكوفة، ومنهم من لحق بالشام.

(١) في الأصل: «ومن كان خروجه للدنيا». وما أوردناه من ت والطبرى.

(٢) تاريخ الطبرى ٦/٥٧٨.

(٣) في ت: «قد ذكرنا أن عمر بن عبد العزيز حبس يزيد بن المهلب، فكتب إلى عدي بن أرطأة يأمره أن يأخذ من كان في البصرة من أهل بيته فأخذهم وفيهم المفضل». وفي الأصل «الفضل».

(٤) في الأصل: «أني». والتصحيح من ت، والطبرى.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٦) في الأصل: «عمر بن مرند». والتصحيح من ت، والطبرى.

(٧) في الأصل: «سالم» والتصحيح من ت والطبرى.

أ/٣٠ وجاء خالد القسري وعمر بن يزيد^(١) / ومعهما حميد بن عبد الملك بالأمان ليزيد بن المهلب من يزيد بن عبد الملك، فوصلوا وقد فات الأمر، وغلب يزيد بن المهلب على البصرة، وخلع يزيد بن عبد الملك، واستوثقت له البصرة، وبعث عمالة إلى الأهواز وفارس وكرمان، وبعث أخاه مدرك^(٢) بن المهلب إلى خراسان، وخطب يزيد بن المهلب الناس وأخبرهم أنه يدعوه إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، ويحث على الجهاد، ويزعم أن جهاد أهل الشام أعظم ثواباً^(٣) من جهاد الترك والديلم.

فدخل الحسن البصري إلى المسجد فقال لصاحبه: انظر هل ترى وجه رجل تعرفه؟ فقال: لا والله، فقال: فوالله هؤلاء^(٤) الغناء، فدنا من المنبر وإذا هو يدعوه إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، فقال الحسن: يزيد يدعو إلى كتاب الله، والله لقد رأيناك واليَا موْلَىً عليه، فجعل أصحابه يأخذون على فيه لثلا يتكلم، فقال الحسن: إنما كان يزيد بالأمس يضرب رقاب هؤلاء ويسرح بها إلىبني مروان يريد رضاهُم، فلما غضب نصب^(٥) هؤلاء وقال: أدعوكم إلى كتاب الله وسنة العُمرَين، وإن من سنة العُمرَين أن يوضع قيد في رجله ثم يرد إلى محبس عمر. فقال رجل: يا أبا سعيد، كأنك راض عن أهل الشام، فقال: أنا راض عن أهل الشام، قبحهم الله ويرحمهم، أليسوا الذين أحروا حُرم رسول الله ﷺ وقتلوا أهله ثم خرجوا إلى بيت الله الحرام فهدموا الكعبة وأوقدوا النار بين أحجارها وأستارها، عليهم لعنة الله .

ثم ان يزيداً^(٦) خرج من البصرة واستخلف عليهم مروان، فأقبل حتى نزل واسط، واستشارة أصحابه فقال: ما الرأي؟ فاختلقواعليه، فأقام أياماً بواسط ثم خرج . وفي هذه السنة

حج بالناس^(٧) عبد الرحمن بن الصحاك بن قيس الفهري ، وهو عامل يزيد على

(١) كذلك في الأصلين. وفي الطبرى: «عمر وبن يزيد».

(٢) في الأصل: «مدركه» وما أوردناه من ت والطبرى ٦/٥٨٦.

(٣) في الأصل: «أعظم جهاداً». وما أوردناه من ت.

(٤) في ت: «فهؤلاء والله».

(٥) في الأصل: «بعث». وما أوردناه من ت.

(٦) في الأصل: «وأن يزيد». وما أوردناه من ت.

(٧) في ت: «وحج بالناس في هذه السنة».

المدينة، وكان عامله على مكة عبد / العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد، وعلى ٣٠ بـ / الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن^(١)، وعلى قضائهما عامر الشعبي، وعلى خراسان عبد الرحمن بن نعيم. وكان يزيد بن المهلب قد غالب على البصرة.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٥٥٧ - أئوب بن شرحبيل:

أحد أمراء مصر، ولبها لعم بن عبد العزيز. روى عنه أبو قبيل.
توفي في رمضان هذه السنة.

٥٥٨ - ذكوان، أبو صالح السمان:

سمع من كعب الأحبار، وتوفي بالمدينة [في هذه السنة]^(٢).

٥٥٩ - عمر بن عبد العزيز:

قد ذكرنا أنه لما تولى قام بالعدل فكانت بني أمية قد ألفوا التخليط وخفافوا أن يعهد إلى غيرهم، فسموه فمرض عشرين يوماً.

أخبرنا الحسن بن محبوب، قال: أخبرنا طراد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران إذنا، أن الحسين بن صفوان^(٤) حدثهم قال: حدثنا أبو عبد الله بن محمد القرشي، قال: حدثني محمد بن الحسين^(٦)، قال: هشام بن عبد الله الرازي، قال: حدثنا أبو زيد الدمشقي، قال:

لما ثقل عمر بن عبد العزيز دعي له بطبيب، فلما نظر إليه قال: أرى الرجل قد

(١) في ت: «عبد الرحمن بن عبد الرحمن».

(٢) طبقات ابن سعد ٥/٢٢٢، وطبقات خليفة ٤٤٨، والتاريخ الكبير للبخاري ٣/٨٩٥، والجرح والتعديل ٣/٢٠٣٩، وطبقات الصوفية للسلمي ٤٢٨، وتاريخ الإسلام ٤/٢١٩، وسير أعلام النبلاء ٥/٣٦، وتهذيب التهذيب ٣/٢١٩.

(٣) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل، أوردهناه من ت.

(٤) في ت: «بثران إذناً قال: حدثنا الحسين بن صفوان».

(٥) في الأصل: «بثران». وما أوردهناه من ت.

(٦) في الأصل: «الحسن». خطأ، والتصحيح من ت.

سقي السم فلا آمن عليه الموت، فرفع عمر^(١) بصره وقال: ولا تأمن الموت أيضاً على من لم يسوق^(٢) السم؟ قال: فتعالج يا أمير المؤمنين فإني أخاف أن تذهب نفسك، قال: ربِّي خير مذهب إليَّ، والله لو علمت أن شفائي عند شحمة أذني ما رفعت يدي إلى أذني فتناولته، اللهم خر لعمر في لقائك^(٣). فلم يلبث إلا أياماً حتى مات.

أنبأنا زاهر بن طاهر، قال^(٤): أخبرنا أبو بكر البهقي، قال: أخبرنا أبو عبد الله أ/ الحاكم، قال: أخبرني محمد بن الحسن بن الحسين بن منصور، / قال: حدثني أبي،

قال: حدثنا محمد بن عبد الوهاب، قال: سمعت علي بن هشام يقول:

لما سم عمر بن عبد العزيز قال للخادم الذي سمه: لم سمعتني؟ قال: أعطاني فلان ألف دينار على أن أسمك، قال: أين الدنانير؟ قال: هي هنا، فأتى بها فوضعها في بيت مال المسلمين، وقال للخادم: اذهب، ولم يعاقبه.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد، قال: أخبرنا حمد بن^(٥) أحمد الحداد، قال: أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله، قال: حدثنا أبو محمد بن حيان، قال: حدثنا أحمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثني أبو إسحاق، قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا هاشم، قال:

لما كانت الصرعة التي هلك فيها عمر بن عبد العزيز دخل عليه مسلمة بن عبد الملك، فقال: يا أمير المؤمنين، إنك أفترت أفواه ولدك من هذا المال فتركتم عيله لا شيء لهم، فلو أوصيت بهم إلى وإلى نظرائي من أهل بيتك. فقال: أستدوني، ثم قال: ما منعتهم حقاً هو لهم، ولم أعطهم ما ليس لهم، وإن وصيتي فيهم و﴿ولسي الله الذي نزل الكتاب، وهو يتولى الصالحين﴾^(٦) بني أحد رجلين: إما رجل يتقي الله فيجعل الله له مخرجاً، وإما رجل مكب على المعاصي فلم أكن أقويه على معصية الله عزوجل.

(١) «عمر»: ساقطة من ت.

(٢) في ت: يشرب.

(٣) «في لقائك»: سقطت من ت، وكتبت على هامشها.

(٤) من هنا اعتاد ناسخ الأصل حذف «قال» من السندي، وهي مشتبة في ت. وذلك في باقي هذا الجزء والجزء الذي يليه، وسنكتفي بالإشارة هنا وإثباتها.

(٥) في الأصل: «أحمد بن أحمد». خطأ، والتصحيح من ت.

(٦) «قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن الحسين» ساقطة من ت.

(٧) سورة الأعراف، الآية: ١٩٦.

ثم بعث إليهم وهم بضعة عشر ذكرًا، فنظر إليهم فذرفت عيناه فبكي، ثم قال: بنفسي الفتية الذين تركتهم عيلة لا شيء لهم، وإنني بحمد الله قد تركتهم بخير، أي بنى إن أباكم مثل بين أمررين: أن تستغنو ويدخل [أبوكم]^(١) النار، أو تفتقروا ويدخل الجنة، فكان أن تفتقروا ويدخل الجنة أحب إليه، قوموا عصمكم [الله].

قال أبو نعيم: حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدُ بْنُ جَبَلَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ بَهْرَامَ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ، قَالَ: حَدَّثَنِي لَيْثٌ أَنَّ عُمَرَ قَالَ فِي / مرضه:

٣١/ب

أجلسوني ، فأجلسلوه، فقال: أنا الذي أمرتني فقصرت، ونهيتني فعصيت، ولكن لا إله إلا الله، ثم رفع رأسه وأحد النظر وقال: إني أرى حضرة ما هم بآنس ولا جن. ثم قبض رضي الله عنه.

ورثاه جماعة، فقال كثير يرثيه:

فالناس فيه كلام مأجور
عمت صنائعه وعم هلاكه
في كل دار رئبة وزفير
والناس مأتهمهم عليه واحد
خيراً لأنك بالثناء جدير
يشيء عليك لسان من لم توله
ردة صنائعه عليه حياته
وتوفي عمر لعشر ليال بقين من رجب هذه السنة - وقيل لخمس بقين - وهو ابن تسع
والثلاثين سنة وأشهر، وكانت خلافته ستين وخمسة أشهر. ومات بدبر سمعان، واشتري
موقع قبره هناك فدفن فيه.

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك الحافظ، قال: أخبرنا أبو الحسين^(٢) بن عبد العبار، قال: أخبرنا محمد بن علي الخياط، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف، قال: حَدَّثَنَا ابْنَ صَفْوَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرَ الْقَرْشِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَيُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ مُسْلِمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَوْلَى لَنَا، قَالَ:

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

(٢) في الأصل: أخبرنا الحسن. وما أوردهنا من ت.

بكت فاطمة بنت عبد الملك حتى عشي بصرها، فدخل عليها أخواها مسلمة وهشام، فقالا : ما هذا الأمر الذي دمت عليه؟ أجزعك على بعلك فأحق من جزع على مثله، أم على شيء فاتك من الدنيا فها نحن بين يديك وأموالنا وأهلونا ، فقالت : ما من كل جزعت، ولا على واحد منها أسفت، ولكنني والله رأيت منه ليلة منظراً ، فلعلم أن ١/٣٢ الذي أخرجه إلى الذي رأيت / منه، رأيت منه هولاً عظيماً قد أسكن في قلبه معرفته، قالا : وما رأيت منه؟ قالت : رأيته ذات ليلة قائماً يصلبي ، فأتى على هذه الآية : « يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش »^(١). فصاح : واسوء صباحاه ، ثم [وَثِبَ] فسقط ، فجعل يخور حتى ظننت أن نفسه ستخرج ، ثم هدا فظننت أنه قد قضى ، ثم أفاق إفاقه فنادي : واسوء صباحاه ، ثم وَثِبَ وجعل يجول في الدار ويقول : ويلي من يوم يكون الناس فيه كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش .

٥٦٠ - غيلان بن عقبة بن بُهیس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربیعة بن ساعدة بن کعب بن عوف ، من بني صعب بن ملکان بن عدی ، ويقال لغيلان : ذو الرمة ، ويکنی أبا الحارث^(٢) :

سمع بشعره الفرزدق فقال : ما أحسن ما تقول ، فقال : فما لي لا أذكر في الفحول؟ قال : بصونك عن غایاتهم بكاؤك في الدين ، وصفتك الإبصار والفطن^(٣) . وكان يتشبّب بجيّ^(٤) بنت طلمحة بن عاصم المقرري ، وكانت تسمع شعره ولا تراه ، فجعلت الله أن تنحر بذنه إذا رأته ، فلما رأته رأت رجلاً أسود دمياً ، فقالت : واسوعاته ، كأنها لم ترضه .

قال أبو سوار الغنوبي : رأيت ميّا ، وكانت مسنونة الوجه ، طويلة الخدين ، شماء الأنف ، عليها وسم جمال .

(١) سورة القارعة ، الآية : ٤ ، ٥.

(٢) على هامش الأصل : « ذو الرمة الشاعر ».

وانظر ترجمته في : الأغاني ١/١٨ ، ووفيات الأعيان ٤٠٤ / ١ ، وخزانة الأدب للبغدادي ٥١/١ .

(٣) الخبر في الأغاني ١٨ / ٢٠ ، وفيه : « يمنعك من ذلك ويباعدك ذكرك الأبعار وبكاؤك الديار ».

(٤) في الأصل : « يتشبّث ». والتتصحيح من ت والأغاني .

قال محمد بن سلام^(١): كانت مولدة لابن قيس بن عاصم تسمى كثيرة قالت بيتن: نحلتها ذا الرمة، وهما:

على وجه ميّ مسحة من ملاحةٍ وتحت الثياب الخزي لو كان باديا
ألم تر أن الماء يخبت طعمه ولو كان لون الماء في العين صافية
فامتعض من ذلك ذو الرمة، وحلف جهد يمينه أنه ما قالهما، وقال: كيف أقوله
وقد أفنيت شبابي أشتبب بها وأمدحها.

٣٢ ب

وكانت ميّة / عند ابن عم لها يقال له عاصم، فقال ذو الرمة فيها:

ألا ليت شعري هل يموتون عاصم ولم يستعنبي للمنايا شعوبها
رمي الله من حتف المنية عاصماً بقاصمة يدعى لها فيجيئها
وقد كان ذو الرمة يشتبب أيضاً بحرقاء إحدى نساءبني عامر بن ربيعة.

وقال أبو زيد الكلابي: خرقاء من بني عامر بن صعصعة.

قال الأصمعي: كان سبب تشبيبه بحرقاء أنه مر في بعض أسفاره فإذا خرقاء خارجة من خباء، فنظر إليها فوقيت في قلبه فخرق أدواته ليستطعم كلامها، ثم قال لها: إني رجل على ظهر سفر وقد تخرقت أدواتي فأصلحها، فقالت: لا والله لا أحسن العمل، وإنني لحرقاء، والحرقاء لا تحسن العمل لكرامتها على أهلها.

وروى عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي، عن منهال السدوسي قال: حدثني رجل من قريش: أنه سلك طريق مكة للحج فعدل عن الطريق فرأى امرأة، فقال لها: من أنت؟ فقالت: أوما تعرفني وأنا أحد مناسكك؟ قال: ومن أنت؟ قالت: خرقاء صاحبة ذي الرمة الذي يقول فيها:

تمام الحج أن تقف المطاي على خرقاء واضعة اللثام
إلا أن جمهور شعره في ميّ، وحب خرقاء حدث بعد ميّ، وفي هذا دليل على سلو، ويدل عليه قوله:

آخرقاء للبين استقلت حمولها نعم غربة فالغث تجري مسللها

(١) الخبر في الأغاني ١٨/٢٩، «عن محمد بن سلام، عن أبي الغراف».

معنى غربة : أي استقلت لأرض بعيدة .

كأن لم يرعك الدهر بالبين قبلها لمي ولم يشهد فراقاً نزيلها
أي قد راعك الدهر غير مرة .

أَنْبَانَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرٍ، / عَنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ الْمُسْلِمَةِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَانَ الْمَرْبَبَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحِ الْفَزَارِيِّ، قَالَ: (١)

ذكر ذو الرمة في مجلس فيه عدة من الأعراب ، فقال عصمة بن مالك الفزارى
شيخ منهم بلغ مائة وعشرين سنة : إياي فاسألاوا عنه ، كان حلو العينين ، حسن
المضحك ، برأس الثنایا ، خفيف العارضين ، إذا نازعك الكلام لا تسأم حديثه ، باد
بزته ، [إذا أنشد بربير] (٢) وحسن صوته ، جمعنى وإيه مربع مرة ، فأتأني فقال : يا
عصمة إن ميًّا منقرية ، ومنقر أخبث حي ، وأفقاه (٣) لأثر وأثبته في نظر ، وأعلم بشر (٤) ،
وقد عرفوا آثار إبلي ، فهل من ناقة نزار عليها (٥) ميًّا ، قلت : أي والله [عندى]
الجوذر (٦) ، قال : فعلينا بها ، فجئت بها فركب وردهته ثم انطلقتنا حتى نهبط حي ميًّا ،
فإذا الحي خلوف ، فلما رأنا النسوة عرفن ذا الرمة ، فتقوضن من بيوتهن حتى اجتمعن إلى
ميّ ، وأنجنا قريباً وجئناهن فجلستنا ، فقالت طريفة منهن : أنشدنا يا ذا الرمة ، فقال لي :
أشددهن ، فأشيدت قوله :

وقفت على ربع لميّ ناقتى
فما زلت أبكي عنده وأخاطبه
فلما انتهيت إلى قوله :

نظرت إلى أظغان ميّ كأنها
ذرا النخل أو أثيل تميل ذوابته
فأسبلت العينان والقلب كاتم
بمغروف نمت عليه سواكبه

(١) الأغاني ١٨/٥٦ (دار الكتب العلمية).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، أوردناه من ت .
وبربر في كلامه : أكثر منه ، والبربرة : الجلة والصباح .

(٣) في الأصل : «أفرقه». وما أوردناه من الأغاني .

(٤) في الأصل : «ببصر» كذا بدون نقط ، وما أوردناه من الأغاني .

(٥) في الأصل : «ولاله الجوز». وما أوردناه من الأغاني . وما بين المعقوفين من الأغاني .

(٦) في ت : «نзор عليها». والمعنى واحد .

بكى وامق حال الفراق ولم تجل جوائلها أسراره ومعاتبه

قالت الطريفة : لكن اليوم فلتجل . ثم مضيت إلى قوله :

وقد حلفت بالله ميّة ما الذي أحادتها إلا الذي أنا كاذبه
إذاً فرمانى الله من حيث لا أرى ولا زال في أرضي عدو أجاذبه

/ قالت ميّة : ويحك^(١) يادا الرمة ، خف عوّاقب الله عزوجل ، ثم مضيت حتى ٣٣/ب

انتهيت إلى قوله :

إذا سرحت من حب ميّ سوارج على القلب آبته جميعاً عوازبه

فقالت الطريفة : قتلتنيه قتلك الله ، فقالت : ما أصحه وهنئاً له ، قال : فتنفس ذو

الرمة تنفسة كاد حرها يطير بلحيته ، ثم مضيت حتى انتهيت إلى قوله :

إذا نازعتك القول ميّة أو بدا لك الوجه منها أو نضا الدرع سالبه

فيالك من خد أسيل ومنطق رخيم ومن خلق تعلل جادبه

فقالت الطريفة : هذا الوجه قد بدا ، وهذا القول قد توزع فيه ، فمن لنا بأن ينضو

الدرع سالبه ، فالتفت إليها ميّ فقالت : مالك قاتلك الله ماذا تجيئين به ، فتضاحكن

النسوة ، فقالت الطريفة : إن لهذين شأنأ ، فقمت وقمن ثم صرت إلى بيت قريب منهما

أراهما ولا أسمع كلامهما إلا الحرف بعد الحرف ، فوالله ما رأيته برح مكانه ولا تحرك ،

وسمعتها تقول : كذبت والله ، فوالله ما أدرى ما الذي كذبته فيه ، فتحدثا ساعة ثم جاءني

معه قويريرة فيها دهن طيب ، فقال : هذه دهنة أتحفتي بها هي فشأنك بها ، وهذه قلائد در

[زودتنا]^(٢) للجؤذر ، فلا والله لاقلدتهن بغيراً أبداً ، ثم عقدهن في ذوابة^(٣) سيفه ، قال :

فانصرفنا ، فلم يزل مختلف إليها مربعنا حتى انقضى ، ثم جاءني يوماً ، فقال : يا عصمة

قد ظعنـت مـيـ فـلـمـ يـقـ إـلاـ الـدـيـارـ ، [وـالـنـظـرـ فـيـ الـأـثـارـ] ، فـانـهـضـ بـنـاـ إـلـىـ دـيـارـهـاـ ، فـخـرـجـنـاـ

حتى وقف على ديارها^(٤) فجعل ينظر ثم قال :

ألا فاسلمي يا دار ميّ على البلى ولا زال منهلاً بجر عائشك القطر

(١) في ت : «وبلك».

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل . أوردهناه من ت.

(٣) في الأصل : «ذوابة سيفه». وما أوردهناه من ت.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل ، أوردهناه من ت.

وإن لم تكن في غير شام بقفرة تمر بها الأذىال صيفية كدر / ثم انفضحت عيناه بالعبرة، فقلت: مه، فقال: إني لجلد وإن كان مني ما ترى، فما رأيت صبابة قط ولا تجلداً أحسن من تجلده وصبابته يومئذ، ثم انصرفنا فكان آخر العهد به.

قوله: «غير شام» [الشام]^(١) لون يخالف معظم لون الأرضين، وهو جمع شامة، أي: آثار، كأنها شام في جيد، وهي بقاع مختلفة الألوان مثل لون الشامة^(٢)، وإنما يريد أثر الرماد بأرض خالية. و«الصيفية»: الرياح الكدر فيها عبرة.

أخبرتنا شهدة بنت أحمد الكاتبة، قالت: أخبرنا أبو عبد الله بن جعفر السراج، قال: أخبرنا القاضيان أبو الحسن الثوري، وأبو القاسم التنوخي، قالا: أخبرنا أبو عمرو بن حبيويه، قال: أخبرنا محمد بن خلف، قال: أخبرنا محمد بن الفضل، [قال: أخبرني أبي]^(٣)، قال: أخبرنا القحذمي^(٤)، قال:

دخل ذو الرمة الكوفة فبينا هو يسير في بعض شوارعها على نجيب له رأي جارية سوداء واقفة على باب دار فاستحسنها ووقعت بقلبه فأومأ إليها وقال: يا جارية اسقيني ماء، فأخرجت له كوزاً فشرب وأراد أن يمازحها ويستدعي كلامها، فقال: يا جارية، ما أحرّ ماءك؟ فقالت: لو شئت لأقبلت على عيوب شعرك وترك حرّ مائي وبرده، فقال لها: وأي شعري له عيب؟ فقالت: ألسن ذا الرمة؟ قال: بلـى، قالت:

لها ذنب فوق استها أم سالم فلأنـت الذي شـبهـت عنـزاً بـقـفـرةـ جـعـلـتـ لـهـاـ قـرـنـينـ فـوـقـ جـبـينـهاـ وـسـاقـينـ إـنـ يـسـتمـكـنـاـ مـنـكـ يـتـرـكـاـ أـيـاـ ظـيـةـ الـوـعـسـاءـ بـيـنـ جـلـاجـلـ فـقـالـ لـهـاـ: نـشـدـتـكـ بـالـلـهـ إـلـاـ أـخـذـتـ رـاحـلـتـيـ هـذـهـ وـمـاـ عـلـيـهـاـ وـلـمـ تـظـهـرـيـ هـذـاـ، وـنـزـلـ

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، أوردنـاهـ منـ تـ.

(٢) في تـ: «مثل تلون الشامة».

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، أوردنـاهـ منـ تـ.

(٤) في الأصل: «الجعدمي». وما أوردنـاهـ منـ تـ.

عن راحلته فدفعها إليها. وذهب ليمضي، فدعتها إليه وضمنت له / ألا تذكر لأحد ما جرى.

قال أبو معاوية: كان ذو الرمة حسن الصلاة، فقيل له: ما أحسن صلاتك، فقال: إن العبد إذا قام بين يدي الله لحقيقة أن يتخشع.

وقال عيسى بن عمر: كان ذو الرمة ينشد فإذا فرغ قال: والله لأسجنك بشيء ليس في حسابك، سبحان الله، والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.

روى الأصممي، عن أبي الوجه، قال: كان آخر ما قال ذو الرمة من الشعر: ^(١)
 يارب قد أسرفت نفسي وقد علمت علمًا يقينًا لقد أحصيت آثاري
 يا مخرج الروح من جسمي إذا احتضرت وفارج الكرب زحزعني عن النار
 وروى ابن دريد، عن أبي حاتم السجستاني، عن أبي عبيدة معمر بن المثنى،
 قال: حدثني المتبع بن نبهان، قال ^(٢):

كنت مع ذي الرمة حين حضرته الوفاة، فلما أحس بالموت قال لي: يا منتجع إن
 مثلني لا يدفن في غموض من الأرض ولا في بطون الأودية، فإذا أنا مت فادفني برأس
 فريدادين، فلما مات جئنا بما [وسدر وتوقلنا الرملة فحفينا له حفرة] ^(٣) ودفناه فهناك قبره
 إذا ظعتن في الدهناء برأس فريدادين.

أخبرنا ابن ناصر، قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا إبراهيم بن
 عمر، قال: أخبرنا أبو الحسن الزيني، قال: حدثنا ابن المرزبان، قال: حدثني أحمد
 ابن زهير، قال: حدثني هرقل بن مسلم، قال: حدثني أبو هلال الأزدي، قال: حدثني
 عمارة قال: سمعت ذا الرمة لما حضرته الوفاة، [يقول: لقد مكثت مهيمًا بميّ عشرين
 سنة في غير ريبة ولا فساد.

(١) «من الشعر». ساقط من ت. والخبر في الأغاني ١٨/٤٩.

(٢) الخبر في الأغاني ١٨/٥١.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، أوردها من ت.

قال ابن قتيبة : لما حضرت ذا الرمة الوفاة^(١) قال : أنا ابن نصف الهرم ، أنا ابن أربعين سنة .

٥٦١ - همام بن منبه ، أخوه وحب بن منبه ، يكنى أبا عقبة^(٢) :

توفي بصنعاء في هذه السنة

* * *

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، أوردناه من ت.

(٢) طبقات ابن سعد ٥/٣٩٦ .

ثم دخلت سنة اثنتين ومائة

فمن الحوادث فيها

أن يزيد بن عبد / الملك بعث^(١) العباس بن عبد الوليد ومسلمة بن عبد الملك إلى حرب يزيد بن المهلب، فخرج يزيد من واسط للقائهم، واستخلف بها ابنه معاوية بن يزيد، وجعل عنده الخزائن وبيت المال وقدم بين يديه أخاه عبد الملك، فاستقبله العباس بسُوراً، فاقتتلوا فشد عليهم أهل البصرة فكشفوهم وسقط إلى يزيد ناس كثير من أهل الكوفة ومن الجبال والشغور، فقام فيهم^(٢) فقال: قد ذكر لي أن هذه الجرادة الصفراء - يعني مسلمة بن عبد الملك - وعاقر ناقة صالح^(٣) - يعني العباس بن الوليد، وكان العباس أزرق أحمر وكانت أمها رومية - والله لقد كان سليمان أراد أن ينفيه حتى كلمته فيه فأقره على نفسه، بلغني أنه ليس بهمما إلا التماسي في الأرض، والله لو جاءوا بأهل الأرض جمِيعاً وليس إلا أنا، ما برأت العَرْصَة حتى تكون لي أو لهم .

وكان الحسن البصري يثبط الناس عن يزيد بن المهلب، فقام مروان بن المهلب خطيباً وأمر الناس بالجحود والجهاد^(٤)، ثم قال: لقد بلغني أن هذا الشيخ الضال المرائي - ولم يسمّه - يثبط الناس عنا، والله لو أن جاره^(٥) نزع من خص داره^(٦) قصبة لظلّ يرعنف أنفه. ولم يدع الحسن كلامه ذلك.

(١) تاريخ الطبرى ٦/٥٩٠.

(٢) في ت: «فقدم فيهم».

(٣) في الأصلين: «ناقة صالح» وفي الطبرى ٦/٥٩٢: «ناقة ثمود».

(٤) في ت: «والاجتهد». وفي الطبرى ٦/٥٩٤: «والاحتشد».

(٥) في الأصل: «لو أن رجلاً». وما أوردناه من ت والطبرى.

(٦) في الأصل: «حضر جاره». وما أوردناه من ت والطبرى.

فلما اجتمع يزيد بن المهلب ومسلمة أقاما ثمانية أيام حتى إذا كان يوم الجمعة لأربع عشرة مضت من صفر عبا مسلمة جنود الشام، ثم ازدلف بهم نحو يزيد، [وبعث مسلمة فأحرق الجسر فانهزم أصحاب يزيد^(١)] وتسليلاً وهو يزدلف، فكلما مر بخيل كشفها، فجاءه أبو رؤبة فقال له^(٢): هل لك أن تصرف إلى واسط فإنها حصن فتنزلها ويأريك مدد أهل البصرة وأهل عمان والبحرين في السفن، وتضرب خندقاً، فقال: قبح الله رأيك، إلَيْ تقول هذا؟ إن الموت أيسر علىي من ذلك، وبرز فقتل وقتل أخوه بـ[محمد]^(٣)، فبعث برأسه إلى يزيد بن عبد الملك، فلما بلغ خبر الهزيمة / إلى واسط أخرج معاوية بن يزيد بن المهلب اثنين وثلاثين أسيراً كانوا عنده، فضرب أعناقهم؛ منهم عدي بن أرطأة.

ثم أقبل حتى أتى البصرة^(٤) ومعه المال والخزائن، وجاء المفضل بن المهلب، واجتمع جميع أهل المهلب بالبصرة، فحملوا عيالاتهم وأموالهم في السفن البحرية، ثم لجووا^(٥) في البحر، ومضوا إلى قنديبل، ورجع قوم فطلبوا الأمان، وبعث مسلمة في آثارهم هلالاً التميي، فلحقهم بقنديبل، ومنهم قنديبل الدخول، فالتحقوا فقتلوا عن آخرهم سوى رجلين، ولا فرغ مسلمة من حرب يزيد بن المهلب جمع له يزيد بن عبد الملك ولادة الكوفة والبصرة وخراسان في هذه السنة.

وفيها: *(٦) غزا المسلمون الصُّفَد*^(٧) والترك، وكانت الواقعة بينهم بقصر الباهلي^(٨).

وفيها: عُزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق وخراسان، وانصرف إلى الشام.
وكان سبب ذلك أنه لما ولَيَ أرض العراق وخراسان لم يرفع شيئاً من الخراج،

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، أوردناء من ت.

(٢) الخبر في الطبرى ٦/٥٩٦.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، أوردناء من ت.

(٤) تاريخ الطبرى ٦/٦٠٠.

(٥) في الأصل: «ححوا». وما أوردناء من ت والطبرى.

(٦) في ت: «وفي هذه السنة».

(٧) كذا في الأصلين وهو الصحيح، وفي الطبرى: «السُّفَد».

(٨) تاريخ الطبرى ٦/٦٠٧.

فأراد يزيد عزله فاستحيا منه، فكتب إليه أن استخلف على عملك وأقبل، فشاور في ذلك عبد العزيز بن حاتم، فقال له: إنك لا تخرج من عملك حتى تلقى الوالي عليه. فشخص فلقه عمر بن هبيرة على دواب البريد، فقال: إلى أين يا ابن هبيرة؟ فقال: وجهني أمير المؤمنين في حيارة أموال بني المهلب، وإنما أراد تغطية الحال عنه، لما لبث حتى جاءه الخبر بعزل ابن هبيرة عماله والغلظة عليهم.

وفيها: غزا عمر بن هبيرة الروم بأرمينية، فهزمه وأسر منهم سبعمائة أسير^(١).

وفيها: قُتل يزيد بن أبي مسلم بأفريقية وهو وال علىها.

وبسبب ذلك أنه كان قد عزم أن يسير فيهم بسيرة الحجاج فقتلوه، وأعادوا الوالي قبله، وهو محمد بن يزيد مولى الأنصار/ وكتبوا إلى يزيد: إننا لم نخلع أيدينا من الطاعة، ولكن يزيد بن أبي مسلم سامنا ما لا يرضاه الله تعالى فقتلناه وأعدنا عاملك، فكتب إليهم: إني لم أرض ما صنع يزيد، وأقر محمد بن يزيد على [عمله]^(٢) بإفريقية.

وفيها: ^(٣) حج بالناس عبد الرحمن بن الصحاح وهو العامل على المدينة، وكان على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أبي سعيد، وعلى الكوفة محمد بن عمرو، وعلى قضائها القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، وعلى البصرة عبد الملك ابن بشر بن مروان، وعلى خراسان سعيد بن عبد العزيز^(٤) بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص، وعلى مصر أسامة بن زيد.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٥٦٢ - يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، أبو خالد الأزدي^(٥):

قد ذكرنا أحواله في الحوادث وخروجه على يزيد بن عبد الملك ومحاربته له، وأنه قتل في الحرب في هذه السنة، وكان جواداً.

(١) تاريخ الطبرى / ٦٦٦.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، أوردها من ت.

(٣) في ت: «وفي هذه السنة».

(٤) في الطبرى: «سعيد بن خزينة».

(٥) وفيات الأعيان / ٢٦٤، وخزانة البغدادى / ١٠٥، ورغبة الأمل / ٤، ١٨٩، واليعقوبي / ٣٥٢.

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك ، قال : أخبرنا جعفر بن أحمد السراج ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن الحسن [بن]^(١) الضراب ، قال : أخبرنا أبي ، قال : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُرْوَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ ، عَنْ الْمَدَائِنِيِّ ، قَالَ :

كان سعيد بن عمرو مؤاخياً ليزيد بن المهلب ، فلما حبس عمر بن عبد العزيز يزيد ابن المهلب منع الناس من الدخول إليه ، فأتاه سعيد فقال : يا أمير المؤمنين لي على يزيد خمسون ألف درهم وقد حللت بيني وبينه ، فإن رأيت أن تأذن لي فاقتضيه ، فأذن له فدخل عليه فسرّ به يزيد وقال : كيف وصلت إلى؟ فأخبره ، فقال : والله لا تخرج إلا وهي معك ، فامتنع سعيد ، فحلف يزيد ليقبضها ، فوجه إلى منزله حتى حمل إلى سعيد خمسون ألف درهم .

/ وروى الصولي قال : دخل الكوثر بن زفر على يزيد بن المهلب حين ولاه سليمان العراق ، فقال له : أنت والله أكبر قدرًا من أن يستعان عليك إلا بك ، ولست تصنع من المعروف إلا وهو أصغر منك ، وليس العجب أن تفعل ، ولكن العجب إلا تفعل . فقال يزيد : سل حاجتك ، فقال : حملت عن قوم عشر ديات وقد نهضني ذلك ، قال : قد أمرت لك بها وقد شفعتها بمثلها ، فقال له الكوثر : أما ما سألكت بوجهي فأقبله منك ، وأما الذي ابتدأني به فلا حاجة لي فيه . قال : ولم وقد كفيتك فيه ذل المسألة؟ قال : إن الذي أخذته مني بمسئولي إياك وبذل وجهي لك أكبر من معرفتك عندي فكرهت الفضل عليّ ، قال يزيد : وأنا أسألك كما سألتني بحقك عليّ ما أهلتني له من إإنزالك الحاجة بي إلا قبلتها ، فعل

* * *

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل ، أوردهنا من ت.

ثُمَّ دَخَلَتْ سِنَةُ ثَلَاثَةِ مِائَةٍ

فِي هَذِهِ الْحَوَادِثِ

غزوَةُ العَبَاسِ بْنِ الْوَلِيدِ الرُّومِ فَتَحَّبَّ بِهَا مَدِينَةُ مَدَائِنِ الرُّومِ^(١).

وَفِيهَا: ضُمِّتْ مَكَّةُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الضَّحَّاكِ الْفَهْرِيِّ، فَجَمِعَتْ لَهُ [مَعَ]^(٢) الْمَدِينَةَ. وَعُزِّلَ عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ مَكَّةَ.

وَفِيهَا: وَلِيَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيِّ الطَّافِ.

وَفِيهَا: اسْتَعْمَلَ عُمَرُ بْنُ هَبِيرَةَ سَعِيدَ بْنِ عُمَرَ وَالْحَرَشِيَّ عَلَى خَرَاسَانَ، فَارْتَحَلَ أَهْلُ الصُّنْدُعِ عَنْ بَلَادِهِمْ عَنْدَ مَقْدِمَهُ، فَلَحِقُوا بِفَرْغَانَةِ وَسَأَلُوا مَلِكَهَا إِعْانَتَهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَبَعْثَ إِلَيْهِمْ أَبْنَى هَبِيرَةَ يَسْأَلُوهُمْ أَنْ يَقِيمُوا وَيَسْتَعْمِلُوهُمْ مِنْ يَرِيدُونَ، فَأَبَوُا وَخَرَجُوا إِلَى حُجَّجَنَّةَ.

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ^(٣): حَجَّ بِالنَّاسِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الضَّحَّاكِ، وَكَانَ عَلَى مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَكَانَ عَلَى الطَّافِ عَبْدُ الْوَاحِدِ الْبَصْرِيِّ، وَعَلَى / الْعَرَاقِ عُمَرُ بْنُ هَبِيرَةَ، ١/٣٧ وَعَلَى خَرَاسَانَ مِنْ قَبْلِهِ سَعِيدَ بْنِ عُمَرَ وَالْحَرَشِيَّ، وَعَلَى قَضَاءِ الْكُوفَةِ الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْعُودٍ، وَعَلَى قَضَاءِ الْبَصْرَةِ عَبْدُ الْمُلْكِ بْنِ يَعْلَى .

* * *

(١) سَمَاهَا فِي الطَّبِيرِيِّ ٦٦٩/٦: «رَسْلَة». وَفِي تِّ: «مَدِينَةُ بَهَا».

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْرُوفَيْنِ: مِنْ هَامِشِ الْأَصْلِ، وَت.

(٣) فِي تِّ: «وَحِجَّ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ».

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٥٦٣ - جابر بن زيد، أبو الشعثاء^(١):

كان مفتى البصرة، وكان ابن عباس يقول: لو نزل أهل البصرة عند قول جابر بن زيد لأوسعهم عما في كتاب الله علماً.

وقال جابر في مرضه: أشتئي نظرة من الحسن، فجاء إليه في الليل وكان مختفياً.
[وتوفي في هذه السنة].

٥٦٤ - خالد بن معدان، أبو عبد الله الكلاعي^(٢):

أنسدن عن أبي عبيدة، ومعاذ، وعبادة، وأبي ذر، وغيرهم.
وتوفي في رمضان هذه السنة.

عن أبي المغيرة، عن صفوان بن عمر، قال: كان خالد بن معدان إذا عظمت حلقته قام فانصرف، قيل^(٣) لصفوان: ولم كان يقوم؟ قال: كان يكره الشهرة.

٥٦٥ - عامر بن عبد الله بن قيس، أبو بردة ابن أبي موسى^(٤):

روى عن أبيه، وكان على بيت المال، وولي قضاء الكوفة بعد شريح، وبها توفي في هذه السنة.

٥٦٦ - عبد الرحمن بن حسان بن ثابت:

وقد مضى ذكره.

(١) طبقات ابن سعد ١/٧، ١٣٠/١، وطبقات خليفة ٢١٠، والتاريخ الكبير ٢٠٤/١، والمعارف ٤٣٥
والجرح والتعديل ٤٩٤/١، وحلية الأولياء ٨٥/٣، وسير أعلام النبلاء ٤٨١/٤، وتنكرة الحفاظ
٧٢/١، وتهذيب التهذيب ٣٨/٢.

(٢) طبقات ابن سعد ٢/٧، ١٦٢/٢، وطبقات خليفة ٣١٠، والتاريخ الكبير ٦٠١/٣، والمعارف ٦٢٥، وأخبار
القضاة لوكيع ٢٥١/١، والجرح والتعديل ١٥٨٤/٣، وحلية الأولياء ٢١٠/٥، وتاريخ الإسلام
١٠٩/٤، وسير أعلام النبلاء ٥٣٦/٤، وتنكرة الحفاظ ٩٣/١، وتهذيب التهذيب ١١٨/٣.

(٣) في الأصل: «قلت». وما أوردهنا من ت.

(٤) طبقات ابن سعد ٦/٦، ١٨٧/١، والجرح والتعديل ٦/٣٢٥.

٥٦٧ - عطاء بن يسار، أخو سليمان بن يسار^(١) :

روى عن أبي بن كعب، وابن مسعود، وأبي أيوب في خلق كثير من الصحابة.
وكان يصوم يوماً وينظر يوماً.

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك، قال: أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار، قال:
أخبرنا علي بن أحمد المطلي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف، قال: أخبرنا أبو
الحسين بن صفوان، قال: أخبرنا أبو بكر القرشي، قال: حدثني محمد بن الحسين،
قال: حدثني عبد العزيز بن يحيى الأوسي، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، قال:

خرج عطاء بن يسار / سليمان بن يسار حاجين من المدينة ومعهما أصحاب لهما ٣٧/ب
حتى إذا كانوا بالأبواء نزلوا متولاً، فانطلق سليمان وأصحابه لبعض حاجتهم وبقي عطاء
قائماً في المنزل يصلي. قال: فدخلت عليه امرأة من الأعراب جميلة، فلما رآها عطاء
ظن أن لها حاجة، فأوجز في صلاته ثم قال: ألك حاجة؟ قالت: نعم، قال: ما هي؟
قالت: قم فأصب مني فإني قد ودقت ولا بعل لي، قال: إليك عندي [لا تحرقني ونفسك
بالنار].

ونظر إلى امرأة جميلة فجعلت تراوده عن نفسه ويأبى إلا ما يريد. قال: فجعل
عطاء يبكي ويقول: ويحك إليك عندي^(٢). قال: واشتد بكاؤه، فلما نظرت المرأة إليه
وما دخله من البكاء والجزع بكثرة البكاء. قال: فجعل يبكي والمرأة تبكي بين
يديه. فبينا هو كذلك إذ جاء سليمان من حاجته، فلما نظر إلى عطاء يبكي والمرأة بين
يديه^(٣) تبكي جلس في ناحية البيت يبكي لبكائهما ولا يدرى ما أبكاهما، وجعل
 أصحابهما يأتون رجلاً رجلاً كلما أتى رجلًا فرأهم يبكون جلس في بكائهم لا يسألهم
عن أمرهم حتى كثر البكاء وعلا الصوت، فلما رأت المرأة الأعرابية ذلك قامت
فخرجت. قال: فقام القوم فدخلوا، فلبث سليمان بعد ذلك وهو لا يسأل أخاه عن قصة
المرأة إجلالاً له وهيبة. قال: وكان أحسن منه، ثم أنهما قدما مضر لبعض حاجتهم فلبثا
بها ما شاء الله، فبينا عطاء ذات ليلة نائم إذ استيقظ وهو يبكي، فقال سليمان: ما يبكيك

(١) طبقات ابن سعد ١٢٩/٥ ، والجرح والتعديل ٦/٣٣٨.

(٢) ما بين المعقودتين ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

(٣) «فينا هو كذلك... والمرأة بين يديه»: سقطت من ت.

يا أخي؟ قال: رؤيا رأيتها الليلة، قال: وما هي؟ قال: لا تخبر بها أحداً ما دمت حياً، رأيت يوسف^(١) النبي ﷺ في النوم، فجئت أنظر إليه فيمين ينظر، فلما نظرت حسنه بكى، فنظر إلىي فقال: ما يبكيك أيها الرجل؟ قلت: بأبي أنت وأمي يا نبى الله^(٢)، ذكرتك وامرأة العزيز وما ابتليت به من أمرها، وما لقيت من السجن وفرقة يعقوب، فبكى من ذلك وجعلت أتعجب منه، قال: فهلا تعجبت من صاحب المرأة البدوية بالأبواء، أ/٣٨ فعرفت الذي أراد، فبكى فاستيقظت باكيًا / قال: سليمان: يا أخي وما حال تلك المرأة؟ فقص عليه عطاء القصة، فما أخبر بها سليمان أحداً حتى مات عطاء، فحدث بها بعده امرأة من أهله، وشاع الحديث بالمدينة بعد موت عطاء بن يسار.

وقد رويت لنا هذه القصة عن سليمان أنها جرت له، والله أعلم.

وتوفي عطاء في هذه السنة، وقيل: سنة أربع [وتسعين]^(٣).

٥٦٨ - يزيد بن الأصم، واسميه عبد عمرو بن عدس^(٤):

وأمّه برزة بنت الحارث بن حزن، أخت ميمونة زوج النبي ﷺ.

روى عن أبي هريرة، وابن عباس، وكان ينزل الرقة.

وتوفي في هذه السنة.

* * *

(١) «يوسف»: سقطت من ت.

(٢) في الأصل: «بأبي وأمي أنت يا رسول الله». وما أوردناه من ت.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٤) طبقات ابن سعد ٢/٧، ١٧٨، والجرح والتعديل ٩/٢٥٢.

ثم دخلت سنة أربع ومائة

فمن الحوادث فيها

أن سعيداً الحرشي غزا فقطع النهر^(١)، فقتل أهل الصُّغْد^(٢) وأصطفى أموالهم وذارياتهم، وكتب إلى يزيد بن عبد الملك ولم يكتب إلى عمر بن هبيرة، وكان هذا فيما وجد عليه ابن هبيرة فيه^(٣)، وكان على الأقباض علباء بن أحمر فاشترى رجل منه جونة بدرهمين، فوجد فيها سبائك ذهب، فرجع وهو واضح يده على عينه بأنه رمد فرد الجونة وأخذ الدرهمين، وطلب فلم يوجد^(٤).

وفي هذه السنة: عزل يزيد بن عبد الملك عبد الرحمن بن الصحاح بن قيس عن مكة والمدينة، وذلك للنصف من ربيع الأول، وكان عامله على المدينة ثلاث سنين، وولى المدينة عبد الواحد التَّنْصُري^(٥).

وكان سبب عزل ابن الصحاح أنه خطب فاطمة بنت الحسين، فقالت: ما أريد النكاح، فألح عليها وتوعدها بأن يؤذني^(٦) ولدها، وكان على ديوان المدينة ابن هرمز الشامي، فدخل على فاطمة، فقال: هل من حاجة؟ فقالت: تخبر أمير المؤمنين ما ألقى

(١) تاريخ الطبرى ٧/٧.

(٢) في الطبرى: «الصُّغْد». وما أوردناه أصح.

(٣) «وكان هذا فيما وجد عليه ابن هبيرة فيه». ساقط من ت.

(٤) تاريخ الطبرى ١٠/٧.

(٥) في الأصلين وبعض نسخ الطبرى المخطوط: «البصري». وما أوردناه من الطبرى المطبوع. وسيأتي اسمه في حادث سنة ١٠٥ في الأصل: «التَّنْصُري». وفي ت بدون نقط.

(٦) في الأصل: «تواعدها بأن يزري». وما أوردناه من ت.

٣٨/ ب من ابن الضحاك، وبعثت / رسولاً بكتاب إلى يزيد تخبره بذلك، وتذكر قرابتها وما يتواudedها به، فقدم ابن هرمز على يزيد فاستخبره عن المدينة وقال: هل من مغيرة خبر^(١)? فلم يذكر له شأن فاطمة، فقال الحاجب: بالباب رسول فاطمة، فقال ابن هرمز: يا أمير المؤمنين، إن فاطمة يوم خرجت حملتني رسالة إليك، وأخبره الخبر. قال: فنزل من أعلى فراشه وقال: لا ألم لك، أسألك عن مغيرة^(٢) خبر، وهذا عندك ولا تخبرني؟ فاعتذر بالنسیان، فأذن للرسول فدخل وأخذ الكتاب فقرأه وجعل يضرب بخیزان في يده ويقول: لقد اجترأ ابن الضحاك، [هل]^(٣) من رجل يسمعني صوته في العذاب وأنا على فراشي؟ قيل له: عبد الواحد بن عبدالله النضری^(٤)، فدعا بقرطاس وكتب بيده إلى عبد الواحد وهو بالطائف: سلام عليك، أما بعد. فقد وليتك المدينة، فإذا جاءك كتابي فاذهب إليها واعزل ابن الضحاك وأغرمه أربعين ألف دينار وعد به حتى أسمع صوته وأنا على فراشي.

فقدم البريد المدينة فلم يدخل على ابن الضحاك، فأحس بالشر، فأرسل إلى البريد فكشف له عن طرف المفرش فقال: هذه ألف دينار ولك العهد والميثاق، إن أخبرتني خبر وجهك هذا دفعتها إليك. فاستنصر البريد ثلاثة حتى يسير، وخرج ابن الضحاك، فأخذ السير حتى نزل على مسلمة بن عبد الملك، فقال: أنا في جوارك، فغدا مسلمة على يزيد فرقه وقال: لي حاجة إليك، فقال: كل حاجة فهي لك ما لم يكن ابن الضحاك، فقال: هو ابن الضحاك، فقال: والله لا أغrieve أبداً وقد فعل ما فعل، فرده إلى النضری^(٥)، وكان قد قدم المدينة للنصف من شوال. وعذب ابن الضحاك وافتقر حتى رأيت عليه جبة صوف وهو يسأل الناس.

وكان قد عادى الأنصار في ولايته، وضرب أبا بكر بن حزم ظلماً في باطل، فما ٣٩/ أ بقي بالمدينة صالح إلا عابه، / ولا شاعر إلا هجاه، وكان ذلك آخر أمره.

(١) في الأصل: «معرفة خبر». وما أوردناه من الطبری ١٣/٧.

(٢) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل، وأوردناه من الطبری.

(٣) في الأصول: «البصری» خطأ.

(٤) في الأصل: «فوفقه». وأوردناه من ت.

(٥) في الأصول: «البصری». خطأ.

وفي هذه السنة: غزا^(١) الحجاج بن عبد الله الحكمي أرض الترك، ففتح على يديه بلنجر، وفتحوا الحصون التي تليها، وجلا عنها عامّة أهلها وسبوا ما شاءوا^(٢). وفيها: ولد أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس في ربيع الآخر.

وفيها: عزل ابن هبيرة سعيد بن عمرو الحرشي عن خراسان، وولى مسلم بن سعيد الكلابي. وسبب عزله الحرشي أن الحرشي كان يستخف بأمر ابن هبيرة، وكتب إليه يأمره بتحلية رجل فقتله، فدعى ابن هبيرة رجلاً فقال له: اخرج إلى خراسان وأنظر في ذلك قد قدمت تنظر في [أمر]^(٣) الدوافين واعلم لي علمه، فمضى فجعل ينظر في الدوافين، فقيل للحرشي انه لم يقدم إلا ليعلم علمك، فسمّ بطيحة^(٤)، وبعث بها إليه فأكلها فمرض وتساقط شعره، ورجع إلى ابن هبيرة، فغضب ابن هبيرة، وعزل سعيداً وعذبه، وولى مسلم بن سعيد بن أسلم.

وفي هذه السنة: حج بالناس عبد الواحد بن عبد الله النضري^(٥)، وكان هو العامل على مكة [والمدينة]^(٦) والطائف، وكان على العراق والشرق عمر بن هبيرة، وعلى قضاء الكوفة حسين بن الحسن^(٧) الكندي، وعلى قضاء البصرة عبد الله بن يعلى.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٥٦٩ - حيان بن شريح:

كان صاحب خراج مصر لعمر بن عبد العزيز، حدث عنه يزيد بن أبي حبيب، وعبد الملك بن جنادة، توفي في هذه السنة.

(١) في الأصل: «عزل». وما أوردهناه من ت.

(٢) في الأصل: «جاروا». وما أوردهناه من ت.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، أوردهناه من ت.

(٤) في الأصل: «فطيرة». وما أوردهناه من ت والطبرى.

(٥) في الأصل: «البصري».

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، أوردهناه من ت.

(٧) في الأصل: «حسن بن الحسن». وما أوردهناه من ت.

٥٧٠ - ربعي بن حراش بن جحش بن عمرو بن عبد الله بن بجاد العبسي الكوفي^(١): / روى عن عمر، وعلي، وحذيفة، وأبي بكرة، وعمران بن حصين. حدث عنه الشعبي، ومنصور بن المعتمر، وحسين بن عبد الرحمن وغيرهم. وكان ثقة صدوقاً.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الفراز، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، قال: أخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر، قال: حدثنا الوليد بن بكر الأندلسى، قال: حدثنا علي بن أحمد بن زكريا الهاشمى، قال: حدثنا صالح بن أحمد بن عبد الله العجلى، قال: حدثني أبي، قال:

ربيعى بن خراش كوفي ثقة. ويقال انه لم يكذب كذبة قط. كان له ابنان عاصيان في زمن الحجاج، فقيل للحجاج: إن أباهما لم يكذب كذبة قط^(٢)، لو أرسلت إليه فسألته عنهما، فأرسل إليه فقال: أين ابناك؟ قال: هما في البيت^(٣)، فقال: قد عفونا عنهما بصدقك.

أخبرنا الفراز، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا علي بن أحمد المعدل، قال: أخبرنا ابن صفوان، قال: أخبرنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثني محمد بن الحسين، قال حدثنا محمد بن جعفر بن عون قال: أخبرني بكر بن أحمد العابد، عن الحارث الغنوى، قال^(٤):

آل ربيعى بن حراش ألا نفتر^(٥) أسنانه ضاحكاً حتى يعلم أين مصيره، فما ضحك إلا عند موته،^(٦) وآل ربيعى بن حراش بعده لا يضحك حتى يعلم أفي الجنة هوأم في النار.

(١) تاريخ بغداد ١٣٣/٨، وطبقات ابن سعد ٨٧/٦، وطبقات خليفة ١٥٤، والتاريخ الكبير ٣/١١٠٦، وتاريخ واسط ٧٠، والجرح والتعديل ٣/٢٣٠٧، وأنساب السمعانى ٨/٣٦٧، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥/٣٠٠، ووفيات الأعيان ٢/٣٠٠، وتاريخ الإسلام ٤/١١١، وسير أعلام النبلاء ٤/٣٥٩، وتنكرة الحفاظ ١/٦٩، والإصابة ١/٥٢٥. وتهذيب التهذيب ٣/٣٣٦.

(٢) في الأصل: «لم يكذب قط كذبة». وما أوردناه من ت.

(٣) في ت: «في بيته».

(٤) الخبر في تاريخ بغداد ٤٣٤٨.

(٥) في الأصل: «لا نفتر». وما أوردناه من ت وتأريخ بغداد.

(٦) في الأصل: «بعد موته». وما أوردناه من ت وبغداد.

قال الحارث الغنوبي : فلقد أخبرني غاسله أنه لم يزل متسبماً على سريره ونحن نغسله حتى فرغنا منه^(١).

توفي ربعي بن حراش في هذه السنة ، وقيل في سنة إحدى.

٥٧١ - زياد بن أبي زياد ، مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة القرشي ، واسم أبي زياد ميسرة .^(٢)

وكان زياد عبداً ، وكان عمر بن عبد العزيز يستزيده ويكرمه ، وبعث إلى مولاه لبيبه إيه ، فأبى وأعتقه .

وروي عن / أنس بن مالك ، قال مالك بن أنس : كان زياد عبداً معترلاً لا يزال ٤٠ / أذكر الله ويلبس الصوف .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا رزق الله وطراد ، قالا : أخبرنا علي بن محمد بن بشران^(٣) ، قال : حدثنا الحسين بن صفوان ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد القرشي ، قال : حدثنا علي بن محمد ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثني يعقوب بن عبد الرحمن القاري ، قال : قال محمد بن المندر :

إني خلقت زياد بن أبي زياد وهو يخاصم نفسه في المسجد يقول : اجلسي ، أين تريدين أن تخرجني إلى أحسن من هذا المسجد؟ انظري إلى ما فيه ، تريدين أن تنظري إلى دار فلان وفلان . قال : وكان يقول لنفسه : مالك من الطعام يا نفس إلا هذا الخبر والزيت ، ومالك من الشيب إلا هذين الثوابين ، ومالك من النساء إلا هذه العجوز ، أتحبين أن تموتي؟ فقالت : أنا أصبر على هذا العيش .

٥٧٢ - عبد الله بن يزيد^(٤) ، أبو قلابة الجرمي^(٥) :

كان فقيهاً عالماً بالفقه ، بصيراً بالقضاء ، فلما طلب للقضاء هرب ومرض ، فدخل

(١) «أبي حراس بعده لا يصحح... حتى فرغنا منه»: ساقطة من ت ، وكتب على هامشها.

(٢) طبقات ابن سعد ٢٢٥/٥ ، والتاريخ الكبير ١١٩٦/٣ ، والجرح والتعديل ٢٤٦٠/٣ ، وتهذيب تاريخ دمشق ٤٣٣/٥ ، وتاريخ الإسلام ٧٢/٥ ، وسیر أعلام النبلاء ٤٥٦/٥ ، وتهذيب التهذيب ٣٦٧/٣ .

(٣) في الأصل : «علي بن محمد بن مشرف». والتصحيح من ت .

(٤) في الأصلين : «ابن يزيد». خطأ. والتصحيح من كتب الرجال .

(٥) طبقات ابن سعد ٧ / ١٣٣ ، وطبقات خليفة ٢١١ ، والتاريخ الكبير ٥ / ٢٥٥ ، والمعارف =

عليه عمر بن عبد العزيز يعوده، فقال له: يا أبا قلابة، تشدد ولا تشمط بنا المنافقين^(١).
ومات بالشام في هذه السنة.

أخبرنا علي بن عبيد الله الفقيه، وإسماعيل بن أحمد المنقري، قالا: أخبرنا
أحمد بن محمد بن النكور، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز بن مردك، قال: حدثنا
عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا عمارة بن خالد الواسطي، قال: حدثنا
الحكم بن سيار، قال: حدثنا أيوب السختياني، قال: قال لي أبو قلابة:

احفظ عني ثلات خصال: إياك وأبواب السلطان، ومجالسة أهل الأهواء، والزم سوقك فإن الغنى من العافية.

أَبْنَا عَبْدَ الْوَهَابِ بْنَ الْمَبَارِكَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا
٤٠ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الضَّرَابِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي / أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدَ
ابْنُ مَرْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَلْوَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانَ بْنَ الْهَيْشَمَ،
قَالَ:

كان رجل بالبصرة من بنى سعيد^(٤)، وكا قائداً من قواد عبيد الله بن زياد، فسقط من السطح فانكسرت رجلاه، فدخل عليه أبو قلابة يعوده، فقال له: أرجو أن يكون لك خيرة، فقال: يا أبو قلابة، وأي خيرة في كسر رجلي جميعاً، قال: ما ستر الله عنك أكثر، فلما كان بعد ثلث ورد عليه كتاب عبيد الله بن زياد أن يخرج فيقاتل الحسين بن علي رضي الله عنهما فقال للرسول: قد أصابني ما ترى، فما كان إلا سبعاً حتى وافى الخبر بقتل الحسين، فقال الرجل: رحم الله أبو قلابة، لقد صدق أنه كان خيراً لى.

٥٧٣ - عامر بن شراحيل^(٣) - وقيل: عامر بن عبد الله بن شراحيل - أبو عمرو الشعبي: ^(٤)
من شعب همدان، كوفي، وأمه من سبئي جلواء، ولد لست سنين خلت من

= ٤٤٦، ٤٤٧، والجرح والتعديل ٢٦٨/٥، وحلية الأولياء ٢٨٢/٢، وسير أعلام النبلاء ٤٦٨/٤،
وتذكرة الحفاظ ١/٩٤، وتاريخ الإسلام ٤/٢٢١، وتهذيب التهذيب ٥/٢٢٤، وتقريب التهذيب
١/٤١٧.

(١) الخير في طبقات ابن سعد ١٣٥/١٧

(٢) فم ت: «من بنى سعد».

^(٣) علم، هامش الأصل؛ «عامر الشعبي».

^(٤) طبقات ابن سعد ١/٦، وطبقات خليفة ١٥٧، والتاريخ الكبير ٢٥٠٣/٤، والمعارف ٤٤٩، =

خلافة عمر بن الخطاب هو وأخ له توأمًا. وسمع علي بن أبي طالب، والحسن، والحسين، وعبد الله بن جعفر، وابن عباس، وابن عمر^(١)، وابن عمرو، وابن الزبير، وأسامه، وجابر، والبراء، وأنس، وأبا هريرة، وعدى بن حاتم، وسمرة، وعمرو بن حرث، والمغيرة، وزيد بن أرقم، وغيرهم.

وكان مفتياً^(٢) في العلوم وحافظاً ثقة، وقال: ما كتبت سوداء في بيضاء، ولا حدثني رجل بحديث قط إلا حفظه، وما أحببت أن يعيده عليّ، وما أروي شيئاً أقل من الشعر، ولو شئت لأنشد لكم شهراً لا أعيد. ولقد نسيت من العلم ما لو حفظه رجل لكان به عالماً، وليتني أفلت من ذلك كفافاً لا عليّ ولا لي.

باب وسمعه عمر يحدث بالمغازى ، فقال: لكن هذا الفتى شهد معنا.

١/٤١ وقال أبو مخلد: ما رأيت أفقه / من الشعبي ، ولما بلغ عبد العزيز بن مروان عقل الشعبي وعلمه وطيب مجالسته كتب إلى أخيه عبد الملك أن يؤثره بالشعبي ، ففعل وكتب إليه: إني أوثرك به على نفسي ، لا يلبث عندك إلا شهراً . وكان عبد العزيز بمصر فأقام عنده نحواً من أربعين يوماً ثم رده.

أخبرنا القزار ، قال: أخبرنا أحمد بن علي ، قال: أخبرنا محمد بن عبد الواحد بن علي البزار ، قال: أخبرنا القاضي أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن المرزبان السيرافي ، قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد ، قال: حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصممي عن عمه ، قال: ^(٣)

وجه عبد الملك بن مروان عامراً الشعبي إلى ملك الروم في بعض الأمر

= ٤٥١ ، والجرح والتعديل ٦/١٨٠٢ ، ٢٢٧/١٢ ، و تاريخ بغداد ٢٤١/٧ ، ووفيات الأعيان ٣/١٢ ، ١٥ ، و سير أعلام النبلاء ٤/٤٠٩٤ ، ٣١٩ ، و تذكرة الحفاظ ١/٧٩ ، و تاريخ الإسلام ٤/١٣٠ ، و تهذيب التهذيب ٥/٦٥ ، و تقرير التهذيب ١/٣٨٧ .

(١) «ابن عمر»: سقطت من ت ، وفي مراسيل ابن أبي حاتم ١٦٠: «لم يسمع الشعبي من ابن عمر». وذكرت بعض المراجع أنه سمع منه.

(٢) في ت: «كان مفتينا».

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ١٢/٢٣١ ، و تاريخ دمشق ١٩٩ .

فاستكثره^(١)، فقال له: من أهل بيت الملك أنت؟ قال: لا، فلما أراد الرجوع إلى عبد الملك حمله رقعة لطيفة وقال: إذا رجعت إلى صاحبك فأبلغه جميع ما يحتاج إلى معرفة من ناحيتنا، وادفع إليه هذه الرقعة، فلما صار الشعبي إلى عبد الملك ذكر له ما احتاج إلى ذكره، ونهض من عنده، فلما خرج ذكر الرقعة فرّجع، فقال: يا أمير المؤمنين، إنه حملني إليك رقعة نسيتها حين خرجت، وكانت في آخر ما حملني، فدفعها إليه ونهض فقرأها عبد الملك فأمر برده، فقال: أعلم ما في هذه الرقعة؟ قال: لا، قال: فيها: عجبت من العرب كيف ملكت غير هذا، أفتدرى لم كتب إليّ بهذا؟ فقال: لا، قال: حسديني بك فأراد أن يغريني بقتلك، فقال الشعبي: لو كان ذاك يا أمير المؤمنين ما استكثرنني . فبلغ ملك الروم ذلك، فذكر عبد الملك^(٢) فقال: الله أبوه، والله ما أردت إلا ذلك.

كان الشعبي قد خرج مع القراء على الحجاج ثم دخل عليه فاعتذر قبل عذرها، وولي القضاء.

٤١/ب أخبرنا ابن ناصر، قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال: حدثنا محمد بن علي بن الفتح، قال: أخبرنا ابن أخي ميمي، قال: أخبرنا جعفر بن محمد / الخواص، قال: حدثنا ابن مسروق، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا أبوأسامة، قال: حدثنا زكرياء بن يحيى، قال:

دخلت على الشعبي وهو يشتكي فقال له: كيف تجده؟ قال: أجدهني وجعاً مجھوداً، اللهم إني أحتسب نفسي عندك فإنها أعز الأنفس عندي.

توفي في هذه السنة. قاله الأكثرون. وقيل: في سنة سبع. وفي مقدار عمره قولان؛ أحدهما: سبع وتسعون، والثاني: اثنان وثمانون.

٥٧٤ - مجاهد بن جبر، يكنى أبا الحجاج، مولى قيس بن السائب المخزومي: ^(٣)

كان فقيهاً ديناً ثقة. روئي عن ابن عمر، وابن عمرو، وأبي سعيد، وأبي هريرة، وابن عباس في آخرين.

(١) كذلك في الأصل، وفي ت و تاريخ بغداد: «فاسكش الشعبي».

(٢) في ت و تاريخ بغداد: «فذكر ذلك عند ملك الروم، فقال: الله أبوه».

(٣) طبقات ابن سعد ٥/٣٤٣، وتقريب التهذيب ٢/٢٢٩، والجرح والتعديل ٨/٣١٩، والتاريخ الكبير =

قال بعض الرواة: كنت إذا رأيت^(١) مجاهداً ظنت أنّه خَرْبُنْدَج^(٢) ضل حماره فهو مهمٌ.

أخبرنا محمد بن عبد الله الدقاق، قال: أخبرنا [المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا ابن]^(٣) صفوان، قال: حدثنا أبو بكر بن عبيد، قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن كناسة، قال: حدثنا عمر بن ذر، عن مجاهد، قال:

إذا أراد أحدكم أن ينام فليستقبل القبلة ولينم على يمينه وليدرك الله، ول يكن آخر كلامه عند منامه لا إله إلا الله، فإنها وفاة لا يدرى لعلها تكون منيته. ثم قرأ: «وهو الذي يتوفاكم بالليل»^(٤).

توفي مجاهد وهو ساجد في هذه السنة. وقيل: في سنة اثنتين، وقيل: في سنة ثلاثة. وقد بلغ ثلاثاً وثمانين سنة.

* * *

= ٤١١/١، والبداية والنهاية ٩/٢٥٠، وصفة الصفة ٢/١١٧، وحلبة الأولاء ٣/٢٧٩، وميزان الاعتدال ٣/٩.

(١) في الأصل: «قيل: كان إذا رأي مجاهداً». وما أوردهنا من ت.

(٢) في الأصل: «ظن أنه خربندة» وما أوردهنا من طبقات ابن سعد، وت.

والخربندج: لغة فارسية حديثة، أي: مكارٍ، وفي المعجم: «خربندية» عامية خرمندية بمعنى: مكارون.

(٣) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

(٤) سورة: الأنعام، الآية: ٦٠.

ثم دخلت سنة خمس و مائة

فمن الحوادث فيها

غزوة الجراح بن عبد الله اللآن حتى جاز إلى مدائن و حصن وراء بلنجر وأصاب
غنائم كثيرة.

وغزوة سعيد بن عبد الملك أرض الروم، بعث سرية في نحو من ألف مقاتل
 فأصيروا جميعاً.

وغزوة مسلم بن سعيد الترك، فلم يفتح شيئاً.

أ / ٤٢ وغزوة / مسلم أنسين^(١)، فصالح ملكها على ستة آلاف رأس، ودفع إليه القلعة.
وفيها: توفي يزيد بن عبد الملك وولي هشام.

(١) في الطبرى: «وغزوة مسلم مدينة من مدائن السعد أفسينة».

باب

ذكر خلافة هشام بن عبد الملك^(١)

كان عبد الملك قد تزوج عائشة بنت هشام بن إسماعيل المخزومية، وكانت حمقاء، فولدت له هشاماً في العام الذي قتل فيه مصعب بن الزبير، فسماه منصوراً، وسمته أمه هشاماً فلم ينكر ذلك، وكان عبد الملك قد رأى في منامه أم هشام قد فلقت رأسه فلطعت فيه عشرين لطعة، فعبرها له سعيد بن المسيب، فقال: تلد غلاماً يملك عشرين سنة، فولدت له هشاماً، ورأى هشام في منامه أن طبقاً فيه تفاح قد قدم إليه، فأكل تسع عشرة تفاحة وبعض الأخرى، فسأل عن ذلك فقيل له: تملك تسع عشرة سنة وكسراً، فكان لا يقدم إليه التفاح في خلافته ولا يراه.

وكان يكتنأ أبا الوليد، وكان أبيض حسن الجسم، أحول، يخضب بالسواد، ولد له عشرة من الذكور. وكان لهاجاً بعمارة الأرض وبالآلات والكسى والفرش،^(٢) فجمع من ذلك ما حمله على سبعمائة بعير، ووجد له اثنا عشر ألف قميص، وسبعمائة تكّة^(٣).

ذكر طرف من أخباره وسيرته

أخبرنا ابن ناصر، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحميدي، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن سالمة القضايعي، قال: أخبرنا أبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب، قال: أخبرنا

(١) مروج الذهب ٢١٦/٣، والبداية والنهاية ٢٦١/٩، ٣٩٥، وتاريخ الطبرى ٢٥/٧، ٢٠٠/٧.

واليعقوبي ٥٧/٣، ومرآة الجنان ١/٢٦١.

(٢) في الأصل: «الفروش». وما أوردناء من ت.

(٣) التكّة: واحدة التكّك، وهي تكّة السروابل، وجمعاً تكّك، والتكّة رباط السروابل.

ابن دريد، قال: أخبرنا أبو حاتم، عن أبي عبيد، عن يونس، قال:

اشترى هشام بن عبد الملك جارية، وخلأ بها، فقالت له: يا أمير المؤمنين، ما ٤٢/ب من منزلة / أطمع فيها فوق منزلتي إذ صرت لل الخليفة، ولكن النار ليس لها خطر، إن ابنك فلاناً اشتراقي، فكنت عنده - لا أدرى ذكر ليلة أو نحو ذلك - لا يحل لك مسي، قال: فحسن هذا القول [منها]^(١) عنه وحظيت عنده وتركها وولاها أمره.

قال علماء السير: وكان هشام إذا صلى العدّة كان أول من يدخل عليه صاحب حرسه^(٢)، فيخبره بما حذر في الليل. ثم يدخل عليه موليان له، مع كل واحد منهما مصحف، فيقعد أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره حتى يقرأ عليهما جزءاً، ويدخل الحاجب فيقول: فلان بالباب، وفلان، وفلان، فيقول: ائذن. فلا يزال الناس يدخلون عليه، فإذا اتصف النهار وضع طعامه ورفعت الستور، ودخل الناس وأصحاب الحوائج وكاتبه قاعد خلف ظهره، فيقول: أصحاب الحوائج، فيسألون حوائجهم، فيقول: لا ونعم، والكاتب خلفه يوقع بما يقول، حتى إذا فرغ من طعامه وانصرف الناس صار إلى قائلته، فإذا صلى الظاهر دعى بكتابه فناظرهم فيما ورد من أمور الناس حتى يصلي العصر، ثم يأذن للناس، فإذا صلى العشاء الآخرة حضر سماره؛ الزهري وغيره.

فجاء الخبر من أرمينية أن حاقان قد خرج، فنهض في الحال وحلَّ أن لا يؤويه سقف بيته حتى يفتح الله عليه، وسيأتي ذكر هذه القصة فيما بعد إن شاء الله تعالى.

وقال بشر مولى هشام: تفقد هشام بعض ولده لم يحضر الجمعة، فقال له: ما منعك؟ فقال: نفقت دابتي، قال: وعجزت عن المشي فتركت الجمعة، فمنعه الدابة سنة.

وظهر في أيام هشام غيلان بن مروان أبو مروان الدمشقي فأظهر الاعتزاز فقتله وصلبه بباب دمشق.

أخبرنا أبو الحصين، قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن عبد الله الشافعي، قال:

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل، أوردهناه من ت.

(٢) في الأصل: «يدخل عليه أولاً صاحب حرسه».

حدَّثنا أبو بكر / بن أبي الدنيا، قال: حدَّثنا إسماعيل بن الحارث بن كثير بن هشام ، ٤٣ / أ
عن عبد الله بن زياد، قال:

قال غيلان لربيعة بن أبي عبد الرحمن: أنشدك الله، أترى الله يحب أن يعصي؟
قال ربيعة: أنشدك الله، أترى الله يعصي قسراً، فكأن ربعة ألقم حجراً.

أبنا عبد الوهاب الأنطاطي، ومحمد بن ناصر الحافظان، قالا: أخبرنا
المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن قشيش، قال: أخبرنا
أبو محمد عبيد الله بن محمد بن علي الجوادي، قال: حدَّثنا أبو بكر بن الأنباري، قال:
قال أبي، حدَّثنا^(١) أحمد بن عبيد المدائني، قال:

حكي لنا أن أبا جعفر المنصور وجه إلى شيخ من أهل الشام كان بطانة هشام بن عبد الملك فسألته عن تدبير هشام في بعض حروبه الخوارج، فوصف له الشيخ ما دبر، فقال: فعل رحمه الله كذا، وصنع رحمه الله كذا وكذا، فقال له المنصور: قم عليك
وعليه لعنة الله، تطاً بساطي وتترجم على عدوِي، فقام الرجل وهو يقول وهو مولٍ: إن
نعم عدوك لقلادة في عنقي لا ينزعها إلاً غاسلي، فقال له المنصور: إرجع يا شيخ،
فرجع فقال: أشهد أنك نهیض حر وغراس شریف، عُد إلى حدیثک، فعاد الشيخ إلى
حدیثه حتى إذا فرغ دعى له بمال فأخذته وقال: والله يا أمیر المؤمنین ما بي إليه من
حاجة، ولقد مات عني من كنت في ذکرہ آنفاً، فما أحوجني إلى وقوف بباب^(٢) أحد،
ولولا جلاله عز أمیر المؤمنین وإیثار طاعته ما لبست لأحد بعده نعمة، فقال له المنصور:
مت إذا شئت لله أبوك، فلو لم يكن لقومك غيرك كنت قد أبقيت لهم مجداً مخلداً.
وكان هشام لا يلتفت إلى أولاد عمر بن عبد العزيز ولا يعطيهم شيئاً ويقول: أرضي
لهم ما رضي لهم أبوهم.

* * *

وكان العامل في هذه السنة على المدينة / ومكة والطائف عبد الواحد النضرى ، ٤٣ / ب

(١) في الأصل: «قال: قال أبي». وما أوردناه من ت.

(٢) في الأصل: «في باب أحد». وما أوردناه من ت.

وعلى قضاء الكوفة حسنين بن حسن الكوفي^(١)، وعلى قضاء البصرة موسى بن أنس. وكان خالد القسري على العراق وخراسان. وقيل: إنما استعمل في سنة ست. وكان العامل في هذه السنة عمر بن هبيرة، فعزله هشام في أول ولايته وولى خالدًا.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٥٧٥ - أبان بن عثمان بن عفان، يكنى أبا سعيد^(٢)

ولي المدينة لعبد الملك سبع سنين وأشهر، وهو أحد سبعة من فصحاء الإسلام؛ سعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن عمير الليثي، وأبو الأسود الدؤلي، ومحمد بن سعد بن أبي وقاص، والحسن البصري، وقيصة بن جابر الأسدي.

وولد [له]^(٣) ستة ذكور منهم عبد الرحمن بن أبان. وكان من أزهد الناس، وعقب أبان كثير بناحية الأندلس. توفي بالمدينة في هذه السنة بعد أن فلج سنه أعظم فالج حتى ضرب به المثل. وكان به وضوح عظيم، وصمم شديد، وحول قبيح. وهو وأخوه عمرو وعمر لأم واحدة.

٥٧٦ - شفي بن ماتع، أبو عبيد الأنصبجي^(٤):

يروي عن عبد الله بن عمرو، وأبي هريرة. وكان عالماً حكيمًا. روى عنه أبو قبيل المعافري وغيره. وكان شفي إذا أُتْهِي يقول عبد الله بن عمرو: جاءكم أعلم من عليها.

٥٧٧ - الضحاك بن مزاحم، أبو القاسم الهلايلي^(٥):

أصله من الكوفة، حملت به أمه سنتين، وكان عالماً بالتفسير، لقي سعيد بن جبير

(١) كذا في الأصلين، وفي الطبرى: «الكتندي».

(٢) طبقات ابن سعد ١١٢/٥، وتهذيب الكمال ١٧/٢، وتقرير التهذيب ٣١/١، والجرح والتعديل ٢٩٥/٢، والتاريخ الكبير ٤٥٠/١.

(٣) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

(٤) طبقات ابن سعد ٢٠١/٢٧، وطبقات خليفة ٢٩٤، ٣١١، ٢٩٤، والتاريخ الكبير ٤/٢٧٥٣، والجرح والتعديل ١٧٠٤/٤، وحلية الأولياء ١٦٦/٥، وأسد الغابة ٣٩٩/٢، وتاريخ الإسلام ١٢٣/٤، وتقرير التهذيب ٣٥٣/١.

(٥) طبقات ابن سعد ٢١٠/٦، ٢١٠/٢/٧، ١٠٢/٢/٧، وطبقات خليفة ٣١١، ٣٢٢، والتاريخ الكبير ٤/٣٠٢٠ =

فأخذ عنه، ولم ير ابن عباس، وكان يعلم ولا يأخذ أجراً، ثم أقام ببلغه.

قال قبيصة بن قيس العنيري^(١): كان الضحاك بن مزاحم إذا أمسى بكى، فيقال له: ما يبكيك؟ فيقول: لا أدرى ما صعد اليوم من عملي.
توفي الضحاك في هذه السنة، وقيل: في سنة اثنين ومائة.

٥٧٨ - / عبد الله بن حبيب بن ربيعة، أبو عبد الرحمن السلمي الكوفي:

سمع عثمان، وعلياً، وابن مسعود، وحذيفة، وغيرهم. روى عنه سعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي. وأقرأ القرآن الناس^(٢) أربعين سنة، وصام ثمانين رمضانًا.
أخبرنا أبو منصور الفزار، قال: أربأنا أبو بكر بن ثابت، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن يوسف الصياد، قال: أخبرنا أحمد بن يوسف بن خلاد، قال: حدثنا الحارث بن محمد، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، قال^(٣):

دخلنا على عبد الله بن حبيب وهو يقضى في مسجده، فقلنا: يرحمك الله لو تحولت إلى فراشك، فقال: حدثني من سمع من النبي ﷺ يقول: «لا يزال العبد في صلاة ما كان في مصلاه يتضرر الصلاة، تقول الملائكة: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه». فأريد أن أموت وأنا في مسجدي.^(٤)

توفي في هذه السنة وله تسعون سنة.

= والجرح والتعديل ٢٠٢٤/٤، وأورده المصنف في الضعفاء، وسير أعلام النبلاء ٥٩٨/٤، وديوان الضعفاء للذهبي ١٩٨٤، و Mizan al-Adl ٣٩٤٢/٢، وتهذيب التهذيب ٤٥٣/٤، وتقريب التهذيب ٣٧٣/١.

(١) في الأصل: «عن قبيصة بن قيس العنيري قال». وما أوردناه من ت.

(٢) «الناس»: سقطت من ت.

(٣) طبقات ابن سعد ١١٩/٦، وطبقات خليفة ١٥٣، وعلل أحمد ٣٧/١، والتاريخ الكبير ١٨٨/٥، ٨٣٥/٩، والجرح والتعديل ١٦٤/٥، وتاريخ بغداد ٤٣٠/٩، وسير أعلام النبلاء ٢٦٧/٤، وتنذكرة الحفاظ ٥٨، وتاريخ الإسلام ٢٢٢/٣، وتهذيب التهذيب ١٨٣/٥، وتقريب التهذيب ٤٠٨.

(٤) الخبر في تاريخ بغداد ٤٣٠/٩.

٥٧٩ - عكرمة مولى عبد الله بن عباس، يكنى أبا عبد الله : (١)

توفي ابن عباس وهو عبد، فاشترىه خالد بن يزيد بن معاوية من علي بن عبد الله بن عباس بأربعة آلاف دينار، فبلغ ذلك عكرمة فأتى علياً فقال: بعث علم أبيك بأربعة ألف دينار، فراح علي إلى خالد فاستقاله فأقاله فأعتقه.

وكان يروي عن ابن عباس، وأبي هريرة، والحسين بن علي، وعائشة.

أخبرنا محمد بن عبد الباقى بن سليمان، قال: حَدَّثَنَا حَمْدَنْ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعِيمَ الْأَصْفَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْدَنْ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادَ بْنُ زَيْدَ، عَنِ الزَّبِيرِ بْنِ الْحَرِيثِ، عَنْ عَكْرَمَةَ، قَالَ:

٤٤ بـ كان ابن عباس يجعل في رجلي الكل يعلمني القرآن، / والسنة.

وكان الشعبي يقول: ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة.

وقال جابر بن زيد: عكرمة أعلم الناس.

وقال قتادة: أعلمهم بالتفسير عكرمة.

توفي عكرمة بالمدينة في هذه السنة، وقيل: في سنة سبع، وقيل: في سنة ست، وهو ابن ثمانين سنة.

٥٨٠ - غزوan بن غزوan الرقاشي، وقيل: غزوan بن زيد : (٢)

كان من كبار الصالحين.

أنبأنا أبو بكر بن أبي طاهر، عن أبي محمد الجوهري، عن أبي عمرو بن حيوه، قال: أخبرنا ابن معروف، قال: حَدَّثَنَا الْحَسِينُ بْنُ الْفَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ،

(١) طبقات ابن سعد ٢/٢، ١٣٣/٢، وتهذيب التهذيب ٧/٢٦٣، والتاريخ الكبير ٤٩/١٤، والجرح والتعديل ٧/٧، وتنكرة الحفاظ ١/٩٥، ومعجم الأدباء ٥/٦٢، وطبقات المفسرين للداودي ١/٣٨٦.

(٢) طبقات ابن سعد ٧/١، ١٥٧/١، وفي ت: «عبد الله بن غزوان، وهو غزوان بن غزوان الرقاشي، وقيل: غزوان بن زيد».

قال : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ رَاشِدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُثْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ الرِّقَاشِيَّ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُشِيخَتَنَا يَذْكُرُونَ :

أَنَّ غَزوَانَ لَمْ يَضْحَكْ مِنْذُ أَرْبَعينِ سَنَةٍ .

وَكَانَ غَزوَانَ يَغْزُو ، فَإِذَا أَقْبَلَتِ الرِّفَاقُ رَاجِعِينَ تَسْتَقْبِلُهُمْ أُمُّهُمْ فَتَقُولُ لَهُمْ : أَمَا تَعْرَفُونَ غَزوَانَ ، فَيَقُولُونَ : وَيَحْكُ يَا عَجُوزَ ، ذَاكَ سَيِّدُ الْقَوْمِ^(١) .

٥٨١ - كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن عويم^(٢) بن مخلد، أبو صخر الخزاعي الشاعر^(٣) :

وَاسْمُ أُمِّهِ جَمْعَةُ بْنَتُ الأَشْيَمِ بْنَ خَالِدٍ ، وَقِيلَ : جَمْعَةُ بْنَتُ كَعْبَ بْنَ عُمَرَ . وَقِيلَ : كَانَتْ كَنْيَةُ جَدِّهِ أَبِيهِ أَمْمَةُ جَمْعَةٍ ، فَلَذِلِكَ قِيلَ : ابْنُ أَبِيهِ جَمْعَةٌ . وَكَانَ شَاعِرًا مَجِيدًا إِلَّا أَنَّهُ كَانَ رَافِضِيًّا يَقُولُ بِإِمامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ ، وَأَنَّهُ أَحَقُّ مِنَ الْحَسَنِ وَالْحَسِينِ بِالْإِمَامَةِ وَمِنْ سَائِرِ النَّاسِ . وَأَنَّهُ حَيٌّ مَقِيمٌ بِجَبَلِ رَضْوَى لَا يَمُوتُ . وَمَدْحُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَكَانَ يَقُولُ بِالْتَّنَاسِخِ وَالرَّجْعَةِ . وَكَانَ يَقُولُ : أَنَا يُونُسُ بْنُ مَتِّيٍّ ؛ يَعْنِي أَنَّ رُوحَهُ نُسِختَ فِيِّ . وَقَالَ يَوْمًا : مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيِّ ؟ قِيلَ : يَقُولُونَ أَنَّكَ الدِّجَالَ ، فَقَالَ : إِنِّي لَأَجِدُ فِي عَيْنِي ضَعْفًا مِنْذُ أَيَّامِ .

وَكَانَ بِمَكَّةَ وَقَدْ وَرَدَ عَلَى الْأَمْرَاءِ / الْأَمْرَ بِلَعْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَرَقَيَ الْمَنْبَرَ وَأَخْذَ ٤٥ / أَ

بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَقَالَ :

لَعْنَ اللَّهِ مَنْ يَسْبِبُ عَلَيَا
أَيْسَبُ الْمَطَهُورُونَ أَصْوَلًا
يَأْمُنُ الطَّيْرَ وَالْحَمَامَ وَلَا
وَبِنِيهِ مِنْ سَوْقَةِ وَإِمَامِ
وَالْكَرَامِ الْأَخْوَالِ وَالْأَعْمَامِ
يَأْمُنُ آلَ الرَّسُولِ عَنْدَ الْمَقَامِ
فَأَنْزَلَهُ عَنِ الْمَنْبَرِ وَأَنْخَنَهُ ضَرِبًا بِالنَّعَالِ وَغَيْرَهَا فَقَالَ :

إِنَّ امْرَءًا كَانَتْ مَسَاوِيَهُ حُبُّ النَّبِيِّ بِغَيْرِ ذِي عَتْبٍ

(١) الخبر في طبقات ابن سعد ١/٧/١٥٨.

(٢) في ت : «بن عامر بن عقور». خطأ.

(٣) الأغاني ٥/٩ ، والبداية والنهاية ٢٨١/٩ ، والوفيات ٤٣٣/١ ، وشندرات الذهب ١٣١/١ ، وخزانة البغدادي ٣٨١/٢.

ويني أبي حسن والدهم من طاب في الأرحام والصلب
أترون ذنباً أن أحبهم بل حبهم كفارة الذنب
وكان كثير دميم الخلقة فاستزاره عبد الملك، فازدراه لدمامته، فقال: تسمع
بالمعیدی خیر من أن تراه^(١)، فقال كثير:
ترى الرجل التحیف فتزردیه وفي أثوابه أسد مزیر
قال له: إن كنا أسانا اللقاء فلستنا نسيء الشواء، حاجتك، قال: تزوجني عزة،
فأراد أهلها على ذلك، فقالوا: هي بالغ وأحق بنفسها، فقيل لها، قالت: أبعدما تشتب
بی وشهرني في العرب مالي إلى ذلك سبیل.

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك، قال: أخبرنا الحسين بن عبد الجبار، قال:
أخبرنا أبو الطیب الطبری، قال: حدثنا المعافی بن زکریا، قال: حدثنا الحسن بن
علی بن المرزبان، قال: حدثنا عبد الله بن هارون النحوی، قال: حدثنا أبو بکر
محمد بن أبي یعقوب الدینوری، قال: حدثني نصر بن میمون، عن العتبی، قال:

كان عبد الملك بن مروان یحب النظر إلى كثير إذ دخل عليه آذنه يوماً، فقال: يا
أمير المؤمنین، هذا كثير بالباب، فاستبشر عبد الملك وقال: أدخله يا غلام، فأدخل
كثير - وكان دمیماً حقیراً تزدريه العین - فسلم بالخلافة، فقال عبد الملك: تسمع
بالمعیدی / خیر من أن تراه، فقال كثير: مهلاً يا أمیر المؤمنین، فأنما الرجل بأصغریه:
لسانه وقلبه، فإن نطق نطق بیان، وإن قاتل قاتل بجنان، وأنا الذي أقول:

٤٥ ب

فقد أبدت عریکتی الأمور
بهم لأخو مشابته خبیر
وفي أثوابه أسد مزیر
فيختلف ظنك الرجل الطیر
ولكن زینها کرم وخیر
ولم تطل البزاة ولا الصقور

وجريدة الأمور وجربتني
وماتخی الرجال على إني
ترى الرجل التحیف فتزردیه
ويعجبك الطیر فتبتليه
وما عظم الرجال لهم بزین
بغاث الطیر أطولها جسوماً

(١) في ت: «إلا أن تراه».

وأم الصقر مقلات نزور
فلم يستغن بالعظم البعير
ولا عرف لديه ولا نكير

بغاث الطير أكثرها فراخاً
لقد عظم البعير بغير لب
فيركب ثم يضرب بالهراوي

ثم قال له : يا كثير أنسدني في إخوان ذكروك بهذا ، فأنسده :

وأين الشريك في المرأينا
 وإن غبت كان أذناً وعيناً
جلاء الجلاء فازداد زيناً
بدلوا كل ما يزيزنك شيئاً
أنت [من]^(١) أكرم الرجال علينا

خير إخوانك المنازل في المرأ
الذي إن حضرت سرك في الحي
ذاك مثل الحسام أخلصه القين
أنت في عشر إذا غبت عنهم
إذا ما رأوك قالوا جميعاً

فقال له عبد الملك : يغفر الله لك يا كثير ، فأين الإخوان غير أني أقول :

ومالك عند فدرك من صديق
طوى عنك الزيارة عند ضيق^(٢)
على حنق وأشرقني بربقي
مخافة أن أكون بلا صديق

صديقك حين تستغنى كثير
[فلا تذكر على أحد إذا ما
وكنت إذا الصديق أراد غيظي
/ غفرت ذنبه وصفحت عنه

وكان كثير يعشق عزة بنت حميد^(٣) بن وقارس ، وهي من بني ضمرة ، وتشبه بها ،
وكانت حلوة مليحة ، وكان ابتداء عشقه لها ما روى الزبير بن بكار ، عن عبد الله بن
إبراهيم السعدي ، قال : حدثني إبراهيم بن يعقوب بن جمیع^(٤) :

أنه كان أمر كثير أنه مرّ بنسوة من بني ضمرة ومعه غنم ، فأرسلن إليه عزة وهي
صغريرة ، فقالت : تقول لك النسوة : بعنا كبشًا من هذه الغنم وأنسئنا بشمنه إلى أن ترجع ،
فأعطهاها كبشًا فأعجبته حينئذ ، فلما رجع جاءته امرأة منها بدراهمه ، فقال : أين الصبية

(١) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل ، أو ردناه من ت.

(٢) البيت من هامش الأصل ، وت.

(٣) كذا في الأصلين ، وفي الأغاني : «عزبة بنت حمبل».

(٤) الخبر في الأغاني ٣٣/٩.

التي أخذت مني الكبش؟ قالت: وما تصنع بها، هذه دراهمك، قال: لا آخذ دراهمي
إلا من دفعت إليه، وقال:

قضى كُلُّ ذي دَيْنٍ فَوْفِي غَرِيمَه
وَعَزَّةً مَمْطُولَ مَعْنَى غَرِيمَه

وفي رواية أنه أنسدhen:

على حين أن شبت وبيان نهودها
بها حمر أنعام البلاد وسودها
أرى الأرض تطوى لي ويدنو بعيدها
إذا ما انقضت أحدوثة لو تعدها
ثم أحبته عزة أشد من حبه إياها، ودخلت إليه يوماً وهو يبرى السهام فحدثته وهو
يبرى فبرى ذراعه وسال الدم وهو لا يعلم.

وقد حكى عنه أنه لم يكن بالصادق في محبته. وروينا أن عزة تنكرت له فتبعها
وقال: يا سيدتي قفي أكلمك، قالت وهل تركت عزة فيك بقية لأحد، فقال: لو أن عزة
٤٦/ب أمة لي لوهبها لك، قالت: فكيف بما قلت في عزة؟ قال: أقلبه / لك، فسفرت عن
وجهها وقالت: أغدرآ يا فاسق، ومضت، فقال:

ألا ليتني قبل الذي قلت شب لي
من السم جدحات بماء الذرارح
فمت ولم تعلم على خيانة وكم طالب للربح ليس برابح
أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك، ومحمد بن ناصر، قالا: أخبرنا المبارك بن
عبد الجبار، قال: أخبرنا أبو محمد الجوهرى، قال: أخبرنا أبو عمرو بن حيوه، قال:
حدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، عن الزبير بن بكار، قال:
كتب إلى إسحاق بن إبراهيم الموصلي يقول: حدثني أبو المتبع قال:

خرج كثير يلتمس عزة ومعه شينينة فيها ماء فأخذنـ العطش فتناول الشينينة فإذا هي
غطـ ما فيها شيء من الماء^(١)، فرفعت له نار فأمـها، فإذا بقربها مظلة بفنائـها عجوز،
فقالـ لها: من أنت؟ قالـ: أنا كثير، قالتـ: قد كنتـ أتمنـي ملـاقـاتـك فالـحمدـ للـلهـ الـذـيـ

(١) في الأصل: «ملـىءـ منـ المـاءـ». وما أورـدنـاهـ منـ تـ.

أرانيك، قال: وما الذي تلتسميه عندي؟ قالت: ألسن القائل:

إذا ما أتينا خلة كي تزيلها
أبينا وقلنا الحاجبية أول
سنوليك عرفاً إن أردت وصالنا
ونحن لتلك الحاجبية أوصل

قال: بلى، قالت: أفلأ قلت كما قال سيدك جميل:

يا رب عارضة علي وصالها^(١)
بالجد تخلطه بقول الم Hazel
فأجبتها في القول بعد تأمل
لوكان في قلبي كقدر قلامة
قال: دعي هذا واسقيني ماء، قالت: والله لا سقيتك شيئاً، قال: ويحك إن
العطش قد أضر بي، قالت ثكلت بشينة إن طعمت عندي قطرة ماء، فكان جهده أن
ركضت راحلته وممضى يطلب الماء، فما بلغه حتى أصبحى النهار / وقد أججه العطش. ٤٧/١

قال أبو بكر بن الأنباري: وحدّثني أبي، قال: حدّثنا أبو عكرمة وأحمد بن
عبيدة، قالا:

لما أتى يزيد بن عبد الملك بأسارى بني المهلب أمر بضرب عناقهم، فكان كثير
حاضرراً، فقام وأنشاً يقول:

فعفو أمير المؤمنين وحسبة
فما يحتسب من صالح لك يكتب
أساءوا فإن تغفر فإنك قادر
وأفضل حلم حسبة حلم مغضب
فاليزيد: يا كثيرون أطت بك الرحيم قد وهبناهم لك، وأمر برفع القتل عنهم.

قال أبو بكر: أطت: حنت.

أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أخبرنا جعفر بن أحمد السراج، قال: أخبرنا
علي بن المحسن التنوخي، قال: أخبرنا علي بن عيسى الرمانى، قال: أخبرنا أبو
بكر بن دريد، قال: أخبرنا عبد الأول بن مزيد، قال: أخبرني حماد بن إسحاق، عن
أبيه، قال:

(١) في ت: «عارضة علينا وصالها».

خرج كثير يريد عبد العزيز بن مروان فأكرمه ورفع منزلته وأحسن جائزته وقال:
سلني ما شئت من الحوائج ، قال : نعم أحب أن تنظر لي من يعرف قبر عزة فيقفي عليه ،
فقال رجل من القوم : إني لعارف به ، فانطلق به الرجل حتى انتهى إلى قبرها ، فوضع يده
عليه وعيناه تجريان وهو يقول :

وفي الترب رشاش من الدمع يسفع
رجيع ترابُ الصفيح المصرح
فهذا لعمري اليوم إياي أنزح
ومن هو أسوأ منك حالاً وأقبح
بشيء ولا ملحاً لمن يتملع
به نعمة من رحمة الله تسفع
فقد كان مجرى دمع عيني يقرح
وشر البكاء المستعار الممنوع

وقفت على ربع لعز ناقتي
فيما عز أنت البدر قد حال دونه
وقد كنت أبكي من فراقك خيفة
فهلا فداك الموت من أنت قربه
ألا، لا أرى بعد ابنة النضر لذة
فلا زال وادي رمس عزة سائلاً
أرب لعيني البكا كل ليلة
٤٧ / ب / إذا لم يكن ماء تجلتنا دماً

ومن شعر كثير :

خَلِيلِيَّ هَذَا رَسْمُ عَزَّةٍ فَاعْقِلْأَ
وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةٍ مَا الْبَكَا
فَقُلْتُ لَهَا يَا عَزَّ كُلُّ مُصِيبَةٍ
أَبَاحَتْ حَمَى لَمْ يَرْعَهُ النَّاسُ قَبْلَهَا
وَوَاللهِ مَا قَارَبْتُ إِلَّا تَبَاعَدْتُ
أَسِئَيْ بَنَا أَوْ أَحْسَنَيْ لَا مُلْمَوْهُ
فَلَا يَحْسُبُ السَّوَاشُونَ أَنْ صَبَابَتِي
وَكُنَّا ارْتَقَيْنَا مِنْ صَعْدَةِ الْهَوَى
وَكُنَّا عَقْدَنَا عَقْدَةِ الْوَصْلِ بَيْنَنَا
وَلِلْعَيْنِ أَسْرَارٌ إِذَا ذَكَرْتَهَا
تَوْفِيَ كَثِيرٌ عَزَّةٍ وَعَكْرَمَةٍ فِي هَذِهِ السَّنَةِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، فَصَلَّى عَلَيْهِمَا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ

(١) في الأغاني ٩/٣٨: «ولا موجعات القلب».

بعد الظهر، فقال الناس: مات أفقه الناس وأشعر الناس. وكان كثير يقول عند موته لأهله: لا تبكوا عليّ فإني بعد أربعين يوماً أرجع.

٥٨٢ - يزيد بن عبد الملك بن مروان:

توفي بالبلقاء من أرض دمشق وهو ابن ثمان وثلاثين، وقيل: ثلاط وثلاثين، وكانت وفاته يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان هذه السنة، وصلى عليه نساء الوليد، وكان هشام بن عبد الملك يومئذ بحمص، وكانت خلافته أربع سنين وشهراً. وكان سبب موته أنه كانت له جارية اسمها حبابة، وكان يحبها جاً شديداً، فماتت فتغير وبقي أياماً لا يظهر / للناس، ثم مات.

٤٨

وروى أبو بكر بن دريد، عن عبد الرحمن ابن أخي الأصممي، عن عمه، قال: حج يزيد بن عبد الملك في خلافة أخيه سليمان بن عبد الملك، فعرضت عليه جارية مغنية جميلة، فأعجب بها غاية الإعجاب فاشترتها بأربعة آلاف دينار، وكان اسمها الغالية فسماها حبابة، وكان يهواها الحارث بن خالد المخزومي، فقال لما بلغه خروج يزيد بها:

ظعن الأمير بأحسن الخلق وغدا بليل مطلع الشرق
وبلغ سليمان خبرها فقال: لهممت أن أحجر على يزيد بيتاع جارية بأربعة آلاف دينار، وكان يزيد يهابه ويتقنه، فتأدى إليه قوله فردها على مولاها واسترجع منه المال، وباعها مولاها من رجل من أهل مصر بهذا الثمن، ومكث يزيد آسفًا متسرعاً عليها، فلم تمض إلا مديدة حتى تقلد يزيد الأمر.

فبينا هو [في]^(١) بعض الأيام مع أمراته سعدى بنت عمرو بن عثمان إذ قالت له: بقي في قلبك شيء^(٢) من أمور الدنيا لم تتلئ؟ قال: نعم حبابة، فأمسكت حتى إذا كان من الغد أرسلت بعض ثقاتها إلى مصر، ودفعت إليها مالاً وأمرته بابتياح حبابة، فمضى بما كان بأسرع من أن ورد وهي معه قد اشتراها، فأمرت سعدى قيمة جواريها أن تصنعوا، وكستها من أحسن الثياب، وصاغت لها من أفخر الحلي، ثم قالت

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

(٢) في ت: «بقي في نفسك شيء».

لها: أمير المؤمنين متحسر عليك وله اشتريتك، فسرت ودعت لها، ولبست أيامًّا تصنعها تلك القيمة حتى إذا ذهب عنها وعث السفر قالت سعدى^(١) ليزيد: إني أحب أن ٤٨ / ب تمضي معي إلى بستانك بالغوطة لتنزه فيه، قال: أفعل فتقديمي، فمضت وضربت في قبة وهي وشي ونجدتها بالفرش وجعلت داخلها كله قصب وأجلست فيها حباية، وجاء يزيد فأكلوا وجلسوا على شرابهم، فأعادت سعدى عليه: هل بقي في قلبك من الدنيا شيء لم تبلغه؟ قال: نعم حباية، قالت: فإني قد اشتريت جارية ذكرت أنها علمتها غناءها كله، فهي تغني مثلها فتشط لاستماعها، قال: أي والله، فجاءت به إلى القبة وجلسا قداماها وقالت: غني يا جارية، فغنت الصوت الذي غنته ليزيد لما اشتراها وهو من شعر كثير:

وبيـن التـرـاقـي وـالـفـؤـادـ حـرـارـة مـكـانـ الشـجـىـ لـاـ تـسـتـقـلـ فـتـبـرـدـ
 قال يزيد: حباية والله، فقالت: سعدى: حباية، والله لك اشتريتها وقد أهديتها لك فسر سروراً عظيماً وشكراً غاية الشكر وانصرفت وتركته مع حباية، فلما كان بالعشى صعد معها إلى مستشرف في البستان وقال لها: غني

وـبـيـنـ التـرـاقـيـ وـالـفـؤـادـ حـرـارـة مـكـانـ الشـجـىـ لـاـ تـسـتـقـلـ فـتـبـرـدـ
 فغنته فأهوى ليرمي بنفسه وقال: أطير والله، فتعلقت به وقالت له: الله الله يا أمير المؤمنين، فأقام معها ثلاثة أيام ثم انصرف، فأقامت أيام ثم مرضت وماتت فحزن عليها حزناً شديداً وامتنع من الطعام والشراب ومرض فمات.

أخبرنا المبارك بن علي، قال: أخبرنا ابن العلاف، قال: أخبرنا عبد الملك بن بشران، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرنا محمد بن جعفر، قال: أخبرنا علي بن الأعرابي، قال: حدثنا علي بن عمروس:

أن يزيد بن عبد الملك دخل يوماً بعد موت حباية إلى خزائنه ومقاصيرها، ٤٩ / أ طاف فيها ومعه جارية من جواريها / فتمثلت الجارية بهذا البيت:

كـفـىـ حـزـنـاـ بـالـوـالـهـ الصـبـ أـنـ يـرـىـ مـنـازـلـ مـنـ يـهـوـيـ^(٢) مـعـطـلـةـ قـفـرـاـ

(١) في الأصول: «سعدة».

(٢) في الأصل: «من يهواها».

فصاح صيحة وخر مغشياً عليه فلم يفق إلى أن مضى من الليل [هوي]^(١) فلم يزل بقية ليلته باكيًا، فلما كان اليوم الثاني وقد انفرد في بيته يبكي عليها جاءوا إليه فوجدوه ميتاً.

أخبرتنا شهدة بنت أحمد الكاتبة، [قالت: أخبرنا ابن السراج]^(٢) بإسناده عن موسى بن جعفر:

أن يزيد بن عبد الملك بينما هو مع حبابة أسر الناس بها حذفها بحبة رمان أو بعنبة وهي تضحك، فوقيعت في فيها فشرقت فماتت، فأقامت عنده في البيت حتى جافت أو كادت تجيف، ثم خرج فدفنتها وأقام أياماً ثم خرج حتى وقف على قبرها وقال:
فإن تسلُّ عنك النفس أو تدع الصبا فبالنفس أسلو عنك لا بالتجدد
ثم رجع فما خرج من منزله حتى خرج نعشها.

وقال يحيى بن أسقوط الكندي^(٣): ماتت حبابة فأحزنت يزيد بن عبد الملك، فخرج في جنازتها فلم تقله رجلان، فأقام وأمر مسلمة فصلى عليها ثم لم يلبث بعدها إلا يسيراً حتى مات.

* * *

(١) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل، وت.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل: وما أوردناه من ت.

(٣) في الأصل: «وعن يحيى بن أسقوط قال:». وما أوردناه من ت.

ثم دخلت سنة ست ومائة

فمن الحوادث فيها

أن هشاماً عزل عبد الواحد النصري^(١) عن مكة والمدينة والطائف، وولي ذلك حاله إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي، فقدم المدينة يوم الجمعة لسبع عشرة خلت من جمادى الآخرة، وكانت ولاية النصري على المدينة سنة وثمانية أشهر.

وفيها: غزا سعيد بن عبد الملك الصائفة، وغزا الحجاج بن عبد الملك اللآن، فصالح أهلها وأدوا الجزية.

٤٩ / وفيها: قدم خالد بن عبد الله القسري أميراً على العراق بعد خراسان، فاستعمل أخاه لبيد بن عبد الله على خراسان.

وفيها: غزا مسلم بن سعيد الترك، فورد عليه عزله عن خراسان من خالد وقد قطع النهر لحربهم. وتولية أسد بن عبد الله أخي خالد عليها.

وفيها: استقضى هشام إبراهيم بن هشام الجمحى، ثم عزله واستقضى الصلت الكندي.

وفيها: ولد عبد الصمد بن علي في رجب.

وفيها: حج بالناس^(٢) هشام بن عبد الملك، وكتب إلى أبي الزناد قبل أن يدخل

(١) في الأصل: «البصرى». وما أوردها من ت والطبرى وهو الصحيح.

(٢) في ت: «وحج بالناس في هذه السنة».

المدينة^(١): أكتب إلى بسنن الحج، فكتبها له وتلقاه، فلما صلى هشام في الحجر كلمه إبراهيم بن محمد بن طلحة، فقال له: أسألك بالله وبحرمة هذا البيت والبلد الذي خرجت معظمًا لحقه إلا رددت على ظلامتي، قال: وأي ظلامة؟ قال: داري، قال: فأين كنت عن عبد الملك؟ قال: ظلمني والله، قال: فمن الوليد؟ قال: ظلمني والله، قال: فمن سليمان؟ قال: ظلمني والله، قال: فمن عمر؟ قال: يرحمه الله ردها والله على، قال: فمن يزيد؟ قال: ظلمني والله، هو قبضها من بعد قبضي لها، وهي في يديك، قال: والله لو كان فيك ضرب لضررت، فقال: في والله ضرب بالسيف والسوط، فقال هشام: هذه قريش وألسنتها ولا يزال في الناس بقايا ما رأيت مثل هذا.

ولما دخل هشام المدينة صلى على سالم بن عبد الله، فرأى كثرة الناس فضرب عليهم بعث أربعة آلاف، فسمى عام الأربعية آلاف^(٢).

وكان العامل على مكة والمدينة والطائف إبراهيم بن هشام، وعلى العراق وخراسان خالد القسري، واستعمل على صلاة البصرة عقبة بن عبد الأعلى، وعلى الشرطة مالك بن المنذر / بن الجارود، وعلى قضائهما ثامة بن عبد الله بن أنس، وعلى خراسان أخيه أسد بن عبد الله.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٥٨٣ - سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عمر^(٣):

روى عن أبيه، وأبي أيوب، وأبي هريرة. وكان فقيهًا عابداً جواداً صالحًا، وكان أشبه أولاد أبيه به، وكان أبوه شديد المحبة له فإذا ليم على ذلك أنسد:

يلمونني في سالم وألومهم وجلدة بين العين والأنف سالم^(٤)

(١) الخبر في تاريخ الطبرى ٣٥/٧، ٣٦.

(٢) في الأصل: «أربعة آلاف». وما أوردهنا من ت.

(٣) طبقات ابن سعد ٤/٥، ١٤٤، وطبقات خليفة ٢٤٦، والتاريخ الكبير ٤/٢١٥٥، والمعارف ١٨٦، والجرح والتعديل ٤/٧٩٧، وحلية الأولياء ٢/١٩٣، وتهذيب ابن عساكر ٦/٥٢، ووفيات الأعيان ٢/٣٤٩، وتاريخ الإسلام ٤/١١٥، وسير أعلام النبلاء ٤/٤٥٧، وتنكرة الحفاظ ١/٨٨، وتهذيب التهذيب ٣/٤٣٦، وشذرات الذهب ١/١٣٣.

(٤) طبقات ابن سعد ٥/١٤٥.

أخبرنا المبارك بن علي ، قال: أخبرنا شجاع بن فارس ، قال: أخبرنا محمد بن علي بن الفتح ، قال: أخبرنا ابن أخي ميمي ، قال: أخبرنا ابن صفوان ، قال: أخبرنا أبو بكر القرشي ، قال: حدثني محمد بن الحسين ، قال: حدثني يحيى بن أبي بكر ، قال: حدثنا هودة بن عبد العزيز ، قال:

زحم سالم بن عبد الله رجل فقال له سالم: بعض هذا رحمك الله ، فقال له الرجل: ما أراك إلا رجل سوء ، فقال له سالم: ما أحسبك أبعدت.

أخبرنا محمد بن القاسم ، قال: أخبرنا حمد بن أحمد^(١) ، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال: حدثنا أبي ، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسين ، قال: حدثنا أحمد بن سعيد ، قال: حدثنا ابن وهب ، قال: حدثني حنظلة ، قال: رأيت سالم بن عبد الله بن عمر يخرج إلى السوق فيشتري حوائج نفسه.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد بإسناد له عن أشهب بن مالك^(٢) ، قال: لم يكن أحد في زمن سالم^(٣) بن عبد الله أشبه بمن مضى من الصالحين في الزهد والقصد في العيش^(٤) منه ، كان يلبس بدرهمين ، وقال له سليمان بن عبد الملك ورآه حسن السجية: أي شيء تأكل؟ قال: الخبز والزيت وإذا وجدت اللحم أكلته ، فقال له: أتوشتهيه ، قال: بـ / إذا لم أشتته تركته حتى أشتته.

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ ، قال: أبناؤنا أبو طاهر بن أبي الصقر ، قال: أخبرنا هبة الله بن إبراهيم الصواف ، قال: أخبرنا الحسن بن إسماعيل الضراب ، قال: أخبرنا أحمد بن مروان ، قال: أخبرنا عمير بن مرداس ، قال: حدثنا الحميدي ، قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول:

دخل هشام بن عبد الملك الكعبة فإذا هو بسالم بن عبد الله ، فقال له: يا سالم سلني حاجة ، فقال له: إني لأستحي من الله أن أسأله في بيت الله غيره . فلما خرج خرج

(١) في الأصل: «أحمد بن أحمد». خطأ.

(٢) «أخبرنا إسماعيل بن أحمد بإسناد له عن أشهب بن مالك». ساقطة من ت.

(٣) في ت: «في زمان سالم».

(٤) في الأصل: «والعيش». وما أوردهناه من ت.

في أثره، فقال له: الآن قد خرجمت فسلني حاجة، فقال له سالم: من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة؟ فقال: من حوائج الدنيا، فقال له: ما سألت من يملكها فكيف أسائل من لا يملكونها.

توفي سالم بالمدينة في آخر ذي الحجة من هذه السنة، وصلى عليه هشام بن عبد الملك مقدمه المدينة ودفن بالبقيع.

٤٨٤ - طاوس بن كيسان اليماني، ويكنى أبي عبد الرحمن، مولى همدان^(١):
حج أربعين حجة، وجالس سبعين من أصحاب رسول الله ﷺ.

أخبرنا أبو بكر العامری، قال: أخبرنا علي بن صادق، قال: أخبرنا أبو عبد الله بن باکویہ، قال: حدثنا عبد الواحد بن بکر، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: حدثنا أحمد بن روح، قال: حدثنا أحمد بن حامد، قال: حدثنا عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه قال:

صلى وهب بن منبه وطاوس اليماني العداة بوضوء العتمة أربعين سنة.
أخبرنا عبد الوهاب الأنطاطي بإسناده عن أبي بکر بن عبید، قال: حدثنا

الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق بن داود بن إبراهيم:

أن الأسد حبس الناس ليلة في طريق الحج، فدق الناس بعضهم بعضاً، / فلما
كان السحر ذهب عنهم، فنزل الناس يميناً وشمالاً فألقوا أنفسهم فناما، وقام طاوس
يصلّي، فقال له ابنه: ألا تنام فقد نصبت الليلة؟ فقال طاوس: ومن ينام السحر.

أخبرنا ابن ناصر، قال: أخبرنا عبد القادر بن محمد، قال: أخبرنا أبو علي التميمي، قال: أخبرنا أبو بکر بن مالك، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال:
حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال:

قدم طاوس مكة فقدم أمير فقیل له: إن من فضله، ومن، ومن، فلو أتيته، قال: ما
إليه من حاجة، قالوا: إننا نخافه عليك، قال: فما هو كما تقولون.

(١) طبقات ابن سعد ٥/٣٩١، وطبقات خليفة ٢٨٧، والتاريخ الكبير ٤/٣١٦٥، والجرح والتعديل ٤/٢٦٣، وذكرة الحفاظ ١/٢٢٠٣، وتهذيب التهذيب ٥/٩٠، والبداية والنهاية ٩/٤٢٦٣.

٥٨٥ - العابد اليمني :

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ، قال: أخبرنا أبو الحسن بن عبد الجبار، قال: قال: أخبرنا محمد بن علي بن الفتح، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الدقاق، قال: أخبرنا الحسين بن صوفان، قال: أخبرنا أبو بكر بن عبيد، قال: حدثني أبو حاتم الرازي، قال: حدثني أحمد بن عبد الله بن عياض القرشي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كامل القرقاني، قال: حدثنا علوان بن داود، عن علي بن زيد، قال: قال طاووس:

بينا أنا بمكة بعث إلى الحجاج فأجلسني إلى جنبه وأتكلاني على وسادة إذ سمع مليباً يلبي حول البيت رافعاً صوته بالتلبية، فقال: عليٌ بالرجل، فأتى به، فقال: من الرجل؟ قال: من المسلمين، قال: ليس عن الإسلام سألك، قال: فعم سألت؟ قال: سألك عن البلد، قال: من أهل اليمن، قال: كيف تركت محمد بن يوسف؟ - يريد أخاه - قال: تركته عظيماً وسيماً لباساً^(١) ركاماً خراجاً ولأجاً، قال: ليس عن هذا سألك، قال: فعم سألت؟ قال: سألك عن سيرته، قال: تركته ظلوماً غشوماً، مطيناً للمخلوق عاصياً للخالق، فقال له الحجاج: ما حملك على أن تتكلم بهذا الكلام وأنت تعلم مكانه مني؟ قال الرجل: أتراء بمكانه منك أعز مني بمكانى من الله عزوجل وأنا وافد بيته بـ ومصدق / نبيه وقاضي دينه، قال: فسكت الحجاج مما أجاب جواباً، فقام الرجل من غير أن يؤذن له فانصرف.

قال طاووس: فقمت في أثره وقلت: الرجل حكيم، فأتى البيت فتعلق بأستاره ثم قال: اللهم بك أعود وبك ألوذ، اللهم اجعل لي في اللف إلى جودك، والرضا بضمائك مندوحة عن منع البخلين وغنى لعما في أيدي المستأثرين، اللهم فرجك القريب ومعرفتك القديم وعادتك الحسنة. ثم ذهب الناس فرأيته عشية عرفة وهو يقول: اللهم إن كنت لم تقبل حجي وتعبي ونصبي فلا تحرمني الأجر على مصيبيتي بتركك القبول. ثم ذهب في الناس فرأيته غداة جمع يقول: واسوءاته منك [والله]^(٢) وإن عفوت. يردد ذلك.

* * *

(٢) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

(١) في ت: «عظيماً جسيماً».

ثم دخلت سنة سبع ومائة

فمن الحوادث فيها

غزوة معاوية بن هشام الصائفة،^(١) وكان على جيش الشام ميمون بن مهران ، فقطعوا البحر حتى عبروا إلى قبرص وخرج معهم البعث الذي كان هشام أمر به في حجته . وغزا البر مسلمة بن عبد الملك .

وفيها : خرج عباد الرعنيني باليمين ، فقتله يوسف بن عمر ، وقتل أصحابه كلهم ، و كانوا ثلاثة .

وفيها : وقع طاعون شديد بالشام .

وفيها : وجه بكير بن ماهان^(٢) جماعة إلى خراسان يدعون إلى خلافةبني هاشم ، و كانوا قد دعوا بكير بن ماهان إلى ذلك فرضي فأتفق عليهم مالاً كثيراً ، ودخل إلى محمد بن علي ، فلما أنفذ دعاته إلى خراسان وشى بهم إلى أسد بن عبد الله فقطع أيدي من ظفر به منهم وأرجلهم ، وصلبهم ، فكتب بذلك بكير إلى محمد ..

وقيل : أول من قدم خراسان من دعوة بني العباس زياد أبو محمد مولى همدان / ٥٢ / ١ في ولاية أسد بن عبد الله ، بعثه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، فقال له : ادع الناس إلينا ، ونزل في اليمين وألطاف مصر ، فقدم ودعا إلى بني العباس ، وذكر سيرةبني مروان وظلمتهم ، وجعل يطعم الناس الطعام ، وكان في جماعة فقتلهم أسد بن عبد الله .

(١) تاريخ الطبرى ٤٠ / ٧ .

(٢) تاريخ الطبرى ٤٠ / ٧ .

وفي هذه السنة: غزا أسد بن عبد الله جبال نمرؤن^(١) فصالحه الملك وأسلم على يديه، وغزا أيضاً جبال هراة. وولى بناء مدينة بلخ برمك أبي خالد بن برمك. وفيها: حج بالناس إبراهيم بن هشام. وكان عمال الأمصار الذين ذكرناهم في السنة التي قبلها.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٥٨٦ - إسماعيل بن عبيد، مولى عمرو بن حزم الأنباري^(٢):

حدث عن عمر وابن عباس. كان يسكن إفريقياً، وله عبادة وفضل، غرق في بحر الروم في هذه السنة.

قال عبيد الله بن المغيرة: قلت لسعيد بن المسيب: إن عندنا رجلاً يقال له إسماعيل بن عبيد من العباد، إذا سمعنا نذكر شرعاً صاح علينا، فقال ابن المسيب: ذاك رجل نسخ نسخ العجم.

٥٨٧ - أسود بن كلثوم:

أخبرنا محمد بن عبد الباقي، قال: أخبرنا حمد بن أحمد الخداد، قال: أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله، قال: حدثنا أبو بكر بن مالك، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عليه، قال: أخبرنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، قال:

كان رجل منا يقال له الأسود بن كلثوم، كان إذا مشى لا يجاوز بصره قدميه، وكان يمر بالنسوة وفي الخدر يومئذ قصر، ولعل إحداهن أن تكون واضعة ثوبها أو حمارها فإذا / برأينه راعهن ثم يقلن: كلا إنه الأسود بن كلثوم، فلما قرب غازياً قال: اللهم نفسي / هذه تزعم في الرخاء أنها تحب لقاءك فإن كانت صادقة فارزقها ذلك، وإن كانت كاذبة فاحملها عليه فإن كرهت فأطعم لحمي سباعاً وطيراً، فانطلق في خيل فدخلوا حائطاً فندر

(١) تاريخ الطبرى ٤٠٧ . وفي الأصل: «جبال مرو» والتصحيح من الطبرى .

(٢) حلية الأولياء ٤٦/١٠ .

بهم العدو، فجاءوا فأخذوا بثلمة الحائط، فنزل الأسود عن فرسه فضربها حتى غدت، فخرج ثم أتى الماء فتوضاً وصلى، قال: يقول العجم: هكذا استسلام العرب إذا استسلموا، ثم تقدم فقاتل حتى قتل. قال: فمر عظيم الجيش بعد ذلك بذلك الحائط فقيل لأخيه: لو دخلت فنظرت ما بقي من عظام أخيك [ولحمه]^(١)، قال: لا، دعا أخي بدعاء فاستجيب له، فلست أعرض في شيء من ذلك.

٥٨٨ - بكير بن عبد الله بن الأشج، مولىبني زهرة، مديني^(٢): روى عنه الليث بن سعد وغيره. توفي في هذه السنة.

٥٨٩ - حميد بن هلال، أبو نصر العدوبي^(٣):

أسنده عن عبد الله بن مغفل، وأنس وغيرهما، وكان من الفقهاء. كان قتادة يقول: ما بالمصريين أعلى من حميد.

أخبارنا محمد بن أبي القاسم، قال: أخبرنا حمد بن أحمد^(٤)، قال: أخبرنا أبو نعيم الأصفهاني، قال حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثنا الدورقي، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، قال:

ذكر لنا أن الرجل إذا دخل الجنة فصور صورة أهل الجنة وألبس لباسهم وحلى حلامهم ورأى أزواجه وخدمه ومساكنه في الجنة يأخذه سوار فرح، فلو كان ينبغي أن يموت مات فرحاً، فيقال له: أرأيت سوار فرحتك هذه فإنها قائمة لك أبداً.

٥٩٠ - حسان بن حرث، أبو السوار العدوبي^(٥): ويقال اسمه منفذ.

روى عن علي وعمران بن حصين. روى عنه قتادة وهو من بنى عدي بن زيد بن

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

(٢) طبقات ابن سعد (الجزء المخطوط)، وطبقات خليفة ٢٦٣، وعلل أحمد ١/٣٥٢، والتاريخ الكبير ١/١١٣، والجرح والتعديل ١/٤٠٣، وسير أعلام النبلاء ٦/١٧٠، وتاريخ الإسلام ٥/٤٨، وتهذيب التهذيب ١/٤٩١.

(٣) طبقات ابن سعد ٧/٢/٣، وطبقات خليفة ٢١٢، والتاريخ الكبير ٢/٢٧٠٠، والجرح والتعديل ٣/١١٠، وحلية الأولياء ٢/٢٥١، وتاريخ الإسلام ٤/٣٤٥، وتهذيب التهذيب ٣/٥١.

(٤) في الأصل: «أحمد بن أحمد». خطأ.

(٥) طبقات ابن سعد ٧/١/١١٠.

مناة [بن أَدْ بْن طَابِخَة]، وكذلك حميد بن هلال الذي ذكرناه قبله من بنى عدي بن زيد^(١)، وكذلك عمر بن حبيب القاضي العدوبي . ولـ / القضاة للرشيد ، وكذلك محمد بن عمرو ، وأبو غسان العدوبي ، ويلقب زينجاً أخرج عنه البخاري ومسلم .

وثم من يقال له العدوبي ينسب إلى عدي الأنصار ، منهم حارثة بن سراقة وحسان بن ثابت . وهما من عدي بن النجار .

وقد يقال العدوبي وينسب إلى عدي بن كعب بن لؤي ، وهم رهط عمر بن الخطاب وقبيلته .

ويقال العدوبي ، وينسب إلى العدوية وهي أمهم من بنى عدي بن الرباب ؛ منهم زيد بن مرة أبو المعلى البصري ، روى عن الحسن .

ويقال : العدوبي منسوباً إلى عدي خزاعة ؛ منهم حبشية العدوية زوجة سفيان بن معمر البياضي من مهاجرة الحبشة .

كان أبو السواد من العلماء الحلماء الحكماء الزهاد الثقات ، سَبَّهُ رجل وهو يمشي ساكتاً ، فلما دخل منزله قال للرجل : حسبك إن شئت .

وقال هشام : كان أبو السوار يعرض له الرجل فيشتمه فيقول : إن كنت كما قلت إني إذاً لرجل سوء .

٥٩١ - سليمان بن يسار [أبو أيوب] مولى ميمونة بنت الحارث زوجة رسول الله ﷺ^(٢) : توفي في هذه السنة ، وقيل : سنة ثلاثة وثلاثين وله ثلاثة وسبعين سنة .

* * *

(١) ما بين المعقوفتين : من ت.

(٢) طبقات ابن سعد ١٣٢/٢ ، ١٣٠/٥ ، وطبقات خليفة ٢٤٧ ، والتاريخ الكبير ١٩٠١/٤ ، والجرح والتعديل ٦٤٣/٤ ، وحلية الأولياء ١٩٠/٢ ، وتاريخ الإسلام ١٢٠/٤ ، وسير أعلام النبلاء ٤٤٤/٤ ، وتنكرة الحفاظ ٩٠/١ ، وتهذيب التهذيب ٢٢٨/٤ .

ثم دخلت سنة ثمان ومائة

فمن الحوادث فيها

غزوة مسلمة بن عبد الملك حتى بلغ قيسارية ففتحها الله على يديه.

وفيها: غزا إبراهيم بن هشام ففتح حصنًا من حصنون الروم.

وفيها: وقع حريق بدارباق حتى احترق الرجال والدواب.

/ وفيها: حج بالناس إبراهيم بن هشام وهو الأمير على مكة والمدينة والطائف.

٥٣ / ب

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٥٩٢ - بكر بن عبد الله المزنبي^(١):

أسنده عن ابن عمر، وجابر، وأنس وغيرهم. وكان فقيهًا ثقة حجة عابداً شديداً

الخوف من الله عز وجل.

وقف [بعرفة]^(٢) فرق فقال: لولا أني فيهم لقلت قد غفر لهم. وكان يلبس الثياب

الحسان، وكانت قيمة كسوته أربعة آلاف درهم، فاشترى طيلساناً بأربعين ألف درهم.

وكان يقال: الحسن شيخ البصرة، وبكر فتاه.

(١) طبقات ابن سعد ١٥٢/٧، وطبقات خليفة ٢٠٧، والتاريخ الكبير ٩٠/١٢، والجرح والتعديل

١/٣٨٨، وسير أعلام النبلاء ٥٣٢/٤، وتاريخ الإسلام ٩٣/٤، وتهذيب التهذيب ٤٨٤/١.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

أخبرنا أبو المعمر الأنصاري بإسناد له عن غالب القطان، عن بكر بن عبد الله المزني قال: أحوج الناس إلى لطمة من دعي إلى وليمة فذهب معه آخر، وأحوج الناس إلى لطمتين [رجل] دخل إلى دار قوم فقيل له اجلس هاهنا فقال لا بل هاهنا، وأحوج الناس إلى ثلاثة لطمات رجل قدم إليه طعام، فقال: لا آكل حتى يجلس معي رب البيت.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد، قال: أخبرنا محمد بن هبة الله الطبرى، قال: أخبرنا محمد بن بشران، قال: أخبرنا صفوان قال: أخبرنا أبو بكر القرشى، قال: حدثنى محمد بن الحسين، قال: حدثنى يحيى بن بسطام، قال: حدثنى مسعم بن عاصم، قال: حدثنى رجل من آل عاصم الجحدري، قال:

رأيت عاصماً الجحدري بعد موته بستين فقلت: أليس قد مُتْ؟ قال: بلى، قلت: فلَمَّا أَنْتَ؟ قال: أنا والله في روضة من رياض الجنة أنا ونفر من أصحابي نجتمع في كل ليلة جمعة وصيحتها إلى بكر بن عبد الله المزني فتلacci. قال: قلت: أروا حكم وأجسامكم؟ قال: هيئات بليت الأجسام وإنما تلاقى الأرواح. توفي بكر في هذه السنة بالبصرة.

٥٩٣ - / عبد الرحمن بن أبيان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه^(١) :

روى عن أبيه.

أنبأنا أبو بكر بن أبي طاهر، قال: أخبرنا أبو محمد الجوهرى، قال: أخبرنا ابن حبويه، قال: أخبرنا أبو أيوب الجلاب، قال: حدثنا الحارث بن أبي أسامة، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري، عن مصعب بن عثمان، قال:

كان عبد الرحمن بن أبيان يشتري أهل البيت ثم يأمر بهم فيكسون ويذهبون، ثم يعرضون عليه فيقول: أنتم أحرار لوجه الله أستعين بكم على غمرات الموت. قال: فمات وهو قائم في مسجده، يعني في السبخة.

٥٩٤ - القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، أبو محمد^(١) :

كان ديناً، أمه أم ولد، روى عن أبي هريرة، وابن عباس، وعائشة.

أخبرنا محمد بن أبي القاسم، قال: أخبرنا حمد بن أحمد، قال: أخبرنا أبو نعيم الأصفهاني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سنان، قال: أخبرنا أبو العباس السراج، قال: حدثنا حاتم بن الليث، قال: حدثنا ابن نمير، قال: حدثنا يونس بن بكر، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال:

جاء أعرابي إلى القاسم بن محمد، فقال: أنت أعلم أو سالم؟ قال: ذاك متزل سالم، فلم يزد عليها حتى قام الأعرابي. قال ابن إسحاق: كره أن يقول: هو أعلم مني فيكذب، أو يقول: أنا أعلم منه فيزكي نفسه.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد، قال: أخبرنا محمد بن هبة الله الطبرى، قال: أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا وهيب، عن أيوب، قال:

ما رأيت رجلاً أفضل من القاسم، ولقد ترك مائة ألف وهي له حلال.
قال يعقوب: وحدثنا محمد بن أبي زكريا بن وهب، قال: حدثني مالك أن عمر بن عبد العزيز قال:

لو كان إلى من الأمر شيء لوليت القاسم الخلافة.

عن محمد، قال: حدثنا الحميدى^(٢)، عن سفيان قال: اجتمعوا / إلى ٥٤ / ب
القاسم بن محمد في صدقة قسمها. قال: وهو يصلى، فجعلوا يتكلمون، فقال ابنه:
إنكم اجتمعتم إلى رجل والله ما نال منها درهماً ولا دانقاً، قال: فأوجز القاسم ثم قال: يا
بني قل فيما علمت. قال سفيان: صدق ابنه ولكنه أراد تأديبه في النطق وحفظه.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن سليمان، قال: أخبرنا حمد بن أحمد، قال:

(١) طبقات ابن سعد ٥/١٣٩.

(٢) في ت: «روى الحميدى».

أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ مَالِكَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ شَجَاعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةً، عَنْ رَجَاءِ بْنِ أَبِي سَلْمَةَ، قَالَ:

مات القاسم بن محمد بين مكة والمدينة حاجاً أو معتمراً، فقال لابنه: شن على التراب شناً، وسو على قبري والحق بأهلك، وإياك أن تقول كان وكان.

توفي القاسم في هذه السنة بعد أن كف بصره بنحو ثلاثة سنين، وقد عبر السبعين.

٥٩٥ - محمد بن كعب، أبو حمزة القرظي^(١):

أخبرنا علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا رزق الله بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: حَدَّثَنَا ابْنُ صَفْوانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرَ الْقَرْشَىِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَلْمَةُ بْنُ شَبَّابٍ، عَنْ زَهْيِرِ بْنِ عَبَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو كَثِيرَ الْبَصْرِيِّ، قَالَ:

قالت أم محمد بن كعب القرظي لمحمد: يا بني لو لا أني أعرفك صغيراً طيباً وكبيراً طيباً لظننت أنك أحدثت ذنبًا موبقاً لما أراك تصنع بنفسك في الليل والنهار، فقال: يا أمته وما يؤمنني أن يكون الله قد اطلع على وأنا في بعض ذنبي فمقتني فقال: اذهب لا أغفر لك، مع أن عجائب القرآن تردني على أمور حتى أنه لينقضى الليل ولم أفرغ من حاجتي.

كان محمد بن كعب يقص بالمدية فسقط عليه مسجده وعلى جميع من كان معه فقتلهم، وذلك في هذه السنة.

٥٩٦ - موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس:

ولد بالسراة / سنة إحدى وثمانين، وتوفي ببلاد الروم غازياً في هذه السنة عن سبع وعشرين سنة.

٥٩٧ - مورق بن المشمرج، أبو بكر العجلاني البصري^(٢):

عايد زاهد، روى عن ابن عمر، وأنس، وغيرهما. وكان يقول: أمرانا في طلبه

(٢) طبقات ابن سعد ١/٧ ١٥٥.

(١) البداية والنهاية ٩/٢٨٨.

منذ عشرين سنة لم أقدر عليه، ولست بتارك طلبه أبداً، قيل: وما هو؟ قال: الصمت عما لا يعنيني، وما قلت في الغضب شيئاً فندمت عليه في الرضى.

وكان يدخل على بعض إخوانه فيوضع عندهم الدرام ف يقول: امسكوها حتى أعود إليكم، فإذا خرج قال: أنتم في حل منها.

٥٩٨ - نصيبي بن رباح، وقيل أبو محجن الشاعر، مولى عبد العزيز بن مروان^(١): وكان أسود شديد السوداد، جيد الشعر، عفيف الفرج، كريماً يفضل بماله وطعامه. وكان أهل الباذنة يدعونه النصيبي تفهماً لما يرون من جودة شعره، ولم يهجر أحداً تديناً، وكان في أول أمره عبداً لبني كعب راعياً لهم، فباعوه من قلاص بن محرز الكناني وكان يرعى^(٢) إبله.

وزعم ابن الكلبي أن نصيبياً من بني الحاف بن قضاة، وكانت أمّه أمّةً فوثب عليها سيدها فجاءت بنصيبي، فوثب عليه عمّه فباعه من رجل، فاشتراه عبد العزيز بن مروان من الرجل.

وقال غيره: إنما كان يتولع بالشعر، فلما جاء قوله استأذن مولاه في إتيان بني مروان فلم يأذن له، فهرب على ناقة بالليل ودخل على عبد العزيز بن مروان فمدحه، فقال: حاجتك، قال: أنا مملوك، فقال للحاجب: اخرج فأبلغ في قيمته، فجمع له المقومين فقال: قوموا غلاماً أسود ليس به عيب، قالوا: مائة دينار، قال: إنه راعي إبل يبصرها ويحسن القيام عليها، قالوا^(٣): مائتا دينار، قال: إنه ييري النبل / ويريشها ٥٥ / ب ويري القسي^(٤)، قالوا: أربع مائة دينار، قالوا: إنه راوية للشعر، قالوا: ست مائة دينار، قال: إنه شاعر، قالوا: ألف دينار، فقال نصيبي: أصلح الله الأمير جائزتي عن مدحتي، قال: أعطوه ألف دينار، فعاد فاشترى أمّه وأخته وأهله وأعتقهم.

وقد مدح عبد العزيز بن مروان وأخاه عبد الملك بن مروان وأولاده وعمر بن عبد العزيز، وحصل منهم مالاً كثيراً.

(١) الأغاني ١/٣١٢، وإرشاد الأريب ٧/٢١٢، والنجوم الزاهرة ١/٢٦٢، وتاريخ الإسلام ٥/١١.

(٢) «يرعي»: ساقط من ت.

(٣) في الأصل: «قال»: وما أوردناه من ت.

(٤) في ت: «ويعمل القسي».

وقال أئوب بن عبایة^(١): بلغنى أن النصیب كان إذا قدم على هشام بن عبد الملك أخلى له مجلسه واستنشده مراتي بني أمیة، فإذا أنشده بكى وبكى معه، فأنشده يوماً قصيدة مدحه [بها يقول]^(٢) فيها:

إذا استَبَقَ النَّاسُ الْعَلَا سَبَقْتُهُمْ يَمِينُكَ عَفْوًا ثُمَّ ضَلَّتْ شِمَائِلُهَا

فقال له هشام: يا أسود بلغت غایة المدح فسلني، فقال: يدك بالعطية أجود وأبسط من لسانی بمسألك، فقال: [هذا]^(٣) والله أحسن من الشعر. وأحسن جائزته.

ومن شعر نصیب يمدح نفسه^(٤):

لِيسَ السَّوَادُ بِنَاقْصِي مَا دَامَ لِي
مَنْ كَانَ تَرَفِّعُهُ مَنَابُتُ أَصْلِهِ
كَمْ بَيْنَ أَسْوَادَ نَاطِقٍ بِبِيَانِهِ
إِنِّي لِيَحْسُدُنِي الرَّفِيعُ بِنَاؤُهُ

هذا اللسان إلى فؤاد ثابت
في بوت أشعاري جعلنَّ منابتي
ماضي الجنان وبين أبيض صامت
من فضل ذاك وليس بي من شامت

وكان نصیب تشتبب بزینب، والمشهور عنها أنها كانت بيضاء مستحسنة. وقد
روي أيضاً أنها كانت سوداء.

أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا
إبراهيم بن عمر البرمكي، قال: أبنا أبو الحسين الزبيني، قال: حدثنا محمد بن
خلف، قال: حدثنا عبد الله بن عمرو، وأحمد بن حرب، قالا: حدثنا الزبير بن بكار،
٥٦ قال: حدثني محمد بن المؤمل / بن طالوت، قال: حدثني أبي، عن الضحاك بن
عثمان الحزامي، قال:

خرجت في آخر الحج فنزلت بالأبواء على امرأة فاعجبني ما رأيت من حسنها
وأطربني، فتمثلت قول نصیب:
بزینب ألم قbel أن يرحل الركب وقل إن تملينا فما ملك القلب

(١) الخبر في الأغاني ١/٣٢٤.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، أوردهنا من الأغاني.

(٣) ما بين المعقوفتين: من ت.

(٤) الخبر في الأغاني ١/٣٣٧.

خليلي من كعب إلى ما هديتما
وقولا لها ما في البعد لذى الهوى
فمن شاء رام الصرم أو قال ظالماً

بزيسب لا يقعد كما أبداً كعب
بعد وما فيه لصدع النوى شعب
لصاحبه ذنب وليس له ذنب

فلما سمعتني أتمثل بهذه الأبيات قالت لي : يا فتى العرب، أتعرف قائل هذا الشعر^(١)؟ قلت : نعم ذاك نصيب، قالت : نعم هو ذاك ، فتعرف زينب؟ قلت : لا،
قالت : أنا والله زينب ، قلت : فحياك الله ، قالت : أما إن اليوم موعده من عند أمير المؤمنين ، خرج إليه عام أول ووعدني هذا اليوم ، ولعلك لا تبرح حتى تراه . قال : فما برأحت من مجلسي حتى إذا أنا بركب يزول مع السراب ، فقالت : ترى خبب ذلك الفارس - أو ذاك الراكب - إني لأحسبه إيه ، قال : وأقبل الراكب فأمنا حتى أناخ قريباً من الخيمة ، فإذا هو نصيب ، ثم ثنى رجله عن راحلته فنزل ثم أقبل فسلم على وجلس منها ناحية وسلم عليها وسائلها وسائله فأخفيا ثم أنها سأله أن ينشدها ما أحدث من الشعر بعدها ، فجعل ينشدها ، فقلت في نفسي : عاشقان أطلا التئاني لابد أن يكون لأحدهما إلى صاحبه حاجة ، فقمت إلى راحلتي أشد عليها ، فقال لي : على رسلك أنا معك ، فجلست حتى نهض ونهضت معه ، فتسايرنا ساعة ثم التفت فقال : قلت [في نفسك]^(٢) : محبان التقيا بعد طول تاء لابد أن يكون لأحدهما إلى صاحبه حاجة؟
قلت : نعم قد كان ذلك ، قال : فلا ورب هذه البنية التي / إليها نعمد ، ما جلست منها مجلساً قط أقرب من مجلسي الذي رأيت ولا كان شيء مكروه قط .

أخبرنا محمد بن أبي منصور ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا أبو محمد الجوهرى ، قال : أخبرنا ابن حيوة ، قال : حدثنا محمد بن خلف ، قال : حدثنا محمد بن معاذ ، عن إسحاق بن إبراهيم ، قال : حدثني رجل من قريش عمن حدثه قال : كنت حاجاً ومعي رجل من القافلة لا أعرفه ولم أره قبل ذلك ومعه هوادج وأنقال وصبية وعيده ومتاع ، فنزلنا متزاً ، فإذا فرش ممهدة وبسط قد بسطت ، فخرج من أعظمها

(١) في الأصل : «الأبيات». ومصححة على الهمامش.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، أوردهناه من ت.

هودجاً امرأة زنجية فجلست على تلك الفرش الممهدة، ثم جاء زنجي فجلس إلى جنبها على الفراش فبقيت متعجباً منها، فبينا أنا أنظر إليهما إذ مرّ بنا مار وهو يقود إبلًا، فجعل يتغنى ويقول:

بزينب ألم قيل أن يرحل الركب وقل إن تملينا فما ملك القلب
قال: فوثبت الزنجية إلى الزنجي فخطبته وضربته وهي تقول: شهرتني في الناس
شهرك الله، فقلت: من هذا؟ قالوا: نصيب الشاعر وهذه زينب.

قال محمد بن خلف: وحدّثني أبو بكر بن شداد، قال: حدّثني أبو عبد الله بن أبي بكر، قال: حدّثني إبراهيم بن زيد بن عبد الله السعدي، قال: حدّثني جلتني، عن أبيها، عن جدها، قال^(١):

رأيت رجلاً أسود ومعه امرأة بيضاء، فجعلت أتعجب من سواده وبياضها، فدنوت منه، فقلت: من أنت؟ فقال: أنا الذي أقول:
إلا ليتْ شِعْري ما الذي تُحَدِّثِينَ لِي إذا ما غَدَا النَّأْيَ الْمُفْرَقَ^(٢) والبعد
أَتَصْرِمُنِي عَنْدَ الْأَلَى فَهُمُ الْعَدَا^(٣)
قال: فصاحت: بل والله تدوم على العهد، فسألت عنها فقيل: هذا / نصيب
وهذه أم بكر.
٥٧

قال ابن خلف: وأخبرني جعفر بن اليشكري، قال: حدّثني الرياشي، قال:
أخبرني العتبى، قال: دخل نصيب على عبد العزيز بن مروان فقال له: هل عشت يا
نصيب؟ قال: نعم جعلني الله فداك، قال: من؟ قال: جارية لبني مدلح فأحدق بها
الواشون فكفت لا أقدر على كلامها إلا بعين أو إشارة، وأجلس لها على الطريق حتى تمر
بي فرأها، وفي ذلك أقول^(٤):

جَلَسْتُ^(٥) لِهَا كَيْمًا تَمَرَّ لِعَنِّي أَخَالِسُهَا التَّسْلِيمَ إِنْ لَمْ تُسَلِّمْ

(١) الخبر في الأغاني ٣٢٨/١.

(٢) في الأغاني: «تحديثي بي غداً غربة المفرق».

(٣) في الأغاني: «هم لنا العدا».

(٤) الأغاني ٣٦٠/١.

(٥) في الأغاني: «وقفت».

فَلَمَّا رَأَتِنِي وَالْوُشَاءَ تَحْدَرْتُ
مَدَامُهَا خَوْفًا وَلَمْ تَتَكَلَّمْ
مَسَاكِينُ أَهْلِ الْعِشْقِ مَا كُنْتُ مُشَرِّبٌ
[جَمِيعٌ]^(١) حَيَاةُ الْعَاشِقِينَ بِدَرْهَمٍ
فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزَ: وَيَحْكُ، وَمَا فَعَلْتُ الْمَدْلُجِيَّةَ؟ قَالَ: اشْتَرَيْتُ وَأَوْلَدْتُ، قَالَ:
فَهَلْ فِي قَلْبِكَ مِنْهَا شَيْءٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، عَقَابِيلُ أَوْجَاعٍ^(٢).

قَالَ ابْنُ خَلْفَ: وَأَخْبَرَنِي [نُوفَلٌ]^(٣) بْنُ مُحَمَّدِ الْمَهْلِبِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامَ،
قَالَ: دَخَلَ نَصِيبَ عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي بِعِضْ مَا مَرَّ عَلَيْكَ، فَقَالَ:
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِقْتَ جَارِيَةً حَمَراءً - يَعْنِي بَيْضَاءً - فَمَكَثْتَ زَمَانًا تَمْنَنْتِي بِالْأَبْاطِيلِ،
فَأَرْسَلْتَ إِلَيْهَا بِهَذِهِ الْأَيَّاتِ:

فَإِنَّ أَكُّ حَالِكَا فَالْمِسْكُ أَحَوِي
وَلِيَ كَرَمٌ عَنِ الْفَحْشَاءِ نَاءٌ
وَمِثْلِي فِي رِجَالِكُمْ قَلِيلٌ
فَإِنْ تَرْضِي فَرْدَيْ قَوْلَ رَاضِيٍّ
وَمَا لِسَوَادِ جَلْدِي مِنْ دَوَاءٍ
كَبْعَدِ الْأَرْضِ مِنْ جَوَ السَّمَاءِ
وَمِثْلُكَ لَيْسَ يُعْدَمُ فِي النِّسَاءِ
وَإِنْ تَنَأِي فَنَحْنُ عَلَى السَّوَاءِ

فَلَمَّا قَرَأَتِ الْكِتَابَ قَالَتْ: الْمَالُ وَالْعُقْلُ^(٤) يَعْفِيَانَ عَلَى غَيْرِهِمَا فَزَوْجَتِي نَفْسَهَا.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرِ الْحَافِظِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَحْفُوظُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهِ، قَالَ:
أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ الْجَازِرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمَعَافِيُّ بْنُ زَكْرِيَا، قَالَ:
حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ / بْنُ عَرْفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ، ٥٧/ب
قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مَعاذِ صَاحِبِ الْهَرْوِيِّ، قَالَ:

دَخَلْتُ مَسْجِدَ الْكُوفَةَ فَرَأَيْتُ رَجُلًا لَمْ أَرْ قَطْ أَنْقَى ثِيَابًا مِنْهُ^(٥)، وَلَا أَشَدَ سَوَادًا،
فَقَلَتْ لِهِ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: نَصِيبٌ، فَقَلَتْ: أَخْبَرَنِي عَنْكَ وَعَنْ أَصْحَابِكَ، فَقَالَ: جَمِيلٌ
إِمَامُنَا، وَعُمْرٌ أَوْصَفْنَا لِرَبَاتِ الْحَجَالِ، وَكَثِيرٌ أَبْكَانَا عَلَى الْأَطْلَالِ وَالسَّدَنِ، وَقَدْ قَلَتْ مَا
سَمِعْتُ، قَلَتْ: فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لَا تَتْهِجُو، فَقَالَ: فَأَقْرَرْوَلِي أَنِّي
أَحْسَنَ [أَنَّ]^(٦) أَمْدَحْ؟ قَلَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَتَرَى أَلَا أَحْسَنَ أَنْ أَجْعَلَ مَكَانَ عَافَكَ اللَّهُ أَخْزَاكَ

(٤) في الأغاني ١/٣٣٩: «المال والشعر».

(١) ما بين المعقوقتين: من الأغاني.

(٥) في الأصل: «ثيابًا أَنْقَى منه».

(٢) أي: بقايا أوجاع،

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل،

(٣) وفي الأغاني: «عقابيل أحزان».

أوردهناه من ت.

(٤) ما بين المعقوقتين: من ت.

الله؟ قلت: بلى، قال: ولكنني رأيت الناس رجلين، رجلاً لم أسأله فلا ينبغي أن أهجوه فأظلمه، ورجالاً سأله فمعنى فكانت نفسي أحق بالمجاء إذ سولت لي أن أطلب منه. أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر، قال: أبنا إبراهيم بن عمر البرمكي، قال: حَدَّثَنَا الزبير بن عمرو بن حيوة، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن إسحاق المكي، قال: حَدَّثَنَا الزبير بن بكار، قال: حَدَّثَنِي عمِي، قال: حَدَّثَنِي أَيُوبُ بْنُ عَبَّاْيَةَ، قال: حَدَّثَنِي خَلْفُ بْنُ نُوْفُ بْنِ عَبْدِ مَنَافَ، قال:

لما أصاب نصيب من المال ما أصاب، وكانت عنده أم ممحجن [- وكانت سوداء - تزوج امرأة بيضاء، فغضبت أم ممحجن^(١) وغارت، فقال: يا أم ممحجن والله ما مثلي يغار عليه إبني لشيخ كبير وما مثلك من يغار إنك لعجزك كبيرة، وما أجد أكرم عليّ منك ولا أوجب حقاً فجوزي هذا الأمر ولا تكدر به عليّ، فرضيت وقرت، ثم قال لها بعد ذلك: هل لك أن أجمع إليك زوجتي الجديدة فهو أصلح لذات البين وألم للشمع وأبعد للشماتة، فقالت: افعل فأعطيها ديناراً وقال لها: إبني أكره أن ترى بك خصاصة وأن تفضل عليك، فاعمل لها إذا أصبحت عندك غداً نزلاً بهذا الدينار ثم أتني زوجته الجديدة، فقال لها: إبني قد أردت أن أجمعك إلى أم ممحجن غداً وهي مكرمتك وأكره أن تفضل عليك، فخذلي هذا الدينار فاهدي لها به إذا أصبحت عندها / غداً لثلا ترى بك خصاصة ولا تذكرني الدينار لها، ثم أتني صاحباً له يستنصره، فقال: إبني أريد أن أجمع زوجتي الجديدة إلى أم ممحجن غداً فأتنى مسلماً فإبني سأستجلسك للغداء فإذا تغديت فسلني عن أحبهما إليّ فإبني سأنفر وأعظم ذلك وآبئ أن أخبرك، فإذا أبى ذلك فاختلف عليّ، فلما كان الغد زارت زوجته الجديدة أم ممحجن، ومرّ به صديقه فاستجلسه، فلما تغديا أقبل الرجل عليه، فقال: يا أبا ممحجن، أحب أن تخبرني عن أحب زوجتيك إليك، قال: سبحان الله، تسألني^(٢) عن هذا وهو ما يسمعان، ما سأله عن مثل هذا أحد، قال: فإني أقسم عليك لتخبرني فوالله إني لا أذرك، ولا أقبل إلا ذاك، قال: أما إذ فعلت فأحبهما إليّ صاحبة الدينار، والله لا أزيدك على هذا شيئاً، فأعرضت كل واحدة منها تضحك ونفسها مسرورة وهي تظن أنه عندها بذلك القول.

* * *

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل، أو ردناه من ت.

(٢) في الأصل: «ما تسألني». وما أوردناه من ت.

ثم دخلت سنة تسع ومائة

فمن الحوادث فيها

غزوة عبيد الله بن عقبة في البحر. وغزوة معاوية بن هشام أرض الروم ففتح حصناً بها^(١).

وفي هذه السنة: عزل هشام بن عبد الملك خالد القسري عن خراسان، وصرف أخاه أسدأً عنها^(٢).

وكان سبب ذلك أن أسدأً أخا خالد تعصّب على نصر بن سيار ونفر معه زعم أنه بلغه عنهم ما لا يصلح، فضربهم بالسياط وحلقهم، وبعثهم إلى خالد وكتب إليه أنهم أرادوا الوثوب عليه، وخطب يوم الجمعة^(٣)، فقال: قبح الله هذه الوجوه، وجوه أهل الشقاق والنفاق والفساد، اللهم فرق بيني وبينهم، وأخرجنني إلى مهاجرتي ووطني. وقال: من يروم ما قبلي وأمير المؤمنين خالي وخال أخي، ومعياثنا عشر ألف سيف يمانى، فكتب هشام إلى / خالد: اعزل أخاك، فعزل فقتل أسد إلى العراق في ٥٨/٤/رمضان، واستختلف على خراسان الحكم بن عوانة.

وفيها: استعمل هشام^(٤) على خراسان أشرس بن عبد الله السلمي، وأمر أن يكاتب خالد القسري، وكان أول من اتخذ الرابطة بخراسان، واستعمل عليهم

(١) في الطبرى ٧/٤٦: «يقال له: طيبة».

(٢) تاريخ الطبرى ٧/٤٧.

(٣) في ت: «يوم الجمعة».

(٤) تاريخ الطبرى ٧/١٠٩.

عبد الملك بن دثار الباهلي ، وتولى أشرس صغير الأمور وكبيرها بنفسه .

وفي هذه السنة : حج بالناس إبراهيم بن هشام ، فخطب بمنى من غد يوم النحر بعد الظهر وقال : سلوني بما تسألون أحداً أعلم مني ، فقام [إليه]^(١) رجل من أهل العراق فسألة عن الأضحية أواجبة هي ؟ فما علم ما يقول ، فنزل . وكان العامل على المدينة ومكة والطائف . وكان على البصرة والكوفة خالد بن عبد الله ، وعلى الصلاة بالبصرة أبان بن ضبار ، وعلى شرطتها بلال بن أبي بردة ، وعلى قصائدها ثمامة بن عبد الله الأنصاري من قبل خالد بن عبد الله ، وعلى خراسان أشرس بن عبد الله السلمي .

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٥٩٩ - عبد الرحمن بن أبي عمار العابد نزيل مكة :

أخبرنا المبارك بن علي الصيرفي ، قال : أخبرنا علي بن محمد العلاف ، قال : أخبرنا عبد الملك بن بشران ، قال : أخبرنا أحمد بن إبراهيم ، قال : أخبرنا محمد بن جعفر الخرائطي ، قال : حدثنا أبو يوسف الزهري ، قال : حدثنا الزبير بن بكار ، قال : كان عبد الرحمن بن أبي عمار منبني جشم ينزل بمكة ، وكان من عباد أهلها ، فسمى القس من عبادته ، فمر ذات يوم بسلامة وهي تغنى ، فوقف فسمع غناءها فرأها مولاها ، فدعاه إلى أن يدخله عليها ، فأبي ذلك فقال له : فاقعد في مكان تسمع غناءها ولا تراها ، ففعل فغنت فأعجبته ، فقال لها مولاها : هل لك أن أحولها إليك ، فامتنع بعض الامتناع ثم / أجابه إلى ذلك ، فنظر إليها فأعجبته فشغف بها وشغفت به ، وكان طريفاً فقال فيها :

أَمْ سَلَامٌ لَوْ وُجِدتُّ مِنَ الْوَجْدِ
غَيْرُ الَّذِي بِكُمْ أَنَا لَاقِي
أَمْ سَلَامٌ أَنْتَ هَمِي وَشَغْلِي
وَالْعَزِيزُ الْمَهِيمُونَ الْخَلَاقِ
أَمْ سَلَامٌ مَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا
شَرِقْتُ بِالدَّمْوعِ مِنِي الْمَاقِي
قَالَ : وَعْلَمْ بِذَلِكَ أَهْلَ مَكَةَ فَسَمِوْهَا سَلَامَ الْقَسِّ ، فَقَالَتْ لَهُ يَوْمًا : أَنَا وَاللَّهُ أَحْبَكَ ،

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل .

فقال : وأنا والله أحبك ، فقالت له : أنا والله أحب أن تضع فمك على فمي ، قال : وأنا والله أحب ذلك ، قالت : مما يمنعك فوالله إن الموضع لخالٍ ، فقال لها : ويحك إني سمعت الله تعالى يقول : « الأخلاء يومئذ بعضهم عدو إلا المتقين »^(١) وأنا والله أكره أن تكون خلة ما بيني وبينك في الدنيا عدواً يوم القيمة ، ثم نهض وعيناه تذرفان من حبها ، وعاد إلى الطريقة التي كان^(٢) عليها من النسك والعبادة ، فكان يمر بين الأيام ببابها فيرسل السلام ، فيقال له : ادخل فيأبى .

ومما قال فيها:

وروى مصعب الزبيري، عن محمد بن عبد الله بن أبي مليكة، عن أبيه، عن جده، قال:

دخل عبد الرحمن بن أبي عمار وهو يومئذ فقيه أهل الحجاز على نخاس فلعل
فتاة فاشتهر بذكرها حتى مشى إليه عطاء وطاووس / ومجاهد يعذلونه، فكان جوابه: ٥٩/ب
يلومني فيك أقوام أجالسهم مما أبالي أطار اللوم أو وقعا^(٣)
فانتهى الخبر إلى عبد الله بن جعفر، فلم تكن له همة غيره، فتحجج ببعث إلى
مولى العجارية فاشتراكاً منها بأربعين ألفاً، وأمر قيمة جواريه أن تزيينها وتحليلها، ففعلت،
وبلغ الناس قدومه فدخلوا عليه، فقال: مالي لا أرى ابن أبي عمار زارنا، فأخبر الشيخ
فأناه، فلما أراد أن ينهض استجلسه فقدع، فقال له ابن جعفر: ما فعل حب فلانة،

(١) سورة: الزخرف، الآية: ٦٧.

(٢) في الأصل: «الذى كان». وما أوردنناه من ت.

(٣) في الأصل: «أطال النوم». وما أوردهناه من ت.

فقال: سيط به لحمي ودمي وعصبي ومخي وعظامي ، قال: تعرفها إن رأيتها؟ قال: وأعرف غيرها ، قال: فإني قد اشتريتها، والله ما نظرت إليها ، وأمر بها فأخرجت فزفت بالحلبي والحلل ، فقال: أهذه هي ؟ فقال: نعم بأبي وأمي ، قال: فخذ بيدها فقد جعلها الله لك ، أرضيت؟ قال: أي والله بأبي وأمي وفوق الرضا ، فقال له ابن جعفر: ولكنني والله لا أرضى أن أعطيكها صفرأً ، احمل معه يا غلام مائة ألف درهم كيلا يهتم بمؤونتها ، قال: فراح بها وبالمال .

* * *

ثم دخلت سنة عشر ومائة

فمن الحوادث فيها

غزوة مسلمة بن عبد الملك الترك، وسار إليهم نحو باب اللاذقية حتى لقي خاقان في جموعه، فاقتتلوا قريباً من شهر وأصابهم مطر شديد فهزم الله خاقان.

وفيها: غزا معاوية أرض الروم ففتح بلدة، وهو معاوية بن هشام.

وغزا الصائفة عبيد الله بن عقبة الفهري، وكان على جيش البحر عبد الرحمن بن معاوية بن خديج.

وفيها: دعا الأشرس أهل الذمة من أهل سمرقند من وراء النهر إلى الإسلام على أن توضع عنهم الجزية، فأجابوا وأسلموا، / فكتب غوزك^(١) إلى أشرس: إن الخراج قد انكسر، فقال أشرس: إن الخراج قوة المسلمين وقد بلغني أن [أهل]^(٢) الصندوق وأشباههم لم يسلموا رغبة، إنما دخلوا في الإسلام تعوداً من الجزية، فانظروا من أحسن وأقام الفرائض وحسن إسلامه وقرأ سورة من القرآن فارفعوا عنه الخراج، فأعادوا الجزية فامتنع الناس من أهل الصندوق سبعة آلاف، فنزلوا على سبعة فراسخ من سمرقند.

وفيها: ارتد أهل كُرْدَر^(٣)، فقاتلهم المسلمون فظفروا بهم.

وفيها: جعل خالد بن عبد الله الصلاة بالبصرة مع الشرطة مع القضاء إلى بلال بن أبي بردة.

(١) في الأصل: «عروك». والتصحيح من ت والطبرى.

(٢) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل، أوردهناه من ت.

(٣) في الأصل: «كردن». وفي ت: «كردب». وما أوردهناه من الطبرى ٦٦/٧.

وفي هذه السنة: حج بالناس إبراهيم بن إسماعيل بن هشام المخزومي ، وكان هو العامل على مكة والمدينة والطائف ، وعلى الكوفة والبصرة وال伊拉克 خالد بن عبد الله ، وعلى خراسان أشرس من قبل خالد بن عبد الله .

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٦٠ - الحسن بن أبي الحسن البصري ، يكنى أبو سعيد^(١) :

كان أبوه من أهل بيسان ، فسيبي ، فهو مولى الأنصار . ولد في خلافة عمر ، وحنكه عمر بيده ، وكانت أمه تخدم أم سلمة فربما غابت فتعطيه أم سلمة ثديها فتعلله به إلى أن تجيء أمه فيدر عليه ثديها فيشربه ، فكانوا يقولون : فصاحته من بركة ذلك .

أخبرنا هبة الله بن أحمد الجرجيري ، قال : أئبنا محمد بن علي بن الفتح ، قال : أخبرنا أبو بكر البرقاني ، قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد المزكي ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق السراج ، قال : حدثنا فضل بن سهل ، قال : حدثنا علي بن حفص ، قال : حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن يونس ، قال :

كان الحسن يقول : نضحك ولعل الله قد اطلع على بعض أعمالنا ، فقال : لا أقبل بـ / منكم شيئاً .

قال السراج : حدثني عبد الله بن محمد ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني حكيم بن جعفر ، قال : قال لي [مسمع]^(٢) : لورأيت الحسن لقلت قد بث عليه حزن الخلائق من طول تلك الدمعة وكثرة ذلك التشنج .^(٣)

أخبرنا عبد الوهاب الأنطاطي ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال :

(١) طبقات ابن سعد ١١٤/١٧ ، وطبقات خليفة ٢١٠ ، والتاريخ الكبير ٢٥٠٣/٢ ، والجرح والتعديل ١٧٧/٢ ، وحلية الأولياء ١٣١/٢ ، وأخبار أصحابه ٢٥٤/١ ، وفيات الأعيان ٦٩/٢ ، وتاريخ الإسلام ٩٨/٤ ، وسير أعلام النبلاء ٥٦٣/٤ ، وتذكرة الحفاظ ٧١/١ ، وميزان الاعتadal ٥٢٧/١ ، وتهذيب التهذيب ٢٦٣/٢ ، والبداية والنهاية ٢٩٩/٩ .

(٢) ما بين المعقوقتين : من هامش الأصل .

(٣) في الأصل : «التشيج» وما أوردناه من ت .

أخبرنا الحسين بن علي ، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان ، قال: حدثنا علي بن محمد المصري ، قال: حدثنا أحمد بن واضح ، قال: حدثنا سعيد بن أسد ، قال: حدثنا ضمرة ، عن حفص بن عمر ، قال:

بكي الحسن ، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: أخاف أن يطرحني غداً في النار ولا يبالي .

أخبرنا عبد الله بن علي المقرى ، قال: أخبرنا علي بن محمد العلاف ، قال: أخبرنا عبد الملك بن بشران ، قال: أخبرنا أبو بكر الأجري ، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الحميد ، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى ، قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء ، قال: حدثنا أبو عبيد البابى ، أنه سمع الحسن بن أبي الحسين يقول :

حادثوا هذه القلوب فإنها سريعة الدثور ، وأقدعوا هذه الأنفس فإنها طلعة ، وإنها تنزع إلى شر غاية ، وإنكم إن تقاربوها لم يبق لكم من أعمالكم شيء ، فنصبروا وتشدوا فإنما هي ليال تدعو ، وإنما أنتم ركب وقوف ، يوشك أن يدعى أحدكم فيجيب فلا يلتفت فانقلبوا بصالح ما بحضرتكم ، إن هذا الحق أجهد الناس وحال بينهم وبين شهواتهم ، وإنما صبر على هذا الحق من عرف فضله ورجا عاقبته .

أخبرنا علي بن عبيد الله ، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن النكور ، قال: أخبرنا عيسى بن علي ، قال: حدثنا البغوي ، قال: حدثنا نعيم بن الهيضم ، قال: حدثنا خلف بن تميم ، عن أبي همام الكلاعي ، عن الحسن :

أنه من بعض القراء على أبواب بعض السلاطين ، فقال: أفرختم حمائمكم ، وفروطتم بغالكم ، وجئتم بالعلم تحملونه على رقابكم إلى أبوابهم فزهدوا فيكم ، أما أنتم لو جلستم في بيوتكم حتى يكونوا هم الذين يتسللون^(١) إليكم لكان أعظم لكم في أعينهم ، تفرقوا فرق الله بين / أعضائكم .

عاصر الحسن خلقاً كثيراً من الصحابة ، فأرسل الحديث عن بعضهم ، وسمع من بعضهم ، وقد جمعنا مسانيده وأخباره في كتاب كبير ، فلم أر التوطيل هاهنا .

(١) في ت: «يرسلون».

توفي عشية الخميس، ودفن يوم الجمعة أول يوم من رجب هذه السنة، وغسله أيوب السختياني وحميد الطويل، وصلى عليه النضر بن عمرو أمير البصرة، ومشى هو وبلال بن أبي بردة أمام الجنازة، وكان له تسع وثمانون سنة.

٦٠١ - سعد بن مسعود، أبو مسعود التجيبي^(١):

من تجيب، وفد على سليمان بن عبد الملك، وكان رجلاً صالحًا، وأسنده حديثاً واحداً، وبعثه عمر بن عبد العزيز إلى أهل إفريقية يفقه أهلها في الدين.

٦٠٢ - محمد بن سيرين، أبو بكر البصري، مولى أنس بن مالك^(٢):

سمع أبا هريرة، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وعمران بن حصين، وأنس بن مالك. وهو أ Rossi الناس عن شريح وعيادة. روى عنه قتادة وخالد الحذاء، وأيوب السختياني، وغيرهم. وكان فقيهاً ورعاً.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا محمد بن عبد الواحد، قال: أخبرنا محمد بن العباس البزار، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى المكي، قال: حدثنا محمد بن القاسم أبو العيناء، قال: حدثنا ابن عائشة، قال^(٣):

كان أبو محمد بن سيرين من أهل جرجايا، وكان يعمل قدور النحاس، فجاء إلى عين التمر يعمل بها فسباه خالد بن الوليد.

أخبرنا عبد الرحمن، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم البزار، قال: حدثنا^(٤) أبو علي الحسن بن محمد بن عثمان الفسوسي، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا

(١) الجرح والتعديل ٤/٩٤، والتاريخ الكبير ٢/٦٤.

(٢) طبقات ابن سعد ٧/١٤٠، والجرح والتعديل ٧/٢٨٠، والتاريخ الكبير ١/٩٠، وحلية الأولياء ١/٥٧، ٦/٤٣، ٩/٣٢، ٦٠، ٢١٨، ٣٥، ٤٣/١٠٤، ٥/٥٧، وتاريخ بغداد ٥/٣٣٢، والبداية والنهاية ٩/٣٠٨.

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ٥/٣٣٢.

(٤) «علي بن أحمد بن إبراهيم البزار، قال: حدثنا»: ساقط من ت.

حمد بن زيد، عن عبيد بن أبي بكر بن أنس بن مالك، قال:

هذه مكاتبة سيرين عندنا: هذا ما كاتب عليه أنس بن مالك فتاه سيرين على كذا وكذا ألفاً، وعلى غلامين يعلمان عمله.

قال علماء السير: كان خالد بن الوليد قد بعث بسيرين / إلى عمر عند مصيده إلى ٦١/ب العراق، فوهبه لأبي طلحة الأنصاري فوهبه أبو طلحة لأنس بن مالك، فكاتبه أنس على أربعين ألفاً أدتها.

وولد له محمد، وأنس، ومعبد، ويحيى، وحفصة، وأم محمد صفية مولاية أبي بكر الصديق، حضر أملاكها ثمانية عشر بدريراً منهم أبي بن كعب، فكان يدعوا وهم يؤمّنون. وولد محمد لستين بقيتا من خلافة عثمان بن عفان. وولد له ثلاثون ولداً من امرأة واحدة. وقد لقي محمد بن عمر، وعمران بن حصين، وأبا هريرة. وكان ورعاً في الفقه فقيهاً في الورع.

وركبه دين فحبس لأجله، واختلفوا في سبب ذلك الدين، فقال ابن سعد: سألت محمد بن عبد الله الأنصاري عن سبب الدين، فقال: اشتري طعاماً بأربعين ألف درهم فأخبر عن أصل الطعام بشيء كرهه، فتركه وتصدق به وبقي المال عليه فحبس.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرنا علي بن أبي علي المعدل، قال: أخبرنا محمد بن العباس الخراز، قال: حدثنا محمد بن القاسم الأنباري، قال: حدثنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا المدائني، قال^(١):

كان حبس ابن سيرين في الدين أنه اشتري زيتاً باربعة آلاف درهم، فوجد في زق منه فأرة، فقال: الفارة كانت في المعصرة، فصب الزيت كله. وكان يقول: عيرت رجلاً بشيء منذ ثلاثين سنة أحسبني عوقبت به. وكانوا يرون أنه غير رجل بالفقر فابتلي به.

عن بشر بن عمر، قال: حدثتنا أم عباد امرأة هشام بن حسان، قالت: قال ابن سيرين^(٢):

إني لم أرأ امرأة في المنام فأعرف أنها لا تحل لي فأصرف بصري عنها.

(١) الخبر في تاريخ بغداد ٥/٣٣٥.

(٢) الخبر في تاريخ بغداد ٥/٣٣٦.

وأخبرنا عبد الرحمن القزار بإسناده عن أبي عوانة، قالت: رأيت محمد بن سيرين مرّ في السوق فجعل لا يمر بقوم إلا سبحوا وذكروا الله تعالى^(١).

أخبرنا محمد بن ناصر بإسناده عن عبدالله ابن أخت ابن سيرين: أنه كان مع أباً محمد بن سيرين لما وفد إلى ابن هبيرة، فلما قدم عليه قال: السلام / عليكم، قال: وكان متكتئاً فجلس فقال: كيف خلفت من وراءك؟ قال: خلقت الظلم فيهم فاشياً، قال: فهم به فقال له أبو الزناد: أصلح الله الأمير إنّه شيخ، فما زال به حتى سكن، فلما أجازهم^(٢) أتاه إيس بن معاوية بجائزة، فأبى أن يقبلها، فقال: أترد عطية الأمير، قال: أتصدق على فقد أغناي الله، أو تعطيني على العلم أجراً، فلا آخذ على العلم أجراً.

قال علماء السير: رأى محمد بن سيرين كأن الجوزاء تقدمت الثريا، فأخذ في وصيته وقال: يموت الحسن وأمّوت بعده، وهو أشرف مني . فتوفي الحسن، ومات بعده محمد بمائة يوم .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي ، قال: أخبرنا أبو سعيد الصيرفي ، قال: أخبرنا أبو العباس الأصم ، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال: حدثني أبي ، قال: حدثنا خالد بن خداش ، قال: قال حماد بن زيد : مات محمد لتسع مضيين من شوال سنة عشر ومائة .

٦٠٣ - وهب بن منبه^(٣) :

من الأبناء؛ أبناء الفرس الذين أبعدهم كسرى إلى اليمن. أنسد عن جابر، والنعمان بن بشير، وابن عباس. وأرسل الرواية عن معاذ، وأبي هريرة. وكان عالماً عابداً. وقال: قرأت من كتب الله عز وجل اثنين وتسعين كتاباً. ومكث يصلي الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة.

(١) الخبر في تاريخ بغداد ٥/٣٣٧.

(٢) في الأصل: «جازهم». وما أوردناه من ت.

(٣) طبقات ابن سعد ٥/٣٩٥، والجرح والتعديل ٩/٢٤، والتاريخ الكبير ٤/٢، ١٦٤/٢، والمعارف ٢٠٢، وتاريخ الإسلام ٥/١٤، وشذرات الذهب ١/١٥٠، وفيات الأعيان ٢/١٨٠، وحلية الأولياء ٤/٢٣، وتهذيب التهذيب ١١/١٦٦، والبداية والنهاية ٩/٣١٠.

أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا
أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيًّا بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُعَدِّلَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنَ
صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَرْشِيَّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
زَرَارَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُجِيدِ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ الثُّورِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رَفِيعٍ،
عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنْبِهِ، قَالَ:
الإيمان عريان ولباسه التقوى، وزينته الحباء، وماليه الفقه.

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنَ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا
أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ الصَّلْتِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسِينِ بْنَ الْمَنَادِيِّ، قَالَ: / حَدَّثَنِي ٦٢ بـ
الْحَسَنَ بْنَ الْحَبَابِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدَ بْنَ سَهْلٍ بْنَ عَسْكَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلَ بْنَ
عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمْدِ بْنَ مَعْقُلٍ، قَالَ: إِنْ وَهْبَ بْنَ مَنْبِهِ قَالَ فِي مَوْعِدَةِ
لَهُ:

يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّهُ لَا أَقْوَى مِنْ خَالِقٍ وَلَا أَضْعَفُ مِنْ مَخْلُوقٍ، وَلَا أَقْدَرُ مِنْ طَلْبَتِهِ فِي
يَدِهِ، وَلَا أَضْعَفُ مِنْ هُوَ فِي يَدِ طَالِبِهِ. يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّهُ قَدْ ذَهَبَ مِنْكَ مَا لَا يَرْجِعُ إِلَيْكَ،
وَأَقَامَ مَعَكَ مَا سَيْذَهَبُ عَنْكَ، يَا ابْنَ آدَمَ، أَقْصَرَ عَنِ تَنَاهُ مَا لَا يَنْتَلِ، وَعَنِ طَلْبِ مَا لَا
يَدْرِكُ، وَعَنِ ابْتِغَاءِ مَا لَا يَوْجِدُ، وَاقْطَعَ الرَّجَاءَ مِنْكَ عَمَّا فَقَدَتْ مِنَ الْأَشْيَاءِ. وَاعْلَمُ أَنَّهُ رَبُّ
مَطْلُوبٍ هُوَ شَرُّ لَطَالِبِهِ. يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ، وَأَعْظَمُ مِنَ الْمُصِيبَةِ سَوْءَ
الخَلْفِ مِنْهَا، أَمْسَى شَاهِدُ مَقْبُولٍ، وَأَمْسَى مَؤْدِّ، وَحَكِيمٌ وَارِدٌ، قَدْ فَجَعَكَ بِنَفْسِهِ وَخَلَفَ
فِي يَدِيكَ حُكْمَتِهِ، وَالْيَوْمُ صَدِيقُ مَوْدَعٍ، وَكَانَ طَوْلِيْلُ الْغَيْبَةِ وَهُوَ سَرِيعُ الظَّعْنَ، وَقَدْ مَضَى
قَبْلَهُ شَاهِدُ عَدْلٍ. يَا ابْنَ آدَمَ، قَدْ مَضَتْ لَنَا أَصْوَلُ نَحْنُ فَرَوْعَهَا، فَمَا بَقِيَ الْفَرعُ بَعْدَ
أَصْلِهِ. يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّمَا أَهْلُ هَذِهِ الدَّارِ سَفَرٌ وَلَا يَحْلُونَ عَقْدَ الرِّجَالِ إِلَّا فِي غَيْرِهَا، إِنَّمَا
يَتَبَلَّغُونَ بِالْعَوَارِيِّ، فَمَا أَحْسَنَ الشَّكْرَ لِلْمَنْعِمِ، وَالتَّسْلِيمَ لِلْمُغَيْرِ. إِنَّمَا الْبَقاءُ بَعْدَ الْفَنَاءِ
وَقَدْ خَلَقْنَا وَلَمْ نَكُنْ، وَسَبَبَنَا ثُمَّ نَعُودُ، أَلَا وَإِنَّمَا الْعَوَارِيِّ الْيَوْمُ وَالْهَبَاتُ غَدَّاً، أَلَا وَإِنَّهُ قَدْ
تَقَارَبَ مَنَا سَلْبٌ فَاحْشٌ أَوْ عَطَاءٌ جَزِيلٌ، فَأَصْلَحُوا مَا تَقْدِمُونَ عَلَيْهِ بِمَا تَظْعَنُونَ عَنْهُ، إِنَّمَا
أَنْتُمْ فِي هَذِهِ الدَّارِ عَرَضٌ فِي كُمِّ الْمَنَابِيَا تَتَضَّلِّلُونَ، وَإِنَّ الَّذِي فِيهِ أَنْتُمْ نَهَبٌ لِلْمَصَاصِبِ، لَا
تَتَنَاهُلُونَ نَعْمَةٌ إِلَّا بِفَرَاقٍ أُخْرَى، وَلَا يَسْتَقْبِلُ مَعْمَرٌ مِنْكُمْ يَوْمًا مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا بِهَدْمٍ آخَرَ مِنْ
آجِلِهِ، وَلَا يَحْيَى لَهُ أَثْرٌ إِلَّا مَاتَ لَهُ أَثْرٌ.

أخبرنا محمد بن أبي القاسم، قال: أخبرنا حمد بن أحمد، قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن علي، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن قتيبة، قال: ٦٣ / أ حدثنا نوح بن حبيب قال: حدثنا منير مولى الفضل بن أبي عياش^(١)، قال: كنت جالساً مع ابن منه، فأتاه رجل، فقال: إني مررت بفلان وهو يشتمك فغضب وقال: ما وجد الشيطان رسولاً غيرك، مما برحت من عنده حتى جاءه ذلك الشاتم فسلم على وهب فرد عليه ومد يده وصافحه وأجلسه إلى جنبه.

توفي بصنعاء في هذه السنة. وقيل: سنة أربع عشرة.

* * *

(١) في الأصل: «مولى الفضل بن عباس». خطأ.

ثم دخلت سنة إحدى عشرة ومائة

فمن الحوادث فيها

غزوة معاوية بن هشام الصائفة اليسرى.

وغزوة سعيد بن هشام الصائفة اليمنى حتى أتى قيسارية.

وغزا على جيش البحر عبد الله بن أبي مريم.

وأمر هشام على عامة الناس من أهل مصر والشام الحكم بن قيس بن مخرمة.

وفيها: سارت الترك إلى أذربيجان، فلقيتهم الحارث بن عمرو فهزهم.

وفيها: ولى هشام الجراح^(١) بن عبد الله الججمحي أرمينية، وعزل هشام أشرس بن عبد الله عن خراسان وولاتها الجنيد بن عبد الله المري. وذلك أن أشرس شكى إليه فعزله، وكان الجنيد قد أهدى لأم حكيم بنت يحيى بن الحكم امرأة هشام قلادة فيها جوهر، وأهدى إلى هشام أخرى، فاستعمله على خراسان فقدمها في خمسمائة وأشرس بن عبد الله يقاتل أهل بخاري والصغد، فعبر النهر إليه.

وفي هذه السنة: حج بالناس إبراهيم بن هشام المخزومي، وكان إليه من العمل في هذه السنة ما كان في السنة التي قبلها، وكان على العراق خالد بن عبد الله، وعلى خراسان الجنيد.

* * *

(١) في الأصل: «الخارج». وما أوردهنا من الطبرى.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٦٠٤ بـ - جرير بن عطية بن الخطفي، والخطفي لقب، واسمه حذيفة بن / بدر بن سلامة بن كلب بن يربوع بن مالك بن حنظلة، أبو جزرة الشاعر^(١):

ولد جرير لسبعة أشهر، وعمره نيفاً وثمانين سنة، وكان له ثمانية ذكور وابنتان. وهو والفرزدق والأخطل مقدمون على شعراء الإسلام الذين لم يدركوا العجالة، والناس مختلفون^(٢) أيهم المقدم، وكل من تعرض لمضاهاتهم من الشعراء افتضح وسقط، على أن الأخطل إنما دخل بين جرير والفرزدق في آخر أمرهما وقد أسن وليس من نجارهما^(٣).

وكان أبو عمرو الشيباني يشبه جريراً بالأعشى، والفرزدق بزهير، والأخطل بالنابغة.

قال أبو عبيدة^(٤): ويحتاج من قدم جريراً بأنه كان أكثرهم^(٥) فنون شعر، وأسهلهما ألفاظاً، وأرقهم تشبيهاً، وكان ديناً عفيفاً.

وقال بعض العرب: الشعر أربعة أصناف: فخر، ومدح، ونسيد^(٦)، وهجاء. وفي كلها غالب جرير.

قال في الفخر:

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا
وقال في المدح:

أسلم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

(١) الأغاني ٨/٥، وفيات الأعيان ١٠٢/١، وخزانة البغدادي ١/٣٦.

(٢) في الأصل: «يختلفون». وما أوردناه من ت.

(٣) النجر: الأصل.

(٤) الخبر في الأغاني ٧/٨.

(٥) في الأصل: «ويحتاج من قال م جريراً بأنهم كان أكثرهم». وما أوردناه من ت والأغاني.

(٦) في الأصل: «وتتشبيب». والتصحيح من ت والأغاني ٨/٨.

وقال في التشبيب:

إن العيون التي في طرفها^(١) مرض^(٢) قتلتنا ثم لم يحبين قتلانا

وقال في الهجاء:

فغضن الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا

وقال العتي: قال جرير^(٣): ما عشقت قط، ولو عشقت لتشبيب تشيباً^(٤) تسمعه

العجز فتبكي على ما فاتها من شبابها.

وكان جرير يهاجي الفرزدق، فلقيه في طريق الحج، فقال الفرزدق: والله لأفسدن

عليه إحرامه، فقال له:

/ فإنك لاق بالمشاعر من مني فخاراً فخبرني بمن أنت فاخر

فقال جرير: ليك اللهم ليك.

أخبرنا ابن ناصر، قال^(٥): أخبرنا محمد بن [أبي]^(٦) منصور، قال: أخبرنا

جعفر بن يحيى الحكاك، قال: أخبرنا القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن صخر،

قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عدي بن جزء، قال: حدثنا سليمان بن إبراهيم

الهاشمي، قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن الهاشمي، عن أبي يعقوب بن السكري،

عن أبيه، قال:

ذكروا أن جرير بن الخطفي دخل على عبد الملك بن مروان فقال له: يا أمير

المؤمنين إني قد مدحتك بثلاثة أبيات ما قالت العرب مثلها، ولست أنشدك كل بيت إلا

بعشرة آلاف، قال: هاتها الله أبوك، فأنشأ جرير يقول:

رأيتك أمس خيربني معد وأنت اليوم خير منك أمس

(١) في الأصل: «في لحظها». وما أوردناه من ت والأغاني.

(٢) في الأغاني: «حَرَّة». والحرور شدة بياض العين مع شدة سواد سوادها.

(٣) الخبر في الأغاني ٤٧/٨.

(٤) في الأغاني: «النسبت نسيباً».

(٥) أخبرنا ابن ناصر، قال: «ساقطة من ت».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقطة من الأصل، أوردناه من ت.

ونبتك في المنابت خير نبت
وأنت غداً تزيد سادة عبد شمس
وغرسك في المغارات خير غرس
كذاك تزيد سادة عبد شمس

فأمر له بثلاثين ألف درهم، وخرج فلقه يحيى بن معبد، فقال: يا أبا جزرة، ما
لنا فيك نصيب، قال له: كل بيت بعشرة آلاف درهم، فقال له: قل، فأنشأ يقول:
إذا قيل من للجود والفضل والندى فناد بأعلى الصوت يحيى بن معبد
فقال له: زدنا يا أبا حزرة، فقال: دع ذا عنك، كل شيء وحسابه.
وقد ذكرنا أن هذه الأبيات السينية للأعشى، وأنه أنسدها عبد الملك.

ومن مستحسن شعر جرير^(١):

وآخرَيْ إِذَا أَبْصَرْتُ نَجَداً بَدَالِيَا
بِخَيْرٍ وَجَلَّى غَمْرَةً عَنْ فُؤَادِيَا
أَوَادِيَا ذِي الْقِيَصُومِ امْرَغَتْ وَادِيَا^(٤)
قَرِيبَاً وَيُلْفِي [خَيْرَهُ] مِنْكَ قَاصِيَا^(٥)
فَإِنْ عَرَضْتَ أَيْقَنْتُ أَنْ لَا أَبَالِيَا
عَلَيَّ مِنَ الْفَضْلِ الَّذِي لَا يُرَى لِيَا

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّ بِالْغَوْرِ حَاجَةً
إِذَا اكْتَحَلْتَ عَيْنِي بِعِينِكَ لَمْ تَزَلَ^(٢)
فَقُولَا لِوَادِيهَا الَّذِي نَزَلْتُ بِهِ^(٣)
فِيَا حَسَرَاتِ الْقَلْبِ فِي إِثْرِ مَنْ يُرَى
فَانَّتْ أَبِي مَا لَمْ تَكُنْ لَيَ حَاجَةً
وَإِنِّي لِأَسْتَحِي أَخِي أَنْ أَرَى لَهُ
وَلَهُ أَيْضاً^(٦):

وَقَطَّعُوا مِنْ جَبَالِ الْوَوْصَلِ أَقْرَانَا
بِالْدَّارِ دَارَاً وَلَا الْجِيرَانِ جِيرَانَا
رُدُّي عَلَيَّ فُؤَادِي كَالَّذِي كَانَ
مَا كُنْتِ أَوْلَ مَوْثُوقٍ بِهِ خَانَكُمْ

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَوْ طُوَّعْتُ مَا بَانَ
حَيِّ الْمَنَازِلَ إِذْ لَا نَبْتَغِي بَدْلًا
بِاُمَّ عَمْرَو جَزَاكَ اللَّهُ مَغْفِرَةً
قَدْ خُنْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَخْشَى خِيَانَكُمْ

(١) ديوانه . ٦٠٢

(٢) في الديوان: «بعينك مسني».

(٣) في الأصل: «نزلت به». وما أوردناه من الديوان، وت.

(٤) في الأصل: «أششب وادي». وما أوردناه من ت والديوان.

(٥) في الديوان: «نائياً». وما بين المعقوفين: من ت والديوان.

(٦) ديوانه . ٥٩٣

أَمْ طَالَ حَتَّىٰ حَسِبْتُ النَّجْمَ حَيْرَانًا
قُتْلُنَا ثُمَّ لَا يُحْيِينَ قُتْلَانًا
وَهُنَّ أَصْعَفُ خَلْقَ اللَّهِ أُرْكَانًا
هَلْ مَا تَرَىٰ تَارِكٌ لِلْعَيْنِ إِنْسَانًا
وَجَبَّا سَاكِنُ الرَّيْانِ مِنْ كَانًا
عَيْشُ لَنَا طَالَمَا^(٢) احْلَوْنَا وَمَا لَانَا

أُبَدَّلَ اللَّيلُ لَا تَسْرِي كَوَاكِبُهُ
إِنَّ الْعَيْسُونَ الَّتِي فِي طَرْفَهَا مَرَضُ
يَصْرَعْنَ ذَا اللَّبْ حَتَّىٰ لَا حِراكٌ بِهِ^(١)
أَتَبْعَثُهُمْ مُقْلَأَةً إِنْسَانَهَا غَرِيقٌ
يَا حَبَّا جَبَلُ الرَّيْانِ مِنْ جَبَلٍ
هَلْ يَرْجِعُنَّ وَلَيْسَ الدَّهْرُ مُرْتَجِعًا
وَلَهُ أَيْضًا^(٣):

أَصَمِّمْنَ أَمْ قَدْمَ الْمَدَى فَبَلِّينا
وَشَلَّا بِعَيْنِكَ مَا يَزَالُ مُعِينًا
مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا
حَصْرًا بِسِرْكِ يَا أَمِيمَ^(٤) ضَنِينَا
فَإِذَا بَخْلَتْ بِنَايِلِ فَعَدِينَا
دَاءٌ تَمَكَنَ فِي الْفَرْؤَادِ مَكِينَا
١/٦٥

مَا لِلْمَنَازِلِ لَا يُجِبَنَ حَزِينًا
إِنَّ الَّذِينَ تَحْمِلُوا لَكَ هِيجَوا^(٤)
غَيْضَنَ مِنْ عَبَرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي
وَلَقَدْ تَسَقَّطَنِي الْوُشَاءُ فَصَادَفُوا
أَرْعَى كَمَا يَرْعَى بَغِيبِ سِرْكَمٍ
/ قَدْ هَاجَ ذَكْرُ الْصَّبَابَةِ وَالْهَوَى
وَلَهُ أَيْضًا^(٦):

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالدَّيْرِينِ أَرْقَنِي
فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ إِذْ جَدَ الرَّجِيلُ بِنَا
هَلْ دَعْوَةُ مِنْ جِبَالِ الثَّلَاجِ مُسْمِعَةٌ
يَخْرَى الْوَشِيشُ إِذَا قَالَ الصَّمِيمُ لَهُمْ
وَابْنُ الْبَئْرُونَ إِذَا مَا لَرَّفِي فَرَنِ
قَدْ جَرَبْتُ عَرَكِي فِي كُلَّ مُعَرَّكِ

(١) في الديوان: «لا صراع به».

(٢) في الديوان: «عش بها طالما».

(٣) ديوانه ٥٧٧.

(٤) في الديوان: «إن الذين غدوا بلبك غادروا».

(٥) في الأصل: «ما أهم». وما أوردهنا من ت والديوان.

(٦) ديوانه ٣٢١.

توفي جرير باليمامة بعد الفرزدق بأربعين يوماً في هذه السنة.

٦٠٥ - الحجاج العابد:

أخبرنا محمدان ابن عبد الملك وابن ناصر، قالا: أخبرنا أحمد بن الحسين بن خيرون، قال: قرئ على أبي القاسم عبد الملك بن بشران وأنا أسمع، أخبركم محمد بن الحسين الأجري، قال: أخبرنا الفضل بن العباس بن يوسف الشكلي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق السلمي، قال: حدثنا محمد بن صالح التميمي، قال: قال أبو عبد الله مؤذن مسجدبني جراد:

جاورني شاب فكنت إذا أذنت للصلوة وافى كأنه نقرة في قفayı ، فإذا صلية صلى ثم لبس عليه ثم دخل إلى منزله، فكنت أتمنى أن يكلمني أو يسألني حاجة، فقال لي ذات يوم: يا أبا عبد الله، عندك مصحف تعيزني أقرأ فيه، فأخرجت إليه مصحفاً ورفعته إليه فضمه إلى صدره، ثم قال: ليكونن [اليوم]^(١) لي ولك شأن، فقدته ذلك اليوم، فلم أره يخرج، فأقمت للمغرب فلم يخرج، وأقمت لعشاء الآخرة فلم يخرج، فساء ظني، فلما صلية العشاء الآخرة جئت إلى الدار التي هو فيها، فإذا فيها دلو ومطهرة، ٦٥ ب وإذا / على بابه ستر، فدفعت الباب فإذا به ميت والمصحف في حجره، فأخذت المصحف من حجره، واستعنت بقوم على حمله حتى وضعناه على سريره، وبقيت أفكر ليلاً من أكلم حتى يكتنه، فأذنت للفجر بوقت، ودخلت المسجد لأركع، فإذا بسوء في القبلة، فدنوت منه فإذا كفن ملفوف في القبلة، فأخذته وحمدت الله عز وجل وأدخلته البيت وخرجت، فأقمت الصلاة، فلما سلمت إذا عن يميني ثابت البناي ومالك ابن دينار، وحبيب الفارسي، وصالح المربي، فقلت: يا إخواني، ما غدا بكم؟ قالوا لي: مات في جوارك الليلة أحد، قلت: مات شاب كان يصلي مع الصلوات، فقالوا لي: أرناه، فلما دخلوا عليه كشف مالك بن دينار عن وجهه، ثم قبل موضع سجوده، ثم قال: بأبي أنت يا حجاج إذا عرفت في موضع تحولت منه إلى موضع غيره، ثم أخذوا في غسله وإذا مع كل واحد منهم كفن، فقال واحد منهم: أنا أكتنه، فلما طال ذلك منهم قلت لهم: إبني فكرت في أمره الليلة فقلت: من أكلم حتى يكتنه، فأتيت المسجد فأذنت ثم دخلت لأركع فإذا كفن ملفوف لا أدرى من وضعه، فقالوا: يكتن في ذلك

(١) ما بين المعقوفتين: من ت.

ال柩، فكفناه وأخرجناه، فما كدنا نرفع جنازته من كثرة من حضره من الجمع .
 ٦٠٦ - همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم، واسم دارم بحر بن مالك، أبو فراس، وهو الفرزدق الشاعر^(١) :
 شبه وجهه بالخبزة، وهي فرزدق، فقيل : الفرزدق، وكان جده صعصعة يستحبى المؤودات في الجاهلية فجاء الإسلام وقد استحبها ثلاثة . وقد سبق ذكره .

وقال الفرزدق :

وَجَدِي الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدِينَ وَأَحْيَا الْوَئِيدَ فَلِمْ يَوَدِ
 سَمِعَ الْفَرْزَدِقَ مِنْ عَلَيْهِ ، وَابْنَ عُمَرَ ، وَأَبِي سَعِيدَ ، وَأَبِي هَرِيرَةَ ، وَرَوَى عَنْهُمْ . / ٦٦
 وَسَلَّمَ عَنْ سَنَةِ^(٢) فَقَالَ : لَا أَدْرِي لَكُنْ قَذْفَتِ الْمَحْصُنَاتِ فِي أَيَّامِ عُثْمَانَ .

وروى أعين بن لبطة بن الفرزدق، عن أبيه، عن جده الفرزدق، قال: دخلت مع أبي على على بن أبي طالب رضي الله عنه^(٣) ، فقال له: من أنت؟ فقال: غالب بن صعصعة المجاشعي ، قال: ذو الإبل الكثيرة؟ قال: نعم ، قال: ما فعلت إبك؟ قال: نكتبها النوايب ، ودعاتها الحقوق ، قال: ذاك خير من سبلاها ، من هذا الفتى معك؟ قال: هذا ابني وهو شاعر ، قال: علمه القرآن خير له من الشعر . قال لبطة: فما زال في نفس أبي حتى شد نفسه فحفظ القرآن .

أَبِي أَنَّا عَلَيْهِ بْنَ عَبِيدِ اللَّهِ ، قَالَ : أَبِي أَنَّا أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ النَّقُورِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عِيسَى بْنَ عَلَيْهِ ، قَالَ : قَرِئَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ مُخْلَدٍ قَوْلُهُ : حَدَّثْنَا أَبُوبَكْرَ
 مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ الصَّبَاعِنِيَّ ، قَالَ : حَدَّثْنَا أَبُو حَفْصَ الْفَلَاسِ ، قَالَ : حَدَّثْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنَ سَوارَ ، قَالَ : حَدَّثْنَا مَعاوِيَةَ بْنَ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :

دَخَلَتْ عَلَى الْفَرْزَدِقَ فَتَحَرَّكَ فَإِذَا فِي رِجْلِهِ قِيدٌ ، قَلَتْ : مَا هَذَا يَا أَبا فَرَاسَ؟ قَالَ :
 حَلَفْتُ أَلَا أَخْرُجَهُ مِنْ رِجْلِي حَتَّى أَحْفَظَ الْقُرْآنَ .

(١) الأغاني ٩/٣٦٧، ٢١/٢٧٨، وخزانة البغدادي ١/١٠٥، وأمالى المرتضى ١/٤٣ . والحيوان للجاحظ ٦/٢٢٢ .

(٢) في الأصل: «سسه». كذا بدون نقط، وما أوردهنا من ت.

(٣) في الأصل: «عليه السلام». وما أوردهنا من ت.

أنبأنا علي بن عبيد الله ، قال: أنبأنا أبو الحسين بن المهدى ، قال: أنبأنا ابن المأمون ، قال: حدثنا أبو بكر بن الأنباري ، قال: حدثنا الكديمى ، قال: حدثنا عبد الله بن سوار ، قال:

أولاد الفرزدق لبطة وسبطة وحبطة والحنطبا قال أبو علي الحرمازى^(١): كانت النوار وهي بنت أعين بن ضبيعة^(٢) المجاشعى ، وكان قد وجهه علي بن أبي طالب إلى البصرة أيام الحكمين ، فقتله الخوارج غيلة ، فخطب ابنته النوار رجل من قريش ، فبعثت إلى الفرزدق ، وكانت بنت عمه ، فقالت: أنت ابن عمى وأولى الناس بي وبتزوجي ، فروجني من هذا الرجل ، قال: لا أفعل أو تشهدى أنك قد رضيت بمن زوجتك ، ففعلت . فلما اجتمع الناس حمد الله وأثنى عليه ثم قال: قد علمتم أن النوار قد ولتني أمرها ، وأشهدكم أنى قد زوجتها من نفسي على مائة ناقة حمراء سود العدق ، فنفرت بـ / من ذلك / واستعدت عليه ابن الزبير فقال له: وفها صداقها ، ففعل ودفعها إليه ، فجاء بها إلى البصرة وقد أحبلها ، ومكثت عنده زماناً ترضى عنه أحياناً وتخاصمه أحياناً ، ثم لم تزل به حتى طلقها وشرط ألا تبرح منزله ولا تتزوج بعده ، وأشهد على طلاقها الحسن ، ثم قال: يا أبا سعيد قد ندمت ، فقال: إني والله لأظن^(٣) أن دمك يتفرق ، والله لئن رجعت لنزحك بأحجارك ، فمضى وهو يقول:

ندمت ندامة الكسعيَّ لما غدت مني مطلقة نوار لكان عليَّ للقدر الخيار كآدم حين أخرجه الضرار فأصبح ما يضيء له النهار	فلو أني ملكت يدي وقلبي وكانت جنتي فخرجت منها وكنت كفافىء عينيه عمداً
--	--

وحكى الفرزدق قال^(٤): رأيت أثر دواب قد خرجت ناحية البرية ، فظلت أن قوماً خرجوها لنزهة فتبعتهم ، فإذا نسوة مستنقعات في غدير ، فقلت: لم أر كاليلوم^(٥) ، ولا يوم

(١) في الأصل: «الحزماري». وما أوردناه من ت والأغاني. والخير في الأغاني ٢٩٠/٢١.

(٢) كذا في الأصلين ، وفي الأغاني: «عصصنة».

(٣) في الأصل: «إني والله أظن أن». وما أوردناه من ت.

(٤) الخبر في الأغاني ٣٤٢/٢١ ، وما بعدها.

(٥) في الأصل: «إن كاليلوم». كذا بدون نقط ، وما أوردناه من ت والأغاني.

دارة جُلْجُل ، فانصرفت مستحيياً منها ، فناديني : بالله يا صاحب البغة ارجع نسألك عن شيء ، فانصرفت إليهن وهن في الماء إلى حلوقهن ، فقلن : بالله حَدَّثَنَا بحدث دارة جُلْجُل ، فقلت : إن امرأ القيس كان يهوى بنت عم له يقال لها : عنيزة ، فطلبها زماناً فلم يصل إليها حتى كان يوم الغدير وهو يوم دارة جُلْجُل ، وذلك أن الحي احتملوا ، فتقى الرجال ، وتخلف النساء والخدم والشلل ، فلما رأى ذلك امرأ القيس تخلف بعد ما سار الرجال غلوبة^(١) ، فكمن في غابة^(٢) من الأرض حتى مرّ به النساء ، فإذا فتيات وفيهن عنيزة ، فلما وردن الغدير قلن : لونزلينا ، فذهب بعض كلانا فنزلن إليه ، ونَحِيَنَ العبيد عنهن^(٣) ، ثم تجردن واغتصسن في الغدير كهيتكن الساعة ، فأتاهن امرأ القيس محتالاً كنحو ما أتيتكم وهن غوافل ، فأخذن ثيابهن / فجمعها ورمى الفرزدق نفسه عن بغلته ، فأخذ بعض أثوابهن فجمعها - وقال لهن كما أقول لكن : والله لا أعطي جارية منك ثوبها ولو أقامت في الغدير يومها حتى تخرج إلى مجرد^(٤) . فقال الفرزدق : فقالت إحداهن : هذا امرأ القيس ، كان عاشقاً لابنة عمه ، أفعاشت أنت لبعضنا؟ فقلت : لا والله ولكنني اشتهرتكم ، قال : فتأبين أمري^(٥) حتى تعالى النهار وخشين أن يقتربن دون المتنزل ، فخرجت إحداهن ، فدفع إليها ثوبها ووضعه ناحية ، فأخذته ولبسه ، وتتابعن على ذلك حتى بقيت عنيزة وحدها ، فناشدته الله أن يطرح لها ثوبها ، فقال : دعينا منك ، فأنا حرام إن أخذت ثوبك إلا بيديك . قال : فخرجت فنظر إليها مقبلة ومدببة ، فأخذت ثوبها ، وأقبلن عليه يعذله ويلمنه ويقلن : عريتنا وحبستنا وجوعتنا ، قال : فإن نحرت لكن ناقتي ، أتأكلن منها؟ قلن : نعم ، فاختلط سيفه فعقرها ونحرها وكشطها وصاحت بخدمهن ، فجمعوا له حطباً ، فأجج ناراً عظيمة ، وجعل يقطع لهن من سنانها وأطليها وبكدها ، فيلقى على الجمر فيأكل ويأكل معه ، فلما أراد الرحيل قالت إحداهن : أنا

(١) الغلوة : مقدار رمية سهم ، وقدر بحوالي ثلاثة ذراع إلىأربعين .

(٢) في الأغاني : « غابة من الأرض » .

(٣) في الأصل : « عنه » .

(٤) في الأصل : « فأتاهن امرأ القيس فأخذ بعض أثوابهن فجمعهن وقال لهن كما قائلًا كنحو ما أتيتكم وهن غوافل ، فأخذن ثيابهن فجمعها ورمى الفرزدق نفسه عن بغلته فأخذ بعض أثوابهن فجمعها وقال لهن كما أقول ، لكن والله لا أعطي جارية منك ثوبها ، فقال الفرزدق : وما أوردناه من ت والأغاني .

(٥) في الأصل : « فتأبين على الفرزدق » . وما أوردناه من الأغاني وت .

أحمل طفسته^(١)، وقالت الأخرى: أنا أحمل رحله، وقالت الأخرى: أنا حشتيه وأنساعه، فتقاسمن رحله بينهن، وبقيت عزيزة، فقال لها [امرأة القيس]^(٢): يا ابنة الكرام، لابد أن تحمليني معك فإني لا أطيق المشي وليس من عادتي، فحملته على غارب بعيتها، فكان يدخل رأسه في خدرها فيقبلها، فإذا امتنعت مال حذْجَهَا^(٣)، فتقول: يا امرأ القيس عقرت بعيري فانزل، فذلك قوله:

تقول وقد مال الغبيط بنا معاً عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل
فلما فرغ الفرزدق من حديثه قالت إحداهن: أصرف وجهك عنا ساعة، وهمست

٦٧ ب / إلى صوبيحاتها^(٤) بشيء لم أفهمه، فانغططن في الماء وخرجن ومع كل واحدة منها ملء كفها طيناً، قال: فجعلن يتعادين نحوي ويضربن بذلك الطين والحماء^(٥) وجهي وثيابي وملائن عيني، فوقعت على وجهي مشغولاً بعيوني وما فيها، فأخذن ثيابهن وركبن، وركبت تلك العاجنة بغلتي وتركتني ملقى بأربع حالٍ، فغسلت وجهي وثيابي وانصرفت عند مجيء الظلام إلى منزلي ماشياً وقد وجهن بغلتي إلى بيتي وقلن للرسول: قل له تقول لك أخواتك: طلبت منا ما لم يمكننا، وقد وجهنا إليك بزوجتك فافعل بها سائر ليلتكم، وهذا كسر درهم يكون لحمامك إذا أصبحت. فكان يقول: ما منيت بمثلهن.

قال علماء السير: لقي الفرزدق الحسن عند قبره، فقال له الحسن: ما أعددت لهذا اليوم؟ قال: أعددت له شهادة أن لا إله إلا الله منذ ثمانين سنة.

فتوفي الفرزدق في سنة إحدى عشرة ومائة، وقد قارب المائة. وكانت علته الدبيلة، فرأه ابنه لبطة في النوم، فقال له: يابني نفعتني الكلمة التي راجعت بها الحسن عند القبر.

وقال أبو عبيدة: مات الفرزدق سنة عشر وقد نيف على التسعين، كان منها خمس وسبعون بياري الشعراه بذهم، وما ثبت له غير جرير.

* * *

(١) الطنفسة: الوسادة الصغيرة التي تجعل تحت الرجل.

(٢) ما بين المعقودتين: ساقط من الأصل، أوردناه من الأغانى.

(٣) الحدرج: مركب من مراكب النساء كالهودج.

(٤) في الأصل: «إلى صوحاتها». كما بدون نقط.

(٥) الحماء: الطين الأسود.

ثم دخلت سنة اثنين عشرة ومائة

فِي هَذِهِ الْحَوَادِثِ

غزوة معاوية بن هشام الصائفة فافتتح خرسنة.

وفيها: سار الترك، فلقيهم الجراح بن عبد الله فيمن معه من أهل الشام، وأهل آذربيجان، فاستشهاد الجراح ومن كان معه بمرج أردبيل، وافتتحت الترك أردبيل، وبعث هشام سعيد بن عمرو الجرشي، فأكثر القتل في الترك، ثم أنفذ أخاه مسلمة بن عبد الملك في أثر الترك.

وفيها: قتل سورة بن / الحر^(١)؛ وذلك أن الجنيد خرج غازياً يريد طخارستان، فنزل على نهر بلخ ووجه عمارة بن حريم إلى طخارستان في ثمانية عشر ألفاً، وإبراهيم الليثي في عشرة آلاف في وجه آخر، فجاشت الترك، فأتوا سمرقند وعليها سورة بن الحر^(٢)، فكتب سورة إلى الجنيد الغوث، فهم أن ينفر، فقيل له: جندك متفرقون وصاحب خراسان لا يعبر النهر في أقل من خمسين ألفاً فلا تعجل، فقال: فكيف بسورة ومن معه من المسلمين، فعبر ومضى بالناس حتى دخل الشعب وبينه وبين سمرقند أربع فراسخ، فصبيحه خاقان في جمع عظيم، وزحف، وزحف إليه أهل الصغد وشاش وفرغانة وطائفة من الترك، فجرت في المسلمين مقتلة عظيمة، وكلت سيوف الفريقين، فصارت لا تقطع، فقيل للجنيد: اختر أن تهلك أو تهلك سورة، فقال: هلاك سورة أهون علىَّ.

(١) في الأصل: «سورة بن أعر». كما بدون نقط. والتصحيح من تاريخ الطبرى ٧١/٧.

(٢) في الأصل: «أبجر» والتصحيح من ت والطبرى.

قيل : فاكتب إليه فليأتك في أهل سمرقند ، فإن الترك إن بلغهم أنه متوجه إليك انصرفوا فقاتلوه . فكتب يأمره بالقدوم . فخرج في اثنى عشر ألفاً ، فتلقاءه خاقان ، فحمل سورة فوق فاندقت فخذه وقتل أكثر من معه ، ومضى الجنيد إلى سمرقند ، وحمل عيال من كان مع سورة إلى مرو ، وأقام بالصغد أربعة أشهر .

وفي هذه السنة : حج بالناس إبراهيم بن هشام المخزومي ، وقيل : سليمان بن هشام . وأما عمال الأمصار فهم الذين كانوا في سنة إحدى عشرة .

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٦٠٧ - طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب ، أبو عبد الله^(١) :

سمع من أنس بن مالك ، وابن أبي أوفى ، وابن الزبير . وكان قارئاً أهل الكوفة يقرأون عليه القرآن ، فلما رأى كثرتهم عليه كره ذلك لنفسه ، فمشى إلى الأعمش فقرأ عليه ، فمال الناس إلى الأعمش وتركوا طلحة . وكان ثقة صالحًا عابداً .

٦٨ ب - أخبرنا محمد بن أبي القاسم ، قال : / أخبرنا حمد بن أحمد الحداد^(٢) قال : حدثنا أبو نعيم الأصفهاني ، قال : حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا أبو سعيد الأشجع ، قال : حدثنا ابن أبي غنية ، قال : حدثني شيخ ، عن جدته قالت :

أرسل إلى طلحة بن مصرف : إني أريد أن أوتد في حائطك وتدًا ، فأرسلت إليه : نعم ، قالت : ودخلت خادمتنا منزل طلحة تقبيس ناراً وطلحة يصلى ، فقالت لها أمرأته : مكانك يا فلانة حتى نشوى لأبي محمد هذا القديد على قضيبك يفطر عليه . فلما قضى الصلاة قال : ما صنعت لا أذوقه حتى ترسلي إلى سيدتها ، لحبسك إليها وشواك على قضيبها .

(١) طبقات ابن سعد ٦/٢١٥ ، وطبقات خليفة ٢٦٢ ، والتاريخ الكبير ٤/٣٠٨٠ ، والجرح والتعديل ٤/٢٠٨٠ ، وحلية الأولياء ٥/١٤ ، وسير أعلام النبلاء ٥/١٩١ ، وتاريخ الإسلام ٤/٢٦٠ . وتهذيب التهذيب ٥/٢٥ .

(٢) في الأصل : « حمد بن أحمد القرزا الحداد ». وما أوردهنا من ت .

قال أبو نعيم : وحدّثنا محمد ، قال : حدّثنا أبو يعلى وهو الموصلي ، قال : حدّثنا عبد الصمد بن يزيد ، قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول : بلغني عن طلحة أنه ضحك يوماً فوثب على نفسه ، فقال : فيم الضحك ، إنما يضحك من قطع الأهوال ، وجاز الصراط . ثم قال : آليت ألا أفتر ضاحكاً حتى أعلم بم تقع الواقعه ، فمارئي ضاحكاً حتى صار إلى الله عزوجل ^(١) .

أخبرنا محمد بن [أبي] ^(٢) القاسم بإسناد له ، قال عبد الملك بن هانىء : خطب زيد إلى طلحة ابنته ، فقال : إنها قبيحة ، قال : قد رضيت بها ، قال : إن بعقبها أثراً ، قال : قد رضيت .

قال أبو نعيم : وحدّثنا أبو بكر بن مالك ، قال : حدّثنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدّثنا أبو سعيد الأشعج ، قال : حدّثنا محمد بن فضيل ، عن أبيه ، قال : دخلنا ^(٣) على طلحة بن مصرف نعوده ، فقال له أبو كعب : شفاك الله ، قال : أستجير الله .

قال أبو سعيد : وحدّثنا ابن إدريس ، عن ليث ، قال : حدّثت طلحة في مرضه الذي مات فيه أن طاووساً كان يكره الأنين ، قال : فما سمع طلحة يئن حتى مات .

٦٠٨ - المغيرة بن حكيم الصناعي :

من الأنبار ، روى عن ابن عمر ، وأبي هريرة .

أنبأنا يحيى بن علي المديري ، قال : أخبرنا المبارك بن الحسين الانصاري ، قال : أخبرنا ابن بشران ، قال : حدّثنا ابن صفوان ، قال : حدّثنا أبو بكر القرشي ، قال : حدّثني الحسين / بن علي البزار ، أنه حدث عن عبد الله بن إبراهيم ، قال : أخبرني أبي ، قال :

سافر المغيرة بن حكيم إلى مكة أكثر من خمسين سفرة حافياً محراً صائماً ، لا

(١) في الأصل : « الله تعالى ». وما أوردناه من ت .

(٢) ما بين المعقوفين : ساقط من الأصل ، أوردناه من ت .

(٣) في الأصل : « دخلت ». وما أوردناه من ت .

يترك صلاة السحر في سفره، إذا كان السحر نزل فصلى ويمضي أصحابه، فإذا صلى الصبح لحق متى ما لحق.

قال عبد الله بن إبراهيم : وأخبرني هشام بن يوسف ، قال : سمعت إبراهيم بن عمر يقول :

كان جزء المغيرة بن حكيم في يومه وليلته القرآن كله ، يقرأ في صلاة الصبح من البقرة إلى هود ، ويقرأ قبل الزوال إلى أن يصلى العصر من هود إلى الحج ، ثم يختتم .

* * *

ثُم دَخَلَتْ سَنَةُ ثَلَاثِ عَشَرَةِ وَمَائَةٍ

فِي الْحَوَادِثِ فِيهَا

هلاك عبد الوهاب بن بخت وهو مع البطال بن عبيد الله بأرض الروم؛ وذلك أن عبد الوهاب غزا مع البطال، فانكشفوا فألقى بيضته عن رأسه وصاح: أنا عبد الوهاب بن بخت، أمن الجنة تفرون؟ ثم تقدم في نحور العدو، فمر برجل يقول: واعطشاء، فقال له: تقدم فالري أمامك فخالط القوم فقتل^(١).

ومن ذلك: أن مسلمة بن عبد الملك فرق الجيوش في بلاد خاقان، ففتحت مداين وحصون على يديه، وقتل وأسر وسبى، فحرق خلق كثير من الترك أنفسهم بالنار، ودان لمسلمة من كان من وراء جبال بلنجر، وقتل ابن خاقان.

ومن ذلك: غزوة معاوية بن هشام أرض الروم، فرابط ثم رجع.

وفي هذه السنة: صار جماعة من دعوةبني العباس إلى خراسان، فأخذ الجنيد رجلاً منهم فقتله، وقال: من أصيب منهم فدمه هدر.

وفي هذه السنة: حج بالناس سليمان بن هشام بن عبد الملك، وقيل: بل إبراهيم بن هشام المخزومي. وأما عمال البلاد فالذين كانوا في السنة التي قبل هذه.

* * *

(١) على هامش الأصل: «وذكر الشيخ شمس الدين الذهبي في تاريخه أن أبو محمد البطال كان مقدم طلائع مسلمة، وكان فارس الإسلام، وأسدًا ضراغاماً، أوطا الروم خوفاً وذلاً ولهم مواقف مشهورة....».

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٦٠٩ ب / ٦٩ - عبد الله بن عبيد بن عمير^(١):

كان عالماً فصيحاً صالحاً. توفي بمكة في هذه السنة.

أخبرنا محمد بن [أبي]^(٢) القاسم، قال: حَدَّثَنَا حَمْدَةِ بْنِ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ الْغَسَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَافِرُ بْنُ سَلِيمَانَ، عَنْ الْوَصَافِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبِيدِ بْنِ عَمِيرٍ، قَالَ:

لَا يَنْبَغِي لِمَنْ أَخْذَ بِالْتَّقْوَى وَزَنَ الْوَرْعَ إِنْ يَذْلِلْ لِصَاحِبِ الدُّنْيَا.

* * *

(١) التاريخ الكبير ٤٢٩/٥، والجرح والتعديل ٤٦٩/٥، وميزان الاعتدال ٤٤٣٨/٢، وتهذيب التهذيب ٣٠٨/٥، وتقريب التهذيب ٤٣١/١.

(٢) ما بين المعقوقين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

ثم دخلت سنة أربع عشرة ومائة

فمن الحوادث فيها

غزوة معاوية بن هشام الصائفة اليسرى^(١)، وسليمان بن هشام [الصائفة]^(٢) اليمني ، والتقى عبد الله البطل هو قسطنطين في جمع فهزهم ، وأسر قسطنطين ، ويبلغ سليمان بن هشام قيسارية .

وفي هذه السنة : عزل هشام بن عبد الملك إبراهيم بن هشام عن المدينة ، وأمرَ عليها خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم ، فقدم خالد المدينة للنصف من ربيع الأول . وكانت إمرة إبراهيم على المدينة ثمانى سنين .

وفيها : ولِي محمد بن هشام [المخزومي]^(٣) على مكة .

وفيها : وقع الطاعون بواسط .

وفيها : قفل مسلمة بن عبد الملك عن الباب بعدما هزم خاقان ، وبني الباب فأحكم ما هناك .

وفيها : ولَّى هشام بن عبد الملك مروان^(٤) بن محمد أرمينية وأذربيجان .

وفيها : حج بالناس خالد بن عبد الملك وهو على المدينة ، وقيل : بل حج بهم

(١) تاريخ الطبرى ٩٠ / ٧ .

(٢) ما بين المعقوتين : ساقط من الأصل ، أو ردناه من ت .

(٣) ما بين المعقوتين : من هامش الأصل ، وت .

(٤) في الأصل : «ولى هشام بن عبد الملك بن مروان». خطأ وما أوردناه من الطبرى .

محمد بن هشام وهو أمير مكة، وقيل: بل حج بهم خالد بن الملك^(١)، وهو الأثبت عند الواقدي. وكان العمال في الأمصار هم العمال في السنة التي قبلها، غير أن عامل المدينة خالد بن عبد الملك، وعامل مكة^(٢) والطائف محمد بن هشام، وعامل أرمينية ١٧٠ وأذربيجان / مروان بن محمد بن مروان.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٦١٠ - جعيل بن ماعان بن عمير، أبو سعيد الرعيني ثم القياني^(٣) :

كان أحد القراء الفقهاء، أخرجه عمر بن عبد العزيز من مصر إلى المغرب ليقرئهم القرآن، واستعمله على القضايا بإفريقية هشام بن عبد الملك، وله عليه وفادة. وقد روى عن أبي تميم عبد الله بن مالك الجياثي. وحدث عنه بكر بن سوادة.

٦١١ - عبد خير بن يزيد، أبو عمارة^(٤):

أدرك النبي ﷺ إلا أنه لم يلقه، وسكن الكوفة وحدث بها عن علي بن أبي طالب، وشهد معه حرب الخوارج بالنهر والنهر. روى عنه أبو إسحاق السبيسي، وحبيب بن أبي ثابت، وإسماعيل السدي، وكان ثقة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا ابن الفضل، قال: حدثنا علي بن إبراهيم المستملي، قال: حدثنا أبو أحمد بن فارس، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: قال لي يحيى بن موسى: حدثنا مسهر بن عبد الملك، قال: حدثني أبي قال^(٥):

قلت لعبد خير: كم أتى عليك؟ قال: عشرون ومائة سنة، كنت غلاماً ببلادنا باليمن، فجاء كتاب النبي ﷺ فنودي في الناس فخرجوا إلى حيز واسع، فكان أبي في من

(١) في الأصلين: «خالد بن الوليد». خطأ، وما أوردهنا من الطبرى ٩١/٧.

(٢) في الأصل: «وهو عامل مكة». خطأ وما أوردهنا من ت، والطبرى.

(٣) الجرح والتعديل ٥٤٢/٢.

(٤) طبقات ابن سعد ١٥٤/٦، وتاريخ بغداد ١٢٤/١١.

(٥) الخبر في تاريخ بغداد ١٢٥/١١.

خرج ، فلما ارتفع النهار جاء أبي فقالت له أمي : ما حبسك وهذه القدر قد بلغت وهؤلاء عيالك يتضورون يريدون الغذاء ؟ فقال : يا أم فلان ، أسلمنا فأسلمي ، ومربي بهذا القدر فلتهرق للكلاب وكانت ميتة . فهذا ما أذكر من أمر الجاهلية .

٦١٢ - محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، أبو جعفر الباقر^(١) :

باقر العلم ، أمه أم / عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب ، وولده جعفر ، ٧٠/ب
وعبد الله من أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق . وروى أبو جعفر عن جابر ، وأبي سعيد ، وأبي هريرة ، وابن عباس ، وأنس .

قال أبو حنيفة : لقيت أبا جعفر محمد بن علي ، قلت : ما تقول في أبي بكر وعمر ؟ فقال : رحم الله أبا بكر وعمر ، قلت : إنه يقال عندنا بالعراق إنك لتبرأ منهما ، فقال : معاذ الله كذب من قال هذا عني ، أو ما علمت أن علي بن أبي طالب زوج ابنته أم كلثوم التي من فاطمة بنت رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب وجدتها خديجة وجدها رسول الله ﷺ .

أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن سليمان ، قال : أخبرنا حمد بن أحمد الحداد ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا محمد بن حبيش ، قال : حدثنا إبراهيم بن شريك الأستدي ، قال : حدثنا عقبة بن مكرم ، قال : حدثنا يونس بن بيبر ، عن أبي عبد الله الجعفي ، عن عروة بن عبد الله ، . قال :

سألت أبا جعفر محمد بن علي عن حلية السيف ، قال : لا بأس به قد حلى أبو بكر الصديق سيفه ، قال : قلت : وتقول الصديق ، فوثب وثبت واستقبل القبلة ثم قال : نعم الصديق ، نعم الصديق ، فمن لم يقل له الصديق فلا صدق الله له قوله في الدنيا ولا في الآخرة .

قال ابن حبيش : وحدثنا أحمد بن يحيى الحلوازي ، قال : حدثنا أحمد بن

(١) طبقات ابن سعد ٦/٢٣٥ ، البداية النهاية ٩/٣٤٧ . والتاريخ الكبير ١/١٨٤ . والجرح والتعديل ٨/٢٦ .

(٢) «ابنته» : سقطت من ت .

يونس ، عن عمر بن شمر ، عن جابر ، قال : قال لي محمد بن علي :

يا جابر ، بلغني أن قوماً بالعراق يزعمون أنهم يحبونا وينالون أبا بكر وعمر ،
ويزعمون أبي أمرتهم بذلك ، فأبلغهم أبي إلى الله منهم بريء ، والذى نفس محمد بيده لو
وليت لتقربت إلى الله عز وجل بدمائهم لا نالتني شفاعة محمد إن لم [أكن]^(١) أستغفر
لهم وأترحم عليهم .

أخبرنا عبد الوهاب الأنطاطي ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال : /

١/٧١ أخبرنا أبو بكر بن محمد [بن علي] ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف ، قال : أخبرنا
ابن صفوان ، قال : حَدَّثَنَا عبد الله بن محمد القرشي ، قال : حَدَّثَنِي محمد بن الحسين ،
قال : حَدَّثَنَا سعيد بن سليمان ، عن [٢] إسحاق بن كثير ، عن عبد الله بن الوليد ، قال :
قال لنا أبو جعفر محمد بن علي :

يدخل أحدكم يده في كم صاحبه فیأخذ ما يريد؟ قلنا: لا ، قال : فلستم إخواناً
كما تزعمون .

توفي محمد في هذه السنة ، وقيل : سنة ثمان عشرة ، وقيل : سبع عشر وهو ابن
ثلاث وسبعين سنة ، وأوصى أن يكفن في قميصه الذي كان يصلي فيه .

٦١٣ - المفضل بن قدامة بن عبد الله بن عبيدة بن الحارث بن إياس بن عوف بن
ربيعة ، من ولد ربيعة بن نزار ، كذلك سماع أبو عمرو الشيباني ، ويكنى أبا النجم ^(٣) :
وقال ابن الأعرابي : اسمه الفضل ، وهو من رجال الإسلام الفحول المتقدمين ،
في الطبقة الأولى منهم .

قال أبو عبيدة ^(٤) : ما زالت الشعرا تقتصر بالرجال حتى قال أبو النجم :

الحمد لله الوهوب المُجزل

(١) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل ، أوردها من ت .

(٢) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل ، أوردها من ت .

(٣) الأغاني ١٠/١٨٣ (دار الكتب العلمية) ، معاهد التصحيح ١/١٨٣ ، وسط الالٰي ، ٣٢٨ ، وخزانة الأدب ١/٤٩ ، ٤٠٦ ، والشعر والشعراء ٢٣٢ .

(٤) الخبر في الأغاني ١٠/١٨٤ ، ١٨٥ .

وقال العجاج :

قد جبر الدين الإله فجبر^(١)

وقال رؤبة :

وقد اعمق خاوي المخترق^(٢)

فانتصروا منهم .

قال المدائني^(٣) : دخل أبو النجم على هشام بن عبد الملك وقد أتت له سبعون سنة^(٤) ، فقال له هشام : ما رأيك في النساء؟ قال : إني لأنظر إليهن شرراً وينظرن إلي شرراً^(٥) ، فوهب له جارية وقال : أغد عليّ فأعلمي ما كان منك ، فلما غدا عليه فقال : ما صنعت شيئاً ولا قدرت عليها ، وقلت في ذلك أبياتاً وهي :

نظرت فأعجبها الذي في درعها من حسنه ونظرت في سربالها فرأت لها كفلاً يميل بخصرها^(٦) وعشماً رواده وأجثم رابها^(٧) ورأيت منتشر العجان^(٨) مقلصاً رخواً مفاصله وجلدًا بالها أدني إليه عقاربًا وأفاعياً فضحك هشام وأمر له بجائزة .

وقال له هشام^(٩) : حدثني عنك ، قال : عرض لي البول / فقمت بالليل أبوه ، ٧١/ب فخرج مني صوت [فشلت] ، ثم عدت فخرج مني صوت^(١٠) آخر فآويت إلى فراشي وقلت : يا أم الخيار ، هل سمعت شيئاً؟ قالت : لا والله ولا واحدة منهمما ، فضحك . وأم الخيار التي يقول فيها :

قد أصبحت أمُ الخيار تدعى علَيْ دينًا كله لم أصنع *

(١) في الأصل : «قد خير الدين الإله فخير». وما أوردهنا من ت والأغاني .

(٢) في الأصل : «خاوي المخترق». وما أوردهنا من ت والأغاني ، وفي ت : تكررت : «خاوي المخترق» .

(٣) الخبر في الأغاني ١٩٤/١٠ .

(٤) في ت : «تسعون». وفي الأغاني سبعون كما في الأصل .

(٥) في الأغاني : «خرأ» .

(٦) في الأصل : «بني بخصرها». وما أوردهنا من الأغاني .

(٧) كذا في الأصل ، وفي الأغاني : «أجثم جاثياً» .

(٨) في الأصل : «منتشر الفحار». وما أوردهنا من ت والأغاني .

(٩) الخبر في الأغاني ١٩٥/١٠ .

(١٠) ما بين المعقوفين : ساقط من الأصل ، أوردهنا من ت والأغاني .

ثم دخلت سنة خمس عشرة ومائة

فمن الحوادث فيها

غزوة معاوية بن هشام الروم.

وفيها: وقع الطاعون بالشام.

وفيها: أصاب الناس بخراسان قحط شديد ومجاعة، فأعطي الجنيد رجلاً درهماً فاشترى به رغيفاً، فقال: تشكون الجوع ورغيف بدرهم، لقد رأيتني بالهند وإن الحب من الحبوب لتابع عدداً بالدرارهم^(١).

وفيها: حج بالناس معاوية بن هشام بن إسماعيل وهو أمير مكة والطائف، وكان عمال الأمصار عمال السنة التي قبلها، غير أنه اختلف في عامل خراسان، فقال المدائني: الجنيد بن عبد الرحمن، وقال غيره: عمارة بن خريم المري، وإن الجنيد مات في هذه السنة فاستخلف عمارة. وأما المدائني فقال: مات الجنيد بن عبد الرحمن في سنة ست عشرة [ومائة]^(٢)، وهي السنة التي بعد هذه السنة.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٦١٤ - خيار بن خالد بن عبد الله بن معاذ، أبو نضلة المدلجي:

قاضي مصر لهشام بن عبد الملك، كان رجلاً صالحًا.

(١) في ت والطبرى «بالدرهم».

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

٦١٥ - عطاء بن أبي رباح، أبو محمد، واسم أبي رباح: أسلم المكي، وهو مولى الجنيد^(١):

ولد لستين مضت من خلافة عثمان، وكان أسود شديد / السواد، أبور أسطس ١/٧٢
أعرج، ثم عمي في آخر عمره، إلا أنه كان فصيحاً عالماً فقيهاً، أدرك أبي جحيفة وشهد
جنازة زيد بن أرقم.

وروى عن ابن عمر، وابن عمرو، وأبي سعيد، وأبي هريرة، وزيد بن خالد،
وابن عباس، وابن الزبير.

روى عنه: عمرو بن دينار، والزهري، وقتادة، وأبيوب.

وحجّ سبعين حجة، وكان ينادي في زمن بني أمية بمكة: لا يفت الناس إلا
عطاء بن أبي رباح، فإن لم يكن فعبد الله بن أبي نجيج.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر قال: أخبرنا أبو محمد الجوهرى قال: حدثنا أبو
عمرو بن حيوة قال: حدثنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحسين بن الفهم قال:
حدثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا سفيان، عن سلمة بن
كهيل قال^(٢):

ما رأيت أحداً يريد بهذا العلم وجه الله غير هؤلاء الثلاثة: عطاء، وطاوس،
ومجاهد.

عن معاذ بن سعيد^(٣) قال: كنا عند عطاء بن أبي رباح فتحدث رجل بحديث
فاعترض له آخر في حديثه، فقال عطاء: سبحان الله، ما هذه الأخلاق؟ إنني لأسمع
ال الحديث من الرجل وأنا أعلم به، فأريه أني لا أحسن منه شيئاً.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد السمرقندى قال: أخبرنا أبو محمد بن أبي عثمان قال:
أخبرنا أبو الحسن بن الصلت قال: أخبرنا أبو الحسين بن المنادى قال: حدثنا الصاغانى
قال: أخبرنا معلى بن عبيد^(٤) قال:

(١) طبقات ابن سعد ٢/٢، ١٣٣، ٣٤٤/٥، ٤٦٣/٢١٣، والتاريخ الكبير ٤٦٣/٢١٣، والجرح والتعديل ٦/٣٣٠.

(٢) الخبر في طبقات ابن سعد ٥/٣٤٥.

(٣) الخبر في طبقات ابن سعد ٥/٣٤٥.

(٤) الخبر في البداية والنهاية ٩/٣٤٥.

دخلنا على محمد بن سوقة فقال: أحدثكم بحديث لعله ينفعكم، فإنه قد نفعني، ثم قال: قال لنا عطاء بن أبي رباح: يا بني أخي، إن من كان قبلكم كانوا يكرهون فضول الكلام، أتذكرون أن عليكم حافظين، أما يستحيي أحدكم أن لو نشرت عليه صحيفته التي أملأ صدر نهاره، كان أكثر ما فيها ليس من أمر دينه ولا دنياه.

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك الأنطاطي قال: أخبرنا جعفر بن أحمد قال: أخبرنا ب عبد العزيز بن الحسن بن إسماعيل الغراب قال: أخبرنا أبي قال: / أخبرنا أحمد بن مروان المالكي قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي قال: حدثنا الرياشي قال: سمعت الأصممي يقول:

دخل عطاء بن أبي رباح على عبد الملك بن مروان وهو جالس على سريره وحواليه الأشراف من كل بطن، وذلك بمكة في وقت حجه في خلافته، فلما نظر إليه قام إليه وأجلسه معه على السرير وقعد بين يديه وقال له: يا أبو محمد، حاجتك؟ قال: يا أمير المؤمنين، اتق الله في حرم الله وحرم رسوله، فتعاهده بالعمارة، واتق الله في أولاد المهاجرين والأنصار فأنت بهم أجلست^(١) هذا المجلس، واتق الله في أهل الشغور، فإنهم حصن المسلمين، وتعهد أمور المسلمين فإنك وحدك المسؤول عنهم، واتق الله فيمن على بابك، ولا تغفل عنهم، ولا تغلق دونهم ببابك. فقال له: أفعل. ثم نهض فقبض عليه عبد الملك فقال: يا أبو محمد، إنما سألتنا حوائج غيرك، وقد قضيناها، فما حاجتك؟ فقال: مالي إلى مخلوق حاجة. ثم خرج، فقال عبد الملك: هذا وأبيك الشرف، هذا وأبيك السؤدد.

أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال: حدثنا محمد بن مرزوق قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: حدثنا أحمد بن أبي جعفر القطبي قال: حدثنا محمد بن العباس الخراز قال: حدثنا أبو أيوب سليمان بن إسحاق الجلاب قال: قال إبراهيم الحربي :

كان عطاء عبداً أسود لامرأة من أهل مكة، وكان أنه كأنه باقلاء.

قال: وجاء سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين إلى عطاء هو وابنه، فجلسوا إليه

(١) في الأصل: «جلست». وما أوردناه من ت.

وهو يصلى ، فلما صلى انقتل إليهما ، فما زالوا^(١) يسألونه عن مناسك الحج ، وقد حول
فقاء إليهم ثم قال سليمان لابنيه : قوما . فقاما ، فقال : يا بنى لا تنبأوا في طلب العلم ،
فإنى لا أنسى ذلنا بين يدي هذا العبد الأسود .

أنساناً محمد بن عبد الملك بن خيرون قال: أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت قال:

أخبرني أبو الحسن / علي بن أيوب الكاتب قال: أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران
المرزباني قال: حدثنا محمد بن أحمد الكاتب قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعيد الوراق
قال: حدثنا عمرو بن شبة قال: حدثني سعيد بن منصور الرقبي قال: حدثني عثمان بن عطاء
الخراساني قال:

انطلقت مع أبي وهو يريده هشام بن عبد الملك، فلما قربنا إذا بشيخ أسود على حمار، عليه قميص دنس، وجبة دنسة، وقلنسوة لاطية دنسة، وركاباه من خشب. فضحكـت وقتـل لأبي: مـن هذا الأعـرابي؟ قال: اسـكت، هـذا سـيد فـقهـاء أـهـلـ الحـجازـ، هـذا عـطـاءـ بنـ أـبـيـ رـبـاحـ. فـلـمـاـ قـرـبـ نـزـلـ أـبـيـ عنـ بـغـلـتـهـ، وـنـزـلـ هوـ عنـ حـمـارـهـ، فـاعـتـنـقاـ وـتـسـلاـ، ثـمـ عـادـاـ فـرـكـباـ فـانـطـلـقاـ حـتـىـ وـقـفـاـ بـبـابـ هـشـامـ، فـلـمـاـ رـجـعـ أـبـيـ سـأـلـتـهـ، فـقـلـتـ: حـدـثـيـ ماـ كـانـ مـنـكـماـ. قال: لـمـاـ قـيلـ لـهـشـامـ عـطـاءـ بنـ أـبـيـ رـبـاحـ [بـالـبـابـ]^(٢) أـذـنـ لـهـ، فـوـالـلهـ ماـ دـخـلـتـ إـلـاـ بـسـيـبـهـ. فـلـمـاـ رـآـهـ هـشـامـ قـالـ: مـرـحـبـاـ مـرـحـبـاـ هـاهـنـاـ هـاهـنـاـ. فـرـفـعـهـ حـتـىـ مـسـتـ رـكـبـهـ رـكـبـهـ، وـعـنـدـهـ أـشـرـافـ النـاسـ يـتـحـدـثـونـ، فـسـكـتـوـاـ. فـقـالـ هـشـامـ: مـاـ حـاجـتـكـ يـاـ أـبـاـ مـحـمـدـ؟ قـالـ: يـاـ أـمـيـ الـمـؤـمـنـينـ، أـهـلـ الـحـرـمـينـ، أـهـلـ اللـهـ، وـجـيـرانـ رـسـولـ اللـهـ^{صـلـيـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـيـلـهـ} يـقـسـمـ فـيـهـمـ أـعـطـيـاتـهـمـ وـأـرـزـاقـهـمـ، قـالـ: نـعـمـ، يـاـ غـلامـ اـكـتـبـ لـأـهـلـ الـمـدـيـنـةـ وـأـهـلـ مـكـةـ بـعـطـاءـيـنـ وـأـرـزـاقـهـمـ لـسـنـةـ، ثـمـ قـالـ: هـلـ مـنـ حـاجـةـ غـيرـهـاـ يـاـ أـبـاـ مـحـمـدـ؟ قـالـ: نـعـمـ يـاـ أـمـيـ الـمـؤـمـنـينـ، أـهـلـ الـحـجازـ، وـأـهـلـ نـجـدـ، أـصـلـ الـعـربـ، تـرـدـ فـيـهـمـ [فـضـولـ]^(٣) صـدـقـاتـهـمـ قـالـ: نـعـمـ، يـاـ غـلامـ اـكـتـبـ بـأـنـ تـرـدـ فـيـهـمـ صـدـقـاتـهـمـ. قـالـ: هـلـ مـنـ حـاجـةـ غـيرـهـاـ يـاـ أـبـاـ مـحـمـدـ؟ قـالـ: نـعـمـ يـاـ أـمـيـ الـمـؤـمـنـينـ، أـهـلـ التـغـورـ يـرـمـونـ مـنـ وـرـاءـ بـيـضـتـكـمـ، وـيـقـاتـلـونـ عـدـوكـمـ، قـدـ أـجـرـيـتـمـ لـهـمـ أـرـزاـقـاـ تـدـرـهـاـ عـلـيـهـمـ، فـإـنـهـمـ إـنـ هـلـكـواـ أـغـرـتـمـ. قـالـ: نـعـمـ، اـكـتـبـ بـحـمـلـ

(١) في الأصل: «ما زالوا». وما أوردنناه من ت.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناء من ت.

أرزاهم إليهم يا غلام، هل من حاجة غيرها يا أبا محمد؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين،
٧٣ بـ أهل ذمتكم يحيى صغارهم / ولا يتعنّع كبارهم، ولا يكلفون إلا ما يطيقون. قال:
نعم، اكتب لهم يا غلام^(١)، هل من حاجة غيرها يا أبا محمد؟ قال: نعم يا أمير
المؤمنين، أتق الله في نفسك، فإنك خلقت وحدك، وتموت وحدك، وتحشر وحدك،
وتحاسب وحدك، ولا والله ما معك من ترى أحداً. قال: فأكتب هشام وقام عطاء، فلما
كان عند الباب إذا رجل قد تبعه بكيس ما أدرى ما فيه، أدراهم أم دنانير. فقال: إن أمير
المؤمنين أمر لك بهذا. فقال: لا أسألكم عليه أجرًا إن أجري إلا على رب العالمين.
قال: ثم خرج عطاء، فلا والله ما شرب عنده حسوة من ماء فما فوقه.

توفي عطاء في هذه السنة. وقيل: سنة أربع عشرة. وهو ابن ثمان وثمانين سنة.
وقيل: بل عاشر مائة سنة.

٦٦ - عمرو بن مروان بن الحكم، أبو حفص:

لم يكن في بني أمية بمصر في أيامه أفضل منه. كان خلفاء بني أمية يكتبون إلى
أمراء مصر لا تعصوا له أبداً. وكان يأتي عجائزهن في خراب المعاشر، فيدفع إليهن ما
يكفيهن طوال السنة.

روى عنه: يزيد بن أبي حبيب وغيره.

* * *

(١) «اكتب لهم يا غلام»: ساقطة من ت.

ثُمَّ دَخَلَتْ سِنَةُ سِتٍ عَشَرَةً وَمَائَةً

فِيَهَا مِنَ الْحَوَادِثِ :

غَزْوَةُ مَعَاوِيَةَ بْنِ هَشَامٍ أَرْضُ الرُّومِ الصَّافِيَةِ .

وَفِيهَا : وَقَعَ طَاعُونٌ عَظِيمٌ شَدِيدٌ بِالْعَرَاقِ وَالشَّامِ ، وَكَانَ أَشَدُهُ بِوَاسِطَةِ

وَفِيهَا : وَلَىٰ هَشَامٌ عَلَىٰ خَرَاسَانَ عَاصِمٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْهَلَالِيِّ ، فَلَمَّا قَدِمَ حَبْسَ عَمَارَةَ بْنَ خَزِيمَ الَّذِي اسْتَخْلَفَهُ الْجَنِيدَ وَجَمِيعَ (١) عَمَالِ الْجَنِيدِ وَعَذَّبَهُمْ .

وَفِيهَا : خَرَجَ الْحَارِثُ بْنُ شَرِيعٍ فَقَالَ : ادْعُوا إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ وَالسَّنَةِ (٢) ، وَالبَيْعَةِ الْبَيْضاً ، فَمَضَىٰ إِلَىٰ بَلْخٍ وَعَلَيْهَا نَصْرٌ ، فَلَقِيَهُمْ نَصْرٌ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ ، وَالْحَارِثُ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ ، فَهُزِمَ أَهْلُ بَلْخٍ ، وَمَضَىٰ نَصْرٌ إِلَىٰ مَرْوٍ ، فَأَقْبَلَ الْحَارِثُ إِلَيْهَا وَقَدْ غَلَبَ عَلَىٰ ٧٤ / أَهْلَ بَلْخٍ ، وَالْجُوزَجَانِ ، وَالْفَارِيَابِ (٣) ، وَالْطَّالِقَانِ ، وَمَرْوَ الرُّوْذَ ، وَبَلَغَ عَاصِمٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَهْلَ مَرْوٍ يَكَاتِبُونَ الْحَارِثَ ، فَاجْمَعَ عَلَىٰ الْخُرُوجِ وَقَالَ : يَا أَهْلَ خَرَاسَانَ ، قَدْ بَايْتُمُ الْحَارِثُ بْنُ شَرِيعٍ لَا يَقْصُدُ مَدِينَةَ إِلَّا خَلَيْتُمُوهَا لَهُ ، أَنَا لَاحِقٌ بِأَرْضِ قَوْمِيِّ وَكَاتِبٌ مِنْهَا إِلَىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّىٰ يَمْدُنِي بِعِشْرِينَ أَلْفًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ . فَقَالَ أَصْحَابُهُ : لَا نَخْلِيكُ . وَحَلَّفُوا لَهُ بِالْطَّلاقِ أَنَّا نَقَاتِلُ مَعَكُ . وَأَقْبَلَ الْحَارِثُ إِلَىٰ مَرْوٍ فِي سِتِينِ أَلْفًا ، وَعَلَيْهِ السَّوَادُ وَمَعْهُ فَرَسَانُ الْأَزْدِ وَتَمِيمِ وَالدَّهَاقِنِ ، وَاقْتَلُوا قَتَالًا شَدِيدًا ، ثُمَّ هُزِمَ اللَّهُ الْحَارِثُ ، وَكَانَ

(١) فِي تِهَنَّتِهِ : «وَجْمَعٌ» .

(٢) فِي الأَصْلِ : «وَالسَّنَةُ الْبَيْضاُ وَالبَيْعَةُ الْبَيْضاُ» . وَمَا أُورَدَنَاهُ مِنْ تِهَنَّتِهِ وَالطَّبَرِيِّ .

(٣) فِي تِهَنَّتِهِ : «الْفَارِقَانِ» . خَطَا .

يرىرأي المرجئة، ثم عاد الحارث لمحاربة عاصم، فكتب عاصم بينه وبينه كتاباً على أن ينزل الحارث أي كور خراسان شاء، وعلى أن يكتبا جميعاً إلى هشام يسألونه كتاب الله وسُنَّة نبيه، فإن أبي أجمعوا أمرهم جميعاً عليه، فأشار بعض الناس بمحوه هذه الصحيفة، ثم عادوا إلى القتال.

وفي هذه السنة: حج بالناس الوليد بن يزيد بن عبد الملك، وهو ولِي عهده، وكانت عمال الأنصار في هذه السنة الذين كانوا في الذي قبلها إلا ما كان من خراسان، فإن عاملها كان عاصم بن عبد الله الهلالي.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٦١٧ - حمزة بن بيسن العنفي^(١):

شاعر مجيد. قال المأمون للنضر بن شمبل: أي بيت أطيب؟ قال: قول حمزة بن بيسن:

تقول لي والعيون هاجعة
أقْمَ عَلَيْنَا يَوْمًا فَلَمْ أَقْمَ
أي الوجوه انتجعت قلت لها
وَأَيْ وَجْهٍ إِلَّا إِلَى الْحُكْمِ
متى تقل حاجباً سرادقه
هَذَا ابْنُ بَيْضٍ بَالْبَابِ يَبْتَسِمُ

٧٤/ بـ / انقطع إلى المهلب بن أبي صفرة، ثم إلى ولده، ثم إلى أبان بن الوليد، ثم إلى بلال بن أبي بربة، واكتسب بالشعر مالاً عظيماً، مدح مخلد بن يزيد بن المهلب، وهو يخلف أباه على خراسان، فأعطاه مائة ألف درهم، ودخل على يزيد بن المهلب السجن، فأنشده:

أغلق دون السماح والجود والنجد
باب حديد مفتاحه أشب^(٢)
يررون سبق الجواب في مهل
وقصرت دون سعيك الرتب
فقال: يا حمزة، أساءت إذ نوحت باسمي في غير وقت تنويه، ثم رمى إليه بحزمة مصروحة وعليه صاحب خبر واقف. وقال: خذ هذا الدينار، فوالله ما أملك غيره. فأخذته

(١) في الأصل: «حمزة بن نبض». خطأ . فوات الوفيات ١/ ١٤٧ ، وإرشاد الأريب.

(٢) في الأصل: «باب حديده أشب». خطأ .

حمزة وأراد أن يرده عليه. فقال له سرًا: خذه ولا تجدع عنه، فإذا فص ياقوت أحمر، فخرج إلى خراسان فباعه بثلاثين ألفاً، فلما قبضها قال له المشتري: والله لو أبى إلا خمسين ألف درهم لأخذته منك. فضاق صدره فأعطاه مائة دينار أخرى.

٦١٨ - حفصة بنت سيرين^(١):

قرأت القرآن وهي بنت اثنى عشرة سنة، وكانت تختتم كل يومين، وتصوم الدهر، وتقوم الليل.

أبئنا علي بن عبيد الله قال: أبئنا جعفر بن المسلمة قال: أخبرنا أبو الحسين ابن أخي ميمي قال: أخبرنا أبو مسلم بن مهدي قال: حدثنا أبو بكر محمد بن قارن قال: حدثنا علي بن الحسن الفسنجاني قال: حدثنا نعيم بن حماد قال: حدثنا مخلد بن الحسين، عن هشام بن حسان قال:

ما رأيت أحداً بالبصرة أفضلُه على حفصة ختمت القرآن وهي بنت اثنى عشرة سنة، وماتت وهي بنت اثنين وستعين سنة، وكانت تتوضأ ارتفاع النهار وتدخل مسجدها في بيتها، فلا تخرج منه إلى مثلها من الغد، وكان يأتيها أنس بن مالك ، وأبو العالية مُسلّمون عليها.

أخبرنا ابن ناصر قال: أبئنا جعفر / بن أحمد قال: أخبرنا أحمد بن علي الثوري ١/٧٥
قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الدقاق قال: أخبرنا ابن صفوان قال: أخبرنا أبو بكر بن عبيد قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثني صالح قال: حدثنا ضراب بن عمرو، عن هشام قال:

كانت حفصة تسرج سراجها من الليل ثم تقوم في مصلاها، فربما طفى السراج فيضيء لها البيت حتى تصبح .

قال الرياشي : حدثني ابن عائشة، عن سعيد بن عامر، عن هشام قال: قالت حفصة بنت سيرين :

بلغ من بـ ابني الهذيل بي أنه كان يكسر القصب في الصيف فيوقد لي في الشتاء.

قال: لئلا يكون له دخان. قالت: وكان يحلب ناقته بالغداعة فـيأـتـيـنيـ بهـ فيـقـولـ:ـ اـشـرـبـيـ يـاـ أـمـ الـهـذـيلـ،ـ إـنـ أـطـيـبـ الـلـبـنـ مـاـ بـاتـ فـيـ الضـرـعـ.ـ ثـمـ مـاتـ فـرـزـقـتـ عـلـيـهـ مـنـ الصـبـرـ ماـ شـاءـ أـنـ يـرـزـقـنـيـ،ـ فـكـنـتـ أـجـدـ مـعـ ذـلـكـ حـرـارـةـ فـيـ صـدـرـيـ لـاـ تـكـادـ تـسـكـنـ.ـ قـالـتـ:ـ فـأـتـيـتـ لـيـلـةـ مـنـ الـلـيـالـيـ عـلـىـ هـذـهـ الـآـيـةـ:ـ (١)ـ مـاـ عـنـكـمـ يـنـفـذـ وـمـاـ عـنـهـ بـاقـ وـلـنـجـزـيـنـ الـذـيـنـ صـبـرـوـ وـأـجـرـهـمـ بـأـحـسـنـ مـاـ كـانـوـ يـعـمـلـونـ)ـ (١)ـ فـذـهـبـ عـنـيـ مـاـ كـنـتـ أـجـدـ.

٦١٩ - عمرو بن مرّة الجمري^(٢):

[روي]^(٣) عن سعيد بن سنان قال: قال عمرو بن مرّة: ما أحب أنني بصير أذكر
أني نظرت نظرة وأنا شاب.

أسند عمرو عن عبد الله بن أبي أوفى.

وتوفي في هذه السنة. وقيل: سنة ثمان عشرة.

٦٢٠ - مكحول الشامي، أبو عبد الله^(٤):

كان عبداً لعمرو بن سعيد بن أبي العاص، فوهبه لرجل من هذيل، وكان عالماً
فقيهاً، ورأى أنس بن مالك، ووايثلة بن الأسعق، وأبا أمامة، وعنبرة بن أبي سفيان.

وسمع من معاوية حديثاً عن رسول الله ﷺ، وتوفي في هذه السنة. وقيل: سنة
ثلاث عشرة.

٧٥/ب أخبرنا موهوب بن أحمد قال: أخبرنا علي بن أحمد بن / البصري قال: أخبرنا
محمد بن عبد الرحمن المخلص قال: حدثنا أحمد بن نصر بن يحيى قال: حدثنا
علي بن عثمان الحراني قال: حدثنا أبو مسهر قال: حدثنا سعيد قال:

لم يكن في زمان مكحول أبصر بالفتيا منه، وكان لا يفتني حتى يقول: لا حول ولا
قدرة إلا بالله العلي العظيم، ويقول: هو رأي والرأي يخطيء ويصيب. وما أدركنا أحسن

(١) سورة: النحل، الآية: ٩٦.

(٢) طبقات ابن سعد ٢٢٠/٦ ، والجرح والتعديل ٦/٢٥٧.

(٣) ما بين المعقوقين: ساقط من الأصل، أوردهناه من ت.

(٤) طبقات ابن سعد ٢/١٦٠.

سمتًا في العبادة من مكحول وربيعة بن يزيد. وكان له خاتم لا يلبسه، وكان عليه مكتوب: أعد مكحولاً من النار^(١).

٦٢١ - هشام بن الربيع بن زراة بن كثير بن خباب، أبو حية النميري:
شاعر مجيد فصيح، كان أبو عمرو بن العلاء يقدمه، [أدرك الدولتين الأموية والعباسية]^(٢)، إلا أنه كان فيه هوج وجبن، وكان يصرع في أوقات.

قال ابن قتيبة: كان من أكذب الناس، يحدث أنه يخرج إلى الصحراء فيدعو الغربان فتفقع حوله، فيأخذ منها ما شاء، فقيل له: يا أبو حية، أفرأيت إن أخرجناك إلى الصحراء تدعوها^(٣) فلم تأتك، فماذا نصنع بك؟ قال: أبعدها الله إذن.

وكان له سيف يسميه لعب المنية، ليس بينه وبين الخشبة شيء^(٤)، فحدث جاراً له قال: دخل ليلة إلى بيته كلب فظنه لصاً، فانتضا سيفه وقال: أيها المفتر بنا، المجرى علينا، بئس والله ما اخترت لنفسك، سيف صقيل لعب المنية الذي سمعت به، اخرج بالغفو عنك قبل أن أدخل بالعقوبة عليك. فإذا الكلب قد خرج، فقال: الحمد لله الذي مسخك كلباً، وكفانا حرباً.

* * *

(١) في طبقات ابن سعد ١٦١/٢/٧: «رب باعد مكحولاً من النار».

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٣) في ت: «تدعوها».

(٤) في ت: «فرق».

ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائة

فمن الحوادث فيها:

غزوة ابن هشام الصائفة اليسرى، وسليمان بن هشام الصائفة اليمنى من نحو الجزيرة وفرق سراياه في أرض الروم.

وفيها: بعث مروان بن / محمد وهو على أرمينية بعشرين، فافتتح أحدهما حصوناً ثلاثة، وصلح الآخر.

وفيها: عزل هشام بن عبد الملك عاصم بن عبد الله عن خراسان، وضمها إلى خالد بن عبد الله، فولها أخاه أسد بن عبد الله. وقال المدائني: كان هذا في سنة ست عشرة.

وكان السبب: أن عاصماً كتب إلى هشام: أما بعد، يا أمير المؤمنين، فإن الرائد لا يكذب أهله، وقد كان من أمر أمير المؤمنين إلى ما تحقق به عليٌّ نصيحته، وإن خراسان لا تصلح إلا أن تضم إلى صاحب العراق، فيكون موادها ومعونتها في الأحداث والتواجد من قرب لتباعد أمير المؤمنين عنها، فولى أسد بن عبد الله، فقدم فحبس عاصماً، وأخذه بمائة ألف، ووجه عبد الرحمن بن نعيم العامري في أهل الكوفة وأهل الشام في طلب الحارث بن شريح، وسار أسد إلى آمد فحاصرهم، ونصب المجانين عليهم.

وفيها: أخذ أسد بن عبد الله جماعة من دعاة بني العباس، فقتل بعضهم، ومثل بعضهم، وحبس بعضهم، وكان فيهم موسى بن كعب، فأمر به فألجم بلجام حمار، ثم

جذب اللجام فتحطمت أسنانه^(١)، ثم دق أنفه، ووجيء لحياه، وكان فيهم لاهز بن قريظ، فضربه ثلثمائة سوط، ثم خلى سبيلهم.

وفيها: حج بالناس خالد بن عبد الملك، وكان العامل فيها على المدينة، وعلى مكة، وعلى الطائف: محمد بن هشام بن إسماعيل. وعلى العراق والشرق: خالد بن عبد الله القسري، وعلى أرمينية وأفرييجان: مروان بن محمد بن مروان بن الحكم.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٦٢٢ - بلال بن سعيد:

كان عند أهل الشام كالحسن عند أهل البصرة.

وأسند / عن ابن عمر، وجابر في آخرين.

عن الأوزاعي قال: سمعت بلال بن سعيد يقول: لا تنظر إلى صغر الخطيئة، ٧٦/ب ولكن انظر إلى منْ عصيت.

٦٢٣ - سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب^(٢):

واسمها: آمنة، وقيل: أميمة. وسكينة لقب عرفت به، وأمها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس الكلبي. كان نصراً فجاء إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأسلم، فدعاه برمج، فعقد له على مَنْ أسلم بالشام من قضاة، فتولى قبل أن يصل إلى صلاة، وما أمسى المساء حتى خطب إليه الحسين بن علي ابنته الرباب، فزوجه إليها، فأولد عبد الله وسكينة، وكان الحسين عليه السلام يقول:

لعمرك إنني لأحب داراً	تكون بها سكينة والرباب
أحبهما وأبذل جل مالي	وليس بعاتب عندي عتاب
ولست لهم وإن عابوا مطيناً	حياتي أو يغيني الركاب

وكانت سكينة من الجمال والأدب والفصاحة بمنزلة عظيمة، كان متزلفها مألف الأدباء والشعراء، وتزوجت عبد الله بن الحسن بن علي فُقتل بالطائف قبل أن يدخل

(١) في الأصل: «فتحطمت أنفاسه». وما أوردهنا من ت والطبرى.

(٢) وفيات الأعيان ١/٢١١، وطبقات ابن سعد ٨/٣٤٨.

بها، ثم تزوجها مصعب بن الزبير ومهرها ألف درهم، وحملها إليه أخوها علي بن الحسين، فأعطيه أربعين ألف دينار، فولدت له الرباب، فكانت تلبسها اللؤلؤ وتقول: ما أبسها إيه إلا لتفضحه. وخطبها عبد الملك بن مروان فقالت أمها: لا والله، لا تتزوجه أبداً، وقد قتل ابن أخيه مصعباً، فتزوجها الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان، وكان يتولى مصر، فنفس بها عليه عبد الملك، وكتب إليه: اختر مصر أو سكينة. فطلقها قبل أن يدخل بها، ومتها بعشرين ألف دينار، وخلف عليها بعد مصعب: عبد الله بن عثمان /١٧٧ / ابن عبدالله بن الحكم، فولدت له حكيمأً، وعثمان، وزبيحة، وكانت عنده قبلها فاطمة بنت عبد الله بن الزبير، فلما خطب سكينة أحلفته بطلاقها أن لا يؤثر عليها فاطمة. ثم اتهمته أن يكون آثراً، فاستعدت عليه هشام بن إسماعيل والي المدينة، فاستحلفه ثم أمر برد سكينة عليه، فبعث إليها: أمرك الآن بيديك. فبعثت إليه: إنما ظتنا أنا قد هنأنا عليك هذا الهوان، إنما يلجلج في نفسي شيء، وخفت المأثم فاما إذ برئت من ذلك فما أوثر عليك شيئاً.

ثم خلف على سكينة زيد بن عمر بن عثمان، ثم خلف عليها إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، وكانت ولية نفسها، فلم تنفذ نكاحه. وقيل: حملت إليه إلى مصر فوجده قد مات.

وروى علي بن الحسين الأصبهاني أن المدائني قال: حدثني أبو يعقوب الثقفي، عن الشعبي^(١):

أن الفرزدق خرج حاجاً، فلما قضى حاجه عدل إلى المدينة، فدخل إلى سكينة بنت الحسين فسلم، فقالت: يا فرزدق، مَنْ أشعر الناس؟ قال: أنا، قالت: كذبت، أشعر منك الذي يقول:

فقال: والله لو أذنت لي لأسمعنك أحسن منه. قالت: أقيمه. فأخرج ثم عاد إليها
من أمسى وأصبح لا أراه ويطرقني إذا هجع النيل
بنفسي مَنْ تجنبه عزيزٌ علىِ ومن زيارته لمامٌ

(١) الخبر في الأغاني ٤٢/٨، ٣٦٨/٢١ (دار الكتب العلمية).

من الغد فدخل عليها، فقالت: يا فرزدق، مَنْ أشعر الناس؟ قال: أنا. قالت: كذبت صاحبك جرير أشعر منك حيث يقول:

لولا الحباء لهاجني استعبار
ولزرت قبرك والحببيب يزار
كانت إذا هجر الضجيع فراشها
كتم الحديث وعفت الأسرار
لا يلبث القرناء أن يتفرقوا
ليل يكر عليهم ونهار

/ فقال: والله إن أذنت لأسمعتك أحسن منه. فأمرت به فأخرج، ثم عاد إليها في ٧٧/ب اليوم الثالث وحولها مولدات لها كأنهن التمايل، فنظر الفرزدق إلى واحدة منها فأعجب بها وبهت ينظر إليها، فقالت له سكينة: يا فرزدق، مَنْ أشعر الناس؟ قال: أنا. قالت: كذبت، صاحبك أشعر منك حيث يقول:

إن العيون التي في لحظها^(١) مرض
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به
أتبعتم مقلة إنسانها غرق
قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
وهن أضعف خلق الله أركانا
هل ما ترى تارك للعين إنسانا^(٢)

فقال: والله لئن تركتني لأسمعنك أحسن منه. فأمرت بإخراجه، فالتفت إليها وقال: يا بنت رسول الله إن لي عليك حقاً عظيماً، صرت من مكة إراده التسليم عليك، فكان جزائي من ذلك تكذبي وطردي وتفضيل جرير علىٰ، ومنعك إياي أن أنشدك شيئاً من شعري، ونبي ما قد عيل منه صبري، وهذه المنيا تغدو وتروح، ولعلني لا أفارق المدينة حتى أموت، فإذا مت فمربي بي أن أدرج في كفني وأدفن في حر^(٣) هذه الجارية - يعني التي أعجبته - فضحتك سكينة وأمرت له بالجارية. فخرج بها، وأمرت بالجواري، فدفعن في أقفيتها، ونادته: يا فرزدق، احتفظ بها وأحسن صحبتها، فإني آثرتك بها على نفسي.

قال علي بن الحسين: وأخبرني ابن أبي الأزهر، قال: حدثنا حماد بن إسحاق، عن أبيه، عن محمد بن سلام قال:

(١) في الأغاني: «في طرفها».

(٢) البيت ساقط من ت.

(٣) الحر: الكنف.

اجتمع في ضيافة سكينة بنت الحسين: جرير، والفرزدق، وكثير، وجميل، ونصيب، فمكثوا أياماً، ثم أذن لهم فدخلوا عليها، فقعدت حيث تراهم ولا يرونها ١/٧٨، وتسمع كلامهم، ثم أخرجت وصيفة لها وضيّة قد روت / الأشعار والأحاديث. فقالت: أيكم الفرزدق؟ قال لها: ها أناذا. قالت: أنت القائل:

هما دلتاني من ثمانين قامة كما انقض باز أقتم الريش كاسره
فلما استوت رجلاي في الأرض قالتا أحى فيرجى أم قتيل نحاذره^(١)
قال: نعم. قالت: فما دعاك إلى إفشاء سرها وسرك، هلا سترتها وسترته
نفسك، خذ هذه الألوف والحق بأهلك. ثم دخلت على مولاتها وخرجت، فقالت: أيكم
جرير؟ فقال: هاؤنذا. قالت: أنت القائل: ^ج

طرفتك صائدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجعي بسلام
قال: نعم. قالت: فهلاً رحبت بها! خذ هذه الألف وانصرف. ثم دخلت
وخرجت فقالت: أفيكم كثير؟ قال: هأناذا. قالت: أنت القائل:
فأعجبني يا عز منك خلائق أربع
كرام إذا عَدَ الخلائق أربع
دنوك حتى يطمع الطالب الصبا
ورفعك أسباب الهوى حين يطمع
فوالله ما يدرى لريمِ مماطلٍ
أينساك إذ ساعدت أم يتضرع
قال: نعم. قالت: ملحت وشكلت، خذ هذه الألف والحق بأهلك. ثم دخلت
وخرجت فقالت: أفيكم نصيب؟ قال: هأناذا. قالت: أنت القائل:

ولولا أن يقال صبا نصيـب
بنفسـي كل مهضـوم حـشـاهـا
إذا ظلمـت فـلـيـس لـهـا اـنـتصـار
قال: نـعـمـ . قـالـتـ: رـئـيـتـا صـغـارـاً وـمـدـحـتـنا كـبارـاً، خـذـ هـذـه الـأـرـبـعـة الـأـلـافـ الـحـقـ
بـأـهـلـكـ . ثـمـ دـخـلـتـ وـخـرـجـتـ فـقـالـتـ: يـا جـمـيلـ، مـوـلـاتـيـ تـقـرـئـكـ السـلـامـ وـتـقـولـ: وـالـهـ
ماـزـلـتـ مشـتـاقـةـ إـلـىـ رـؤـيـتـكـ مـنـذـ / سـمـعـتـ قـوـلـكـ : ٧٨

ألا ليت شعري هل أبieten ليلة
بوادي القرى إني إذاً لسعيد
لكل حديث بينهن بشاشة
وكل قتيل بينهن شهيد

جعلت حديثنا بشاشة ، وقتلانا شهداء ، خذ هذه ألف دينار والحق بأهلك .

وعن حماد ، عن أبيه ، عن أبي عبيد الله الزبيري قال :

اجتمع راوية جرير ، وراوية كثير ، وراوية جميل ، وراوية الأحوص ، وراوية نصيّب ، فافتخر كل واحد منهم بصاحبها وقال : صاحبى أشعر . فحكّموا سكينة بنت الحسين لما يعرفون من عقلها وبصرها بالشعر ، فاستأذنوا عليها فأذنت ، فذكر لها الذي كان من أمرهم فقالت لراوية جرير : أليس صاحبك يقول :

طرقك صائدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجعي بسلام
فأي ساعة أحلى للزيارة من الطروق قبح الله صاحبك وقبح شعره ، ألا قال :
فادخلني بسلام !

ثم قالت لراوية كثير : أليس صاحبك الذي يقول :

تقر بعيني ما تقر بعينها وأحسن شيء ما به العين قررت
وليس بعينها أقرب من النكاح ، أفيحب صاحبك أن ينكح ، قبح الله صاحبك وقبح
شعره .

ثم قالت لراوية جميل : أليس صاحبك الذي يقول :

فلو تركت عقلي معي ما طلبتها ولكن طلابها لم يفتأت من عقلي
فما أرى صاحبك هو ، إنما يطلب عقله ، قبح [الله]^(١) صاحبك وقبح شعره .

ثم قالت لراوية نصيّب : أليس صاحبك الذي يقول :

/ أهي بدعدي ما حيت فإن أمت فواحزني من ذا يهيم بها بعدي
فما أرى له همة إلا من يتعشقها بعده ، قبح الله وقبح شعره ، ألا قال :

أهي بدعدي ما حيت وإن أمت فلا صلحت دعد لذى حيلة بعدي

ثم قالت لراوية الأحوص : أليس صاحبك الذي يقول :

من عاشقين تواعدا وتراسلا حتى إذا نجم الشريا حلقا

(١) ما بين المقوفين : ساقط من الأصل ، أوردهناه من ت .

باتا بأنعم ليلة وألذها حتى إذا وضح الصباح تفرقا

قال: نعم. قالت: قبحه الله وقبح شعره، ألا قال: «تعانقا».

فلم تثن على أحد يومئذ ولم تقدمه.

وفي رواية أخرى: قالت لراوية جميل: أليس صاحبك الذي يقول:

فياليستني أعمى أصم تقودني بشينة لا يخفى على كلامها

قال: نعم. قالت: رحم الله صاحبك، فإنه كان صادقاً في شعره، وكان كاسمه.

فحكمت له.

توفيت سكينة بمكة يوم الخميس لخمس خلون من ربيع الأول من هذه السنة،
وصلى عليها شيبة بن ناصح المقرئ.

٦٢٤ - عبد الله بن عبيد الله^(١) بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان التيمي، من قيم قريش،
واسم أبي مليكة زهير^(٢):

وكان ابن جدعان أحد الأجواد، وكان ماله عظيماً، وكانت له جفنة مباحة، فلما
أسن حجر عليه رهطه، فإذا أعطى رجعوا على المعطي فأخذوه منه، فكان إذا جاءه
سائل قال له: كن مني قريباً حتى أطمك ولا ترضي مني إلا أن تلطمني^(٣)، أو تفدي
بلطمتك بفداء رغيب. فلما أعلم أهله بذلك خلوا بينه وبينه ماله.

وكان ابن جدعان يقول:

٧٩ ب / إني وإن لم ينل مالي مدى خلقى
وهاب ما ملكت كفای من مال
لا أحبس المال إلا حيث أتلّفه
ولا يغيرني حال على حال

وكان ابن أبي مليكة فقيهاً، رأى ثلاثين صحيبياً. وتوفي في هذه السنة.

(١) في الأصلين: «عبد الله بن عبد الله». وما أوردناه من كتب الرجال.

(٢) طبقات ابن سعد ٣٤٧/٥، وطبقات خليفة ٢٥٧، ٢٨١، وال تاريخ الكبير ٤١٢/٥، وتاريخ واسط ٢٨٦، والجرح والتعديل ٢٧٨/٥، ٤٦١، وتاريخ الإسلام ٢٦٧/٤، وتنذكرة الحفاظ ١٠١/١، وتهذيب التهذيب ٣٠٦/٥، ٣٠٧، وشذرات الذهب ١/١٥٣.

(٣) في الأصل: «إلا بلطمتي». وما أوردناه من ت.

٦٢٥ - عبدة بن أبي لبابة، أبو القاسم^(١) :

سمع من عبد الله بن عمر. قال الأوزاعي : قال عبدة : إن أقرب الناس من الرياء
أنهم له .

٦٢٦ - عبد الله بن أبي زكريا الخزاعي^(٢) :

عن علي ابن أبي جميلة قال : قال عبد الله بن أبي زكريا : عالجت الصمت عما
لا يعنيني عشرين سنة قبل أن أقدر منه على ما أريد . قال : وكان لا يدع أحداً يغتاب في
مجلسه أحداً ، يقول : إن ذكرتم الله أعنّاكم ، وإن ذكرتم الناس تركناكم .
أسند عبد الله عن عبادة ، وأبي الدرداء . وتوفي في هذه السنة .

٦٢٧ - علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، أبو محمد^(٣) :

أمه زرعة بنت مسرح ، ولد ليلة قُتل علي بن أبي طالب عليه السلام في رمضان
سنة أربعين ، فُسُمِيَ باسمه ، وكني بكنيته ، فقال له عبد الملك [بن مروان]^(٤) : لا
أحتمل بك الاسم والكنية . فغير كنيته ، فكني أبي محمد .

وكان أجمل قرشي على وجه الأرض ، وأكثر صلاة ، كان يصلِّي في اليوم والليلة
ألف ركعة ، وكان يصبح بالسوداد .

أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال : أخبرنا حمد بن أحمد قال : أخبرنا أبو نعيم
أحمد بن عبد الله قال : حدثنا أحمد بن محمد بن الفضل قال : حدثنا محمد بن إسحاق
الثقفي قال : حدثني محمد بن زكريا قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن التيمي قال :
حدثني أبي عن هشام بن سليمان المخزومي :

أن علي بن عبد الله بن العباس كان إذا قدم مكة حاجاً أو معتمراً عطلت قريش
مجالسها في البيت / الحرام ، وهجرت مواضع حلقها ، ولم تجلس علي بن عبد الله

(١) طبقات ابن سعد ٦/٢٢٩ ، والجرح والتعديل ٦/٨٩ ، والتاريخ الكبير ٣/٢ .

(٢) طبقات ابن سعد ٧/٢ ، والتاريخ الكبير ٣/٩٦ ، والجرح والتعديل ٥/٦٢ ، وتهذيب التهذيب
٥/٢١٨ .

(٣) طبقات ابن سعد ٥/٢٢٩ ، والتاريخ الكبير ٣/٣٨٢ ، والجرح والتعديل ٦/١٩٢ .

(٤) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصل ، أوردهنا من ت .

اعظاماً وإجلالاً وتبجيلاً، فإن قعد قعدوا، وإن نهض نهضوا، وإن مشى مشوا جمِيعاً حوله، وكان لا يرى لقرشي في المسجد الحرام مجلس ذكر يجتمع إليه فيه حتى يخرج علي بن عبد الله من الحرم.

توفي علي بالشام في هذه السنة. وقيل: في سنة ثمانين عشرة.

٦٢٨ - علي بن رباح بن قصیر، أبو عبد الله اللخمي:

ولد سنة خمس عشرة، عام اليرموك، وكان أعمور، ذهبت عينه يوم ذي الصواري في البحر مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح سنة أربع وثلاثين، وكان يفد لليمانية من أهل مصر على عبد الملك بن مروان، وكانت له منزلة من عبد العزيز بن مروان^(٢)، وهو الذي زف أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان إلى الوليد بن عبد الملك ثم عتب عليه عبد العزيز فأغزا إفريقية، فلم يزل بها حتى توفي في هذه السنة. وقيل: سنة أربع عشرة ومائة.

٦٢٩ - [عمران بن ملحان، أبو رجاء العطاردي^(٣):

تميمي محضرم، ولد قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة، توفي في هذه السنة وقد بلغ مائة وثمانين وعشرين سنة].

٦٣٠ - فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم^(٤):

أمها أم إسحاق بنت طلمحة بن عبيد الله تزوجها الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، فولدت له عبد الله، ثم مات عنها فتزوجها عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان.

أبناها الحسين بن محمد بن عبد الوهاب قال: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال:

(١) طبقات ابن سعد ٢٠١/٧، والتاريخ الكبير ٢٧٤/٣، والجرح والتعديل ١٨٦/٦.

(٢) «وكان له منزلة من عبد العزيز بن مروان»: ساقطة من ت.

(٣) طبقات ابن سعد ١٠٠/١، والجرح والتعديل ٣٠٣/٦، والتاريخ الكبير ٤١٠/٣. والترجمة كلها ساقطة من الأصل، أوردها من ت.

(٤) طبقات ابن سعد ٣٤٧/٨.

أبو طاهر المخلص قال: حدثنا أحمد بن سليمان الطوسي قال: حدثنا الزبير بن بكار قال:

كان الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قد خطب إلى عمه الحسين بن علي، فقال له الحسين: يا ابن أخي، قد انتظرت هذا منك، انطلق معى. فخرج حتى أدخله منزله، ثم أخرج [إليه]^(١) بناته: فاطمة، وسكينة، فقال: / اختر. فاختار فاطمة، فزوجه إليها، وكان يقال: إن أمر سكينة مردود إليها، وإنها لمنقطعة. ولما حضرت الحسن بن الحسن الوفاة قال لفاطمة: إنك امرأة مرغوب فيك، وكأنني بعد الله بن عمرو بن عثمان إذا خرج بجنازي قد جاء على فرسه مُرجلًا جُمته، لابساً حُلته، يسير في جانب الناس يتعرض لك، فأنكحي مَنْ شئت سواه، فإني لا أدع من الدنيا ورائي همّاً غيرك. فقالت له: أنت آمنٌ من ذلك. وأثليجته بالأيمان من العتق والصدقة أن لا تتزوجه. ومات الحسن، وخرج بجنازته، فوافاها عبد الله بن عمرو بن عثمان في الحال التي وصف الحسن، وكان يُقال لعبد الله بن عمرو بن عثمان: المطرف - من حُسنه - فنظر إلى فاطمة حاسرة تضرب وجهها، فأرسل إليها: إن لنا في وجهك حاجة، فأرفقي به. فاسترخت يداها، وعُرف ذلك فيها، وخُمرت وجهها، فلما حلّت أرسل إليها يخطبها، فقالت: كيف بيمني التي حلفت بها؟ فأرسل إليها: لك بكل مملوك مملوكان، وعن كل شيء شيطان، فعوضها من يمينها، فنكحته، وولدت له محمداً، والقاسم، ورقية.

وكان عبد الله بن الحسن يقول: ما أبغضت بغض عبد الله بن عمرو أحداً، ولا أحببت حبّ ابنه محمد أحداً.

أخبرنا أبو منصور القزار قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا محمد بن الحسين القطان قال: أخبرنا محمد بن الحسن النقاش: أن الحسن بن سفيان أخبرهم قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر قال: أخبرنا محمد بن معن الغفاري قال: حدثني محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال:

جمعتنا أمنا فاطمة بنت الحسين بن علي، فقالت: يابني، والله ما نال أحد من

(١) ما بين المقوفيتين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

أهل السفة بسفههم شيئاً، ولا أدركوه من لذاتهم إلا وقد نالوه أهل المروءات بمروآتهم، فاستروا بجميل ستر الله.

٦٣١ - قتادة بن دعامة، أبو الخطاب / السدوسي^(١):

أسنده عن أنس، وعبد الله بن سرخس، وحنظلة الكاتب، وأبي الطفيلي. وكان يرسل الحديث عن الشعبي ومجاحد، وسعيد بن جبير، وأبي قلابة، ولم يسمع منهم. وسأل سعيد بن المسيب وأكثر، فقال له: أكل ما سألتني عنه تحفظه؟ قال: نعم، سألك عن كذا فقلت كذا، وعن كذا فقلت كذا. قال سعيد: ما ظننت أن الله خلق مثلك.

وكان يقول: ما سمعت أذناي شيئاً إلا وعاه قلبي.

وروى شهاب بن^(٢) خراش عن قتادة، قال: باب من العلم يحفظه الرجل يطلب به صلاح نفسه وصلاح الناس أفضل من عبادة حول كامل.

٦٣٢ - ميمون بن مهران، أبو أيوب، مولىبني النضر بن معاوية:

كان مكتاباً لهم، وأدى كتابته وعتق، وكان بزاياً، وتشاغل بالعلم، وسأل ابن المسيب عن دقائق العلوم، استعمله عمر بن عبد العزيز على خراج الجزيرة. وموالده سنة أربعين، [توفي في هذه السنة]^(٣). وأسنده عن ابن عمر، وابن عباس وغيرهما، وكان ثقة.

أخبرنا علي بن محمد بن حسون بإسناد له عن عيسى بن كثير الأسدى، قال:

مشيت مع ميمون بن مهران حتى إذا أتى باب داره ومعه ابنه عمرو، فلما أردت أن أصرف قال له عمرو: يا أبت، ألا تعرض عليه العشاء، قال: ليس ذاك من نيتى.

٦٣٣ - موسى بن وردان، مولى عبد الله بن أبي سرح العامري يكنى أبا عمر:

سمع من سعد بن أبي وقاص، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وغيرهم من

(١) طبقات ابن سعد ٢/١، والتأريخ الكبير ٤/١٨٥، والجرح والتعديل ٧/١٣٣.

(٢) في الأصل: «عن شهاب». وما أوردناه من ت.

(٣) ما بين المعقوقتين: من ت.

الصحابة . روى عنه الليث بن سعد وغيره ، وكان يقص بمصر . توفي في هذه السنة .

٦٣٤ - نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أبو عبد الله :

أصحابه عبد الله في غزاته . وقد روى عنه وعن أبي هريرة ، والربيع بنت مسعود وغيرهم . وكان ثقة . وبعثه عمر بن عبد العزيز إلى مصر يعلمهم السنن .

٨١/ب

توفي في هذه / السنة .

٦٣٥ - أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان ، أخت عمر [رضي الله عنه] :

كانت من الأجواد الكرماء ، و [كانت]^(١) تقول : لكل قوم نهمة في شيء ، ونهمتي في العطاء .

وكانت تعتق كل جمعة رقبة وتحمل على فرس في سبيل الله عز وجل .

أخبرنا المحمداً ابن ناصر ، وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا جعفر بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي التوزي ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الدقاق ، قال : أخبرنا أبو علي بن صفوان ، قال : أخبرنا أبو بكر القرشي ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن عبد العزيز الجزري ، عن ضمرة بن ربعة ، عن علي بن أبي جميلة ، قال : سمعت أم البنين بنت عبد العزيز تقول :

أف للبخل ، لو كان قميصاً ما لبسه ، ولو كان طريقاً ما سلكته .

قال القرشي : وحدثني محمد بن الحسن ، قال : حدثني مروان بن محمد بن عبد الملك ، قال : دخلت عزة على أم البنين ، فقالت لها ما يقول كثير :

قضى كل ذي دين علمت غريمها وعزّة ممطولة مُعنَّى غريمها
ما كان هذا الدين يا عزة؟ فاستحيت فقالت : عليّ ذاك . قالت : كنت وعدته قبلة
فحرجت منها ، فقالت أم البنين : أنجزيها له وإن شئت علّي .

قال يوسف : وحدثني رجل من بني أمية يكنى أبا سعيد ، قال : بلغني أن أم البنين
اعتقـت لـكلـمتـها هـذـه أـربعـين رـقبـةـ ، وـكـانـت إـذـا ذـكـرـتـها بـكـتـ وـقـالـتـ : يـا لـيـتـنـي خـرـستـ وـلـمـ
أـتـكـلـمـ بـهـاـ .

* * *

(١) ما بين المعقوفين : من ت .

ثم دخلت

سنة ثمانين عشرة ومائة

فمن الحوادث فيها

غزوة معاوية وسلامان ابني هشام بن عبد الملك الروم .

وفيها: وجه بكير بن ماهان عمار بن يزيد إلى خراسان والياً على شيعةبني العباس^(١) وغير اسمه وتسمى بخداش، ودعا إلى محمد بن علي [بن عبد الله بن عباس]^(٢) فتسارع الناس إليه وسمعوا وأطاعوا، ثم غير ما دعاهم إليه وكذب^(٣) وأظهر دين أبا الخرمي^(٤)؛ / ورخص لبعضهم في نساء بعض وأخبرهم أن ذلك عن أمر محمد بن علي ، فبلغ خبره إلى أسد بن عبد الله ، فوضع عليه العيون حتى ظفر به ، فأمر به فقطعت يده ، وقلع لسانه ، وسُملت عينه وقتله وصلبه بأمْل .

وفيها: اتَّخَذَ أَسْدَ مَدِينَةَ بَلْخَ دَارًا ، وَنَقْلَ إِلَيْهَا الدَّوَافِينَ ، وَاتَّخَذَ الْمَصَانِعَ ، ثُمَّ غَزَ طَخَارْسِتَانَ ، فَفَتَحَ وَأَصَابَ وَسَبَى^(٥) .

وفيها: عُرْلَ خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم عن المدينة ، واستعمل عليها محمد بن هشام بن إسماعيل ، وجاء كتاب إلى أبي بكر بن حزم يوم عزل خالد عن

(١) تاريخ الطبرى ١٠٩/٧ ، البداية والنهاية ٣٦٠/٩ .

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول ، وأوردناه من البداية والنهاية .

(٣) في الطبرى: «وتكتذب» .

(٤) طائفـة من الخوارج تقول بالتناسخ والإيـاحة .

(٥) في ت: «وأصاب سبياً» .

المدينة. يأمرته^(١) فصعد المنبر وصلى بالناس ستة أيام، ثم قدم محمد بن هشام من مكة عاملًا على المدينة.

وفيها: حج بالناس محمد بن هشام^(٢) وهو أمير مكة والمدينة والطائف. قاله الواقدي.

وقال غيره: إنما كان عامل المدينة في هذه السنة خالد بن عبد الملك. وكان على العراق خالد بن عبد الله وإليه^(٣) المشرق، وعامله على خراسان أخيه^(٤) أسد بن عبد الله، وعامله على^(٥) أرمينية وأذربيجان مروان بن محمد، وعلى البصرة وأحداثها وقضائتها والصلة بأهلها بلال بن أبي بردة.

أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد المنكدرى، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصلت، قال: حدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا^(٦) أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا المدائنى، قال:

نظر مالك بن دينار إلى رجل قد اشتري سمكة بستة دراهم، وثيابه تساوي ثلاثة دراهم، فقال: يا هذا، اشتريت سمكة بستة دراهم وثيابك لعلها تساوي / ثلاثة دراهم، فقال له: يا أبي يحيى لست أريد لها لنفسي إنما اشتريتها للأمير الظالم الذي يطالبا بما لا نطيق - وذكر له بلال بن أبي بردة - قال: فامض معى إليه، فمضى فاستأذن فأذن له، فقال له: ياذا الرجل، أزل عن الناس ما تعتمده من الظلم، ولا تعرض لهذا البائس، قال: قد أزلت عنه المظلمة لمكانك يا أبي يحيى، ادع الله لي دعوة، قال: وما ينفعك أن أدعوك لك وعلى بابك مائتان يدعون عليك.

* * *

(١) في ت: «فأمر به».

(٢) في ت: «وحج بالناس في هذه السنة محمد بن هشام».

(٣) «إليه»: ساقطة من ت.

(٤) «أخوه»: سقط من ت.

(٥) في الأصل: «والعاملة» وما أوردناه من ت.

(٦) «حدثنا»: سقط من ت.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٦٣٦ - إياس بن سلمة بن الأكوع، أبو بكر الأسلمي^(١):

روى عن أبيه، توفي بالمدينة.

٦٣٧ - ثابت بن أسلم، أبو محمد البناي البصري^(٢):

نسب إلى بناة بنت القين بن حبشي تربى حاضته، حضنت أولاد سعد بن لؤي، ونسب أولاده إليها.

أسند ثابت عن ابن عمر، وابن الزبير، وأنس وغيرهم. وكان متبعداً كثير الصلة والصيام.

أخبرنا ابن ناصر، قال: أخبرنا جعفر بن [أحمد، قال: أخبرنا أبو علي التميمي، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن]^(٣) حمدان، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا [حسن بن]^(٤) موسى، قال: حدثنا أبو هلال، عن بكر ابن عبد [الله]^(٥)، قال:

من سره أن ينظر إلى عبد رجل أدركناه في زمانه فلينظر إلى ثابت البناي، فما أدركنا الذي هو عبد منه، تراه في يوم معمعاني^(٦) بعيد ما بين الطرفين، يظل صائماً، ويروح ما بين جبهته وقدمه.

قال أحمد: وحدثنا سيار، حدثنا جعفر، قال: سمعت ثابتاً يقول:

ما تركت في المسجد الجامع سارية إلا وقد ختمت القرآن عنها وبيكت عندها.

(١) طبقات ابن سعد ٥/٤٨.

(٢) طبقات ابن سعد ٧/٢، وطبقات خليفة ٢١٤، والتاريخ الكبير ٢/١٥٩، والجرح والتعديل ١/١٤٤٩، وحلية الأولياء ٣/١٨٠، وسير أعلام النبلاء ٥/٢٢٠، وتهذيب التهذيب ٢/٢، والأنساب ٢/٣٠٧.

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٤) ما بين المعقوقتين: من هامش الأصل، وت.

(٥) ما بين المعقوقتين: من ت.

(*) شديد الحر.

٦٣٨ - حَيْيٌ بْنُ يَؤْمِنْ بْنُ جَحِيلٍ، أَبُو عَشَانَةٍ^(١) الْمَعَافِرِيُّ^(٢) :

حَدَثَ عَنْهُ أَبُو قَبِيلٍ^(٣)، وَاللَّيْثُ، وَابْنُ الْهَيْعَةِ. وَكَانَ مِنْ / الْعَبَادِ. [تَوْفَى فِي هَذِهِ السَّنَةِ]^(٤).

٦٣٩ - الْحَجَاجُ بْنُ فَرَافِصَةَ^(٥) :

رَوِيَ عَنْ أَنْسٍ، وَكَانَ مِنْ الْعَبَادِ الْمُشْتَغِلِينَ.

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبِيدٍ [اللهُ، قَالَ] أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ الْصَّرِيفِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصُ الْكَتَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ النِّيسَابُورِيُّ، [قَالَ]^(٦): حَدَّثَنَا يُوسُفُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ سَفِيَّانَ، قَالَ:

بَتْ عِنْدِ الْحَجَاجِ بْنِ فَرَافِصَةِ إِثْنَتِيْنِ عَشَرَ لَيْلَةً، مَا رَأَيْتَهُ أَكْلًا وَلَا شَرْبًا وَلَا نَامَ.

٦٤٠ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْيَحْصُبِيِّ^(٧) :

إِمامُ أَهْلِ الشَّامِ فِي القراءَةِ، قرأَ عَلَى الْمَغِيرَةِ بْنِ أَبِي شَهَابٍ الْمَخْزُومِيِّ، وَقَرَأَ الْمَغِيرَةَ عَلَى عُثْمَانَ. وَرَوَى أَبْنُ عَامِرٍ عَنْ وَاثِلَةَ، وَالنَّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ. وَوَلِيَ الْقَضَاءَ، وَتَوَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَةِ.

(١) فِي الْأَصْلِ: «حَجَبُ بْنُ يَؤْمِنْ بْنُ جَحِيلٍ أَبُو عَشَانَةَ».

(٢) طبقات ابن سعد ٢٠١/٢/٧ ، وطبقات خليفة ٢٩٣ ، والتاريخ الكبير ٣٩٨/٣ ، والجرح والتعديل ١٢٢٩/٣ ، وتاريخ الإسلام ٤/٢٤ ، وتهذيب التهذيب ٣/٧١.

(٣) فِي الْأَصْلِ: «أَبُو فَضْلٍ»، خطأً، والتَّصْحِيحُ مِنْ تَ وَكَتْبِ الرَّجَالِ.

(٤) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ: ساقطٌ مِنَ الْأَصْلِ، أَوْ رَدَنَاهُ مِنْ تَ.

(٥) طبقات خليفة ٢١٩ ، والتاريخ الكبير ٢/٢٨٢١ ، والجرح والتعديل ٣/٧٠٢ ، وحلية الأولياء ٣/١٠٨ ، وميزان الاعتدال ١/٤٦٣ ، وتاريخ الإسلام ٥/٢٣٥ ، وسير أعلام النبلاء ٧/٧٨ ، والوافي بالوفيات ١١/٣٥٥ ، وتهذيب التهذيب ٢/٢٤٠.

(٦) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ: ساقطٌ مِنَ الْأَصْلِ، أَوْ رَدَنَاهُ مِنْ تَ.

(٧) طبقات ابن سعد ١٥٨/٢/٧ ، وطبقات خليفة ٣١١ ، والتاريخ الكبير ٥/٤٨١ ، وسير أعلام النبلاء ٥/٢٩٢ ، وتاريخ الإسلام ٤/٢٦٦ ، وميزان الاعتدال ٢/٤٣٩٦ ، وتهذيب التهذيب ٥/٢٧٤ ، وشذرات الذهب ١/١٥٦.

وقد جاءت كنيته في الأصلين «أبو عبد الرحمن» وهو خطأ. فكتنيته في جميع المراجع «أبو عمران». وقال المزي: «أبو عمران، وقيل أبو عبد الله، وقيل: أبو عامر، وقيل: أبو نعيم، وقيل: أبو عثمان، وقيل أبو معبد، وقيل أبو موسى». والأول أصح.

٦٤١ - عبادة بن نسي^(١):

قاضي الأردن وسيد أهلها، رأى عقبة بن عامر الجهني، وأبا عبد الله الصنابحي.
[توفي في هذه السنة]^(٢).

أخبرنا إسماعيل بن أحمد، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَبَّةِ اللَّهِ الطَّبَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ بْنِ الْفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ دَرْسَوِيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا
يَعْقُوبَ بْنَ سَفِيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَسْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةً، عَنْ رَجَاءِ، قَالَ:
كَانَ بَيْنَ رَجُلٍ وَبَيْنَ عَبَادَةَ بْنَ نَسِيَّ مَنَازِعَةً، فَأَسْرَعَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَلَقَيْ رَجَاءَ بْنَ
حَيْوَةَ، فَقَالَ: بَلَغْنِي أَنَّ فَلَانًا كَانَ مِنْهُ إِلَيْكَ فَأَخْبَرْنِي، فَقَالَ: لَوْلَا أَنْ تَكُونَ غَيْبَةً مِنِي
لَا يَخْبُرُكَ بِمَا كَانَ مِنْهُ.

٦٤٢ - عروة بن أذينة، أبو عامر^(٣):

من بني ليث، وكان شريفاً أديباً [ثبتاً]^(٤) يحمل عنه الحديث. وفدى على هشام بن
عبد الملك، فقال له: ألسنت القائل:

لقد علمت وما الإسراف من خلقى
أن الذي هو رزقي سوف^(٥) يأتييني
أسعى له فيعنيني تطلبهُ
لو قعدت أتاني لا يعنييني
قال: بلى، قال: فما أقدمك علينا؟ قال: سأنظر في ذلك، وخرج فارت حل من
ساعته. وبلغ ذلك هشاماً فأتباه بجائزته.

٨٢/ب ووقفت عليه امرأة، فقالت: / أنت الذي يقال عنك الرجل الصالح وأنت تقول:
إذا وجدت أوار الحب في كبدى عمدة نحو سقاء القوم أبترد^(٦)

(١) طبقات ابن سعد ٢/٧/١٦٢، وتاريخ خليفة ٣٢٣، ٣٤٩، وطبقات خليفة ٣١٠، والتاريخ الكبير ٤٤٨/٥، ١٨١٦/٦، والجرح والتعديل ٤٩٨/٦، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢١٧/٧، وسير أعلام النبلاء ٣٢٣/٥، وتهذيب التهذيب ١١٣/٥، وتقريب التهذيب ١/٣٩٥.

(٢) ما بين المعقودتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٣) الجرح والتعديل ٣٩٦/٦. والتاريخ الكبير ٤/١٣٣.

(٤) ما بين المعقودتين: ساقط من الأصل أوردناه من ت.

(٥) في ت: «هو حظي».

(٦) في الأصل: «سقاء الماء» وما أوردناه من ت.

هذا يؤدي ببرد الماء طاهره^(١) فمن لنار على الأحشاء تقد
فوالله ما قال هذا صالح قط.

أخبرنا ابن ناصر الحافظ بإسناد له عن عبد الجبار بن سعيد، قال: مرت سكينة
ومعها جواريها ليلة بالعقبق، فإذا هي بعروة بن أذينة، فقالت لجواريها: من في قصر ابن
عنسبة جالس، فقلن لها: عروة بن أذينة، فمالت إليه فقالت: أنت يا أبا عامر تزعم أنك
بريء وأنت الذي تقول:

قالت وقد ابتهلا وجدي فبحث به قد كنت وبحي تحت الستر فاستر
ألست تبصر من حولي فقلت لها غطي هواك وما ألقى على بصري
هن أحرار إن كان خرج هذا من قلب سليم، فإن شئت أن تعتقهن فقل.

٦٤٣ - أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني:

كان كثير التبعد دائم البكاء، قد جعلت الدموع في خديه طريقين.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد، قال: أخبرنا حمد بن أحمد، قال: أخبرنا
أبو نعيم الأصفهاني، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد الصمد بن
سعيد، قال: سمعت أبا أيوب قال: سمعت يزيد بن عبد ربه يقول:

عدت أبا بكر بن أبي مريم وهو في النزع، فقلت له: رحمك الله، لو جرعت
جرعة ماء، فقال بيده لا، ثم جاء الليل فقال: إذن، فقلت: نعم، فقطرنا في فمه قطرة
ماء ثم مات.

* * *

(١) في ت: «هبني بردت ببرد الماء طاهرة».

ثم دخلت سنة تسع عشرة ومائة

فمن الحوادث فيها

غزوة الوليد بن القعقاع العبيسي [أرض الروم]^(١).

وفيها: غزا أسد بن عبد الله فملا يديه من السبي ، ولقي خاقان ملك الترك فقتله ،
٨٤ / أ وقتل بشراً / كثيراً من أصحابه وانصرف بغنائم كثيرة .

وكان الحارث بن شريح قد انضم إلى خاقان ، فتبارزوا ، فانهزم الحارث والترك
 وخاقان وتركوا قدورهم تغلي ، وتبعهم الناس ثلاثة فراسخ يقتلون من قدروا عليه ،
 واستقوا من أغنامهم أكثر من خمسين ومائة ألف شاة ودواب كثيرة ، ولحقهم أسد عند
 الظهر ووصل بخاقان برذونه ، فحمله الحارث بن شريح ، وبعث أسد بجواري الترك إلى
 دهاقين خراسان ، واستنقذ من كان في أيديهم من المسلمين ، ومضى خاقان إلى
 الجوزجان فارتحل أسد فنزل بها ، فهرب خاقان ورجع أسد إلى بلخ ، فلقوا خيل الترك
 التي كانت بمرو الروذ منصرفة لتغيير على بلخ ، فقتلوا من قدروا عليه منهم ، ثم رجع
 خاقان إلى بلاده وأخذ في الاستعداد للحرب ومحاصرة سمرقند ، وحمل الحارث
 وأصحابه على خمسة آلاف برذون .

وأن خاقان لعب مع بعض الملوك بالترد ، فتنازعوا فضرب ذلك الملك يد خاقان
 فكسرها ، فحلف خاقان ليكسرن يده ، فيبيت خاقان فقتله ، وبعث أسد إلى خالد بن

(١) تاريخ الطبرى ١١٣/٧ ، وما بين المعقوفين ساقط من الأصل أوردهناه من ت.

عبد الله يخبره، بعث إلى هشام يبشره بالفتح، فنزل هشام عن سريره فسجد سجدة الشكر.

وقد روي لنا في حديث طويل من أخبار هشام أنه جاءه الخبر أن خاقان قد خرج فاستباح أرمينية، فلما سمع ذلك ضرب مضربياً وألى ألا يكتن سقف بيته وأن لا يغسل من جنابه حتى يفتح الله عليه. فأمر مسلمة فعسكر، فلما أصبح أذن للناس إذناً عاماً فأخبرهم بما ورد من الخبر. وبعث إلى سعيد بن عمرو والجرشي^(١) فأنفذه، فجعل لكل من معه علماً في رمحه، فوصلوا ومع خاقان ثمانية عشر ألف أسير من المسلمين، فكثروا المسلمون تكبيراً واحدة، فرأى الأسراء^(٢) الأعلام، فلعلموا أنها لل المسلمين، فقطعوا أكتاف أنفسهم، وتناولوا خشبأً كان الكفار قد جمعوه، فثار الكفار إلى خيلهم، فهذا يسرج، وهذا يركب. فلحقتهم خيول المسلمين، وأدرك / خاقان فقتل واستبيح عسكرهم، وقتل منهم مقتلة عظيمة وانهزم الباقيون، وقتل ابن خاقان.

وفي هذه السنة

[قتل المغيرة بن سعيد ومن معه]^(٣)

خرج المغيرة بن سعيد^(٤) وسار بظاهر الكوفة في نفر، فأخذهم خالد فقتلهم، وأما المغيرة فذكر أنه كان ساحراً.

قال الأعمش^(٥): سمعت المغيرة يقول: لو أراد علي رضي الله عنه^(٦) أن يحيي عاداً وثموداً وقرونأً بين ذلك كثيراً لأحيائهم^(٧).

قال أبو نعيم^(٨): كان المغيرة قد نظر في السحر فأخذه خالد القسري فقتله.

(١) في ت: «الجرشي»، خطأ.

(٢) في الأصل: «الأساري». وما أوردناه من ت.

(٣) العنوان غير موجود بالأصول.

(٤) في ت: «المغيرة بن سعد».

(٥) الخبر في تاريخ الطبرى ١٢٨/٧، والبداية والنهاية ٣٦٣/٩، الكامل لابن الأثير ٤/٤٢٨.

(٦) في الأصل: «عليه السلام»، وما أوردناه من ت.

(٧) في الطبرى: «لو أردت أن أحبي عاداً وثموداً وقرونأً بين ذلك كثيراً لأحيائهم»، وفي الكامل: «ل فعلت».

وفي البداية والنهاية: «لو أردت أن أجني عاداً وثموداً وقرونأً بين ذلك كثيراً لأحيائهم».

(٨) الخبر في تاريخ الطبرى ١٢٩/٧.

قال سعيد بن مرادابن^(١): رأيت خالداً حين أتى بالمغيرة وبيان في ستة نفر أو سبعة، أمر بسريره فأخرج إلى المسجد الجامع، وأمر بأطنان^(٢) قصب ونفط، فأحضرها ثم أمر المغيرة أن يتناول طنائـ فـتـانـي^(٣)، فصبت السياط على رأسه، فتناول طنائـ فـتـانـاـ فـاحـضـنهـ، فـشـدـ عـلـيـهـ، ثـمـ صـبـتـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ الطـنـ نـفـطـ ثـمـ أـلـهـبـتـ^(٤) فيـهـماـ النـارـ فـاحـترـقـاـ، ثـمـ أـمـرـ الرـهـطـ فـفـعـلـواـ كـذـلـكـ. ثـمـ أـمـرـ بـيـانـاـ آخـرـهـمـ فـتـقـدـمـ إـلـىـ الطـنـ مـبـادـرـاـ فـاحـضـنهـ فـقـالـ خـالـدـ: وـيـلـكـمـ فـيـ كـلـ أـمـرـكـمـ تـحـمـقـونـ، هـلـ رـأـسـتـ هـذـاـ لـاـ المـغـيـرـةـ، ثـمـ أـحـرـقـهـ.

وفي هذه السنة خرج بهلوـلـ بنـ بشـرـ^(٥) الملـقبـ كـثـارـةـ فـقـتـلـ^(٦)

وـكـانـ مـنـزـلـهـ بـدـابـقـ، وـكـانـ يـتـأـلـهـ^(٧)، فـخـرـجـ يـرـيدـ الـحـجـ، فـأـمـرـ غـلامـهـ أـنـ يـبـاتـ لـهـ بـدـرـهـمـ خـلـاـ فـجـاءـ بـخـمـرـ، فـأـمـرـهـ بـرـدـهـاـ وـأـخـذـ الدـرـهـمـ، فـلـمـ يـجـبـ إـلـىـ ذـلـكـ، فـجـاءـ بـهـلـوـلـ إـلـىـ عـاـمـلـ الـقـرـيـةـ فـكـلـمـهـ، فـقـالـ الـعـاـمـلـ: الـخـمـرـ خـيـرـ مـنـكـ وـمـنـ قـوـمـكـ، فـمـضـىـ فـيـ حـجـهـ، وـعـزـمـ عـلـىـ الـخـرـوجـ عـلـىـ السـلـطـانـ، فـلـقـيـ بـمـكـةـ مـنـ كـانـ عـلـىـ مـثـلـ رـأـيـهـ، فـأـتـعـدـواـ قـرـيـةـ مـنـ قـرـىـ الـمـوـصـلـ، فـاجـتـمـعـواـ أـرـبعـينـ^(٨)، وـأـمـرـواـ بـهـلـوـلـ، فـجـعـلـواـ لـاـ يـمـرـونـ^(٩) عـلـىـ أـحـدـ إـلـاـ أـخـبـرـوـهـ أـنـهـمـ أـقـبـلـوـاـ مـنـ عـنـدـ هـشـامـ إـلـىـ خـالـدـ^(١٠) لـيـفـنـذـهـمـ فـيـ أـعـمـالـهـمـ، فـأـخـذـواـ دـوـابـاـ مـنـ ٨٥ دـوـابـ / الـبـرـيدـ، فـلـمـ اـنـتـهـواـ إـلـىـ الـقـرـيـةـ التـيـ كـانـ اـبـاتـ الـغـلامـ مـنـهـاـ الـخـلـ، فـقـالـ بـهـلـوـلـ: نـبـدـأـ بـهـذـاـ الـعـاـمـلـ الـذـيـ قـالـ مـاـ قـالـ، فـقـالـ لـهـ أـصـحـابـهـ: نـحـنـ نـرـيدـ قـتـلـ خـالـدـ، فـإـنـ بـدـأـنـاـ بـهـذـاـ شـهـرـنـاـ وـحـذـرـنـاـ^(١١) خـالـدـ وـغـيـرـهـ، فـنـتـشـدـكـ اللـهـ أـنـ تـقـتـلـ هـذـاـ فـيـفـلـتـ مـنـ خـالـدـ، فـقـالـ: لـاـ أـدـعـ^(١٢)

(١) في الأصول: «مردانية» وما أوردهـاـ منـ الطـبـريـ ١٢٩/٧.

(٢) في البداية: «أطنـابـ». والـطـنـ هوـ حـزـمةـ القـصـبـ.

(٣) في الطـبـريـ: «طنـاـ فـكـعـ وـتـانـيـ».

(٤) في تـ: «ثمـ أـلـفـيـتـ».

(٥) في الأصل: «بـهـلـوـلـ بنـ شـرـيفـ». وكـذاـ جاءـ ذـكـرـهـ فـيـ هـذـاـ الـخـبـرـ كـلـهـ.

(٦) تاريخـ الطـبـريـ ١٣٠/٧.

(٧) في الطـبـريـ: «وـكـانـ مـنـزـلـهـ بـدـانـقـ وـكـانـ يـتـعـبـ».

(٨) في الطـبـريـ: «فـاجـتـمـعـ بـهـاـ أـرـبعـونـ رـجـلـاـ».

(٩) في الأصل: «فـجـعـلـواـ طـوـلـاـ يـمـرـونـ» وـمـاـ أـورـدـنـاـ مـنـ تـ.

(١٠) في الطـبـريـ: «مـنـ عـنـدـ هـشـامـ عـلـىـ بـعـضـ الـأـعـمـالـ وـوـجـهـهـمـ إـلـىـ خـالـدـ».

(١١) في تـ: «وـجـذـرـنـاـ».

(١٢) في تـ: «أـلـاـ أـدـعـ».

ما يلزمني لما بعده، وأنا أرجو أن أقتل هذا وأدرك خالداً، وقد قال الله عز وجل : ﴿فَاتَّلُوا الَّذِينَ يُلُونُكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ﴾^(١) فأتاه فقتله فنذر بهم الناس وعلموا أنهم خوارج فابتدروا هرابةً.

وخرجت البرد إلى خالد، فأعلموا أن خارجة قد خرجت، فبعث إليهم جنداً فالتقوا على الفرات فهزهم البهلوان، وارتحل إلى الموصل فخافه عامل الموصل^(٢)، فتوجه يريد هشاماً، فخرجت إليه الأجناد فكانوا عشرين ألفاً وهو في سبعين، فقاتلهم فقتل منهم جماعة، ثم عقد أصحابه^(٣) دوابهم وترجلوا، فأوجعوا في الناس، ثم طعنه رجل فوقع، فقال أصحابه: ول أمرنا من يقوم به، قال: إن هلكت فامير المؤمنين دعامة الشيباني فإن هلك عمرو اليشكري^(٤)، ثم مات من ليلته، فلما أصبحوا هرب دعامة وخلالهم، فخرج عمرو اليشكري فلم يلبث أن قتل، ثم خرج العميري، فخرج إليه السبط بن مسلم، فانهزمت الحرورية، فتلقاهم عبيد أهل الكوفة وسفلتهم فرمواهم بالحجارة حتى قتلواهم.

ثم خرج وزير السجستاني^(٥)، وكان مخرجه بالحيرة، فجعل لا يمر بقرية إلا أحرقها ولا أحد إلا قتلها، وغلب على بيت المال، فوجه إليه خالد قائداً من أصحابه فقتل عامة أصحابه وارثه، فحمل إلى خالد، فقرأ عليه آيات من القرآن ووعظه، فأعجب خالد من كلامه فحبسه^(٦)، وكان يبعث إليه في الليالي فيؤتى به فيحاته^(٧)، بلغ ذلك هشاماً وقيل: أخذ حروريأً واتخذه سميراً، فغضب هشام وكتب إلى خالد يشتمه / ويأمره بقتله وإحراقه. فشده وأصحابه بأطنان القصب، فصب عليهم النفط ٨٥/ب وأحرقوهم بالنار، فما منهم إلا من اضطرب إلا هذا الرجل، فإنه لم يتحرك، ولم يزل يتلو القرآن حتى مات.

(١) سورة التوبه، الآية: ١٢٣.

(٢) «فخافه عامل الموصل»: سقطت من ت.

(٣) في الأصل: «نعم عقدوا أصحابه».

(٤) في ت: «عمره اليشكري».

(٥) كذلك في الأصول، وفي الطبرى: «وزير السجستانى».

(٦) في ت: «خالد بما سمع منه فحبسه».

(٧) في ت: «فيحاته».

وفي هذه السنة

خرج الصحاري^(١) بن شبيب على خالد، ووافقه جماعة، فبعث إليهم خالد جنداً فاقتلوه فقتلوا بهم بأجمعهم.

وفي هذه السنة

حج بالناس^(٢) مسلمة بن هشام بن عبد الملك، وحج [معه]^(٣) ابن شهاب الزهرى، وكان العامل في هذه السنة على مكة والمدينة والطائف محمد بن هشام، وعلى العراق والمشرق خالد بن عبد الله، وعامل خالد على خراسان أخيه أسد. وقد قيل: إن أسدأ هلك في هذه السنة واستخلف جعفر بن حنظلة البهارى^(٤)، وقيل: إنما هلك أسد في سنة عشرين، وكان على أرمينية وأذربيجان مروان بن محمد بن مروان.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٦٤٤ - حبيب بن أبي ثابت الأنصي، مولى النبي كاھل^(٥):

روي عن عمر وابن عباس [وجابر وحكيم بن حرام، وأنس بن مالك]^(٦) وابن أبي أوفى . وكان كثير التعبد.

قال أبو بكر بن عياش: لورأيت حبيب بن أبي ثابت ساجداً لقلت: ميت من طول سجوده، وكان كريماً، أنفق على القراء مائة ألف، وكان يقول: ما استقرضت شيئاً من أحد أحب إلى من نفسي، أقول لها: أمهلي حتى يجيء من حيث أحب. [وتوفي في هذه السنة].

(١) في الطبرى ١٣٧/٧: «شرى الصحاري».

(٢) تاريخ الطبرى ١٣٨/٧.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصول، أورданاه من الطبرى.

(٤) في ت: «البهزاني».

(٥) طبقات ابن سعد ٢٢٣/٦، وطبقات خليفة ١٥٩، والتاريخ الكبير ٢٥٩٢/٢، والجرح والتعديل ٤٩٥/٣، وتاريخ الإسلام النهبي ٤٤٠/٤، وسيرة أعلام النبلاء ٢٨٨/٥، وتنكرة الحفاظ ١١٦/١، وميزان الاعتدال ٤٥١/١، والوافي بالوفيات ٢٩٠/١١، ومرآة الجنان ٢٥٦/١، وتهذيب ابن عساكر ٣٩/٤، وتهذيب التهذيب ١٧٨/٢.

(٦) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، أورداناه من ت.

٦٤٥ - حبيب، أبو محمد الفارسي :

حضر مجلس الحسن البصري فتأثر بموعظته، فخرج مما كان يملكه وتعبد. وكان له زوجة يقال لها عمرة تنبه في السحر وتقول: قم يا رجل فقد ذهب الليل وجاء النهار، وبين يديك طريق بعيد والزداد قليل، وقوافل الصالحين قد سارت قدامنا وبقينا. أخبرنا أبو بكر العامري، قال: أخبرنا أبو سعيد الحيري، قال: أخبرنا ابن باكويه الشيرازي، قال: حدثنا عبد العزيز بن الفضل، قال: حدثنا محمد بن العباس / أ / ٨٦ الآمني ، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الشيروزي ، قال: حدثنا عبد الصمد بن محمد العباداني ، قال: حدثنا خلف بن الوليد ، قال:

اشترى حبيب الفارسي نفسه من ربه أربع مرات بأربعين ألف درهم؛ أخرج بدرة فقال: يا رب اشتريت منك نفسى بهذه، وأخرج بدرة أخرى، فقال: إلهي إن كنت قبلت تلك بهذه شكرانها، ثم أخرج الثالثة فقال: إلهي إن كنت لم تقبل [الأولى]^(١) والثانية فاقبل هذه، ثم أخرج الرابعة فقال: إلهي إن كنت قبلت الثالثة بهذه شكر لها.

قال أبو بكر بن أبي الدنيا بإسناد له عن إسماعيل بن زكريا وكان جاراً لحبيب، [قال]^(٢): كنت إذا أمسيت سمعت بكاءه^(٣) ، وإذا أصبحت سمعت بكاءه، فأتتني أهله فقلت: ما شأنه يبكي إذا أمسى ويبكي إذا أصبح؟ قال: فقالت لي: يخاف والله إذا أمسى أن لا يصبح وإذا أصبح أن لا يمسى.

أخبرنا المبارك بن علي^(٤) الصيرفي ، قال: أخبرنا عبد الواحد بن محمد الصباغ ، قال: أخبرنا جعفر بن أحمد ، قال: أخبرنا عبد العزيز بن الحسن الضراب ، قال: حدثنا أبي ، قال: حدثنا أحمد بن مروان ، قال: حدثنا الحسن بن علي ، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله ، عن عبد الواحد بن زيد :

أن حبيباً أبا محمد جزع جزعاً شديداً عند الموت ، فجعل يقول بالفارسية: أريد أن أسافر سفراً ما سافرته قط ، أريد أن أسلك طريقاً ما سلكته قط ، أريد أن أدخل تحت

(١) ما بين المعقوفتين: من هامش الأصل ، وت.

(٢) ما بين المعقوفتين: من ت.

(٣) في الأصل: «بكاؤ».

(٤) «أخبرنا ابن المبارك بن علي». وما أوردهناه من ت.

التراب فأبقى تحته إلى يوم القيمة ثم أوقف بين يدي الله فأخاف أن يقول لي : حبيب ،
هات تسبحة واحدة سبحتني في ستين سنة لم يظفر بك الشيطان فيها ، فماذا أقول وليس
لي حيلة ، أقول : يا رب هؤلا قد أتيتك مقبوض اليدين إلى عنقي .

قال عبد الواحد : هذا عبد الله ، ستين سنة مشتغلًا به ولم يستغل من الدنيا بشيء
قط ، فأي شيء حالنا ؟ واغوثاه بالله .

٦٤٦ - مجتمع بن سمعان ، أبو حمزة^(١) :

كان سفيان الثوري يرى له أمراً عظيماً حتى قال : ليس شيء من عملي أرجو إلا
يشوه شيء كحبي لمجتمع التيمي .

وقال سفيان : يروى عن أبي حيان^(٢) التيمي أنه قال وحلف : ما من عمله شيء
أوثق في نفسه / من حبه من مجتمع التيمي .

وكان أبو بكر بن عياش يقول : ومن كان أورع من مجتمع .

ورأى مجتمع في إزار سفيان خرقاً فأعطاه أربعة آلاف درهم^(٣) ، قال سفيان : لا
أحتاج إليها ، قال : صدقت ، أنت^(٤) لا تحتاج إليها ولكنني أحتاج .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن هبة الله الطبرى ، قال : حدثنا
محمد بن الحسين بن الفضل ، قال : حدثنا ابن درستويه ، قال : حدثنا يعقوب بن
سفيان ، قال : حدثنا أبو بكر ، قال : حدثنا سفيان ، قال : قال مسمر :

جاء مجتمع إلى السوق بشاة يبيعها^(٥) ، فقال : يخيل إليّ أن في لبنها ملوحة .

قال أبو حاتم الرازى : دعا مجتمع ربه عزوجل أن يميته قبل الفتنة فمات من ليلته ،
وخرج زيد بن علي من الغد .

* * *

(١) التاريخ الكبير ٤/٤٠٩ ، وفيه : «مجتمع بن سمعان». وقال : «كوفي ويقال : ابن سمعان». والجرح والتعديل ٨/٢٩٥.

(٢) في الأصل : «كان سفيان يروى عن أبي حيان التيمي : ما من عمله». وما أوردناه من ت .

(٣) كذا في الأصل : وفي ت «أربعة دراهم». وهو أصح .

(٤) في الأصل : «أنك». وما أوردناه من ت .

(٥) في ت : «جاء مجتمع بشاة إلى السوق يبيعها» .

ثم دخلت سنة عشرين ومائة

فمن الحوادث فيها

غزوة سليمان بن هشام الصائفة وافتتاحه سندرة
وغزوة إسحاق بن مسلم العقيلي فافتتح قلاع^(١).

وغزوة مروان بن محمد أرض الترك. وكان قد ولاه هشام أرمينية، فكتب إليه يستأذنه في الدخول إلى بلادهم، فكتب إليه هشام: كيف أفعل ما لم يفعله أحد قبلني. فكتب إليه: إن الناس يشهون ذلك وأرجو أن يكون فيه خير. فأذن له، فدخل القوم غارون فهربوا إلى الأجام، فأضرموا ناراً واقتتلوا قتالاً شديداً، وظفر المسلمون، وبعثوا^(٢) إليه بالخبر.

وفي هذه السنة^(٣)

توفي أسد بن عبد الله، فاستخلف جعفر بن حنظلة البهرياني^(٤)، فعمل أربعة أشهر، وجاء عهد نصر بن سيار في رجب.

(١) في تاريخ الطبرى: «فافتتح قلاع تومانشاه».

(٢) في ت: «بعث إليه».

(٣) تاريخ الطبرى ٧/١٣٩.

(٤) في الأصل: «البهرياني»، وما أوردناه من ت والطبرى.

وفي هذه السنة وجهت شيعةبني العباس بخراسان إلى محمد بن علي سليمان بن كثير
ليعلمهم أمرهم وما هم عليه^(١)

وسبب ذلك موجدة كانت من محمد بن علي [عليه]^(٢) شيعته بخراسان من أجل
١٨٧ طاعتهم لخداش الذي كان يكذب على محمد بن علي ، فترك / مكاتبهم ، فعثوا
سليمان بن كثير ، فقدم عليه ، فعنف أهل خراسان [فيما فعلوا].

ثم وجه محمد بن علي بن بكير بن ماهان إلى خراسان^(٣) بعد منصرف سليمان
يعلمهم أن خداشًا حمل شيعته على غير منهاجه فتابوا من ذلك.

وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك خالد بن عبد الله عن أعماله التي ولاه كلها^(٤)
وكان لذلك أسباب منها : أنه اتَّخَذَ أَمْوَالًا وَحْفَرَأً ، فبلغت عشرين ألف ألف ،
وكانوا يشيرون عليه أن يعرض بعضها^(٥) على هشام فلا يفعل . بلغ ذلك هشاماً ، ثم
بلغه أن خالدًا استخف برجل من قريش ، وكان يقول لابنه : ما أنت بدون مسلمة بن
هشام؟ وكان خالد يذكر هشاماً فيقول : ابن الحمقاء ، وكانت أم هشام تستحقن . فكتب
إليه هشام كتاباً فيه غلطة ، وقَبَحَ له استخفافه بقريش ، وسبه في الكتاب . وعزم على عزله ،
وأنفخى ذلك ، فلما أحس طارق خليفة خالد بالأمر^(٦) ركب إلى خالد ، فقال له : اركب
إلى أمير المؤمنين فاعتذر إليه من شيء بلغه عنك ، فقال : كيف أركب^(٧) إليه بغير إذنه؟
قال : فسر في عملك وأتقدمك ، فأستأذنه لك ، قال : ولا هذا ، قال : فأذهب فأضمن
لأمير المؤمنين جميع ما انكسر في هذه السنين ، قال : وما مبلغه؟ قال : مائة ألف ألف ،
قال : ومن أين أجد هذا^(٨)? والله ما أجد عشرة آلاف درهم ، قال : نتحمل عنك ونفرق
الباقي على العمال ، قال : إني للثيم إن كنت سوغت قوماً شيئاً ثم أرجع فيه .

(١) تاريخ الطبرى ١٤١/٧ .

(٢) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل ، أوردهناه من ت.

(٣) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل ، أوردهناه من ت.

(٤) تاريخ الطبرى ١٤٢/٧ .

(٥) في ت : «أن أعرض بعضها».

(٦) في ت : «خالد بأمره».

(٧) «إلى أمير المؤمنين فقال : كيف أركب» : ساقطة من ت.

(٨) في ت : «ومن أين أخذ هذا».

فخرج طارق يبكي، وقال: هذا آخر ما نلتقي في الدنيا، وجاء كتاب هشام إلى يوسف [بن عمر]^(١): سر إلى العراق فقد وليتها، وإياك أن تعلم بذلك أحداً، وخذ ابن النصرانية وعماله فأشفني منهم، فقدم يوسف العراق في جمادى فأخذ صالح، فحبسه فصoliح على تسعه آلاف ألف درهم، وقيل أخذ مائة ألف فكانت ولاية خالد في شوال سنة عشر ثم عزل في جمادى الآخر سنة عشرين.

وفي هذه السنة ولـي يوسف بن عمر العراق

فقدم والياً عليها^(٢) على ما ذكرنا، فولى خراسان جُديع بن علي الكرمانـي، وعزل جعفر بن / حنظلة. واستشار هشام فيمن يولي العراق، فذكروا له رجالاً، فاختار ٨٧/ب نصر بن سيار فولاـه، وكتب إليه أن يكاتب يوسف بن عمر، فكتب يوسف عهد نصر بن سيار مع عبد الكـريم الحنـفي فأعطاه نصر عشرة آلاف درهم، وأحسن الولاـية والجـباـة، وبـيث العـمال وعـمرت خـراسـان عمـارة لم تـعـمر قـبـلـها مـثـلـها.

وفي هذه السنة

حج بالنـاس^(٣) محمد بن هـشـام بن إسـمـاعـيل، وـكانـ هوـ العـاملـ عـلـىـ المـدـيـنـةـ وـمـكـةـ وـالـطـافـ.

وـقـيلـ: بلـ حـجـ بـهـمـ سـليمـانـ بنـ هـشـامـ^(٤) بنـ عبدـ الـمـلـكـ. وـقـيلـ: يـزـيدـ بنـ هـشـامـ . وـكانـ عـلـىـ المـشـرقـ وـالـعـراـقـ يـوـسـفـ بنـ عـمـرـ، وـعـلـىـ خـراسـانـ نـصـرـ بنـ سـيـارـ، وـقـيلـ: جـعـفـرـ بنـ حـنـظـلـةـ، وـعـلـىـ الـبـصـرـ كـثـيرـ بنـ عبدـ اللهـ السـلـمـيـ منـ قـبـلـ يـوـسـفـ بنـ عـمـرـ، وـعـلـىـ قـضـائـهـ عـامـرـ بنـ عـبـيـدةـ الـبـاهـلـيـ، وـعـلـىـ أـرـمـينـيـةـ وأـذـرـيـجـانـ مـروـانـ بنـ مـحـمـدـ، وـعـلـىـ قـضـاءـ الـكـوـفـةـ اـبـنـ شـبـرـةـ.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٦٤٧ - أسد بن عبد الله، أخو خالد بن عبد الله القسري^(٥):

وقد ذكرنا ما كان إليه من خراسان وغيرها. وكانت به دبيلة في جوفه، فحضر

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

(٢) في ت: «فقدتها واليا».

(٣) في ت: «وحـجـ بـنـاسـ فيـ هـذـهـ سـنـةـ».

(٤) في الأصل: «سليمان بن محمد بن هشام». وفي ت: «سليمان ابن هشام». وما أوردهنا من الطبرـيـ.

(٥) التاريخ الكبير ١/٢٥٠، وتهذيب التهذيب ٦/٤٥٨. وتاريخ الطبرـيـ ١٣٩٧/١٤١.

المهرجان وهو بيلخ ، فقدم عليه الأمراء والدهاقين بالهدايا ، وكان فيمن قدم عليه عامله على هرآة ودهقانها ، فقدمها بهدية قومت ألف ألف ، كان فيها قصر من ذهب ، . وقصر من فضة ، وأباريق من ذهب وفضة ، وصحاف من ذهب وفضة ، فأقبلوا وأسد جالس على سرير وأشراف الناس من خراسان على الكراسي ، فوضعا القصرين ، ثم وضعوا خلفهما الأباريق والصحاف والديباج والقوهي ، وغير ذلك . ففرق ذلك ثم مرض فأفاق ، فقدم إليه كمثري ، فأخذ واحدة فرمى بها إلى عامل له فانقطعت الدبالة فهلك .

٦٤٨ - سلم بن قيس العلوى^(١) :

٤/٨٨ يروى / عن أنس . روى عنه جرير بن حازم . وثقة يحيى وأبو بكر بن أبي داود . وقال يحيى في رواية : هو ضعيف . وقال حماد : ذكره لشعبة ، فقال : الذي يرى الهلال قبل الناس بيومين . قال له الحسن : خل بين الناس وهلالهم حتى يروه . قال ابن قتيبة : يقال إن أشفار عينيه أبضحت ، وكان إذا أبصر رأى أشفار عينيه فيظنها الهلال .

وليس هو من أولاد علي بن أبي طالب ، إنما هو من ولد علي بن [يونان ، قيل : كانوا بالبصرة ، وثم آخر يقال له : خالد بن يزيد العلوى من ولد علي بن]^(٢) الأسود ، يروى عن الحسن البصري ، وثم آخر يقال له جندب بن سرحان العلوى من بني مدلج ، حدث عن بلية ، روى عنه ابن لهيعة ، ومدلج من بني عبد مناة بن كنانة ، وإنما قيل لولده بنو علي لأن أمهم الدفراء واسمها فكيهة تزوجها بعد أبيهم علي بن مسعود الغساني ، فنسبوا إليه . وإياهم عنى أمية بن أبي الصلت بقوله :

الله در بني علي أيم منهم وناكح

وما عدا من ذكرنا ممن يقال له العلوى فمنسوب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه^(٣) .

(١) التاريخ الكبير ٤/٢٣١٢ ، والجرح والتعديل ٤/١١٣٩ ، والمجروحين لابن حبان ١/٣٤٣ ، وتاريخ الإسلام ٥/٨١ ، وميزان الاعتدال ٢/٣٣٧٨ ، وتهذيب التهذيب ٤/١٣٥ ، وأورده المصنف الضغفاء له .

(٢) ما بين المعقوفين : ساقط من الأصل ، أوردها من ت .

(٣) في الأصل : «عليه السلام» . وما أوردها من ت .

٦٤٩ - عبد الله بن كثير، أبو معبد المقرئ، مولى عمر بن علقة الكنافى، ويقال:
الداري^(١):

والدار بطن من لخم، وهو من أبناء فارس الذين كانوا بصناعة، بعثهم كسرى إلى
اليمن لما طرد الحبشية عنها، وهو أحد القراء السبعة. أخذ عن مجاهد، وقرأ عليه أبو
عمرو بن العلاء.

وكان ذا دين وورع، وكان عطاراً، وتوفي بمكة في هذه السنة.

٦٥٠ - عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان، أبو عمر الظفري الأنباري^(٢):

كان له علم بالسير والمعازى. روى عن ابن إسحاق وغيره، وكان ثقة، ووفد
على عمر بن عبد العزيز في خلافته في دين لزمه، فقضاه عنه، وأمر له بمعونة، وأمره أن
يجلس في مسجد دمشق^(٣) فيحدث الناس بمعازى رسول الله ﷺ ومناقب أصحابه
رضي الله عنهم، وقال: إن بني أمية كانوا يكرهون هذا وينهون عنه، فأجلس فحدث،
ففعل.

ثم رجع إلى المدينة فتوفي بها في هذه / السنة.

٦٥١ - قيس بن مسلم الجدلي^(٤):

روى عن طارق بن شهاب، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وابن جبير. وكان من
المتعبدين البكائين، [وتوفي في هذه السنة]^(٥).

(١) طبقات ابن سعد ٣٥٦/٥، وطبقات خليفة ٢٨٢، والتاريخ الكبير ٥٦٧/٥، والجرح والتعديل ٦٧٣/٥، وسیر أعلام النبلاء ٣١٨/٥، وتاريخ الإسلام ٢٦٨/٤ وتهذيب التهذيب ٣٦٧/٥.

(٢) طبقات ابن سعد الجزء المخطوط، وطبقات خليفة ٢٥٨، وعلل أحمد ٢٧٦/١، والتاريخ الكبير ٣٠٤٠/٦، والجرح والتعديل ١٩١٣/٦، وسیر أعلام النبلاء ٢٤٠/٥، وتاريخ الإسلام ٢٦١/٤، وميزان الاعتدال ٤٠٥٩/٢، وتهذيب التهذيب ٥٣/٥، وتقريب التهذيب ٣٨٥/١، وشذرات الذهب ١٥٧/١.

(٣) في الأصل: «مسجد ما مجلس». وما أوردناه من ت.

(٤) طبقات ابن سعد ٢٢١/٦.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

أخبرنا عبد الوهاب [الحافظ]^(١) بإسناده عن أبي بكر بن عبيد، قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا سفيان، قال: كان قيس بن مسلم يصلى حتى السحر، ثم يجلس فيموج البكاء ساعة بعد ساعة ويقول: لأمر ما خلقنا، لئن لم نأت الآخرة بخير لنهلكن.

٦٥٢ - محمد بن واسع بن جابر، أبو عبد الله^(٢):

أنسند عن أنس وغيره، وكان عالماً خيراً متواضعاً، وكان الحسن يسميه سيد القراء، وكان يصوم الدهر ويغطي ذلك، وكان يبكي طول الليل حتى قالت جارية له: لو كان هذا قتل أهل الدنيا ما زاد على هذا. وكان يخرج فيغزو، فخرج مرة إلى الترك مع قتيبة بن مسلم، فقيل لقتيبة: محمد بن واسع يرفع إصبعه - يعني يدعوه - فقال: تلك الإصبع أحب إلى من ثلاثة آلاف عنان.

أبنا المبارك بن أحمد الكندي، قال: أخبرنا عاصم بن الحسن، قال: أخبرنا علي بن محمد بن بشران، قال: أخبرنا ابن صفوان، قال: حدثنا أبو بكر بن عبيد، قال: حدثني أبو حفص الصيرفي، قال: حدثني علي بن بزيع الهلالي، قال: قال مطر الوراق، قال:

ما اشتهرت أن أبي قط حتى أشتفي إلا نظرت إلى وجه محمد بن واسع، وكنت إذا نظرت إلى وجهه كأنه قد ثكل عشرة من الحزن.

أخبرنا محمد بن هبة الله الطبرى بإسناد له عن ابن شوذب، قال: كان إذا قيل بالبصرة: من أفضل أهل البصرة؟ قالوا: محمد بن واسع، ولم يكن يرى له كثير عبادة، وكان يلبس قميصاً بصرياً وساجاً، وكان له علية، فإذا كان الليل دخل ثم أغلقها عليه.

أخبرنا محمد بن أبي القاسم، قال: حدثنا حمد بن أحمد قال: حدثنا أبو نعيم الأصفهاني، قال: حدثنا أبو بكر بن مالك، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل،

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

(٢) طبقات ابن سعد ١٠٧/٢. والتاريخ الكبير ١/٢٥٥، وحلية الأولياء ٢/٣٤٥، ٦/٣٩١، ٩/٣٨١. وتقريب التهذيب والبداية والنهاية ١/٣٥٤.

قال : حَدَّثَنَا سُفِيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ يُونُسَ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ

١/٨٩

/ وَاسِعَ يَقُولُ :

لَوْ كَانَ يُوجَدُ لِلذَّنَوْبِ رِيحٌ مَا قَدْرَتُمْ أَنْ تَدْنُوا مِنِّي مِنْ نَنْ رِيحِي .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سِيَارٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
الْحَارِثُ بْنُ نَبَهَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ وَاسِعَ يَقُولُ :

وَأَصْحَابَاهُ ، [ذَهْبُ أَصْحَابِي] ^(١) : قَلْتُ : رَحْمَكَ اللَّهُ ، أَلِيسْ قَدْ نَشَأْ شَبَابٌ
يَصُومُونَ النَّهَارَ ، وَيَقْوِمُونَ الظَّلَلَ ، وَيَجَاهُدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ قَالَ : بَلِّي ، وَلَكِنْ يَدَاخُ
وَثَقلُ أَفْسَدِهِمُ الْعَجْبَ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَحَدَّثَنَا هَارُونَ بْنُ مَعْرُوفٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ضَمْرَةً ، عَنْ أَبْنَ شَوْذَبِ ،
قَالَ :

قَسْمُ أَمِيرِ الْبَصَرَةِ عَلَى أَهْلِ الْبَصَرَةِ ، فَبَعَثَ إِلَى مَالِكَ بْنِ دِينَارٍ فَقَبِيلَ ، فَقَالَ لَهُ
مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ : يَا مَالِكَ قَبْلَتِ جَوَازِ السُّلْطَانِ ، قَالَ : سَلْ ^(٢) جَلْسَائِي ، فَقَالُوا : اشْتَرَى
بَهَا رَقَابًا وَأَعْتَقَهُمْ ، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ : أَنْشَدَكَ اللَّهُ ، أَقْلَبَكَ السَّاعَةَ لَهُ عَلَى مَا كَانَ
قَبْلَ أَنْ يَجِيزَكَ ؟ قَالَ : اللَّهُمَّ لَا ، قَالَ : تَرَى أَيْ شَيْءَ دَخَلَ عَلَيْكَ ؟ فَقَالَ مَالِكٌ لِجَلْسَائِي :
[إِنَّمَا مَالِكَ حَمَارٌ] ^(٣) ، إِنَّمَا يَعْبُدُ اللَّهُ مُثْلُ مُحَمَّدَ بْنَ وَاسِعٍ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَحَدَّثَنِي عَبِيدُ اللَّهِ الْقَوَارِيرِي ^(٤) ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَادَ بْنَ زَيْدَ ، قَالَ :
دَخَلْنَا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ نَعْوَدُهُ فِي مَرْضِهِ ، فَجَاءَ يُحِيِّيَ الْبَكَاءَ يَسْتَأْذِنُ ،
فَقَالُوا : يُحِيِّيَ الْبَكَاءَ ، فَقَالَ : إِنْ شَرِّ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ نُسَبِّتُ إِلَيْهِ الْبَكَاءَ .
وَفِي رَوَايَةِ أُخْرَى أَنَّهُ قَالَ : إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيْبِكِي عَشْرِينَ سَنَةً وَأَمْرَأَتُهُ لَا تَعْلَمُ .
وَقَالَ لِرَجُلٍ : هَلْ أَبْكَاكَ قَطْ سَابِقَ عِلْمِ اللَّهِ فِيهِ .

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِيِّ عَمْرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا رَزْقُ اللَّهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسِينِ بْنِ

(١) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ : ساقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ ، أُورْدَنَاهُ مِنْ تَ.

(٢) فِي تَ : «جَاءَ جَلْسَائِي» .

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ : ساقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ ، أُورْدَنَاهُ مِنْ تَ.

(٤) فِي الْأَصْلِ : «الْفَزَارِيُّ» . خَطَأً ، وَمَا أُورْدَنَاهُ مِنْ تَ.

بشران، قال: أخبرنا ابن صفوان، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَيْسَى الطَّفَوِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزَّرَادُ، قَالَ: رَأَى مُحَمَّدُ بْنُ وَاسْعٍ ابْنًا لَهُ وَهُوَ يَخْطُرُ بِيَدِهِ، فَقَالَ: وَيَحْكُ، تَعَالَى، تَدْرِي مِنْ أَنْتَ؟ أَمْكَ أَشْتَرِيَتِهَا بِمَا تَيَّرَ دِرْهَمٌ، وَأَبُوكَ فَلَأَكْثَرُ اللَّهِ فِي الْمُسْلِمِينَ مِثْلُهُ.

قال ابن عبيد الله^(١): وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ حَزْمٍ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسْعٍ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ: يَا إِخْوَتَا، تَدْرُونَ أَيْنَ يَذْهَبُ بَنِي؟ يَذْهَبُ بَنِي وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَى النَّارِ أَوْ ٨٩ بِ يَعْفُو / عَنِي .

٦٥٣ - أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنباري^(٢):
اسمه كنيته، وكان فاضلاً، وكان إليه القضاة والحج. ولما ولـي عمر بن عبد العزيز ولاه إمرة المدينة.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد السمرقندـي بإسناده عن عطاف بن خالد، عن أمه، عن امرأة أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أنها قالت: ما اضطجع أبو بكر على فراشه منذ أربعين سنة بالليل . توفي بالمدينة وهو ابن أربع وثمانين سنة.

* * *

(١) في الأصل: «ابن أبي عبيـد». وما أورـدناه من تـ.

(٢) الجرجـ والعـديـل ٩/٣٣٧ ، والتـاريـخـ الـكـبـيرـ، الـكـنـيـ ١٠ .

ثم دخلت سنة إحدى وعشرين ومائة

فمن الحوادث فيها^(١)

غزوة مسلمة الروم ، وافتتح بها مطامير^(٢) .

وغزوة مروان بن محمد بلاد صاحب سرير الذهب ، ففتح قلاعه ، وخرب أرضه ، وأذعن له بالجزية في كل سنة ستة آلاف رأس^(٣) يؤديها ، وأخذ بذلك الرهن ، وملّكه مروان على أرضه .

وفي هذه السنة

قتل زيد بن علي^(٤) في بعض الأقوال ، وفي قول : إنه قتل في سنة عشرين . وزعم هشام بن محمد أنه قتل سنة اثنين وعشرين .

واختلف في سبب خروجه ، فقال عبد الله بن عياش^(٥) : قدم زيد بن علي ومحمد بن عمر بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وداود بن علي بن عبد الله بن عباس على خالد بن عبد الله وهو على العراق فأجازهم ورجعوا إلى المدينة ، فلما ولّ يوسف بن عمر كتب إلى هشام بأسمائهم وبما أجازهم به ، وكتب يذكر أن خالداً ابتاع من زيد أرضًا بالمدينة بعشرة آلاف دينار ، ثم رد الأرض عليه . وكتب هشام إلى عامل المدينة أن

(١) تاريخ الطبرى ١٦٠ / ٧ .

(٢) في الأصل : « وافتتح فيها مطامير ». وفي ت : « وافتتح مطامير ». وما أوردهناه من الطبرى .

(٣) كذلك في الأصول ، وفي الطبرى : « ألف رأس » .

(٤) تاريخ الطبرى ١٦٠ / ٧ .

(٥) في الأصل : « عبد الله بن عباس ». وما أوردهناه من ت والطبرى .

يسرحمهم إليه، ففعل، فسألهم هشام فأقرّوا بالجائزه، وأنكروا ما سوى ذلك، فسأل زيداً عن الأرض فأنكرها وحلفو لهشام فصدقهم.

وفي رواية^(١): أن يزيد بن خالد القسري ادعى مالاً قبل زيد بن علي ومحمد بن عمرو داود بن علي [في آخرين]^(٢) فأنكروا.

وفي / رواية^(٣) أن خالداً القسري لما عذب ادعى أنه استودع هؤلاء مالاً، فكتب فيهم يوسف بن عمر إلى هشام بن عبد الملك، فقال لهم هشام : فإنما باعثون بكم إليه يجمع بينكم وبينه ، فقال له زيد بن علي : أنسدك الله والرحم أن تبعث بي إلى يوسف فإني أخاف أن يعتدي عليّ ، قال : ليس ذلك له ، ثم كتب إلى يوسف : أما بعد ، فإذا قدم عليك فلان وفلان فاجمع بينهم وبين يزيد بن خالد ، فإنهم أقروا بما ادعى عليهم فسرحهم إلى ، وإنهم أنكروا فسله بینة ، وإن لم يقم بینة فاستحلفهم بعد العصر بالله الذي لا إله إلا هو ما استودعكم يزيد وديعة ولا له قبلكم شيء ، ثم خل سبيلهم ، فلما قدموا سألهم عن المال فأنكروا جمِيعاً وقالوا : لم يستودعنا مالاً ولا له قبلنا حق ، فقال له يوسف : هؤلاء الذين ادعى عليهم ما ادعى ، فقال : ما لي قبلهم قليل ولا كثير ، فقال له : أفي تهزأ أم بأمير المؤمنين ، فعذبه عذاباً ظن أنه قتلها ، فاستحلفهم وخلى سبيلهم ، فلحقوا بالمدينة .

وقيل لخالد : لم ادعى عليهم ؟ فقال : اشتد على العذاب فرجوت مجىء فرج قبل وصولهم . وأقام زيد بن علي بالكوفة .

وقيل^(٤) : إنما كانت الخشونة بين زيد وعبد الله بن حسن بن حسن ، فقد زيد على هشام لمخاصمه ابن عمته عبد الله ، فقال له هشام : قد بلغني أنك تذكر الخلافة وتتنمها ولست هناك أنت ابن أمة ، فقال : إن لك يا أمير المؤمنين جواباً ، قال : فتكلم ، قال : ليس أحد أولي بالله من نبي ابتعثه ، وقد كان إسماعيل من خير الأنبياء ، وكان ابن أمة .

(١) الخبر في تاريخ الطبرى ١٦٠/٧ .

(٢) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصل ، أو ردناه من ت .

(٣) الخبر في تاريخ الطبرى ١٦٢/٧ .

(٤) تاريخ الطبرى ١٦٣/٧ .

وخرج^(١) فجعلت الشيعة تختلف إلى زيد وتأمره بالخروج، ويقولون: إننا لنرجو أن تكون المنصور، وأن يكون هذا الزمان الذي يهلك فيه بنو أمية، فأقام بالكوفة، وكتب هشام إلى يوسف^(٢): أشخص زيداً إلى بلده فإنه لا يقيم ببلد فيدعوه أهله إلا أجابوه، فإنه جدل لسن حلو الكلام، فإن أغاره القوم أسماعهم / فحشاها^(٣) من لين لفظه مع ما يدللي به من قرابة رسول الله ﷺ - مالوا إليه، فجعل يوسف بن عمر يسأل عنه، فيقال^(٤): هو هاهنا، فيبعث إليه: أن أشخص، فيقول: نعم، ويعتل بالوجع، وبلغ يوسف أن الشيعة تختلف إلى زيد، فسأل عنه بعد مدة، فقيل: لم يبرح، وكان قد أقام نحو خمسة عشر شهراً، بعث إليه يستحثه، وكان يوسف بالحيرة، وإنما كان يكتب إلى عامله بالكوفة، فتهياً زيد وخرج، فلحقته الشيعة فقالوا: أين تذهب ومعك مائة ألف راجل من أهل الكوفة يضربون دونك بأسيافهم غداً، وليس قبلك من أهل الشام إلا عدة قليلة، لو أن قبيلة من قبائلنا نصب لهم لكفتهم بإذن الله، فتشدك الله لما رجعت. فلم يزالوا به حتى ردوه إلى الكوفة.

وفي رواية^(٥): أن جماعة من وجوه أهل الكوفة بايده حين كان بالكوفة منهم سلمة بن كهيل، ونصر بن خزيمة، وحجية بن الأجلح، ثم ان سلمة أشار على زيد ألا يخرج، فلما رأى ذلك داود بن علي قال له: يا ابن عم، لا يغرنك هؤلاء من نفسك ففي أهل بيتك لك عبرة، وفي خذلان هؤلاء إياهم، فقال: يا داود، إنبني أمية قد عتوا. فلم يزل به داود حتى شخص إلى القادسية، فتبعده أهل الكوفة فقالوا: نحن أربعون ألفاً فإن رجعت إلى الكوفة لم يختلف عنك أحد، وأعطيوه المواثيق والأيمان المغلظة، فجعل يقول: إني أخاف أن تخذلوني وتسلموني كفعلكم بأبي وجدي، فيحلفون له فيقول داود بن علي: يا ابن عم، إن هؤلاء يغرونك، أليس قد خذلوا من كان أعز منك عليهم؟ جدك علي بن أبي طالب رضي الله عنه حتى قتل، والحسن بعده بايده^(٦) ثم وثروا

(١) تاريخ الطبرى ١٦٦/٧.

(٢) في الأصل: «وكتب إلى هشام إلى يوسف». والتصحيح من ت.

(٣) في الأصل: «فحشاها»، والتصحيح من ت والطبرى ١٦٩/٧.

(٤) في ت: «فيقول».

(٥) الخبر في تاريخ الطبرى ١٦٨/٧.

(٦) في ت: «بايده».

[عليه]^(١) فانتهبا فسلطاطه وجرحوه، أو ليس قد أخرجوا جدك الحسين، وحلفو له ثم خذلوه، ثم لم يرضوا بذلك حتى قتلوه، فلا تفعل ولا ترجع معهم، فقالوا له: إن هذا لا يزيد / أن تظهر، ويزعم أنه وأهل بيته أحق بهذا الأمر.

فمضى داود إلى المدينة، ورجع زيد إلى الكوفة فاستخفى فأقبلت الشيعة تختلف إليه وتبايعه حتى أحصى ديوانه خمسة عشر ألف رجل، فأرسل إلى السواد وأهل الموصل رجالاً يدعون إليه.

وتزوج بالكوفة، فكان ينزل تارة في دار امرأته وتارة في دار أصحابه، ومرة عند نصر بن خزيمة، ثم تحول إلى دار معاوية بن إسحاق، وكانت بيعته التي بايع الناس: ندعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه، وجihad الظالمين، والدفع عن المستضعفين، وإعطاء المحرورين، وقسم^(٢) هذا الفيء بين أهله بالسواد، ورد المظالم، ونصرنا أهل البيت على من نصب لنا. فإذا قال القائل: نعم، وضع يده على يده، وقال: عليك عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله لتفين بيعتي ولتقاتلن عدوي ولتنصحن لي في السر والعلانية؟ فإذا قال: نعم، مسح يده على يده ثم قال: اللهم اشهد.

فمكث كذلك بضعة عشر شهراً، فلما دنا خروجه أمر أصحابه بالاستعداد والتهيؤ، فشاع أمره في الناس، فلما عزم على الخروج أمر أصحابه بالتأهب، فانطلق سليمان بن سراقة البارقي إلى يوسف بن عمر فأخبره خبره، فبعث يوسف في طلب زيد فلم يجده، فلما رأى الناس الذين بايعوه أن يوسف بن عمر يستبحث عن أمره اجتمع إليه جماعة من رؤسائهم، فقالوا له: رحمك الله، ما تقول في أبي بكر وعمر؟ قال: رحمهما الله ورضي عنهما، ما سمعت أحداً من أهل بيتي يتبرأ منهما ولا يقول فيهما إلا خيراً، قالوا: فلم تطلب إذاً بدم أهل هذا البيت، إلا أنهاها وثبا على سلطانكم فنزعاه من أيديكم، فقال زيد: لو قلنا إنهم استأثروا علينا لم يبلغ ذلك بهم كفراً^(٣)، قد [والله]^(٤) ولوا فعلوا، قالوا: فإذا كان أولئك لم يظلموكم فلم تدعونا إلى قتال هؤلاء، فقال: إن

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٢) في ت: «دفع».

(٣) في الأصل: «إلا كفراً». وما أوردناه من ت والطبراني ١٨١/٨.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

هؤلاء ظالمون لكم ولأنفسهم، وإنما ندعوكم^(١) / إلى كتاب الله وإلى السنن أن تحيى ، ٩١ ب وإلى البدع أن تطفأ . فقارقوه ونكثوا بيته وقالوا: سبق الإمام - وكانوا يزعمون أن أبا جعفر محمد بن علي أخي أخا زيد بن علي هو الإمام ، وكان قد هلك يومئذ . وكان ابنه جعفر بن محمد حياً ، فقالوا: جعفر إمامنا اليوم بعد أبيه وهو أحق بالأمر ولا نتبع زيداً وليس بإمام ، فسماهم زيد الرافضة .

ثم استتب لزيد خروجه ، فواعد أصحابه ليلة الأربعاء أول ليلة من صفر سنة اثنتين وعشرين ، ويبلغ يوسف بن عمر ، بعث إلى الحكم بن الصلت وهو يومئذ على الكوفة ، فأمره أن يجمع أهل الكوفة في المسجد الأعظم ويحصرهم فيه . فجمع الناس في المسجد يوم الثلاثاء قبل خروج زيد بيوم ، وطلب زيد فخرج ليلاً ، ورفع أصحابه هرادي^(٢) النار ونادوا: زيد يا منصور^(٣) . وأمر الحكم بن الصلت بدروب السوق فغلقت وأغلقوا أبواب المسجد على أهل الكوفة ، وكان جميع من وافى زيداً تلك الليلة مائتي رجل وثمانية عشر رجلاً ، فقال زيد: سبحان الله ، أين الناس؟ فقيل له: هم في المسجد الأعظم محصورون .

فذهب^(٤) زيد إلى الكناسة ، فإذا بها جمع من جموع أهل الشام فهزهم ، ثم خرج إلى الجبانة ، وخرج يوسف بن عمر ، فنزل على تل قريب من الحيرة ومعه أشراف الناس ، ثم عاد زيد فدخل الكوفة فقصد المسجد ، فجعل أصحابه يقولون: يا أهل المسجد اخرجوا . واقتتل هو وأهل الشام .

فلما كانت غداة الخميس بعث يوسف بن عمر جنداً فلقوا زيداً فاقتتلوا فهزهم زيد ، وقتل من أهل الشام نحواً من سبعين ، فانصرفوا وهم بشر حال . ثم عبأهم يوسف بن عمر وسرحهم ، فالتقوا بأصحاب زيد فحمل عليهم زيد وأصحابه ، فكشفهم وقاتل معاوية بن إسحاق الأنصاري بين يدي زيد ، فقتل وثبت زيد حتى إذا جاء الليل رمي

(١) في ت: « وإنكم تدعونهم ». وما أوردناه من ت والطبرى .

(٢) في الأصل: « هرادي ». وما أوردناه من ت ، والهرادي : قصبات تضم ملوية بطاقة الكرم تحمل عليها قضبانه .

(٣) تاريخ الطبرى ٧/ ١٨٣ .

٩٢/أ بسم فأصاب جبهته، فثبت^(١) في الدماغ، فأدخل إلى / بيت، وجيء بالطبيب فانتزع السهم فجعل يضج ثم مات. فقال القوم : أين ندفنه؟ فقال بعض أصحابه : نلبسه درعه ونطرحه في الماء، وقال آخر : بل نحتز رأسه ونطرحه بين القتلى ، فقال ابنه : لا والله لا تأكل لحم أبي الكلاب . فجاءوا به إلى نهر فسکروا الماء وحرقوا له فدفنته وأجروا عليه الماء، وتصدع الناس ، وتوارى ولده يحيى بن زيد.

فلما سكن الطلب خرج في نفر من الزيدية إلى خراسان ، ثم دل القوم على قبر زيد ، فاستخرجوه وقطعوا رأسه وصلبوا جسده ، ويعث برأسه إلى هشام ، فأمر به فنصب على باب دمشق ، ثم أرسل به إلى المدينة فصلب بها ، ومكث البدن مصلوباً حتى مات هشام ، فأمر به الوليد فأنزل وأحرق ، فلما ظهر ولد العباس عمد عبد الله بن علي إلى هشام بن عبد الملك ، فأخرجه من قبره وصلبه بما فعل بزيد.

وذكر أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي في كتاب المقالات : أن زيد بن علي لما خرج قتل في المعركة ودفنه أصحابه ، فعلم به يوسف بن عمر ، فنبشه وصلبه ثم كتب هشام يأمر بحرقه فأحرق ونصف رماده في الفرات .

ثم خرج يحيى بن زيد بالجوزجان على الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، فبعث نصر بن سيار إليه سلم بن أجوز المازني فحاربه فقتل في المعركة ودفن في بعض المخانات .

وخرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بالمدينة ، وبوبع له في الآفاق ، فبعث إليه المنصور بعيسي بن موسى ، وحميد بن قحطبة فقتلاه ، وقتلا من أجله تحت الهدم أباه عبد الله ، وعلي بن الحسن بن الحسن وجماعة ، ودفن إبراهيم بن الحسن بن الحسن وهو حي بالكوفة ، وكان محمد بن عبد الله وجه ولده وآخوه إلى الآفاق يدعون إليه فوجه ابنه علياً إلى مصر ، فأخذ هناك وقتل ، ووجه ابنه عبد الله إلى خراسان فطلب فهرب إلى ٩٢/ب السند فأخذ بها وقتل ، ووجه / ابنه الحسن إلى اليمن فأخذ لنفسه أماناً ثم حبس فمات في السجن ، ثم وجه أخيه موسى إلى الجزيرة ، فأخذ لنفسه أماناً ، ووجه أخيه إدريس إلى المغرب ، ووجه أخيه يحيى إلى الري ، وخرج بعده أخيه إبراهيم [بن عبد الله

(١) في الطبرى : « ثبت ».

إلى^(١) البصرة فغلب عليها وعلى الأهواز وفارس وأكثر السواد، وشخص عن البصرة يريد محاربة المنصور، فبعث إليه المنصور بعيسى بن موسى وسعيد بن سلم، فحارب حتى قتل ومضى أخوه إدريس بن عبد الله إلى المغرب فغلب على بلدان كثيرة [وبسط العدل فيها].

وخرج الحسين بن علي بن حسن بن حسن فبايعه الناس^(٢)، وعسكر بفتح على ستة أميال من مكة، فخرج إليه موسى بن عيسى في أربعة آلاف فقتل وأكثر من كان معه ولم يتجرأ أحد أن يدفنهم ثلاثة أيام، فأكلت أكثرهم السباع^(٣). وكان خروجه سنة سبع^(٤) وستين ومائة في خلافة موسى، وأسر من كان معه^(٥) سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن فضررت عنقه بمكة صبراً وقتل معه جماعة.

وخرج يحيى بن عبد الله بن الحسن فقتل، وخرج محمد بن جعفر بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن علي بتأثر فغلب عليها. وخرج بالكوفة أيام المؤمن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن ثم مات بعد أربعة أشهر. فخرج من بعده محمد بن زيد بن زيد بن علي فأخذ وأظهر موته.

وخرج باليمن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين داعية لمحمد بن إبراهيم فأمنه المؤمن. وخرج جعفر بن إبراهيم بن موسى بن جعفر باليمن، فقدم به على المؤمن فأمنه. وخرج محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بالطالقان في خلافة المعتصم، فوجه إليه عبد الله بن طاهر فانهزم محمد ثم وقعوا به فأنفذ إلى المعتصم، فحبسه في قصره فقيل إنه مات، وقال قوم من الشيعة إنه سيظهر.

وخرج محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين داعية لمحمد بن إبراهيم، فلما مات محمد دعى إلى / نفسه [فحمل إلى المؤمن، وخرج الأفطس بالمدينة داعية

(١) ما بين المقوفين: ساقط من الأصل، أورданاه من ت.

(٢) ما بين المقوفين: ساقط من الأصل، أورداناه من ت.

(٣) في ت: «الكلاب».

(٤) في ت: «تسع وستين».

(٥) «وأسر من كان معه»: ساقط من ت.

لمحمد بن إبراهيم فلما مات محمد دعى إلى نفسه^(١)، وهرب العباس بن محمد بن عبد الله بن علي من الرشيد، فدعا به فشتمه فرد عليه [ما قال]^(٢)، فضرب بين يديه بالعمد حتى مات.

وخرج الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بطبرستان فما زالت بيده حتى مات، [وخلقه أخوه محمد فحاربه رافع بن هرثمة، ثم تابعه بالري محمد بن جعفر بن الحسن فأسرها وحمل إلى محمد بن طاهر فحبسه حتى مات]^(٣).

وخرج الكوكبي وأسمه الحسين بن أحمد بن محمد بن إسماعيل فهزمه موسى بن بغا، وخرج بالكوفة أيام المستعين يحيى بن عمر بن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي فحارب فقتل. وخرج الحسين بن محمد بن حمزة فأخذ وحبس. وخرج ابن الأقطس [بالمدينة]^(٤)، وخرج بالمدينة إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله، فخلقه أخوه محمد فطلب فهرب ومات.

وخرج ابن لموسى بن عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فمضى إلى فارس فمات بها. وخرج صاحب البصرة وكان يدعى أنه علي بن محمد بن علي بن عيسى بن زيد بن علي، وكان أنصاره الزنج، وكان يرى رأي الأزارقة وسيأتي.

وستأتي أخبار هؤلاء في أماكنها^(٥) إن شاء الله.

وفي هذه السنة غزا نصر بن سيار ما وراء النهر مرتين^(٦)

وقتل أمير الترك، وذهب إلى فرغانة فسبى بها ثلاثة ألف رأس، وصالح ملكها. فجاءت أم الملك إلى نصر بن سيار فقالت له في مخاطبتها إياه: كل ملك لا يكون عنده ستة أشياء فليس بملك: وزير بياده بنيات صدره^(٧) ويشاوره ويشق بنصحه، وطباخ إذا لم يشته الطعام اتخذ له ما يشتهيه، وزوجة إذا دخل عليها مغتماً فنظر إليها ذهب غمه،

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردناء من ت.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردناء من ت.

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردناء من ت.

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردناء من ت.

(٥) في الأصل: «أماكنهم» وقد صححت لاستفادة المعنى.

(٦) تاريخ الطبرى ١٧٣/٧.

(٧) في الطبرى: «بكتاب نفسه».

وحصن إذا فرع أو جهد فزع إليه^(١) فأنجاه^(٢) - تعني الفرس - وسيف إذا قارع الأقران لم يخش خيانته، وذخيرة إذا حملها عاش بها أينما وقع من الأرض.

وكتب يوسف بن عمر إلى نصر بن سيار: سر إلى / هذا الغارز ذنبه في الشاش^(٣) - يعني العارث بن شريح - فإن أظفرك الله به وبأهل الشاش فخراب ديارهم واسب ذراريهم. فسار فقتل المسلمين فارس الترك.

وفي هذه السنة

حج بالناس^(٤) محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي وهو عامل مكة والمدينة والطائف. وكان العامل على أذربيجان وأرمينية مروان بن محمد، وعلى خراسان نصر بن سيار، وعلى قضاء البصرة عامر بن عبيدة، وعلى قضاء الكوفة ابن شبرمة. وكان على العراق كله يوسف بن عمر الثقفي.

أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أخبرنا المبارك وأحمد قالا: أخبرنا عبد الجبار الصيرفي وهو أبوينا قال: أخبرنا القاضي أبو الحسين بن المهتمي، قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسن بن المأمون، قال: حدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثني أحمد بن بشار بن الحسن بن بيان، قال: حدثنا إسحاق بن بهلول بن حسان التنوخي، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا إسحاق بن زياد عن شبيب بن شبة، عن خالد بن صفوان بن الأهتم، قال: ^(٥)

أوفدني يوسف بن عمر إلى هشام بن عبد الملك في وفد العراق، فقدمت عليه وقد خرج متبدياً بقاربته وأهله وحشمه وغاشيته من جلسائه، فنزل في أرض قاع صحصح متنافيف أفيح في عام قد بكر وسميه، وتتابع وليه، وأخذت الأرض زيتها من اختلاف نبتها من نور ربيع مونق، فهو أحسن منظر وأحسن مختبر وأحسن مستمطر، بصعيد كان

(١) في الأصل: «فرع وجه فرع إليه». وما أوردناه من ت والطبرى.

(٢) في ت: «فتحت».

(٣) في الأصل: «هذا الغارس ذنبه في الشاش». وفي ابن الأثير: «الغادر دينه في الشاش». وما أوردناه من ت والطبرى.

(٤) في ت: «وحج بالناس في هذه السنة».

(٥) الخبر في الروض المعطار ٢٢٦، وعيون الأخبار ٣٤١/٢

ترابه قطع الكافور حتى لو أن بضعة ألقيت فيه لم ترب، وقد ضرب له سرادق من حبرة، وكان صنعته له يوسف بن عمر باليمن، فيه أربعة أفرشة من خز أحمر مثلها مراافقها، وعليه دراءة من خز أحمر مثلها عمامتها، وقد أخذ الناس مجالسهم، فأخرجت رأسي من ناحية ١٩٤ السماط / فنظر إليّ مثل المستنبط لي^(١)، فقلت: أتم الله عليك يا أمير المؤمنين نعمة، وسوغكها بشكره، وجعل ما قلذك من هذه الأمور رشدًا وعاقبة ما يؤول إليه حمداً أخلصه الله لك بالتقى، وكثرة لك بالنماء، لا كدر عليك منه ما صفا، ولا خالط مسروره الردى، فقد أصبحت لل المسلمين ثقة ومستراحًا، إليك يفزعون في مظالمهم، وإليك يلجاؤن في أمورهم، وما أجد يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك^(٢) شيئاً هو أبلغ في قضاة حفك من أن أذكرك نعمة الله عليك فأنبهك على شكرها، وما أجد في ذلك شيئاً هو أبلغ من حديث من يقدم قبلك من الملوك، فإن أذن لي يا أمير المؤمنين أخبرته. وكان متكتأً فاستوى قاعداً وقال: هات يا ابن الأهتم، فقلت:

يا أمير المؤمنين، إن ملكاً من الملوك قبلك خرج في عام مثل عامنا هذا إلى الخورنق والسدير في عام قد بكر وسميه، وتتابع ولئه، وأخذت الأرض فيه زخرفها من اختلاف ألوان نبتتها من نور ربيع مونق، فهو في أحسن منظر، وأطرف مختبر، وألذ مستمطر، بصعيد كان ترابه قطع الكافور، حتى لو أن بضعة ألقيت فيه لم ترب، وكان قد أعطي فتاء السن مع الكثرة والغلبة والنماء فنظر فأبعد النظر فقال: لمن هذا الذي أنا فيه، هل رأيتم مثل ما أنا فيه؟ هل أعطي أحد مثل ما أعطيت؟ وعنده رجل من بقايا حملة الحجة والمضي على أدب الحق ومنهاجه، فقال [له]^(٣): أيها الملك، إنك قد سألت عن أمِّ أفتاذن في الجواب؟ قال: نعم، قال: أرأيتك هذا الذي قد أعجبت به، فهو شيء لم تزل فيه أم شيء صار إليك ميراثاً عن غيرك وهو زائل عنك، وصائر إلى غيرك كما صار إليك؟ قال: فكذلك هو، قال: أفلأراك إنما أعجبت بشيء يسير تكون فيه قليلاً وتغيب عنه طويلاً، وتكون غداً لحسابه مرتهناً، قال: ويبحك فأين المهرب وأين ب المطلب؟ قال: إما أن تقيم في ملوكك فتعمل بطاعة ربك / على ما ساءك وسرك ومضرك

(١) في الأصل: «كالمستنبط». وما أوردناه من ت.

(٢) «يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك»: ساقط من ت.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

وأومضك، وإما أن تضع تاجك، وتلبس أمساكك، وتبعد ربك في هذا الجبل حتى يأتيك أجلك. قال: فإذا كان السحر فاقرع عليّ بابي، فإن اخترت ما أنا فيه كنت وزيراً لا تعصي [وجليساً لا يقصى]^(١)، وإن اخترت خلوات الأرض و[قعر]^(١) البلاد كنت رفِيقاً لا يخالف.

فلما كان السحر قرع عليه بابه، فإذا هو قد وضع تاجه ولبس أمساحه وتهيأ للسياحة، فلزما والله الجبل حتى أنتهما آجالهما، وذلك حيث يقول أخوبني تميم عدلي بن زيد العبادي^(٢):

قال: فبكي هشام حتى اخضلت لحيته وبل عمamateه وأمر بنزع أبنيته وبنقلان قرابته وأهله وحشمه وغاشيته من جلسائه، ولزم^(٤) قصره. / قال: فاجتمع الموالى والحسن علماء خالد بن صفوان فقالوا: ما أردت بأمس المأمنة، نغضت عليه لذته، وأخذت عليه

(١) ما بين المعقودتين: ساقط من الأصل، أو ردناه من ت.

. ٩٠ - ٨٧ : دیوان عدی (۲)

(٣) في الأصل: «وجلله كلسأً فما للطير». والتصحيح من ت والديوان.

(٤) في الأصل: «ولنوم». وما أوردناه من ت.

ناديه، فقال لهم: إلينكم عنى فإني عاهدت الله تعالى عهداً لن أخلو بملك إلا ذكرته الله عز وجل.

قال ابن الأنباري: الذي حفظناه عن مشايخنا متنائف أفيح.

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى: الصواب مسايف جمع مسافة.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٦٥٤ - الربيع بن أبي راشد، أبو عبد الله^(١):

أخبرنا محمد بن أبي القاسم، قال: أخبرنا حمد بن أحمد، قال: أخبرنا أبو نعيم الأصفهاني، قال: أخبرنا أبو بكر بن مالك، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني الفضل بن سهل، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، قال: حدثني من سمع عمر بن ذر يقول:

كنت إذا رأيت الربيع بن أبي راشد كأنه مخمار من غير شراب^(٢).

أخبرنا علي بن أبي عمر، قال: أخبرنا رزق الله، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف، قال: حدثنا الحسين بن صفوان، قال: حدثنا أبو بكر القرشي، قال: حدثنا مالك بن إسماعيل، قال: حدثني عبد السلام بن حرب، عن خلف بن حوشب، قال: قال الربيع بن أبي راشد:

اقرأ على: «يا أيها الناس إن كتمت في ريب من البعث»^(٣) فقرأتها [عليه]^(٤) فبكى ثم قال: والله لو لا أن تكون بدعة لسحت - أو قال: لهمت - في الجبال.

٦٥٥ - زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب:

دخل على هشام بن عبد الملك فرفع دينًا وحوائج فلم يقضها له، وأسمعه كلاماً شديداً، فخرج إلى الكوفة، وخرج بها ويوسف بن عمر الثقفي عامل هشام على العراق، فوجهه إلى زيد من يقاتله، فاقتلاوا، فتفرق عن زيد من خرج معه، ثم قتل

(١) التاريخ الكبير ٢/١، والجرح والتعديل ٣/٤٦١، حلية الأولياء ٥/٧٥.

(٢) الخبر في حلية الأولياء ٥/٧٦.

(٣) سورة الحج، الآية: ٥.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

وصلب، فلما ظهر ولد العباس أخرج هشام من قبره فصلب. وكان قتل زيد في هذه السنة، وكان ابن اثنين وأربعين سنة.

٦٥٦ - عطاء السليمي^(١):

كان شديد الخوف والحياء / من الله، لم يرفع رأسه إلى السماء أربعين سنة. ٩٥/ب
وكان يبكي حتى يبل ما حوله، فعوب في بكائه، فقال: إذا ذكرت أهل النار وما ينزل بهم من العذاب تمثلت نفسي بينهم، فكيف لنفس تغل وتسحب في النار؟ ألا تبكي؟ ! .
وكان يقول: أرحم في الدنيا غرتني، وفي القبر وحدتي وطول مقامي غداً بين يديك.

وقال جعفر [بن سليمان]^(٢): التقى ثابت وعطاء السليمي ثم افترقا، فلما كان وقت الهاجرة جاء عطاء فخرجت الجارية إليه فقالت: أخوك عطاء، فخرج إليه فقال: يا أخي في هذا الحر، قال: ظلت صائماً فاشتد علىي الحر، فذكرت [حر]^(٣) جهنم فأحبيت أن تعيني على البكاء، فبكيا حتى سقطا.

قال جعفر: ولما مات عطاء رأيته في المنام، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال:
رحمني ووبخني وقال لي: يا عطاء، ما استحييت مني، تخافني ذلك الخوف كله، أما علمت أنني أرحم الراحمين.

٦٥٧ - عطية بن قيس الكلابي^(٤)

من أهل القرآن والفضل، توفي في هذه السنة وهو ابن مائة سنة وأربع سنين.

٦٥٨ - محمد بن يحيى بن حبان بن منقذ بن عمرو بن مالك، أبو عبد الله^(٥):

كانت له حلقة في مسجد رسول الله ﷺ، وكان يفتى، وكان كثير الحديث ثقة.
توفي بالمدينة في هذه السنة.

* * *

(١) حلية الأولياء ٢١٥/٦. وجاء في الأصل: «عطاء السليمي».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردهناه من ت.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردهناه من ت.

(٤) الجرح والتعديل ٣٨٣/٦، حلية الأولياء ١٤٢/٥.

(٥) طبقات ابن سعد الجزء المخطوط، وتهذيب التهذيب ٢٩٠/٦، والتاريخ الكبير ٢٦٦/١/١، الجرح والتعديل ١٢٢/٨.

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائة

فمن الحوادث فيها

قتل كلثوم^(١) القشيري الذي كان بعثه هشام في خيول أهل الشام إلى إفريقيا حين وقعت الفتنة بالبربر.

وفيها: قتل عبد الله البطال في جماعة من المسلمين بأرض الروم.

وفيها: ولد محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس.

وفيها: وجه يوسف بن عمر بن شبرمة على سجستان، واستقضى ابن أبي ليلي.

١/٩٦ / [وفي هذه السنة]^(٢)

حج بالناس محمد بن هشام المخزومي ، وكانت عمال الأ MCSAR في هذه السنة العمال في السنة التي قبلها، وقد ذكرناهم، إلا أن قاضي الكوفة فيما ذكر محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي .

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٦٥٩ - إIAS بن معاوية بن قرة بن إIAS المزنبي^(٣) :

سمع من أبيه، وأنس، وابن المسيب، وغيرهم. روى عنه حماد بن سلمة وغيره.

(١) تاريخ الطبرى ١٩١/٧ .

(٢) الورقة ٩٦ سقطت من التصوير. وما أوردناه من ت .

(٣) طبقات ابن سعد ٤/٢٧ ، والمعارف ٤٦٧ ، والتاريخ الكبير ١/٤٤٢ ، والجرح والتعديل ٢/٢٨٢ .
وحلية الأولياء ٣/١٢٣ ، وتاريخ الإسلام ٥/٤٤ ، وسير أعلام النبلاء ٥/١٥٥ .

ولي قضاء البصرة لعمر بن عبد العزيز، وكانت له فراسة وذكاء وفطنة. وتوفي في هذه السنة وكان له عقب.

أخبرنا محمد بن أبي القاسم، قال: أخبرنا محمد بن أحمد، قال: أخبرنا أبو نعيم الأصفهاني، قال: حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا الحسين بن المتكى، قال: حدثنا أبو الحسن المدائى، عن أبي إسحاق بن حفص، قال:

قيل لإياس بن معاوية: فيك أربع خصال: دمامه، وكثرة الكلام، وإعجاب بنفسك، وتعجيز في القضاء. قال: أما الدمامه فالأمر فيها إلى غيري، وأما كثرة الكلام فيصواب أم بخطأ؟ قالوا: بصواب، قال: فالإكثار من الصواب أمثل. وأما إعجابي بنفسى ، أفيعجبكم ما ترون مني؟ قالوا: نعم، قال: فإني أحق أن أعجب بنفسي . وأما قولكم إني أعدل بالقضاء، فكم هذه - وأشار بيده خمسة؟ فقالوا: خمسة، فقال: عجلتم، ألا قلت: واحد واثنان وثلاثة وأربعة وخمسة؟ قالوا: ما نعد شيئاً قد عرفناه، قال: فما أحبس شيئاً قد تبين لي فيه الحكم .

أخبرنا أبو منصور الفراز، قال: أخبرنا أحمد بن علي ، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، قال: أخبرنا أبو اليسر إبراهيم بن موسى الجزمى ، قال: حدثنا القاضى المقدمى ، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب ، قال: حدثنا قريش بن أنس ، عن حبيب بن الشهيد ، قال:

كنت جالساً عند إياس بن معاوية ، فأتاه رجل فسألته عن مسألة فطول عليه ، فأقبل عليه إياس فقال: إن كنت تريد الفتيا فعليك بالحسن فإنه معلمى ومعلم أبي ، وإن كنت تريد القضاء فعليك بعد الملك بن يعلى - وكان على قضاء البصرة يومئذ - وإن كنت تريد الصلح فعليك بحميد الطويل؛ وتدرى ما يقول لك؟ يقول لك: حط عنه شيئاً ، ويقول لصاحبك زده شيئاً حتى يصلح بينكما وإن كنت تريد الشعب فعليك بصالح السدوسي ، وتدرى ما يقول لك ، اجحد ما عليك وادع ما ليس لك ، وادع بينة غيّاً.

٦٦٠ - زَبِيدُ الْيَامِيِّ: (١)

أدرك ابن عمر وأنساً ، وكان عابداً ثقة ديناً ، كان يقول سعيد بن جبير: لو خيرت

(١) طبقات ابن سعد ٢١٦/٦ ، والتاريخ الكبير ١٤٩٩/٣ ، والجرح والتعديل ٢٨١٨/٣ ، وتاريخ الإسلام =

عبدًا ألقى الله في صلاحه لاخترت زيد اليمامي.

أخبرنا ابن الحسين، قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان، قال:

أخبرنا إبراهيم بن محمد المزكي، قال: حدثنا محمد بن المسيب، قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا جرير، عن ابن شبرمة، قال:

كان زيد اليمامي يجزي الليل ثلاثة أجزاء: جزءاً عليه، وجزءاً على عبد الرحمن ابنه، وجزءاً على عبد الله ابنه، فكان زيد يصلّي ثلث الليل ثم يقول لأحدهما: قم، فإن تكاسل صلي جزأه، ثم يقول للآخر: قم، فإن تكاسل صلي جزأه، فيصلّي الليل كله.

أخبرنا محمد بن أبي القاسم بإسناده عن سفيان، قال: كان زيد إذا كانت ليلة مطيرة أخذ شعلة من النار فطاف على عجائز الحي فقال: أخلف عليكم بيت، أتريدون ناراً، فإذا أصبح طاف على عجائز الحي: لكم في السوق حاجة أو تريدون شيئاً؟

قال أحمد: حدثني أبو سعيد الأشجع، حدثني المجازى، عن سفيان، قال:
دخلنا على زيد نعوده، فقلنا: شفاك الله، فقال: أستجير الله.

توفي زيد في هذه السنة، وكان طلحة أسن منه بعشر سنين، فاستوفى زيد عشر سنين ثم مات.

٦٦١ - سيار بن دينار - ويقال: ابن وردان - أبو الحكم القسري^(١):

روى عن طارق] / بن شهاب، والشعبي، وأبي وائل، وأبي حازم، وكان شديد الحزن كثير البكاء. وقال: إن الفرح بالدنيا والحزن بالأخرة لا يجتمعان في قلب عبد، إذا سكن أحدهما القلب خرج الآخر.

أنبأنا يحيى بن الحسين بن البناء، قال: أنبأنا أبو غالب محمد بن أحمد بن بشران، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن الحاجري، قال: أخبرنا محمد بن عثمان بن

= ٦٩٥، وسیر أعلام النبلاء ٢٩٦/٥، وتهذیب التهذیب ٣١٠/٣.

(١) التاریخ الكبير ٤/٤، ٢٣٣٣، وتاریخ واسط ١٧٥، والجرح والتعديل ٤/١١٠٣ وحلیة الأولیاء ٨/٣١٣، وسیر أعلام النبلاء ٥/٣٩١، وتاریخ الإسلام ٥/٨٥، وتهذیب التهذیب ٤/٢٩١.

سمعان، قال: أخبرنا أسلم بن سهل الرزاز، قال: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حُسْنِي بْنُ زَيْدَ، قَالَ:

بَعْثَ بَعْضِ الْقَضَاءِ إِلَى سِيَارَ بِوَاسْطَ، فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ: لَمْ لَا تَجِيءُ إِلَيْنَا؟ فَقَالَ لَهُ: إِنِّي دُنِيَ فَتَتَّنِي، وَإِنْ بَاعْدَتِي غَمِّتَنِي، وَلَيْسَ عِنْدَكَ مَا أَرْجُو، وَلَا عِنْدِي مَا أَخَافُ عَلَيْهِ. ثُمَّ قَامَ.

قال أسلم: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِيهِ يَقُولُ: خَرَجَ سِيَارَ بْنَ يَسَارَ إِلَى الْبَصْرَةِ، فَقَامَ يَصْلِي إِلَى سَارِيَةِ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ، وَكَانَ حَسْنَ الصَّلَاةِ وَعَلَيْهِ ثِيَابُ جِيَادٍ، فَرَآهُ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ فَجَلَسَ إِلَيْهِ، فَسَلَمَ سِيَارٌ فَقَالَ لَهُ مَالِكُ: هَذِهِ الصَّلَاةُ وَهَذِهِ الثِّيَابُ؟ فَقَالَ لَهُ سِيَارٌ: ثَيَابِي هَذِهِ تَرْفَعْنِي عِنْدَكَ أَوْ تَضَعِنِي؟ قَالَ: تَضَعِنِكَ^(١)، قَالَ: هَذَا أَرْدَتُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا مَالِكَ، إِنِّي لَأَحْسَبُ ثُوبِكَ هَذِينَ قَدْ أَنْزَلَكَ مِنْ نَفْسِكَ مَا لَمْ يَنْزَلَكَ مِنَ اللَّهِ، فَبَكَى مَالِكٌ وَقَالَ لَهُ: أَنْتَ سِيَارٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَعَانَقَهُ وَفِي رِوَايَةٍ: جَاءَ مَالِكٌ فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ.

٦٦٢ - عبد الملك بن حبيب، أبو عمران الجوني^(٢):

أَسَندَ عَنْ أَنْسٍ، وَجَنْدَبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَائِدَ بْنَ عُمَرَ، وَأَبِي بَرْزَةَ، وَكَانَ عَالِمًا مَتَبَعِدًا.

قال أبو بكر القرشي: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍ الضَّرِيرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ:

كَانَ أَبُو عَمْرَانَ الْجُوَنِيَّ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ تَغَيَّرَ لَوْنَهُ وَفَاضَتْ عَيْنَاهُ.

٦٦٣ - عُثْمَانَ بْنَ أَبِي دَهْرٍ الشَّمْكِيِّ^(٣):

يَرْوَى عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، رَوَى عَنْهُ أَبُو عَيْنَةَ.

/ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ الْحَافِظِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبْنَى بْنَ ٩٧ بـ

(١) في الأصل: «تضعنِي». وما أوردهناه من ت.

(٢) طبقات ابن سعد ٧/٢/٨، والتاريخ الكبير ٤١٠/١/٣، وتقريب التهذيب ١/١٨٥، والجرح والتعديل ٣٤٦/٥.

(٣) الجرح والتعديل ٦/١٤٩، والتاريخ الكبير ٣/٢/٢٢٠.

المذهب، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي
الْعَبَاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَوْلَى بْنِي هَشَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ شَقِيقٍ، عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَبَارَكِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي دَهْرٍ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَأَى الْفَجْرَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ تَبَّهُ وَقَالَ: أَسِيرُ الْآنَ مَعَ النَّاسِ وَلَا أَدْرِي مَا أَجْنِي
عَلَى نَفْسِي.

وقال عثمان: ما صليت صلاة قط إلا استغفرت الله عز وجل من تقصيرني فيها.

٦٦٤ - مسلمة بن عبد الملك بن مروان، كنيته أبو سعيد^(١):

كان شجاعاً جواداً ذا رأي وحزم وفضل، وغزا غزوات، وكان حسن التدبر.

قال: ما لمت نفسي على خطأ افتحته بحزم، ولا حمدتها على صواب افتحته
بعجز.

وإنما زوت عنه بنو أمية لأن أمه أم ولد. [توفي في هذه السنة]^(٢).

* * *

(١) التاريخ الكبير ٤/٣٨٧، والجرح والتعديل ٨/٢٦٦، تهذيب التهذيب ١٠/١٤٤.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين ومائة

فمن الحوادث فيها

ما جرى بين الصغد ونصر بن سيار من الصلح^(١).

وفيها^(٢) : غزا نصر فرغانة غزوهه الثانية^(٣).

وفيها^(٤) : أوفد يوسف بن عمر الحكم بن أبي الصلت إلى هشام بن عبد الملك يسأله ضم خراسان إليه، وعزل نصر بن سيار. وذلك أن ولاية نصر طالت، ودانت له خراسان، فحسده يوسف وأمر من قدر فيه عند هشام بالكبير فلم يلتفت هشام إلى ذلك.

وفيها : حج بالناس يزيد بن هشام بن عبد الملك، وكان عمال الأمصار في هذه السنة العمال الذين كانوا في السنة قبلها.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٦٦٥ - سماك بن حرب السدوسي :

كان قد ذهب بصره فرأى في منامه إبراهيم الخليل عليه السلام فأصبح يبصر.

(١) تاريخ الطبرى ١٩٢/٧.

(٢) تاريخ الطبرى ١٩٣/٧.

(٣) في الأصل : «غزاته الثانية». وفي ت : «غزوة الثانية». وما أوردهناه من الطبرى.

(٤) تاريخ الطبرى ١٩٢/٧ ، ١٩٣ .

٦٦٦ - / وسماك بن حرب بن أوس بن خالد بن نزار، أبو المغيرة الذهلي^(١) :

رأى المغيرة بن شعبة، وسمع من النعمان بن بشير، وجابر بن سمرة، وسويد بن قيس، وأنس بن مالك، ومحمد بن حاطب، وثعلبة بن الحكم.

وقال سماك: أدركت ثمانين من أصحاب رسول الله ﷺ.

روى عنه إسماعيل بن أبي خالد، والثوري، وشعبة، وزائدة، وحماد بن سلمة.

وكان ثقة، وبعثه ابن هبيرة إلى بغداد فقدمها قبل أن تصير^(٢).
وتوفي في هذه السنة.

٦٦٧ - سعيد بن أبي سعيد المقبري، مولى بنى ليث^(٣) :

روى عن سعد بن أبي وقاص، وأبي هريرة، وأبي سعيد وغيرهم، وكان ثقة.

قال محمد بن سعد: لكنه بقي حتى اختلط قبل موته بأربع سنين.
ومات في هذه السنة.

٦٦٨ - عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الذهلي^(٤) :

سمع من ابن عمر، وابن عباس، وجمهور رواياته عن أبيه.

أخبرنا محمد بن عبد الباقى بإسناد له عن ابن عيينة، عن مسعود، قال: قال
عون بن عبد الله :

كفى بك من الكبير أن ترى لك فضلاً على من هو دونك.

قال عبد الله: وحدّثني أبي معمر، قال: حدّثنا سفيان، عن أبي هارون، قال:

(١) طبقات ابن سعد ٢٢٥/٦، وقد جاء ذكره بدون ترجمة، والتاريخ الكبير ٤/٣٨٢، والجرح والتعديل ٤/١٢٠٣، وتاريخ بغداد ٩/٢١٤، والأنساب للسعدي ٦/٣٠، وسير أعلام النبلاء ٥/٢٤٥، وتهذيب التهذيب ٤/٢٣٢.

(٢) في الأصل: «قبل أن تضوا». وما أوردهنا من ت.

(٣) طبقات ابن سعد الجزء المخطوط، وطبقات خليفة ٢٥٧، والتاريخ الكبير ٣/١٥٨٥، والجرح والتعديل ٤/٢٥١، وتهذيب ابن عساكر ٦/١٧١، وتاريخ الإسلام ٥/٨٠، وسير أعلام النبلاء ٥/٢١٦، وتذكرة الحفاظ ١/١١٦، وتهذيب التهذيب ٤/٣٨، وميزان الاعتدال ٢/٣١٨٧.

(٤) طبقات ابن سعد ٦/٢١٨، والجرح والتعديل ٦/٣٨٤، والتاريخ الكبير ٤/١٣، وتقريب التهذيب.

كان عون يحدثنا ولحيته تُرشُ بالدموع.

٦٦٩ - عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التيمي^(١) :

أمها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق . روت عن عائشة أم المؤمنين خالتها .

وكانت فائقة الحسن ، تزوجها عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر ، فولدت له عمران ، وعبد الرحمن ، وأبا بكر ، وطلحة ، ونفيسة ، ثم فارقت^(٢) زوجها ثم عادت إليه ثم توفي عنها ، فما فتحت فاها عليه .

ثم تزوجها بعده مصعب بن الزبير وأمهرها خمسمائة ألف درهم وأهدى لها مثل ذلك . وكانت تكثر مخاصمته ، ودخل عليها وهي نائمة بثمانية لؤلؤات قيمتها عشرون ألف دينار فأيقظها ونشر اللؤلؤ في حجرها ، فقالت له : نومتي كانت أحب / إلى من هذا ٩٨ بـ اللؤلؤ . ثم قتل عنها مصعب . فخطبها بشر بن مروان .

وقدم عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي من الشام ، فنزل الكوفة ، فبلغه أن بشراً خطبها ، فأرسل إليها جارية لها ، وقال لها : قولي لها ابن عمك يقرئك السلام ويقول لك أنا خير لك من هذا الميسور والمطحول ، وإن تزوجت بك ملأت بيتك خيراً . فتزوجته فبني بها بالحيرة .

وفي رواية أن بشراً بعث إليها عمر بن عبيد الله يخطبها ، فقالت له : أما وجد بشر رسولاً إلى ابنة عمك غيرك ، فأين بك عن نفسك ؟ قال : أونفعلين ؟ قالت : نعم ، فتزوجها وحمل إليها ألف ألف درهم ؛ خمسمائة ألف مهرأ وخمسمائة ألف هدية ، وقال لمولاتها : لك على ألف دينار إن دخلت بها الليلة ، فحمل المال فالقي في الدار وغطي بالثياب ، وخرجت عائشة فقالت لمولاتها : ما هذا أفرش أم ثياب ؟ قالت : انظري ، فنظرت فإذا مال ، فتبسمت فقالت لها : أجزاء [من حمل]^(٣) هذا أن بيت عندنا ، قالت : لا والله ولكن لا يجوز دخوله إلا بعد أن أتزين له وأستعد ، قالت : وبعدها فوالله لوجهك أحسن من كل زينة ، وما تمدين يديك إلى طيب أو ثوب أو فرش إلا وهو عندك ، وقد

(١) طبقات ابن سعد ٨/٤٢.

(٢) في الأصل : «ثم صارت» .

(٣) ما بين المعقوفين : ساقط من الأصل ، أوردناه من ت .

عزمت عليك أن تأذني له، قالت: افعلي ، فذهبت إليه فقالت: بنت بيتنا الليلة، فجاءهم عند العشاء الأخيرة، ومحشت معه ثمانين سنين ، وكانت تصف له مصعباً فيكاد يموت من الغيط ، فلما مات ندبته قائمة وقالت: كان أكرمهم على وأمسهم رحماً بي ، فلا أتزوج بعده ، وكانت المرأة إذا ندب زوجها قائمة علم أنها لا تتزوج بعده ، ودخلت على الوليد بن عبد الملك وهو بمكة ، فقالت: يا أمير المؤمنين ، مرلي بأعون يكونون معي ، فضم إليها جماعة يكونون معها ، فحجت ومعها ستون بغلًا وعليها الهوادج والرجال^(١) ..

وحجت سكينة بنت الحسين ، فكانت عائشة أحسن منها آلة وثقلًا ، فقال حادي عائشة يتزمنم :

١/٩٩

/عائش يا ذات البغال الستين
لا زلت ما عشت غداً تحججين
فشق على سكينة ، فنزل حاديها فقال:

عائش هذه ضرة تشکوك
لولا أبوها ما اهتدى أبوك

فأمرت عائشة حاديها أن يكف ، وكانت عائشة لما تأيمت تقيم بمكة سنة ، وبالمدينة سنة ، وتخرج إلى مال لها بالطائف وقصر لها فتنزه . وقدمت على هشام بن عبد الملك ، فقال: ما أقدمك؟ فقالت: حبس السماء قطرها ، ومنع السلطان الحق ، فأمر لها بمائة ألف درهم وردها إلى المدينة .

* * *

(١) في الأصل: «الرحابل». وما أوردناه من ت.

ثم دخلت

سنة أربع وعشرين ومائة

فمن الحوادث فيها

أن جماعة^(١) من شيعةبني العباس اجتمعوا بالكوفة، فغمز بهم، فأخذوا وحبسوها، [وفيهم]^(٢) بكير بن ماهان، فرأى بكير أبا مسلم صاحب دعوةبني العباس مع عيسى بن معقل العجلي، فقال: ما هذا الغلام؟ فقال: مملوك، فقال: يعنيه، فأعطاه أربعين مائة [ألف]^(٣) درهم، وبعث به إلى إبراهيم فدفعه إبراهيم إلى موسى السراج، فسمع منه وحفظ وختلف إلى خراسان.

وفي هذه السنة: غزا سليمان بن هشام الصائفة، فلقي أئمَّةُ ملوك الروم فسلم وغنم.

وفيها: حج بالناس^(٤) محمد بن هشام بن إسماعيل، وكان عمال الأمصار في هذه السنة عمالها في السنين التي قبلها

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٦٧٠ - عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام^(٥):
روى عن أبيه وغيره من الصحابة، وعن جماعة من التابعين، وكان رجلاً صالحًا

(١) تاريخ الطبرى ١٩٨/٧.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردناء من ت.

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردناء من ت.

(٤) في ت: «وحج بالناس في هذه السنة».

(٥) طبقات ابن سعد، الجزء الخطوط، والتاريخ الكبير ٢٩٥١/٦، وسير أعلام النبلاء، ٥/٢١٩، وتاريخ

٩٩ ب يعرف الشر. أتى يوماً بعطائه، / فوضعه في المسجد ثم قام فنسقه^(١)، فذكر، فقال لخادمه: ادخل المسجد واثني بعطائي، قال: وأين أجده؟ قال: سبحان الله أو يأخذ أحد ما ليس له؟

أخبرنا محمد بن أبي القاسم، قال: أخبرنا حمد بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن شيبان الرملي^(٢)، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عمران بن أبي عمران، قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول:

اشترى عامر بن عبد الله نفسه من الله عزوجل بتسعة ديات.

أخبرنا عبد الوهاب الحافظ، قال: أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن الخياط^(٣)، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف، قال: حدثنا ابن صفوان، قال: حدثنا عبد الله بن محمد القرشي، قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا قدامة، قال: سمعت أبي مودود يقول:

كان عامر بن عبد الله بن الزبير يتحين العباد وهم سجود: أبي حازم، وصفوان بن سليم، وسليمان بن سحيم وأشياهم، فيأتיהם بالصرة فيها الدنانير والدراريم، فيضعها عند نعالهم بحيث يحسون بها ولا يشعرون بمكانه، فيقال له: ما يمنعك أن ترسل بها إليهم؟ فيقول: [إني]^(٤) أكره أن يتمعر وجه أحدهم إذا نظر إلى رسولي وإذا لقيني.

أخبرنا الحسين بن محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة، قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص، قال: أخبرنا أحمد بن سليمان بن داود الطوسي، قال: أخبرنا الزبير بن بكار، قال: حدثني عياش بن المغيرة، قال:

كان عامر بن عبد الله بن الزبير إذا شهد جنازة وقف على القبر، فقال: ألا أراك

= الإسلام ٩١/٥ والتهذيب، ٧٤/٥، والجرح والتعديل ٦/١٨١٠ .

(١) في ت: «عطائه وهو في المسجد ثم قام ونسقه».

(٢) في الأصل: «البرمكي» وكتب الناسخ بعدها: «أو يكون الرملي لأن ختلف خط الأصل» وما أوردناه من ت وكتب الرجال.

(٣) في الأصل: «علي بن الحافظ». وما أوردناه من ت.

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

ضيقاً، ألا أراك رقعاً، ألا أراك مظلماً، لئن سلمت لأتأهبن لك أهبتك، فأول شيء يراه من ماله يتقرب به إلى ربه، فإن كان [رقيقه]^(١) لي تعرضون له عند انصرافه من الجنائزه ليعتقدهم.

قال الزبير: وحدثني عمي مصعب بن عبد الله، قال: سمع عامر بن عبد الله المؤذن وهو يوجد / بنفسه ومتزلاً قريباً من المسجد، فقال: خذوا بيدي، فقيل له: إنك عليل، فقال: أسمع داعي الله فلا أجيب، فأخذوا بيده فدخل في صلاة المغرب فركع مع الإمام ركعة ثم مات.

٦٧١ - محمد بن مسلم بن عبيد الله^(٢) بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب، أبو بكر الزهري^(٣):

ولد سنة ثمان وخمسين، وهي السنة التي توفيت فيها عائشة رضي الله عنها. وسمع جماعة من الصحابة، وأخذ عن ابن المسميع سنين وعن غيره. وجمع الفقه والحديث.

أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقى البزار، قال: أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، قال: أخبرنا أبو عمرو بن حيوة، قال: أخبرنا أبو أيوب سليمان بن إسحاق الخلال، قال: حدثنا الحارث بن [أبي] أسامة، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: حدثنا^(٤) محمد بن عمر، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز، قال: سمعت الزهري يقول:

نشأت وأنا غلام لا مال لي من الديوان، وكنت أتعلم نسب قومي من عبد الله بن ثعلبة بن صعير^(٥)، وكان عالماً بنسب قومي، فأتاه رجل فسأله عن مسألة من الطلاق

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أو ردناه من ت.

(٢) في الأصل: «محمد بن مسلمة بن عبد الله»، والتصحیح من ت وكتب الرجال.

(٣) طبقات ابن سعد (الجزء المخطوط)، ٢/٢، ١٣٥، وطبقات خليفة ٢٦١، وتهذيب التهذيب ٩/٤٤٤، وتنكرة الحفاظ ١٠٢/١، ووفيات الأعيان ٤٥١/١، وغاية النهاية ٢٦٢/٢، وصفة الصفة ٢/٧٧، وحلية الأولياء ٣/٣٦٠، وتاريخ الإسلام للذهبي، ١٣٦/٥، والبداية والنهاية ٩/٣٨٤.

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أو ردناه من ت. والخبر في الطبقات (الجزء المخطوط).

(٥) في الأصل: «صغروة»، وما أوردناه من كتب الرجال.

فعني بها وأشار [له]^(١) إلى سعيد بن المسيب فقلت في نفسي: ألا أرافي مع هذا الرجل المسن [يعقل أن رسول الله ﷺ مسع على رأسه]^(٢) وهو لا يدري ما هذا، فانطلقت مع السائل إلى سعيد بن المسيب فسأله فأخبره، فجلست إلى سعيد وتركت عبد الله بن ثعلبة وجالست عروة بن الزبير، وعبيد الله^(٣) بن عبد الله بن عتبة، وأبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث حتى فهمت^(٤)، فرحلت إلى الشام فدخلت مسجد دمشق فأتت حلقه وجاه المقصورة فجلست فيها، فنسبني القوم، فقلت: رجل من قريش من ساكني المدينة، قالوا: أهل لك [علم]^(٥) بالحكم في أمهات الأولاد؟ فأخبرتهم بقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيه^(٦)، فقال لي القوم: هذا مجلس قبيصة بن ذؤيب وهو جائيك، وقد سأله عبد الملك عن هذا فلم يجد عنده في ذلك علمًا، فجاء قبيصة بـ فأخبروه الخبر، فنسبني فانتسبت، / وسألني عن سعيد بن المسيب ونظراته فأخبرته، فقال: أنا أدخلك على أمير المؤمنين.

فصلى الصبح ثم انصرف فتبعته، فدخل على عبد الملك بن مروان وجلست على الباب ساعة حتى ارتفعت الشمس، ثم خرج الآذان فقال: أين هذا المديني القرشي؟

قال: قلت: ها أنا ذا، قال: فقمت فدخلت معه على أمير المؤمنين، فأجاد بين يديه المصحف قد أطبه وأمر به فرفع، وليس عنده غير قبيصة جالس، فسلمت عليه بالخلافة، فقال: من أنت؟ قلت: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، فقال: أوه قوم يغارون في الفتنة. قال: وكان مسلم بن عبيد [الله]^(٧) مع ابن الزبير، ثم قال: ما عندك في أمهات الأولاد؟ فأخبرته فقلت: حدثني سعيد بن المسيب - فقال:

(١) ما بين المعرفتين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

(٢) ما بين المعرفتين: ساقط من الأصول، أوردهنا من ابن سعد (خط).

(٣) في الأصل: «عبد الله». وما أوردهنا من ت، وهو الصحيح.

(٤) كذا في الأصلين، وفي طبقات ابن سعد: «فقيه». وهو أحسن.

(٥) ما بين المعرفتين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

(٦) في ت: «في أمهات الأولاد» وكذا ابن سعد.

(٧) ما بين المعرفتين: ساقط من الأصل.

كيف سعيد بن [المسيب]^(١)، وكيف حاله؟ ثم قلت: - وحدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، وحدثني عروة، وحدثني عبيد الله بن عبد الله، ثم حدثه الحديث في أمهات الأولاد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. قال: فالتفت إلى قبيصية بن ذؤيب، فقال: هذا يكتب به إلى الأفاق، فقلت: لا أجده أخلٍ منه الساعة، ولعلي لا أدخل عليه بعد هذه المرة، فقالت: إن رأى أمير المؤمنين أن يصل رحمي وأن يفرض لي فرائض أهل بيتي، - فإني رجل لا ديوان لي -، فعل، فقال: إيهَا^(٢) الآن امض لشأنك، فخرجت مؤسساً من كل شيء خرجت له، وأنا حينئذ مقلٌّ مرملٌ، فجلست حتى خرج قبيصية فأقبل عليَّ لائماً لي، فقال لي: ما حملك على ما صنعت من غير أمري، ألا استشرتني؟ قلت: ظنت والله أني لا أعود إليه بعد ذلك المقام، قال: ولم [ظنت ذلك؟ تعود إليه]^(٣)، فالحق بي. فمشيت خلف دابته حتى دخل منزله، فقل ما ليث حتى خرج إليَّ خادمه^(٤)، برقة فيها: هذه مائة ألف دينار قد أمرت لك بها، وبغلة تركبها، وغلام يكون معك يخدمك، وعشرة أثواب كسوة، فقلت للرسول: ممن أطلب هذا؟ فقال: ألا ترى في الرقعة اسم الذي أمرك / أن تأتيه؟ فنظرت في طرف الرقعة، فإذا فيها. تأتي فلا أنا فتأخذ منه ذلك.

قال: فسألت عنه فقيل: قهرمانه، فأتته بالرقعة فأمر لي بذلك من ساعته، فانصرفت وقد ريشني، فغدوت إليه من الغد وأنا على بغلته فسرت إلى جنبه، فقال: احضر باب أمير المؤمنين حتى أوصلك إليه، قال: فحضرت فأوصلني إليه، وقال: إياك أن تكلمه بشيء حتى يبتئل وأنا أكفيك أمره، فسلمت عليه بالخلافة فأوْمأ إلى أن أجلس، فلما جلست ابتدأ عبد الملك الكلام، فجعل يسائلني عن أنساب قريش، فلهو كان أعلم بها مني. قال: وجعلت أتمنى أن يقطع ذاك لتقديمه علىَّ في العلم بالنسبة، ثم قال: قد فرضت لك فرائض أهل بيتك، ثم التفت إلى قبيصية فأمره أن يثبت ذلك في الدواوين.

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردهناه من ت.

(٢) في الأصل: «إيه الآن». وما أوردهناه من ت.

(٣) ما بين المعقوقتين: من ابن سعد.

(٤) في ت: «خادم» وكذا في ابن سعد.

فلما خرج قيصمة قال: إن أمير المؤمنين قد أمر أن تثبت في صحابته وأن يجري عليك رزق الصحابة، وأن ترفع فريضتك إلى أرفع منها، فاللزم باب أمير المؤمنين. قال: وكان على عرض الصحابة رجل فظ غليظ، فتخلفت يوماً أو يومين فجهبني جهاً شديداً، فلم أعد لذلك التخلف. وجعل عبد الملك يقول: من لقيت؟ فجعلت أسمى له وأخبره بمن لقيت من قريش لا أعدوهم، قال: فأين أنت عن الأنصار فإنك واجد عندهم علماء؟ أين أنت عن خارجة بن زيد [بن ثابت]^(١)؟ أين أنت عن عبد الرحمن بن يزيد؟ فسمى رجالاً، فقدمت المدينة فسألتهم وسمعت منهم.

وتوفي عبد الملك فلزمت الوليد حتى توفي، ثم سليمان، ثم عمر، ثم يزيد.. واستقضى يزيد الزهري وسلمان بن حبيب.

قال: وحج هشام سنة ست ومائة، وحج معه الزهري، فصیره هشام مع ولده يعلمهم ويتفقهون ويحدثنهم، فلم يفارقهم حتى مات^(٢).

قال ابن سعد: وأخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الأوسي، قال: حدثني إبراهيم بن سعد، عن أبيه، قال:

١٠١ ب ما أرى أحداً أجمع بعد / رسول الله ﷺ ما جمع ابن شهاب^(٣).

قال: وأخبرنا مطرف بن عبد الله اليساري، قال: سمعت [مالك]^(٤) بن أنس يقول:

ما أدركت بالمدينة فقيهاً محدثاً غير واحد، فقلت: من هو؟ قال: ابن شهاب الزهري.

وفي رواية عن مالك قال: أول من دون العلم ابن شهاب.

وقال أيوب: ما رأيت أحداً أعلم من الزهري.

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٢) «حتى مات» ساقطة من ت.

(٣) الخبر في الطبقات.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت، والخبر في ابن سعد.

وقال عمرو بن دينار: ما رأيت أحداً أهون عليه الدينار^(١) والدرهم من الزهرى .
توفي ابن شهاب في رمضان هذه السنة بأدامى وهي من أعمال فلسطين وهو ابن خمس وسبعين، وأوصى أن يدفن على قارعة الطريق .

٦٧٢ - نصر بن عمران، أبو جمرة الضبعي^(٢) :

قال: كنت أدفع الزحام عن ابن عباس فحملت أياماً فتأخرت، فلما حضرته سألني عن تأخري فأخبرته بالحمى، فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء». توفي في هذه السنة.

* * *

(١) في ت: «قال أیوب: ما رأيت أحداً أهون عليه الدينار». بإسقاط ما بينها.

(٢) طبقات ابن سعد ٦/٢٧، والجرح والتعديل ٤٦٥/٨، والتاريخ الكبير ٤/٢٠٤.

ثم دخلت

سنة خمس وعشرين ومائة

فمن الحوادث فيها

غزوة النعمان بن يزيد بن عبد الملك الصائفة.

وفيها: مات هشام بن عبد الملك، وولي الوليد بن يزيد بن عبد الملك.

باب

ذكر خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك

عقد يزيد بن عبد الملك الخلافة^(١) لولده الوليد بعد أخيه هشام بن عبد الملك، وكان يومئذ ابن احدى عشرة سنة، فلم يمت يزيد حتى بلغ ابنه خمس عشرة سنة، فندم على استخلافه هشاماً، وولي هشام وهو للوليد مكرم معظم، فظهر من الوليد لعباً وشرب للشراب^(٢)، واتخذ ندماء، فلواه هشام الحج سنة / ست عشرة ومائة، فحمل معه كلاباً في صناديق، وعمل قبة على قدر الكعبة ليضعها على الكعبة وحمل معه خمراً وأراد أن ينصب القبة على الكعبة ويجلس فيها، فخوفه أصحابه، فجمع المغنين بمكة، وتشاغل باللهو.

(١) في الأصل: «الملك لولده». وما أوردناه من ت.

(٢) في ت: «وشرب من الشراب».

أنبأنا علي بن عبيد الله بن نصر، قال: أنبأنا أبو جعفر بن المسلمة، قال: أخبرنا أبو الحسين ابن أخي ميمي، قال: أخبرنا أبو مسلم بن مهدي، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن قارن، قال: حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني^(١)، قال: حدثنا أصيغ بن الفرج، قال: سمعت ابن عيينة يحدث:

أن الوليد بن يزيد كان أمر بقبة من حديد أن تعمل وتركب على أركان الكعبة ويخرج لها أجنة لتطللها^(٢) إذا حج وطاف، فعملت ولم يبق إلا أن تركب، فقام الناس في ذلك - الفقهاء والعباد -، وغضبوها في ذلك^(٣) وتكلموا وقالوا: لا يكون هكذا قط^(٤)، وكان من أشدهم في ذلك كلاماً وقياماً سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن، وكتب إلى الوليد بذلك، فكتب: أن اتركتها، فقال سعد بن إبراهيم عند ذلك: ليس إلا هذا لاما الله حتى يصنع بها كما صنع بالعجل لحرقه ثم لنفسه في اليم نسفاً، النار النار، فدعى بالنار حتى أحرقت.

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أنبأنا علي بن أحمد بن البصري، عن أبي عبد الله بن بطة العكبري، قال: حدثني أبو صالح محمد بن أحمد، قال: حدثنا الحارث بن أبيأسامة، قال: حدثنا الواقدي، قال: حدثنا موسى بن أبي بكر، عن صالح بن كيسان:

أن الوليد ولد سعد بن إبراهيم على قضاء المدينة، وأراد الوليد الحج، فاتخذ قبة من ساج ليجعلها حول الكعبة ليطوف هو ومن أحب من أهله ونسائه فيها، وكان فطاً متجرداً، فأراد بزعمه أن يطوف فيها حول الكعبة، ويطوف الناس / من وراء القبة، فحملها على الإبل من الشام، ووجه معها قائداً من قواد أهل الشام في ألف فارس، وأرسل معه مالاً يقسمه في أهل المدينة، فقدم بها فنصبت في مصلى رسول الله ﷺ، ففزع لذلك أهل المدينة ثم اجتمعوا فقالوا: إلى من نفرع في هذا الأمر، فقالوا: إلى سعد بن إبراهيم، فأتاه الناس فأخبروه الخبر، فأمرهم أن يضرموها بالنار^(٥)، فقالوا: لا

(١) في الأصل: «الهسنجاني» خطأ. وما أوردناه من ت وكتب الرجال.

(٢) في ت: «أجنة لتطللها».

(٣) في ت: «وغضبوها له».

(٤) في ت: «لا تكونوا هذا قط».

(٥) في الأصل: «أن يضرموها بالنار». وما أوردناه من ت.

نطيق ذلك، معها قائد في ألف فارس من أهل الشام، فدعى مولى له فقال: هلم الجراب، فأتاه بجراب فيه درع عبد الرحمن التي شهد فيها بدرأً، فصبها عليه وقال لغلامه: هلم بغلتي، فأتاه بغلته فركبها، فما تخلف عنه يومئذٍ قرشي ولا أنصاري حتى إذا أتاه قال: عليٌّ بالنار، فأتى بنار فأضرمها فيها، فغضب القائد وهم بالخصوصة، فقيل له: هذا قاضي أمير المؤمنين ومعه الناس ولا طاقة لك به، فانصرف راجعاً إلى الشام، وسبع عبيد أهل المدينة من الناطق مما استلبوه من حديثها.

فلما بلغ ذلك الوليد كتب إليه: ول القضاء رجالاً وأقدم علينا، فولى القضاء رجالاً وركب حتى أتى الشام، فأقام ببابه أشهرًا لا يؤذن له حتى نفذت نفقةه، وأصرَّ به طول المقام، فيينا هو ذا عشية في المسجد إذا هو بفتى في جهة صفراء سكران، فقال^(١): ما هذا؟ قالوا: هذا خال أمير المؤمنين سكران يطوف في المسجد، فقال لمولى له: هلم بالسوط، فأتاه بسوطه، فقال^(٢): عليٌّ به، فأتى به فضربه في المسجد ثمانين سوطاً، وركب بغلته ومضى راجعاً إلى المدينة، فأدخل الفتى على الوليد مجلوداً، فقال: من فعل هذا به؟ قالوا: مديني كان في المسجد، فقال: عليٌّ به، فلحق على مرحلة، فدخل عليه، فقال أبا إسحاق: ماذا فعلت يا ابن أخيك؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إنك ١٠٣ وليتنا أمراً من أمرك، وإنني رأيت حد الله ضائعاً، سكران يطوف في / المسجد وفيه الوفود ووجوه الناس، وكرهت أن يرجع الناس عنك بتعطيل الحدود، فأقمت عليه حده، فقال: جزاك الله خيراً، وأمر له بمالي وصرفه إلى المدينة ولم يذاكره شيئاً من أمر القبة ولا عن فعله فيها.

ولما ظهر من الوليد تهاون بالدين طمع^(٣) فيه هشام وأراد خلعه والبيعة لابنه [مسلمة بن هشام فأبى فتذكر له هشام وعمل سراً في البيعة لابنه]^(٤) وتمادي الوليد في الشراب فأفرط، فقال له هشام: ويبحك يا وليد، ما أدرى أعلى الإسلام أنت أم لا، ما تدع شيئاً من المنكر إلا أتيته غير متحاشٍ، فكتب إليه الوليد يقول:

(١) في الأصل: «فقالوا». وما أوردناه من ت

(٢) «هلم بالسوط فأتاه بسوطه فقال». ساقطة من ت.

(٣) في ت: «ولما ظهر من تهاون الوليد بالدين طمع».

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

يا أيها السائل عن ديننا
نشربها صرفاً وممزوجةً
بالسخن أحياناً وبالفاتر^(١)

فضض هشام على ابنه مسلمة، وكان يكنى أبا شاكر، وقال له: يعيرني بك الوليد وأنا أرشحك للخلافة فالزم الأدب واحضر الجماعة، وولاه الموسم سنة تسع عشرة ومائة، فأظهر النسك والوقار، وقسم بمكة والمدينة أموالاً، فلما رأى الوليد تقصير هشام في حقه خرج في ناس من خاصته ومواليه، فنزل بالأزرق من أرض بلقين وفراة على ماء يقال له الأغدق^(٢)، وخلف كاتبه عياض بن مسلم وقال له: اكتب إلى ما يحدث قبلكم، فقطع هشام ما كان يجري على الوليد، وضرب عياضاً ضرباً مبرحاً، فلم يزل الوليد مقيناً بتلك البرية حتى مات هشام، ووصلت إليه الخلافة، فسأل عن كاتبه عياض، فقيل: يا أمير المؤمنين لم يزل محبوساً، حتى نزل أمر الله بهشام، فلما صار في حد لا ترجى الحياة لمثله أرسل عياض إلى الخزان احتفظوا بما في أيديكم، ولا يصلن أحد منه إلى شيء، فأفاق هشام إفاقه، فطلب شيئاً فمنعوه، فقال: أرانا كنا خزانة للوليد، ثم مات من ساعته.

/ فخرج عياض من السجن، فختم أبواب الخزائن، وأمر بهشام فأنزل عن ١٠٣ / ب فرشه، فما وجدوا قمماً يسخن له فيه الماء حتى استعاروه، ولا وجدوا كفناً من الخزائن، وكفنه غالب مولى هشام.

فولي الوليد الخلافة يوم السبت في شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة.
هذا قول هشام بن محمد.

وقال الواقدي: استخلف يوم الأربعاء لست خلون من ربيع الآخر، ولما ولـي الوليد ويكنى أبا العباس وكانت أمه يقال لها أم الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم أخي الحجاج بن يوسف - وكان أبيض أحمر أعين جميلاً، قد شاب، طويل أصابع الرجلين يوتـر له سكة حديد فيها خيط، ويشد الخيط في رجله ثم يثبـ على الدابة

(١) في الأغاني ٨/٨: وقال: «يل قال ذلك عبد الصمد بن عبد الأعلى ونحله إيه».

(٢) كذا في الأصلين، وفي الطبرى ٢١١/٧: «الأغدق».

فيتربع السكة ويركب، ما يمس الدابة بيده. وكان عالماً باللغة والشعر، فمن شعره.
قوله:

شاع شعري في سليمى وظهر
فتهداده العذارى بينها
قلت قولًا في سليمى معجباً
لو رأينا لسليمى أثراً
واتخذناها إماماً مرتضى
إنما بنت سعيد قمر
وسلمى هذه بنت سعيد بن خالد بن عثمان بن عفان، وكانت أخت امرأته، ولم
يكن لجمالها نظير، وأحبها وطلق أختها حتى تزوجها في الخلافة، وله فيها أيضاً:
ورواه كل بدو وحضر
وتغنين به حتى اشتهر
مثلاً قال جميل وعمر
لسجدنا ألف ألف للأثر
ولكانت حجنا والمعتمر
هل خرجنا إن سجدنا للقمر

إن القرابة والمودة ألفاً
سلمى هواي ولست أذكر غيرها
بين الوليد وبين بنت سعيد
دون الطريف دون كل تليد

١١٠٤ / ومن شعره:

أنا الوليد أبو العباس قد علمت
إني لفي الذروة العليا إذا اتسعوا^(١)
حللت من جوهر الأغراض قد علموا
وكان مقبلًا على اللهو والشراب والأغاني حتى انه أحضر معبداً المغني من
المدينة، فحضر وهو على بركة مملوعة خمراً، فغناء فقد نفسه في البركة فنهل منها ثم
خرج فتلقي في الشياط والمجامير^(٢)، فأعطاه خمسة عشر ألف دينار، وقال: انصرف بها
إلى أهلك واكتم ما رأيت.

[وقد روى أبو عبيدة المرزباني، قال: حدثنا أحمد بن كامل، قال: كان الوليد بن

(١) في الأصل: «بدي». وما أوردناه من الأغاني.

(٢) في الأصل: «إذا نسوا».

(٣) في الأصل: «أحوال وأعمام». وما أوردناه من الأغاني.

(٤) في الأصل: «في بادخ مسر العز قمقام».

(٥) في الأصل: «بالشياط»، وما أوردناه من ت.

بزيـد زنـديـقاً، وـأـنـه فـتـحـ المـصـحـفـ يـوـمـاً فـرـأـيـ فـيـهـ «ـوـاسـتـفـتـحـواـ وـخـابـ كـلـ جـبـارـ عـنـيدـ»^(١)
فـأـلـقـاهـ وـرـمـاهـ بـالـسـهـامـ، وـقـالـ:

تـهـدـدـنـيـ بـجـبـارـ عـنـيدـ فـهـاـ أـنـاـ ذـاكـ جـبـارـ عـنـيدـ
إـذـاـ مـاـ جـئـتـ رـبـكـ يـوـمـ حـشـرـ فـقـلـ يـاـ رـبـ حـرـقـيـ الـولـيدـ»^(٢)
وـقـدـ أـخـبـرـنـاـ هـبـةـ اللـهـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـصـينـ، قـالـ: أـخـبـرـنـاـ أـبـوـ عـلـيـ
الـحـسـنـ بـنـ عـلـيـ [بنـ]^(٣) الـمـذـهـبـ، قـالـ: أـخـبـرـنـاـ أـحـمـدـ بـنـ جـعـفـرـ بـنـ مـالـكـ، قـالـ: أـخـبـرـنـاـ
عـبـدـ اللـهـ بـنـ أـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ، قـالـ: حـدـثـنـيـ أـبـيـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ أـبـوـ الـمـغـيـرـةـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ
ابـنـ عـيـاشـ، قـالـ: حـدـثـنـيـ الـأـوـزـاعـيـ، وـغـيـرـهـ عـنـ الـزـهـرـيـ، عـنـ سـعـيدـ بـنـ الـمـسـيـبـ، عـنـ
عـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ، قـالـ:

وـلـدـ لـأـخـيـ أـمـ سـلـمـةـ زـوـجـ النـبـيـ ﷺ غـلامـ فـسـمـوـهـ الـولـيدـ، فـقـالـ النـبـيـ ﷺـ:
«ـسـمـيـتـمـوـهـ اـسـمـ فـرـاعـيـنـكـمـ لـيـكـونـنـ فـيـ هـذـهـ الـأـمـةـ رـجـلـ يـقـالـ لـهـ الـولـيدـ هـوـ شـرـ عـلـىـ هـذـهـ الـأـمـةـ
مـنـ فـرـعـونـ لـقـوـمـهـ»ـ.

وـفـيـ روـاـيـةـ عـنـ الـأـوـزـاعـيـ، قـالـ: سـأـلـتـ عـنـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ الـزـهـرـيـ، قـالـ: إـنـ
استـخـلـفـ الـولـيدـ بـنـ بـيـزـيدـ إـلـاـ فـهـوـ الـولـيدـ بـنـ عـبـدـ الـمـلـكــ.

قـالـ مـؤـلـفـ الـكـتـابـ رـحـمـهـ اللـهـ^(٤): الـولـيدـ بـنـ بـيـزـيدـ أـحـقـ مـنـ الـولـيدـ بـنـ عـبـدـ الـمـلـكــ،
وـكـانـ الـولـيدـ بـنـ بـيـزـيدـ مـشـهـورـاـ بـالـإـلـحـادـ، مـبـارـزاـ بـالـعـنـادـ، مـطـرـحاـ لـلـدـنـيـنـ، وـإـنـماـ قـالـ عـلـيـهـ
الـسـلـامـ: «ـسـمـيـتـمـوـهـ بـأـسـمـاءـ فـرـاعـيـنـكـمـ»ـ لـأـنـ اـسـمـ فـرـعـونـ مـوـسـىـ الـولـيدــ.

فـلـمـاـ وـلـيـ الـولـيدـ زـادـ مـاـ كـانـ يـفـعـلـهـ مـنـ اللـهـوـ، وـكـتـبـ إـلـىـ الـعـبـاسـ بـنـ عـبـدـ الـمـلـكـ بـنـ
مـرـوـانـ أـنـ يـأـتـيـ الرـصـافـةـ فـيـ حـصـيـ ماـ فـيـهاـ /ـ مـنـ أـمـوـالـ هـشـامـ وـوـلـدـهـ، وـيـأـخـذـ عـمـالـهـ وـحـشـمـهـ
إـلـاـ مـسـلـمـةـ بـنـ هـشـامـ فـإـنـهـ كـتـبـ إـلـيـهـ^(٥): لـاـ يـعـرـضـ لـهـ وـلـاـ يـدـخـلـ مـنـزـلـهـ، فـإـنـهـ كـانـ يـكـثـرـ أـنـ

(١) سورة: إبراهيم، الآية: ١٥.

(٢) اختلفت روایة الشعر في كتب المراجع، راجع الأغاني ٤٨٦/٧، والكامل ٤/٤٠٦، وما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أو ردناه من ت.

(٣) ما بين المعقوقتين: من ت.

(٤) في ت: «قال المنصف».

(٥) في الأصل: «فإنه كان إليه». والتصحيح من ت.

يكلم أباه في الرفق ويكتبه. فقدم العباس الرصافة فأحکم ما كتب به الوليد إليه.

واستعمل الوليد العمال، وجاءت بيته من الأفاق، وأقبلت إليه الوفود وأجرى على زمنه أهل الشام وعميائهم، وكساهم، وأمر لكل إنسان منهم بخادم، وأخرج لعيالات الناس الطيب والكسوة وزادهم على ما كان يخرج لهم هشام، وزاد الناس جميعاً في العطاء عشرات ثم زاد أهل الشام بعد زيادة العشرات عشرة عشرة لأهل الشام خاصة، وزاد من وفد إليه من أهل بيته في جوائزهم الضعف.

وفي جمادى الآخرة من هذه السنة، وذلك بعد شهرين من ولايته عقد البيعة لابنيه الحكيم وعثمان بعده، وجعلهما ولبي عهده أحدهما بعد الآخر، [وجعل الحكم مقدماً على عثمان]^(١)، وقلد الحكم الشام^(٢)، وعثمان حمص، وكتب بذلك إلى الأمصار، وكان من كتب إليه بذلك يوسف بن عمر، وهو عامل الوليد يومئذ على العراق، وكتب بذلك يوسف إلى نصر بن سيار ليتابع الناس لهما.

وفي هذه السنة^(٣) : ولـ الوليد بن يزيد نصر بن سيار خراسان كلها وأفراده بها ثم وفـ يوسف بن عمر على الوليد فاشترى نصراً وعمالـ منهـ ، فـ ردـ إـلـيـهـ ولاـيـةـ خـرـاسـانـ ، فـ كـتـبـ يـوسـفـ بنـ عـمـرـ إـلـىـ نـصـرـ بنـ سـيـارـ يـأـمـرـ بـ الـقـدـومـ عـلـيـهـ ، وـ يـحـمـلـ ماـ قـدـرـ عـلـيـهـ مـنـ الـهـدـاـيـاـ وـ الـأـمـوـالـ ، وـ أـنـ يـقـدـمـ عـلـيـهـ بـعـمـالـهـ أـجـمـعـينـ ، فـ لـمـ أـتـىـ نـصـرـ أـتـىـ كـتـابـهـ قـسـمـ عـلـىـ أـهـلـ خـرـاسـانـ الـهـدـاـيـاـ وـ عـلـىـ عـمـالـهـ ، فـ لـمـ يـدـعـ بـخـرـاسـانـ جـارـيـةـ وـ لـاـ عـبـدـاـ وـ لـاـ بـرـذـونـ فـارـهـاـ إـلـاـ أـعـدـهـ ، وـ اـشـتـرـىـ أـلـفـ مـمـلـوكـ وـ أـعـطـاهـمـ السـلـاحـ وـ حـمـلـهـمـ عـلـىـ الـخـيلـ ، وـ أـعـدـ خـمـسـمـائـةـ وـ صـيـفةـ ، وـ اـشـتـرـىـ أـلـفـ مـمـلـوكـ وـ أـعـطـاهـمـ السـلـاحـ وـ حـمـلـهـمـ عـلـىـ الـخـيلـ ، وـ أـعـدـ خـمـسـمـائـةـ وـ صـيـفةـ ، وـ أـمـرـ بـصـيـاغـةـ الـأـبـارـيقـ^(٤) مـنـ /ـ الـذـهـبـ وـ الـفـضـةـ ، وـ تـمـاثـيلـ الـظـبـاءـ^(٥) ، وـ رـؤـوسـ السـبـاعـ ، وـ الـأـيـاثـلـ وـ غـيرـ ذـلـكـ . فـ لـمـ فـرـغـ مـنـ ذـلـكـ كـتـبـ إـلـيـهـ الـولـيدـ يـسـتـحـثـهـ ، فـ سـرـحـ الـهـدـاـيـاـ حـتـىـ بلـغـ أـوـائـلـهـ بـيـهـقـ ، وـ كـتـبـ إـلـيـهـ الـولـيدـ يـأـمـرـ أـنـ يـبـعـثـ إـلـيـهـ بـبـرـابـطـ وـ طـنـابـيرـ وـ أـبـارـيقـ ذـهـبـ وـ فـضـةـ ، وـ أـنـ يـجـمـعـ كـلـ صـنـاجـةـ^(٦) بـخـرـاسـانـ [ـوـكـلـ باـزـيـ وـبـرـذـونـ فـارـهـ ، ثـمـ يـسـيرـ بـذـلـكـ كـلـ .

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، أو ردناه من ت.

(٢) في ت: «وقلد الحكم دمشق».

(٣) تاريخ الطبرى ٢٢٤/٧.

(٤) في الأصل: «صياغة الأباريق». وفي ت والطبرى: «بصنعة أباريق».

(٥) في ت: «وتماضيل الأطياف».

(٦) في ت: «صانعه».

بنفسه ووجوه خراسان^(١) فلم يزل يتوقف^(٢) حتى وقعت الفتنة، فتحول نصر إلى قصره بما حاز^(٣)، وكان قد أتاه آت وأخبره أن الوليد قد قتل، ووَقَعَتِ الفتنة بالشام.

وفي هذه السنة: وجه الوليد بن يزيد حاله يوسف بن محمد بن يوسف الثقيفي والياً على المدينة ومكة والطائف، ودفع إليه إبراهيم ومحمد ابني هشام بن إسماعيل المخزومي موثقين^(٤) في عبائتين وأقامهما للناس في المدينة، ثم كتب الوليد إليه يأمره أن يبعث بهما إلى يوسف بن عمر وهو يومئذ عامله على العراق، فلما قدموا عليه عذبهما حتى قتلهمَا، وقد كان رفع عليهما عند الوليد أنهما أخذَا مالاً كثيراً^(٥).

وفي هذه السنة: عزل يوسف بن محمد سعد بن إبراهيم عن قضاء المدينة، وولاه يحيى بن سعيد الأنصاري.

وفيها: قدم سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم وقطيبة بن شبيب فلقوا محمد بن علي - في بعض قول أهل السير - فأخبروه بقصة أبي مسلم وما رأوا منه، فقال لهم: أحر هو أم عبد؟ فقالوا: أما عيسى فيزعم أنه عبد، وأما هو فيزعم أنه حر، فاشتروه وأعتقدوه وأعطوا محمد بن علي مائتي ألف درهم، وكسي بثلاثين ألف درهم، فقال لهم: ما أظنكم تلقوني بعد عامكم هذا، فإن حدث بي حدث فصاحبكم إبراهيم بن محمد فإني أثق به لكم، وأوصيكم به خيراً، وقد أوصيته بكم فصدروا من عنده.

وفيها: / قتل يحيى بن زيد بن علي بخراسان، وقد ذكرنا أنه مضى بعد موت ١٠٥ / ب أبيه إليها، وأقام ببلخ عند الحريش بن عمر وحتى هلك هشام وولي الوليد، فكتب يوسف بن عمر إلى نصر بن سيار ليأخذ الحريش [بن عمرو]^(٦)، فبعث نصر إلى عقيل بن معقل العجلي يأمره بأخذ الحريش، فأخذه فسأله عن يحيى، فقال: لا علم لي به، فجلده ستمائة سوط، فقال ابنه: لا تقتل أبي وأنا أدلك عليه، فدله، فإذا هو في

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناء من ت.

(٢) تاريخ الطبرى ٧/٢٢٥: «فلم يزل يتباطأ».

(٣) في ت والطبرى: «بما جان».

(٤) في الأصل: «موثقين»، والتصحح من الطبرى وت.

(٥) «حتى قتلهمَا... مالاً كثيراً». ساقط من ت.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناء من ت.

جوف بيت، فأخذه فجاء كتاب الوليد بتخليته، فدعاه نصر فأمره بتقوى الله وحضره الفتنة وأمره أن يلحق بالوليد، وأمر له بآلفي درهم وبغلين، فمضى حتى انتهى إلى سرخس، فأقام بها، فأنخرجه واليها وبعث نصر بن سيار سلم بن أحوز في طلب يحيى بن زيد، بعث سلم سورة بن محمد الكندي فلقه فقاتله فقتله وقتل أصحابه وأخذ رأسه.

وفيها: حج بالناس^(١) يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي، وكانت عمال الأمصار في هذه السنة عمالها في السنة التي قبلها.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٦٧٣ - صالح بن أبي صالح، مولى التوأم، يكنى أبا عبد الله^(٢) :

واسم أبي صالح نبهان، والتوأم بنت أمية بن خلف الجمحى، ولدت مع اخت لها توأمين، وهي اعتقت أبا صالح. روى عن أبي هريرة، وحديثه قليل ضعيف. توفى في هذه السنة.

٦٧٤ - محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب^(٣) :

أمه العالية بنت عبد الله بن العباس، وكان بينه وبين أبيه في السن أربعة عشر سنة، وكان أشبه الناس به، لا يفرق بينهما إلى أن خضب علىّ، فعرف بخضابه، وكان أباً من الولد اثنا عشر ذكراً وخمس بنات فمن الذكور: إبراهيم الإمام، وإليه أوصى، / فقام بالإمامية من بعده. وعبد الله السفاح، وعبد الله المنصور، وعبد الله الأصغر، وإسماعيل، وموسى، وداود، وعياد الله، والعباس، ويعقوب، ويحيى ومن الإناث: بريهة، وريطة، والعالية، ولبابه، وأم حبيب.

ومحمد بن علي أول من نطق بالدولة العباسية، وأول من دعى إليه من بني

(١) في ت: «وحج بالناس في هذه السنة».

(٢) طبقات ابن سعد (مخطوط)، وتهذيب التهذيب ٤٠٦/٤.

(٣) طبقات ابن سعد (مخطوط)، والتاريخ الكبير ١٨٣/١/١، والجرح والتعديل ٣٠١/٧، والبداية والنهاية

العباس وسمى بالإمام، وكوتب وأطيع. وكان ذلك في سنة تسع وثمانين في خلافة الوليد بن عبد الملك.

وكان عبد الله بن محمد بن الحنفية قد أوصى إليه ورفع إليه كتبه وقال: إنما الأمر في ولدك.

فتوفي محمد بن علي قبل تمام الدعوة في ذي القعدة من هذه السنة، وكان بين وفاته ووفاة أبيه سبع سنين، ويبلغ من العمر ستين، وقيل: ثلاثة وستين، وأوصى إلى ابنه إبراهيم، فسمى الإمام.

٦٧٥ - محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حارثة بن النعمان^(١):

أمه عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زراراً. ويكنى أبا الرجال، وإنما كني بذلك لأجل ولده، وكان له عشرة ذكور، وروى عن أنس وأمه، وكان ثقة، روى عنه مالك الفقيه.

وثم آخر اسمه سالم ويكنى أبا الرجال^(٢)، روى عن عطاء، وروى عنه الفضل بن غزوان، لا يعلم من ي肯ى أبا الرجال سوى هذين.

فأما من ي肯ى أبا الرجال - بالحاء المهملة المشددة^(٣) فثلاثة: أبو الرجال عقبة بن عبيد الطائي، كوفي رأى أنس بن مالك. وأبو الرجال خالد بن محمد الأنباري، يروي عن النضر بن أنس الخزرجي، قال البخاري: هو منكر الحديث. وأبو الرجال سمع [الحسن]^(٤)، حديثه مرسل، روى عنه أبو نعيم.

٦٧٦ - معبد بن وهب بن قطن، أبو عباد المغني:^(٥)

الذي كان يضرب به المثل في الغناء، وكان من أحسن الناس غناء وأجودهم صناعة، مولى العاص بن وابضة المخزومي. وقيل: هو مولى معاوية بن أبي سفيان /

(١) الجرح والتعديل ٧/٣١٧، وطبقات ابن سعد (مخاطرط)، وتهذيب التهذيب ٩/٢٩٥.

(٢) في الأصل: «وثم آخر اسمه أبا الرجال سالم».

(٣) في الأصل: «المهملة المشهورة». وما أوردناه من ت.

(٤) ما بين المعقوقين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٥) الأغاني ٤٣/١، وتاريخ الإسلام ٥/١٦٥، ورغبة الأمل ٦/٤، ١٧.

١٠٦ بـ رضي الله عنه . خلاسيأ^(١) مديد القامة أحول ، وكان أبوه أسود . عاش معبد حتى كبر وانقطع صوته ، توفي في عسكر الوليد بن يزيد عن خمس وثمانين سنة ، فمشى الوليد بين يدي جنازته .

٦٧٧ - هشام بن عبد الملك بن مروان :

مرض بالذبحة ، قال سالم أبو العلاء : خرج علينا هشام يوماً وهو كثيب ، فسألته عن حاله ، فقال : لا أغتنم وقد زعم أهل العلم أنني ميت إلى ثلاثة وثلاثين يوماً . قال : فلما استكمل الأيام إذا خادم يدق الباب يقول : أجب أمير المؤمنين وأحمل معك دواء الذبحة ، وقد كان أخذه مرة فعولج به فأفاق ، فخرجت ومعي الدواء فتغرغر به فازداد الوجع شدة ثم سكن ، فانصرفت إلى أهلي فما كان إلا ساعة حتى سمعت الصراخ ، فقالوا : مات . فأغلق الخزان الأبواب ، فطلبوه قممأً يسخن فيه الماء فما وجدوه حتى استعاروه من بعض الخزان .

قال علماء السير : لما رأى هشام أولاده حوله ي يكون في مرضه ، قال : جاد لكم هشام بالدنيا وجدتم عليه بالبكاء ، وترك لكم ما جمع وتركتم عليه ما اكتسب ، ما أعظم منقلب هشام إن لم يغفر الله له .

وكان قد خلف سبعمائة ضيعة وكان له الهنّي والمرّي^(٢) بالرقة ، وكانا يرفعان عشرة آلاف ألف ، وهو الذي احتضر الهنّي .

ووحد له اثنا عشر ألف قميص ولم يوجد له إلا أربعة أرؤس من الدواب ، ونعلان^(٣) وبضعة عشر خادماً .

قال أبو معشر : كانت وفاته لست ليال خلون من ربيع الآخر . وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثمانية أشهر ونصف .

وقال المدائني وابن [الكلبي]^(٤) : وبسبعة أشهر وأحد عشر يوماً .

واختلفوا في مبلغ سنّه ، فقال هشام بن محمد : كان له خمس وخمسون سنة .

وقال الواقدي : أربع وخمسون ، وقال غيره : اثنتان وخمسون .

١٠٧ و كانت وفاته بالرصافة وبها قبره ، وصلى [عليه]^(٤) / ابنه مسلمة .

* * *

(١) الخلاسي : من كان من أبرين أبيض وأسود . (٣) في ت : «بغلان» .

(٤) ما بين المعقوفين : من ت .

(٢) هما نهران يبازء الرقة والرافقة .

ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائة

فمن الحوادث فيها

قتل خالد بن عبد الله القسري^(١)، وكان قد عمل لهشام خمس عشرة سنة إلا [ستة]^(٢) أشهر على العراق، وخراسان ، فلما ولّي يوسف بن عمر أخذه وحبسه وعذبه لأجل انكسار الخراج، فكتب هشام بتخلية سبيله فخلي سبيله في شوال سنة إحدى وعشرين فخرج إلى ناحية هشام فلم يأذن له في القدوم عليه ، وخرج زيد بن علي فقتل . وكتب يوسف إلى هشام : إن أهل هذا البيت منبني هاشم قد كانوا هلكوا جوعاً حتى كانت لقمة أحدهم قوت عياله . فلما ولّي خالد العراق أعطاهم الأموال ، فقووا بها ، ففاقت نفوسهم إلى طلب الخلافة ، وما خرج زيد إلا عن رأي خالد ، فقال لرسوله : كذبت وكذب من أرسلك ، لستا نتهم خالداً في طاعة ، وأقام خالد بدمشق حتى هلك هشام .

وقام الوليد فكتب إلى خالد أن أمير المؤمنين قد علم حال الخمسين ألف ألف ، فأقدم على أمير المؤمنين ، فقدم ف قال له : أين ابنك ؟ قال : كنا نراه عند أمير المؤمنين ، قال : لا ولكنك خلفته للفتنة ، فقال : قد علم أمير المؤمنين أنا أهل بيت طاعة ، فقال : لتأتين به أو لازهقني نفسك ، فقال له : هذا الذي أردت وعليه عولت ، والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها ، فأمر الوليد صاحب حرسه بتعذيبه ، فعذبه فصبر [فحبسه]^(٣) ، فقدم يوسف بن عمر فقال : أنا أشتريه بخمسين ألف ألف ، فأرسل الوليد إلى خالد يخبره ويقول : إن كنت تضمنها ولا دفعتك إليه^(٤) ، فقال : ما عهدت العرب تباع .

(١) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصل ،

(٢) تاريخ الطبرى ٢٥٤/٧ .

أوردناه من ت .

(٣) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصل ،

(٤) في ت : «دفعتها إليه» .

أوردناه من ت .

فدفعه إلى يوسف فعذبه مراراً، ثم أتى بعود فوضعه على قدميه، وقامت عليه الرجال حتى كسرت قدماه، فوالله، ما تكلم ولا عبس، ثم على ساقيه حتى كسرتا، ثم على فخذيه، ثم على حقوقه، ثم على صدره حتى مات.

وُدُن بناحية الحيرة، وذلك في المحرم سنة ست وعشرين ومائة.

١٠٧ / وفيها: قتل الوليد بن يزيد^(١)، قد ذكرنا أن الوليد كان مشتغلاً باللعبة واللهو، معرضاً عن الدين قبل الخلافة، فلما ولتها زاد ذلك فشق أمره على رعيته وكرهه، ثم ضم إلى ذلك أنه فسد أمره معبني عمده ومعاليمنية وهي أعظم جند الشام، فضرب سليمان بن هشام مائة سوط، وحلق رأسه ولحيته وغرّبه إلى عمان فحبسه بها، فلم يزل بها حتى قتل الوليد، وغضب الوليد على خالد بن عبد الله، وكان يسميه يوسف الفاسق، ورماه بنوهاشم بالكفر والزندة وغضياب أمهاه [أولاد]^(٢) أبيه. وقالوا إنه اتخذ مائة جامعة، وكتب على كل جامعة اسم رجل منبني أمية ليقتله بها، وكان أشدهم فيه قوله ابن عممه يزيد بن الوليد بن عبد الملك، وكان الناس إلى قوله أميل، لأنه كان يظهر السك ويقول: ما يسعنا الرضى بالوليد، حتى حمل الناس على الفتكم به، وأجمع على قتله قوم من قضاة واليمنية من أهل دمشق خاصة، فأتى قوم منهم خالد بن عبد الله، فدعوه إلى أمرهم فلم يعجبهم، قالوا: فاكتم علينا، قال: لا أسمى أحداً منكم.

ثم إن الوليد أراد الحج، فخاف خالد أن يفتكون به في الطريق، فقال: يا أمير المؤمنين أخر الحج العام. قال: ولم؟ فلم يخبره، فأمر بحبسه وأن يستأدي ما عليه من أموال العراق، وبایع الناس يزيد بن الوليد سراً، واجتمع عليه أكثر أهل دمشق، وأجمع يزيد على الظهور، فقيل للعامل: إن يزيد خارج، فلم يصدق، فأرسل يزيد أصحابه بين المغرب والعشاء ليلة الجمعة سنة ست وعشرين ومائة، فمكثوا عند باب الفراديس حتى أذنوا العتمة، فدخلوا فصلوا وللمسجد حرس، وقد وكلوا بإخراج الناس من المسجد بالليل، فلما صلى الناس صاح بهم الحرس، وتباطأ أصحاب يزيد، فجعلوا يخرجون من باب ويدخلون من آخر حتى لم يبق في المسجد غير الحرس وأصحاب يزيد، ١٠٨ فقبض أصحاب يزيد على الحرس جميعهم، ومضى يزيد بن عنبرة إلى / يزيد بن الوليد فأعلمته وأخذ بيده وقال: قم يا أمير المؤمنين وأبشر بنصر الله وعونه، فقام وقال:

(١) تاريخ الطبرى ٢٣١ / ٧.

(٢) ما بين المعقوتين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

اللهم إن كان هذا لك رضاً فأعني عليه وسددني، فإن كان غير رضاً فاصرفه عني بموت، وأقبل في اثنى عشر رجلاً، ثم اجتمع أصحابهم وأخذ خزان بيت المال وصاحب البريد وكل من يحذره، وبصوا سلاحاً كثيراً من المسجد كان فيه. وخرج الوليد إلى حصن للعرب، وقصده أصحاب يزيد فقاتلهم في جماعة معه، وقال لأصحابه: من جاء برأس فله خمسمائة، فجاء قوم بأرؤس، فقال: اكتبوا أسماءهم، فقال رجل: ما هذا يوم يعمل فيه بنسية، فتفرق عنه أصحابه فدخل الحصن وأغلق الباب وقال: أما فيكم رجل له حسب وحياة أكلمه كلمة؟ فقال له يزيد بن عبسة: كلمني، قال: ألم أزد في أعطياتكم، ألم أعط فقراءكم، ألم أخدم زمانكم، فقال: ما نقم عليك في أنفسنا ولكن نقم عليك في انتهاءك ما حرم الله وشرب الخمر ونكاح أمهات أولاد أبيك واستخفافك بأمر الله، فرجع إلى الدار فجلس وأخذ مصحفاً وقال: يوم كيوم عثمان.

ثم ان أصحاب يزيد علو حائط^(١) الدار، وكان أول من علاه يزيد بن عبسة، فنزل إلى الوليد وسيف الوليد إلى جنبه، فقال له ابن عبسة: نح سيفك، فقال له الوليد: لو أردت السيف لكان لي ولك حال غير هذه، فأخذ بيده الوليد وهو يريد أن يحبسه ويؤامر فيه، فنزل من الحائط عشرة^(٢)، فضربه أحدهم^(٣) على رأسه، وضربه آخر على وجهه^(٤)، واحتز آخر رأسه^(٥)، وقدم بالرأس على يزيد فسجد، وكانوا قد قطعوا كفه، بعثوا بها إلى يزيد قبل الرأس، فأمر يزيد بالرأس فطيف به في دمشق ثم نصب^(٦). وكان يزيد قد جعل في رأس الوليد مائة ألف، وانتهب الناس عسكته وخزانته.

(١) في الأصل: «حلوا» هكذا بدون نقط. وفي ت: « فعلوا الحائط».

(٢) ذكرهم الطبرى ٢٤٦/٧، منهم: «منصور بن جمهور، وجبار بن عمرو الكلبي، وعبد الرحمن بن عجلان مولى يزيد بن عبد الملك، وحميد بن نصر اللخمي، والسرى بن زياد بن أبي كبشة، وعبد السلام اللخمي».

وفي الأغاني: «منصور بن جمهور، وعبد الرحمن، وقيس مولى يزيد بن عبد الملك، والسرى بن زياد بن أبيه».

(٣) في الطبرى الذي ضربه هو: «عبد السلام اللخمي». وفي الأغاني: «عبد الرحمن السلمى».

(٤) في الطبرى والأغاني: «السرى بن زياد».

(٥) في الطبرى هو: «أبو علاقة القضايعي».

(٦) في ت: «أمر يزيد بالرأس فنصب وطيف به في دمشق».

باب

ذكر خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك

/ كان يكنى أبا خالد، وأمه أم ولد، وهي بنت فิروز بن يزدجرد. وكان أسمه طويلاً، صغير الرأس، بوجهه خال، وكان جماعة قد بايعوه قبل قتل الوليد، فلما قتل اجتمعوا عليه فنقض من أعطيات الناس ما كان زادهم الوليد، وردهم إلى أعطيات هشام، فسموه الناقص. وأول من سماه بهذا الاسم مروان بن محمد.

وقيل: بل سمي بذلك لنقصان كان في أصابع رجله، وهو أول خليفة كانت أمّة، وكانت بنو أمية تتجنب ذلك توطيداً للخلافة^(١)، ولأنهم سقط إليهم أن ملكهم يزول على يد خليفة منهم أمّة، فكان ذلك مروان بن محمد، وسيأتي ذكره بعد خلافة يزيد هذا.

ثم ان يزيداً خطب الناس بعد قتل الوليد، وقال: إني والله ما خرجت أشراً ولا بطراً ولا حرصاً على الدنيا، ولا رغبة في الملك، ولكن خرجت غضباً الله ولرسوله ولدينه، وداعياً إلى كتابه وسنة نبيه، لما هدم الوليد معالم الهدى، وأطفأ نور أهل التقى، وكان جباراً مستحلاً للحرم مع أنه ما كان يصدق^(٢) بالكتاب، ولا يؤمن بيوم الحساب، فسألت الله تعالى فأراح منه العباد والبلاد، أيها الناس إن لكم عليّ ألا أضع حجراً على حجر، ولا لبنة على لبنة، ولا أكري نهرأ^(٣)، ولا أكثر مالاً، ولا أعطيه زوجة ولا ولداً، ولا أثقله من بلد إلى بلد حتى أسد ثغرة ذلك البلد وخاصة أهله بما يعنيهم، ولاأغلق بابي

(١) في ت: «توطيداً للخلافة».

(٢) في الأصل: «أنه ما كان لا يصدق بالكتاب». وما أوردناه من ت.

(٣) في الأصل: «ولا أجري نهرأ». وما أوردناه من ت.

دونكم ، وإن لكم أعطياتكم في كل سنة ، وأرزاقكم في كل شهر ، فإن أنا وفيت لكم بمالكم^(١) وبما قلت فعليكم بالسمع والطاعة ، وإن أنا لم أُف لكم فلكم أن تخلعوني ، وإن علمتم أحداً من يعرف بالصلاح^(٢) ، يعطيكم من نفسه مثلما أعطيتكم وأردتم أن تباعوه فأنا أول من يباعه . أيها الناس ، انه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق^(٣) .

ثم دعا الناس إلى تجديد البيعة له ، وأظهر النسك وقراءة القرآن وأخلاق عمر بن عبد العزيز / وأحسن السيرة ، فلما علم أهل البلاد بقتل الوليد شارت الفتنة ، ووثب سليمان بن هشام بن عبد الملك بعمان^(٤) ، وكان محبوساً بها ، حبسه ابن عمه الوليد ، فأخذ ما فيها من الأموال ، وأقبل إلى دمشق .

ووثب أهل حمص ، وغلقوا أبوابها ، وأقاموا النوائح على الوليد ، وهدموا دار العباس بن الوليد لأنه أعاد على الوليد ، فكتباً بينهم كتاباً لا يدخلوا في طاعة يزيد ، وخرجوا عليه ، فبعث إليهم جيشاً فانهزموا وقتل منهم ثلاثة .

ووثب أهل فلسطين والأردن على عاملهم فآخر جوه .

ولما تم الأمر^(٥) ليزيد بن الوليد^(٦) عزل يوسف بن عمر عن العراق وولاه منصور بن جمهور ، فسار إلى العراق ، فبلغ خبره يوسف بن عمر فهرب إلى البلقاء فقدم منصور الحيرة في أيام خلت من رجب فأخذ بيوت الأموال ، وأخرج العطاء وولي العمال ، ويايع ليزيد [بن الوليد]^(٧) بالعراق وكورها ، وكتب بذلك ، وأطلق من في سجون يوسف ، وبلغ خبر يوسف إلى يزيد بن الوليد ، فبعث من يأتيه به ، فجيء به في وثاق ، فأقام في الحبس ولاية يزيد كلها وشهرين وعشرة أيام في ولاية إبراهيم ، فلما قدم مروان الشام وقرب من دمشق ولـى قته يزيد بن خالد ، فبعث مولـى له فضرب عنق يوسف .

(١) «مالكم» : سقطت من ت .

(٢) في الأصل : «بالإصلاح» . وما أوردناه من ت .

(٣) نص الخطبة في الطبرى ٢٦٨/٧ .

(٤) في ت : «عبد الملك بن عمـان». خطأ .

(٥) في ت : «ولما استوثق الأمر» .

(٦) في الأصل : «ليزيد بن عبد الملك» . وما أوردناه من ت .

(٧) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل ، أوردناه من ت .

وفيها: امتنع نصر بن سيار^(١) بخراسان من تسليم عمله لعامل يزيد منصور بن جمهور، وكان يزيد قد ولأها منصور مع العراق.

وقد ذكرنا أن يوسف بن عمر كتب إلى نصر بالنصير إليه مع الهدايا للوليد بن يزيد، فشخص نصر من خراسان إلى العراق، وتباطأ في سفره حتى قتل الوليد، فجاءه من أخبره بأن منصور بن جمهور قد أقبل أميراً على العراق، وأن يوسف بن عمر قد هرب، فرد نصر تلك الهدايا، وأعتق الرقيق، وقسم تلك الآنية، ووجه العمال، وأمرهم بحسن السيرة ودعى الناس إلى البيعة فبايعوه.

١٠٩ ب وفيها: عزل يزيد بن الوليد^(٢) / منصور بن جمهور عن العراق، وولأها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن مروان.

وفيها: كتب يزيد إلى^(٣) عامله عبد الله بن عمر بن عبد العزيز أن يرد على الحارث بن شريح ما كان أخذ من ماله وولده لأنه خاف منه أن يقدم عليه بالترك، وطماع أن يناصحه، وأرسل إليه من يرده من بلاد الترك.

وفيها: وجه إبراهيم^(٤) بن محمد الإمام بكيه بن ماهان إلى خراسان، وبعث معه بالسيرة والوصية، فقدم مرو، وجمع النقباء ومن بها من الدعاة، فنعي إليهم الإمام محمد بن علي ودعاهم إلى إبراهيم، ودفع إليهم كتاب إبراهيم فقبلوه ودفعوا إليه ما اجتمع عندهم من نفقات الشيعة، فقدم بها بكيه على إبراهيم بن محمد.

وفيها: أخذ يزيد بن الوليد^(٥) البيعة لأخيه إبراهيم بن الوليد على الناس، وجعله ولی عهده، ولعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك من بعد إبراهيم.

وكان سبب ذلك أن يزيد مرض في ذي الحجة من سنة ست وعشرين، فقيل له: بايع لأخيك إبراهيم ولعبد العزيز من بعده، ففعل.

وفيها: عزل يزيد بن الوليد يوسف بن محمد بن يوسف عن المدينة، وولأها

(١) تاريخ الطبرى ٢٧٧/٧.

(٢) تاريخ الطبرى ٢٨٤/٧.

(٣) تاريخ الطبرى ٢٩٣/٧.

(٤) تاريخ الطبرى ٢٩٥/٧.

(٥) تاريخ الطبرى ٢٩٥/٧.

عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان رضي الله عنه .

وفيها: أظهر مروان^(١) بن محمد بن مروان الخلاف ليزيد، وانصرف من أرمينية إلى الجزيرة مظهراً أنه طالب بدم الوليد بن يزيد، فلما صار بحران^(٢) وجمع جمعاً كثيراً وتهياً للمسير إلى يزيد، كاتبه يزيد على أن يبايعه ويوليه ما كان عبد الملك بن مروان ولـ إياه من الجزيرة وأرمينية والموصل وأذربيجان فبايع له بحران.

وفي هذه السنة: حج بالناس عمر بن عبد الله بن عبد الملك، بعثه يزيد بن الوليد، وخرج معه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، وهو على المدينة ومكة والطائف / وال العراق. وكان على قضاء الكوفة ابن أبي ليلي، وعلى قضاء البصرة عامر بن عبيدة، ^{أ/١١٠} وكان على خراسان نصر بن سيار.

وفيها: مات يزيد، وكان إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك، يكنى أباً^(٣) إسحاق، وأمه أم ولد ببربرية اسمها خشف، وكان يزيد بن الوليد قد جدد البيعة لإبراهيم قبل موته بثلاثة أيام غير أنه لم يتم له أمره، فكان يسلم عليه جماعة بالخلافة وجماعة بالإمارة وجماعة لا يسلم عليه لا بالإمارة، ولا بالخلافة، فكان على ذلك حتى قدم مروان بن محمد فخلصه، وقتل عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك بن مروان الذي كان يزيد عقد له البيعة من بعد إبراهيم بن الوليد.

— 1 —

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٦٧٨ - خالد بن عبد الله القسري البجلي اليماني (٤) :

كان بواسطه، وقيل : بالكوفة، وقد ذكرنا كيفية هلاكه في الحوادث.

(١) تاريخ الطبرى / ٧٢٩٥ .

(٢) في الأصل: «بخارسان». وما أوردناه من ت.

(٣) في الأصل: «قد يكفي». وما أوردناه من ت.

(٤) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٦٧/٥ ، والوفيات ١/١٦٩ ، وابن خلدون ٣/١٠٥ ، والتاريخ الكبير ٣/٥٤٢ ، والمعارف ٣٩٨ ، وتاريخ الطبرى ٧/٢٥٤ ، والجرح والتعديل ٣/١٥٣٣ ، وتاريخ الإسلام ٥/٦٤ ، وسیر أعلام النبلاء ٥/٤٢٥ ، والبداية والنهاية ١٠/١٧ ، وتهذيب التهذيب ٣/١٠١ ، وشذرات الذهب ١/١٦٩ .

٦٧٩ - دراج بن سمعان، أبو السمح، مولى عبد الله بن عمرو بن العاص^(١):

سمع من عبد الله بن الحارث بن جزء. روى عنه الليث وابن لهيعة.

وكان يقص بمصر ويقول: أدركت زماناً إذا سمعنا بالرجل أنه قد جمع القرآن
حججنا إليه لنظر إليه.

٦٨٠ - شميط بن عجلان، أبو عبيد الله^(٢):

كان عابداً واعظاً.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد، قال: أخبرنا أحمـد بن عليـي بن أبي عثمان، قال:

أـخـبرـنا أـبـوـالـحـسـينـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ الصـلـتـ، قال: حـدـثـنـاـ أـحـمـدـ بـنـ جـعـفـرـ بـنـ المـنـادـيـ، قال: حـدـثـنـاـ هـارـوـنـ بـنـ الـحـكـمـ، قال: حـدـثـنـاـ مـجـاهـدـ بـنـ مـوـسـىـ، قال: حـدـثـنـاـ عـبـدـ الـلـهـ بـنـ عـيـسـىـ الـمـقـابـرـيـ، قال: حـدـثـنـاـ عـبـدـ الـلـهـ بـنـ شـمـيطـ، عنـ أـبـيهـ أـنـ كـانـ يـقـولـ فـيـ مـوـاعـظـهـ:

إن المؤمن يقول لنفسه: إنما هي ثلاثة أيام، فقد مضى أمس بما فيه، وغداً أملك

لعلك لا تدركه، إنما هو يومك هذا فإن كنت من أهل غد فسيجيء رب غد بربض غد، إن
١١٠ ب دون غد يوماً وليلة تخترم / فيه أنفس كثيرة، فلعلك المخترم فيه، كفى كل يوم همه، ثم
قد حملت على قلبك الضعيف هم السنين والدهور، وهم الغلاء والرخص، وهم الشتاء
قبل أن يجيء، وهم الصيف قبل أن يجيء، فماذا أبقيت من قلبك الضعيف للأخرة،
العجب لمن صدق بدار الحيوان كيف يسعى لدار الغرور.

٦٨١ - عبد الله بن غالب المحراني^(٣):

أـخـبرـناـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ الـبـاقـيـ، قال: أـخـبرـناـ حـمـدـ بـنـ أـحـمـدـ الـحـدـادـ، قال: أـخـبرـناـ

أـبـوـ نـعـيمـ أـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ الـلـهـ، قال: حـدـثـنـاـ أـبـيـ، قال: حـدـثـنـاـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـمـرـ،

قال: حـدـثـنـاـ عـبـدـ الـلـهـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـيـدـ، قال: حـدـثـنـيـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـينـ، قال: حـدـثـنـيـ

(١) التاريخ الكبير ٣/٨٨٢، وعلل أحمد ١/٤١٣، ٤١٤، والضعفاء للنسائي ١٨٧، والجرح والتعديل ٣/٢٠٠٨، وتهذيب تاريخ دمشق ٥/٢٢٤، وتاريخ الإسلام ٥/٦٧، وتهذيب التهذيب ٣/٢٠٨.

(٢) حلية الأولياء ٣/١٢٥.

(٣) التاريخ الكبير ٥/٥٢٦، والجرح والتعديل ٥/٦٢٦، والأنساب للسمعاني ٤/٧٦، وتهذيب التهذيب ٥/٤٤٠، والتقريب ١/٣٥٤.

صدقه بن بكر السعدي، قال: حدثني مرجي بن وداع الراسبي، قال: حدثني المغيرة بن حبيب، قال: قال عبد الله بن غالب الحراني: لما برب العدو على ما أساء من الدنيا، فوالله ما فيها للبيب جدل، ووالله لولا محبتي لمباشرة السهر بصفحة وجهي وافتراض الجبهة لك يا سيدى، والمرادحة بين الأعضاء في ظلم الليل، رجاء ثوابك وحلول رضوانك، لقد كنت متمنياً لفراق الدنيا وأهلها. قال: ثم كسر جفن سيفه ثم تقدم فقاتل حتى قتل. قال: فحمل من المعركة وإنه لرمق، فمات، دون العسكر، فلما أن دفن أصحابها من قبره رائحة المسك. قال: فرأه رجل من إخوانه في منامه، فقال: يا أبا فراس، ما صنعت؟ قال: خير الصنع، قال: إلى ما صرت؟ قال: إلى الجنة، قال: بم؟ قال: بحسن اليقين وطول التهجد وظمآن الهواجر، قال: فما هذه الرائحة الطيبة التي توجد من قبرك؟ قال: تلك رائحة التلاوة والظمآن، قال: قلت: أوصني، قال: اكسب لنفسك خيراً، لا تخرج عنك الليالي والأيام عطلاً.

٦٨٢ - عبد الله^(١) بن سريج، أبو يحيى مولىبني نوفل بن عبد مناف:

وقيل: مولىبني الحارث بن عبدالمطلب، وقيل: مولىبني مخزوم، وقيل: مولىبني ليث. ولد في خلافة عمر بن الخطاب، وكان نائحاً، ثم صار من مشاهير المغنيين وكبارهم، وكان آدم أحمر ظاهر الدم سفاطاً، في عينه فتل، وفي رأسه / صلع، ١١١/١ وكان منقطعاً إلى عبد الله بن جعفر.

وذكر الكلبي عن أبيه، قال: كان ابن سريج مختشاً أحوال أعمش، وكان أحسن الناس غناً، وغنى في زمان عثمان.

وقال غيره: كان مغني أهل مكة ابن سريج، ومحب أهل المدينة معبد.

٦٨٣ - الكمييت بن زيد بن خنيس بن مجالد^(٢):

ولد سنة ستين. شاعر متقدم مقدم، عالم باللغة، كان في أيامبني أمية، ولم يدرك

(١) جاء اسمه في بعض نسخ الأغاني مختلطاً: «عبد بن سريج» و«عبد الله بن سريج» و«عبد الله» الأغاني ٢٤٣/١ (دار الكتب العلمية).

(٢) شرح شواهد المغني ١٣، وجمهرة أشعار العرب ١٨٧، والشعر والشعراء ٥٦٢، وخزانة الأدب للبغدادي ١/٦٩ - ٧١، ٨٦ - ٨٧.

الدولة العباسية، تكلم مع حماد الراوية فأفصح حماداً، وأنشد هشام بن عبد الملك فأعطاه مالاً كثيراً. وأنشد خالداً القسري فأعطاه مائة ألف درهم.

وقال معاذ الهزاء: الكميت أشعر الأولين والآخرين. ويبلغ شعره خمسة آلاف ومائتين وتسعاً وثمانين بيتاً.

٦٨٤ - الوليد بن يزيد بن عبد الملك:

قتل يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة من هذه السنة. وكانت خلافته سنة وثلاثة أشهر في قول أبي معشر. وقال هشام: سنة وشهرين واثني عشر يوماً.

وفي مقدار عمره خمسة أقوال، أحدها: ثمانية وثلاثون سنة، قاله هشام. والثاني: ست وثلاثون، قاله الواقدي. والثالث: إحدى وأربعون سنة، والرابع خمس وأربعون، والخامس: ست وأربعون.

٦٨٥ - يزيد بن الوليد بن عبد الملك:

ولي ستة أشهر وليلتين. وقال هشام: ستة أشهر وأياماً. وقال المدائني: خمسة أشهر واثني عشر يوماً.

وتوفي لعشر بقين من ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة، وهو ابن ست وأربعين سنة، وقيل: ابن ثلاثين سنة، وقيل: سبع وثلاثين سنة.

* * *

ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائة

فمن الحوادث فيها

مسير مروان بن محمد إلى الشام^(١). وقد ذكرنا أنه خرج بعد مقتل الوليد بن يزيد مظهراً أنه ثائر بالوليد منكر لقتله، ثم لما كاتبه يزيد عاد فبایع له، وبعث / بذلك جماعة ١١١/ بمن وجوه الجزيرة منهم محمد بن علّة، فأتاه موت يزيد، فأرسل إلى ابن علّة فردهم من منج، وشخص إلى إبراهيم بن الوليد، فلما انتهى إلى قنسرين دعا الناس إلى مبايعته، ثم توجه إلى حمص، وكانوا قد امتنعوا حين مات يزيد أن يبايعوا إبراهيم، فوجه إبراهيم لهم عبد العزيز في جند أهل دمشق، فحاصرهم في مدinetهم، وأخذ مروان السير، فلما دنا من مدينة حمص رحل عبد العزيز عنهم، وخرجوا إلى مروان فبايعوه وساروا معه.

ووجه إبراهيم بن الوليد مع سليمان بن هشام عشرين ومائة ألف، فلقاهم مروان في نحو من ثمانين ألفاً، فاقتتلوا. وبعث مروان أقواماً فقطعوا الشجر وعقدوا على نهر هناك جسوراً، فعبروا إلى عسكر سليمان من ورائهم، فلم يشعروا إلا بالخيل فانهزموا وقتل منهم نحواً من ثمانية عشر ألفاً.

وفي هذه السنة: دعا عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب إلى نفسه بالكوفة، وحارب بها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، فهزمه عبد الله [بن

(١) تاريخ الطبرى ٣٠٠/٧.

(٢) تاريخ الطبرى ٣٠٢/٧.

عمر^(١)، فلحق بالجبال فغلب عليها. وكان خروجه في محرم سنة سبع وعشرين.

وكان سبب خروجه أنه قدم إلى الكوفة زائراً لعبد الله بن عمر يلتمس صلته ولا يريد خروجاً فتزوج ابنة حاتم بن الشرقي، فلما وقعت العصبية، وكان سببها أن عبد الله أعطى قوماً ومنع قوماً فاختصموا، فقال أهل الكوفة لعبد الله: ادع إلى نفسك، فبني هاشم أولى بالأمر من بني مروان^(٢)، فدعا سرًا بالكوفة وبايده ابن ضمرة الخزاعي، فدس إليه ابن عمر فأرضاه، فأرسل إليه: إذا التقينا انهزمت بالناس، فقيل لابن عمر: قد جاء ابن معاوية، فأخرج مالاً وخرج فأمر منادياً ينادي: من جاء برأس فله خمسة، فأتي رجل برأس فأعطي خمسة، فلما رأى أصحابه الوفاء ثاروا بال القوم فإذا خمسة / أحد، فأرسل، فانكشف أمر ابن معاوية، وأنهزم ابن ضمرة فلم يبق مع ابن معاوية / أحد، فخرج إلى المدائن فبايده، وأتاه قوم من أهل الكوفة، ثم خرج [إلى المدائن]^(٣) فغلب على حلوان والجبال وهمدان وقومن وأصحابه والري.

وفي هذه السنة: وافى الحارث بن شريح مرو^(٤)، وجاء إليها من بلاد الترك بالأمان الذي كتب له يزيد بن الوليد، فصار إلى نصر ثم حالفه وبايده على ذلك جمع كبير، وكان قدم مرو لثلاث بقين من جمادى الآخرة، سنة سبع وعشرين، فتلقاءه نصر وأجرى عليه نزاً كل يوم خمسين درهماً، وأطلق نصر من كان عنده من أهله، وبعث إليه بفرس وفرش، فباع ذلك وقسمه في أصحابه، وكان يجلس على بردعة^(٥)، وتنى له وسادة غليظة، وعرض عليه نصر أن يوليه ويعطيه مائة ألف فلم يقبل، وقال: لست من أهل اللذات، إنما أسألك كتاب الله والعمل بالسنة فإن فعلت ساعدتك، وإنني خرجمت من هذا البلد منذ ثلاث عشرة^(٦) سنة إنكاراً للجور، وأنت تريدينني عليه، فانضم إلى الحارث ثلاثة آلاف.

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردهنا من الطبرى.

(٢) في الأصل: «فبني هاشم بالأمر أولى من بني مروان». وما أوردهنا من ت.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

(٤) تاريخ الطبرى ٣٠٩/٧.

(٥) في الأصل: «بردعته». وما أوردهنا من ت والطبرى.

(٦) في الأصل: «ثلاثة عشرة».

وفي هذه السنة: بوعي لمروان بن محمد بن مروان بالخلافة بدمشق.

وذلك أنه لما قيل^(١): قد دخلت خيل مروان دمشق هرب إبراهيم بن الوليد ونهب بيت المال، وثار موالي الوليد بن يزيد، فقتلوا عبد العزيز بن الحجاج، ونبشوا قبر يزيد بن الوليد وصلبوه على باب الجابية، ودخل مروان دمشق، فبايعوه واستوت له الشام وانصرف، فنزل حران وطلب الأمان منه إبراهيم بن الوليد وسلامان بن هشام فأمنهما، وخلع إبراهيم في ربيع الآخر من هذه السنة، وكان مكثه أربعة أشهر، وقيل: أربعين ليلة.

(١) تاريخ الطبرى ٣١١/٧.

باب

ذكر خلافة مروان بن محمد بن مروان

وهو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم، ويكنى أبا عبد الله، وقيل: أبا ١١٢ ب عبد الملك، وقيل: أبا الوليد، أمها أم ولد كردية، وقيل: رومية، اسمها / مارية البرما، بويع له وهو ابن إحدى وخمسين سنة، ويلقب بالجعدي، لأن الجعد بن إبراهيم كان مؤديبه، وكان الجعد متهمًا بالزندة، فقتله خالد بن عبد الله القسري، وخص مروان في ملكه بأشياء لم تكن لمن بعده، منها البقرة التي يضرب بها المثل، كان يقف تحته في الحرب يومه وليلته لا يبول ولا يروث.

قال الأصمي: خطباءبني أمية خمسة: معاوية، عبد الملك، عمر بن عبد العزيز، وهشام، ومروان بن محمد.

وفي هذه السنة^(١): انتقض على مروان أهل حمص، وسائر أهل الشام فحاربهم.

وذلك أنه أقام بحران بعد أن بويع له أربعة أشهر، وقيل: ثلاثة أشهر وهو الأصح - ثم خالفه أهل الشام، وكان الذي دعاهم إلى ذلك ثابت بن نعيم، راسلهم وكاتبهم، بلغ مروان خبرهم، فسار إليهم بنفسه ومعه إبراهيم بن يزيد المخلوع، وسلامان بن هشام يكرمهما ويجلسان معه على غدائه وعشائه، فانتهى إلى حمص، فأحدقت بها خيله فأشرفوا عليه، فناداهم مناديه: ما الذي دعاكم إلى النكث؟ فقالوا: لم ننكث، فاقتتحم عمرو بن الوضاح في ثلاثة آلاف، فقاتلوهم داخل المدينة، فلما كثرتهم خيل

(١) تاريخ الطبرى ٣١٢/٧

مروان انتهوا إلى باب من أبواب المدينة يقال له : باب تدمر ، فخرجوا منه والروابط عليهم ، فقاتلواهم ، فقتل عامتهم وأسر منهم قوم ، فأي بهم مرwan فقتلهم ، وأمر بالقتلى وهم نحو من ستمائة ، فصلبوا حول المدينة ، وهُدم من حائط المدينة نحو من غلْوة ، وثار أهل الغوطة إلى دمشق فحاصروا أميرهم زامل بن عمرو ، ولووا عليهم يزيد بن خالد القسري ، وقتل مروان خلقاً كثيراً ، وأقام بدیر أیوب حتى باع لابنه : عبید الله ، وعبد الله ، وزوجهما ابنتي هشام بن عبد الملك ، وهما : أم هشام ، وعائشة . وقطع على جند أهل الشام بعثاً ، وأمرهم باللحاق بيزيد بن عمر بن هبيرة ، وكان قبل مسيره إلى الشام قد وجده في عشرة / آلاف من أهل قنسرين والجزيرة ، وصيরه مقدمه له وانصرف مروان إلى قرقيسيا وابن هبيرة بها ليقدمه إلى العراق لمحاربة الضحاك بن قيس الشيباني الحروري .

وأقبل نحو من عشرة آلاف منمن كان مروان^(١) قطع عليه البعث بدیر أیوب لغزو العراق [مع قوادهم]^(٢) ، فزادهم^(٣) حتى جاءوا الرصافة فدعوا سليمان إلى خلع مروان ومحاربته .

وفي هذه السنة : خرج الضحاك بن قيس الشيباني ، فدخل الكوفة . وسبب ذلك أنه لما قتل الوليد خرج بالجزيرة حروري يقال له سعيد بن بهدلة^(٤) الشيباني في مائتين من أهل الجزيرة وفيهم الضحاك ، فاغتنم قتل الوليد واستغلال مروان بالشام ، وخرج بسطام البهقي وهو مفارق لرأيه في مثل عدتهم من ربيعة ، فسار كل واحد منها إلى صاحبه ، فلما تقارب العسكران قتل بسطام وجميع من معه إلا أربعة عشر لحقوا بمروان ، فكانوا معه . ثم مضى سعيد بن بهدلة نحو العراق لما بلغه من تشتت الأمر بها واحتلال أهل الشام ، فمات سعيد بن بهدلة من طاعون أصحابه ، واستخلف الضحاك بن قيس ، فاجتمع مع الضحاك نحو من ألف ، فتوجه إلى الكوفة ومر بأرض الموصل فاتبعه منها ومن السواد نحو من ثلاثة آلاف ، فبرز له أهل الكوفة فهزّهم واستولى على الكوفة

(١) في الأصل : «من كان مع مروان». وما أوردهناه من ت والطبرى .

(٢) ما بين المعقوقين : ساقط من الأصل ، أوردهناه من ت .

(٣) «فزادهم» : ساقطة من ت .

(٤) كذا في الأصلين ، وفي الطبرى : «بهدلة» .

ومضى إلى واسط فحاصرها وخرجوا يقاتلونه، فلم يزالوا على ذلك شعبان ورمضان وشوال، ثم خرج والي واسط إلى الخارجي فباعه.

وفيها^(١): خلع سليمان بن هشام بن عبد الملك مروان بن محمد ونصب له الحرب. وذلك أنه لما شخص مروان إلى الرقة لتوجه ابن هبيرة إلى العراق لمحاربة الضحاك بن قيس استأذنه سليمان بن هشام أن يقيم [أيامًا]^(٢) لإصلاح أمره، فأذن له فقيل له: أنت أرضي عند أهل الشام من مروان وأولى بالخلافة، فأجابهم / وعسكر بهم وسار بهم إلى قنسرين، وكاتب أهل الشام فانضموا إليه من كل جانب فأقبل إلى مروان وكتب إلى ابن هبيرة يأمره بالثبت في عسكره، واجتمع إلى سليمان بن هشام نحو من سبعين ألفاً من أهل الشام وغيرهم، فلما دنا منه مروان قدم إليه السكسكي في نحو من سبعة آلاف، ووجه مروان عيسى بن مسلم في نحو من عدتهم، فالتحقوا فاقتتلوا قتالاً شديداً، وانهزمت مقدمة مروان، فانهزم سليمان، واتبعته خيول مروان تقتلهم وتأسرهم، واستباحوا عسكرهم، وقتل منهم أكثر من ثلاثين ألفاً، ومضى سليمان مفلولاً حتى انتهى إلى حمص، فانضم إليه من أفلت من أصحابه، فعسكر بهم وبني ما كان مروان هدمه من حيطانها، وجاءهم مروان فخرجوا إليه فاقتتلوا، وعلم سليمان أنه لا طاقة له بهم، فذهب إلى تدمر. ونزل مروان بحمص فحاصرهم عشرة أشهر، ونصب عليهم نيفاً وثمانين منجنيقاً وهم في ذلك يخرجون إليه فيقاتلونه، ثم استأنفوه على أن يدفعوا إليه جماعة ممن كان يسبه ويؤذيه، فقبل ذلك منهم، ثم أقبل متوجهاً إلى الضحاك، فارتحل الضحاك حتى لقي مروان بكفر تُوَّثاً من أرض الجزيرة.

وفي هذه السنة: توجه سليمان بن كثير ولاهز بن قريظة^(٣)، وقحطبة بن شبيب إلى مكة، فلقو إبراهيم بن محمد الإمام بها، وأعلموه أن معهم عشرين ألف دينار ومائتي ألف درهم ومسكاً ومتاعاً كثيراً، فأمرهم بدفع ذلك إلى عروة مولى محمد بن علي، وكانوا قدموا معهم بأبي مسلم في ذلك العام، فقال سليمان بن كثير لإبراهيم: هذا مولاك.

(١) في ت: «وفي هذه السنة».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردهناه من ت.

(٣) في الأصل: «قريظة». وما أوردهناه من ت والطبرى.

وفي هذه السنة: حج بالناس عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وهو عامل مروان على مكة والمدينة والطائف، وكان العامل على / العراق النضر بن الحرشي ، وكان ١١٤ / ١ بخراسان نصر بن سيار.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٦٨٦ - سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، أبو إسحاق^(١) :

أسند عن عبد الله بن جعفر، وأنس ، وغيرهما . وولي قضاء المدينة.

أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر البزار ، قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري ، قال: أخبرنا أبو عمرو بن حيوة ، قال: أخبرنا أبو أيوب الجلاب ، قال: حدثنا الحارث بن أبي أسامة ، قال: حدثنا محمد بن سعد ، قال: حدثنا الحجاج ، عن شيبة ، قال:

كان سعد بن إبراهيم يصوم الدهر ويقرأ القرآن في كل يوم وليلة.

توفي سعد بالمدينة في هذه السنة ، وهو ابن اثنين وسبعين سنة.

٦٨٧ - عبد الرحمن بن خالد بن مسافر ، أبو خالد الفهمي^(٢) :

أمير مصر لهشام بن عبد الملك ، روى عنه الليث بن سعد ، ويحيى بن أيوب . وكان ثبناً في الحديث ، توفي في هذه السنة.

٦٨٨ - عمرو بن عبد الله بن علي بن أحمد الهمданى ، أبو إسحاق السببى^(٣) :

ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان ، وأجاز شريح شهادته وحده في وصية ، وكان يقول: يا معاشر الشباب اغتنموا شبابكم وقوتكم ، فقلما مربى في شبابي ليلة لا أقرأ

(١) طبقات ابن سعد (مخطوط)، والتاريخ الكبير للبخاري ٤/١٩٢٨ ، وتأريخ الطبرى ٧/٢٢٧ ، وتهذيب ابن عساكر ٦/٨٢ ، وتاريخ الإسلام ٥/٧٧ ، وسيرة أعلام النبلاء ٥/٤١٨ ، وتنكرة الحفاظ ١/١٣٦ . وتهذيب التهذيب ٣/٤٦٣ ، وشندرات الذهب ١/١٧٣ .

(٢) التاريخ الكبير للبخاري ٣/١ ، ٢٧٧/١ ، والجرح والتعديل ٥/٢٢٩ ، وتقريب التهذيب ١/٤٧٨ .

(٣) التاريخ الكبير ٣/٣٤٧ ، وطبقات ابن سعد ٦/٢١٩ ، وتقريب التهذيب ٢/٧٣ .

وورد اسمه في الأصل: «عمرة». وما أوردناه من ت وكتب الرجال.

فيها ألف آية، ولقي من الصحابة: علي بن أبي طالب، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، ومعاوية بن أبي سفيان، وعدى بن حاتم، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم، وجابر بن سمرة، وحارثة بن وهب، وحبش بن جنادة، وأبو جحيفة، والنعمان بن بشير، وسليمان بن صرد، وعبد الله بن يزيد، وجرير بن عبد الله، وذا الجوشن، وعمارة بن رؤبة، والأشعث بن قيس، والمغيرة بن شعبة، وأسامة بن زيد، وعمرو بن الحارث بن المصطلق، ورافع بن خديج، ١١٤ ب عمرو بن حرث، والمسور بن مخرمة، / وسلمة بن قيس الأشجعي، وسرافة بن مالك، وعبد الرحمن بن أبي زيد.

وانفرد أبو إسحاق بالرواية عن ثلاثة من الصحابة لم يرو عنهم غيره، أحدهم: عبدة بن جري ، ويقال: عبيدة . والثاني كديد الضبي ، والثالث مطر بن عكامس . فهؤلاء الثلاثة عدهم جماعة من العلماء في الصحابة ، وأبى قوم أن تكون لهم صحبة .

توفي أبو إسحاق يوم دخول الضحاك بن قيس الكوفة سنة سبع وعشرين ومائة ، وهو ابن خمس وتسعين سنة . وتغير أبو إسحاق بأخره ، والذي سمع من حديثه فهو الجيد .

* * *

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائة

فمن الحوادث فيها

قتل الحارث بن شريح بخراسان^(١). وقد ذكرنا أن يزيد بن الوليد كتب إليه يؤمهه، وأن الحارث خرج من بلاد الترك إلى خراسان، وأتى إلى نصر بن سيار، فلما ولّ ابن هبيرة العراق كتب إلى نصر بعهده، فباع له مروان، فقال الحارث: إنما آمنتني يزيد بن الوليد، ومروان لا يجيز أمان يزيد، فلا آمنه. فدعي إلى البيعة، وأرسل إلى نصر فقال: أجعل الأمر شوري، فأبى نصر، فخرج الحارث وأمر جهم بن صفوان^(٢) مولىبني راسب، فقرأ كتاباً فيه سيرة الحارث على الناس، فانصرفوا يكبرون، وأرسل الحارث إلى نصر: اعزل فلاناً واستعمل فلاناً، فاختاروا قوماً يسمون لهم من يعمل بكتاب الله، فاختار نصر مقاتل بن سليمان، ومقاتل بن حبان، واختار الحارث المغيرة الجهمي، ومعاذ بن جبلة، وأمر نصر كاتبه أن يكتب^(٣) من يرضون من السنن، وما يختارون من العمال^(٤)، وعرض نصر على الحارث أن يوليه ما وراء النهر، ويعطيه ثلاثة ألف، فلم يقبل، ثم تناظر نصر والحارث^(٥) فتراضياً أن يحكم بينهما مقاتل بن حيان، وجهم بن صفوان، فحكمَا أن يعتزل نصر ويكون الأمر شوري، فلم يقبل نصر، وكان جهم يقص

(١) تاريخ الطبرى / ٧ / ٣٣٠.

(٢) في الأصل: «جهمة بن صفوان»، وما أوردناه من ت والطبرى.

(٣) في الأصل: «يختارون». وما أوردناه من ت.

(٤) في الأصلين: «ويختارون من العمال». وما أوردناه من الطبرى.

(٥) في الأصل: «ثم تناظر هو والحارث». وما أوردناه من ت.

١١٥ / في عسكر الحارث فاتهم نصر / قوماً من أصحابه أنهم كاتبوا الحارث ، فأمر نصر منادياً ينادي: إن الحارث عدو الله قد نابذ وحارب ، فاقتتلوا فانهزم الحارث وأسر يومئذ جهم بن صفوان صاحب الجهمية وقتل . وكان يكنى أبا محرز ، وأآل الأمر إلى قتل الحارث ، وصلب قبله رجل يقال له: الكرماني .

وفي هذه السنة: وجه إبراهيم بن محمد أبا مسلم إلى خراسان^(١) ، وكتب إلى أصحابه: إني قد أمرته بأمري ، فاسمعوا منه واقبلوا قوله ، فإني قد أمرته على خراسان ، وما غلب عليه بعد ذلك ، فأتاهم فلم يقبلوا قوله وخرجوا من قابل فالتقوا بمكة عند إبراهيم ، فأعلمه أبو مسلم أنهم لم ينفذوا كتابه وأمره وذلك أنه كان حدثاً ، فقال إبراهيم: إني كنت عرضت هذا الأمر على غير واحد فأبوا عليّ ، وقد أجمع رأيي على أبي مسلم ، فاسمعوا له وأطيعوا .

وفي هذه السنة: قتل الضحاك بن قيس الخارجي^(٢) ، وكان معه عشرون ومائة ألف ، فخرج إلى نصبيين فحاصرها وأقام [بها]^(٣) ، وأقبل إليه مروان فالتقى فاقتتلوا ، فقتل الضحاك في المعركة ، فبعث مروان برأسه إلى الجزيرة ، فطيف به فيها^(٤) .
وقيل: إن هذا كان في سنة تسع وعشرين .

وفي هذه السنة: قتل الخيري الخارجي^(٥) . وذلك أنه لما قتل الضحاك أصبح أصحابه فباعوا الخيري ، فحمل الخيري على مروان فانهزم ، ودخل أصحاب الخيري إلى عسكره وقطعوا أطناب خيمته ، وجلس الخيري على فرشه ، ثم ثار إليه عبيد من عسكر مروان فقتلوا الخيري وأصحابه ، ورجع مروان وانصرف أصحاب الخيري فولوا عليهم شبيان ، فقاتلتهم مروان بعد ذلك .

وفي هذه السنة: وجه مروان يزيد بن عمر بن هبيرة إلى العراق لحرب من بها من الخارج .

(١) تاريخ الطبرى ٣٤٤/٧ .

(٢) تاريخ الطبرى ٣٤٤/٧ .

(٣) في الأصل: «وأقام محاصراً لها». وما أوردناه من ت والطبرى .

(٤) في الأصل: «يطاف به فيها». وما أوردناه من ت والطبرى .

(٥) تاريخ الطبرى ٣٤٦/٧ .

وفيها: حج بالناس عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، / وكان هو العامل على ١١٥ بـ مكة والمدينة والطائف، وكان بالعراق عمال الضحاك، وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز، وكان بخراسان نصر بن سيار، وعلى قضاء البصرة ثمامة بن عبد الله بن أنس.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٦٨٩ - بكر بن سوادة بن ثمامه الجذامي ^(١):

حدث عن سهل بن سعد، وسفيان بن وهب الخولاني، وأبي ثور الفهمي، وكلهم صحابي. وروى عن سعيد بن المسيب، وأبي سلمة. وتوفي بإفريقية في هذه السنة.

٦٩٠ - جهم بن صفوان، أبو محرز، الذي ينسب إليه الجهمية:

كان في عسكر الحارث بن شريح الخارجي يقص ويعظ، فحاربهم نصر بن سيار فأسر في الحرب وقتل.

٦٩١ - جابر بن يزيد الجعفي ^(٢):

كان رافضياً غالياً، يقول بالرجعة، وروى عنه سفيان، وشعبة. وتوفي في هذه السنة.

٦٩٢ - حُيَيْيٰ بن هانِيٍّ، أبو قبيل المعاوري ^(٣):

قدم مصر في أيام معاوية، وغزا رودس مع جنادة بن أبي أمية، والمغرب مع حسان بن النعمان. روى عنه الليث، وابن لهيعة.

سئل عن القدر، فقال: أنا في الإسلام أقدم منه، ودين أنا أقدم منه، لا خير فيه.

(١) طبقات ابن سعد ٢٧/٢٠٢، وطبقات خليفة ٢٩٥، والتاريخ الكبير ٨٩/١٢، والجرح والتعديل ٤٨٣/١، وسير أعلام النبلاء ٥/٢٠، وتاريخ الإسلام ٤٨٥، وتهذيب التهذيب ٣٨٦/١١.

(٢) طبقات ابن سعد ٦/٢٤٠، والضيفاء للنسائي ٢٨٧، والجرح والتعديل ٤٩٧/١، وميزان الاعتدال ٣٧٩/١، وتاريخ الإسلام ٥/٥٢، وتهذيب التهذيب ٤٦/٢.

(٣) طبقات ابن سعد ٧/٢٠١، وطبقات خليفة ٢٩٤، والتاريخ الكبير ٣/٢٦٧، والجرح والتعديل ٣/٢٣٩٣، وسير أعلام النبلاء ٥/٢١٤، وميزان الاعتدال ١/٢٣٩٣، وتهذيب التهذيب ٣/٧٢، وشندرات الذهب ١/١٧٥.

وكان يلي شراء الشيء بنفسه من السوق، وكان يصوم الإثنين والخميس.
وتوفي بالراس في هذه السنة.

٦٩٣ - عبد الواحد بن زيد :

كان متبعداً كثير البكاء، يقص على أصحابه فيما يموت في المجلس جماعة، وصلى
الغداة بوضوء العشاء أربعين سنة.

أخبرنا محمد^(١) بن أبي القاسم بإسناده عن أحمد بن أبي الحواري ، قال : قال
لي أبو سليمان الداراني :

أصحاب عبد الواحد بن زيد الفالج ، فسأل الله أن يطلقه في وقت الوضوء ، فإذا أراد
أن يتوضأ انطلق ، وإذا رجع إلى سريره عاد إليه الفالج .

٦٩٤ - يزيد بن أبي حبيب ، وأسم حبيب سعيد / سولى شريك بن الطفيلي العامري يكنى أبا
رجاء^(٢)

ولد سنة ثلاثة وخمسين ، وكان نوبياً وكان يقول : كان أبي نوبا من أهل دملقة^(٣)
فابتاعه شريك بن الطفيلي فأعتقه ، فولاً ظنله .

يروي عن أبي الطفيلي ، وعبد الله بن الحارث بن جزء . روى عنه سليمان
التيمي . وكان يزيد مفتى أهل مصر في أيامه ، وهو أول من أظهر العلم بمصر والكلام في
الحلال والحرام ومسائل الفقه ، وإنما كانوا يتحدثون قبل ذلك بالفتنة والملائم ،
والترغيب في الخير ، وكان أحد الثلاثة الذين جعل إليهم عمر بن عبد العزيز الفتيا
بمصر ، وكان حليماً عاقلاً . ولما كثرت مسائل الناس على يزيد لزم منزله .
وكان الليث بن سعد يقول : كان يزيد بن أبي حبيب سيدنا وعالمنا

٦٩٥ - يزيد بن القعقاع ، أبو جعفر المخزومي القاري المديني ، مولى عبد الله بن عباس^(٤)
سمع من عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عباس . روى عنه مالك بن أنس . وكان
إمام أهل المدينة في القرآن . وكان تقىاً خيراً ، توفي في أيام مروان بن محمد بن مروان .

* * *

(١) في الأصل : «أحمد». وما أوردهنا من ت.

(٢) طبقات ابن سعد ٢٠٢/٢ ، تقريب التهذيب ٣٦٣/٢ ، والجرح والتعديل ٢٦٧/٩ ، والتاريخ الكبير
٣٣٦/٢٤ .

(٣) «دملقة» ، مدينة كبيرة في بلاد النوبة ، وهي منزلة ملك النوبة على شاطئ النيل .

(٤) الجرح والتعديل ٢٨٥/٩ ، والتاريخ الكبير ٣٥٣/٤ .

ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائة

فمن الحوادث فيها

هلاك شيبان بن عبد العزيز اليشكري^(١). وكان السبب في ذلك أن الخوارج لما قُتِلَ الضحاك والخميري بعده ولوا عليهم شيبان وباييعوه، فقاتلهم مروان تسعة أشهر، فلجمأوا إلى الموصل واتبعهم مروان وخندى بإزائهم. فكتب مروان إلى يزيد بن عمر بن هبيرة يأمره بالمسير من قرقسياء بجميع من معه إلى عبيدة بن سوار خليفة الضحاك بالعراق، فلقي خيوله بعين التمر، فقاتلهم عبيدة فهزهم، ثم تجمعوا لهم بالكوفة بالنخيلة فهزهم، ثم اجتمعوا بالصراة ومعهم عبيدة، فقاتلهم [قتل عبيدة]^(٢) وهزم أصحابه، [واستباح عسكرهم فلم يكن لهم بقية بالعراق، وخرج شيبان وأصحابه]^(٣)، من الموصل فتبعهم مروان فمضوا إلى الأهواز، / فوجه مروان إلى عامر بن ضبار ثلاثة ١١٦ بـ نفر من قواه في ثلاثة آلاف، وأمره باتباعهم إلى أن يستأصلهم، فتبعهم فوردوا فارس فمضى شيبان إلى ناحية البحرين فقتل بها.

وكان مع شيبان سليمان بن هشام ، فركب مع مواليه وأهل بيته السفن إلى السندي.

وقيل : كان ذلك في سنة ثلاثين .

* * *

(١) تاريخ الطبرى ٣٤٩/٧ .

(٢) ما بين المعقوفين : ساقط من الأصل ، أوردناء من تـ .

(٣) ما بين المعقوفين : ساقط من الأصل ، أوردناء من تـ .

[إظهار الدعوة العباسية بخراسان].^(١)

وفي هذه السنة - أعني سنة تسع وعشرين، ومائة^(٢) - أمر إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس أبا مسلم بالانصراف إلى شيعته بخراسان، وأمرهم بإظهار الدعوة العباسية، والتسويد. فقدم أبو مسلم مرو في أول شعبان. وقيل: في أول يوم من رمضان.

دفع كتاب الإمام إلى سليمان بن كثير، وكان فيه: أن أظهر دعوتك ولا تربص^(٣). فنصبوا أبا مسلم وقالوا: رجل من أهل البيت، ودعوا إلى طاعةبني العباس، وأرسلوا إلى كل من أجابهم قريب وبعيد، فأمروه بإظهار أمرهم والدعاء [إليهم]^(٤).

ونزل أبو مسلم قرية من قرى خزاعة^(٥)، فبث دعاته في الناس، فوجه النضر التميمي إلى مَرْو الرُّوْذ^(٦)، ووجه أبا عاصم عبد الرحمن بن سليمان^(٧) إلى الطالقان، ووجه أبا الجهم بن عطية إلى خوارزم.

فلما كانت^(٨) ليلة الخميس لخمس بقين من رمضان عقد اللواء الذي بعث به للإمام على رمح طوله أربعة عشر ذراعاً، وعقد الراية التي بعث بها للإمام على لواء طوله ثلاثة عشر ذراعاً. وكان اللواء يُدعى الظل، والراية تدعى السحاب - وكان تأويل الاسمين عندهم أن السحاب يطبق الأرض، وكذلك دعوةبني العباس تطبق الأرض. وتأويل الظل أن الأرض لا تخلو من الظل أبداً، كذلك لا تخلو الأرض من خليفة عباسي - ولبس السواد هو سليمان بن كثير وأخوه [سليمان]^(٩) ومواليه ومن أجاب

(١) العنوان ساقط من الأصول.

(٢) في ت: «وفي سنة تسع وعشرين».

(٣) في الأصل: «ولا تربص». وما أوردناه من ت والطبرى.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصلين، أوردناه من الطبرى.

(٥) في الطبرى تسمى: «سفينج».

(٦) كذا في الأصلين، وفي الطبرى: «مروروذ».

(٧) كذا في الأصل، وفي الطبرى وت: «سليم».

(٨) في الأصل: «فلما كان». وما أوردناه من ت.

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وما أوردناه من الطبرى . ٣٥٦/٧

الدعوة، وأوقد النيران^(١)، فتجمع أصحابه مُذَمِّين، وقدم عليه من الأماكن من أجاب.

فلما كان يوم الفطر أمر أبو مسلم / سليمان بن كثير أن يصلّي به وبالشيعة، ونصب له منبرًا في العسكر، وأمره أن يبدأ بالصلوة قبل الخطبة [بغير]^(٢) أذان ولا إقامة - وكانت بنو أمية تبدأ بالخطبة بأذان^(٣)، ثم الصلاة بإقامة على صلاة يوم الجمعة، ويخطبون على المنابر جلوسًا في الأعياد والجمعة - وأمر أبو مسلم سليمان بن كثير أن يكبر في الركعة الأولى ست تكبيرات، وفي الثانية خمس تكبيرات - وكانت بنو أمية تكبر في الركعة الأولى أربع تكبيرات يوم العيد، وفي الثانية ثلاث تكبيرات - فلما قضى سليمان بن كثير الصلاة والخطبة انصرف أبو مسلم [والشيعة إلى طعام قد أعده لهم أبو مسلم]^(٤)، فطعموا مستبشرين.

وكان أبو مسلم في أول الأمر يكتب إلى نصر بن سيار: الأمير نصر. فلما قوي أبو مسلم بمن معه بدأ بنفسه فكتب إلى نصر، وأمر أن يقطع مادة نصر بن سيار من مرو الروذ ومن بلخ، فوجه نصر خيلاً لمحاربة أبي مسلم وذلك بعد ثمانية عشر شهراً من ظهوره، فوجه إليه أبو مسلم مالك بن الهيثم الخزاعي، فالتقوا بقرية فانهزم أصحاب نصر وقتل منهم جماعة وجيء برؤوسهم، فأمر أبو مسلم بنصب تلك الرؤوس، فهي أول حرب كانت بين الشيعة العباسية^(٥) وشيعةبني مروان.

وفي هذه السنة: غالب خازم بن خزيمة^(٦) على مرو الروذ، وقتل عامل نصر بن سيار الذي كان عليها، وكتب بالفتح إلى أبي مسلم^(٧).

وفيها تحالف عامة من كان بخراسان من قبائل العرب على قتال أبي مسلم^(٨).

وذلك حين قوي أمره، فبعث أبو مسلم النضر بن نعيم الضبي إلى هرآة وعليها

(١) في الطبرى: «أوقدوا النار».

(٢) ما بين المعقوفين: من هامش الأصل.

(٣) في الأصل: «بالخطبة بأذان ولا إقامة». وما أوردهنا من ت والطبرى.

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

(٥) في ت: «الشيعة الهاشمية».

(٦) في الأصلين: «خازم بن أبي خزيمة والتصحيف من الطبرى».

(٧) تاريخ الطبرى ٣٦٠/٧.

(٨) تاريخ الطبرى ٣٦٣/٧.

عيسى بن عقيل الليثي فطرده من هرآة، وضاق المنزل بأبي مسلم لكثره عسکره، فارتاد منزلًا فسيحًا وحفر به حندقًا، وذلک لتسع خلون من ذي القعدة. واستعمل على الشرطة مالك بن الهيثم وعلى الحرس خالد بن عثمان، وعلى ديوان الجندي كامل بن ١١٧ ب مظفر، وعلى الرسائل مسلم بن صبيح^(١). وكان القاسم بن مجاشع يصلی بأبي مسلم / الصلوات، ويقص بعد العصر، فيذكر فضل بنی هاشم ومعايب بنی أمیة، وكان أبو مسلم كرجل من الشیعة في هیئتھ حتى أتاه عبید الله بن مسلم بالأروقة، والفساطيط والمطابخ وحياض الأدم للماء.

وبلغت عدة أصحاب أبي مسلم سبعة آلاف، فأعطى لكل رجل ثلاثة دراهم، ثم أعطاهم أربعة أربعة، وكتب نصر بن سيار إلى مروان يعلمه حال أبي مسلم وخروجه وكثرة من معه، وأنه يدعو إلى إبراهيم بن محمد، وكتب بأبيات شعر.

أَرَى بَيْنَ الرَّمَادِ وَمَيْضَ جَمْرٍ^(٢)
فَأَحْجَجَ بِأَنْ يُكُونَ لَهُ ضَرَامٌ^(٣)
فَإِنَّ النَّارَ^(٤) بِالْعَوْدَيْنِ تُذَكَّى
وَإِنَّ الْحَرْبَ أَوْلُهَا^(٥) الْكَلَامُ
فَقُلْتُ مِنَ التَّعْجِبِ لَيْتَ شِعْرِي
إِلَيْقَاظَ أَمَّةً أَمْ نِيَامٍ

فكتب إليه مروان: الشاهد يرى ما لا يرى الغائب، فاحسّم الثلول قلبك^(٦)، فقال نصر: أما صاحبكم فقد أعلمكم أن لا نصر عنده. وجاء كتاب إبراهيم الإمام يلوم أبي مسلم أن لا يكون واثب نصراً، وأمره لا يدع بخراسان متكلماً بالعربية إلا قتله.

وكتب مروان إلى الوليد بن معاوية بن عبد الملك وهو على دمشق أن يكتب إلى عامل البلقاء فليأخذ إبراهيم بن محمد، ويشهده وثاقاً، وبيعث به إليه في خيل، فأخذنه فحمله الوليد إلى مروان.

(١) كذا في الأصلين، وفي الطبرى: «مسلم بن صبيح».

(٢) في ت: «وميض فار».

(٣) في الأصل: «وأحج أن يكون له ضرام». وفي ابن الأثير: «وأنسى أن يكون له ضرام». وفي ت: «ويوشك أن يكون له ضرام». وما أوردناه من الطبرى.

(٤) في الأصل: «النارين».

(٥) في الطبرى: «مبئوها».

(٦) في الأصل: «قلبك». وما أوردناه من ت.

وفي هذه السنة: وافي [الموسم]^(١) أبو حمزة الخارجي من قبل عبد الله بن يحيى مخالفاً مروان بن محمد^(٢)، فلم يشعر الناس بعرفة إلا وقد طلعت أعلام سود، فسألهم الناس: ما حالكم؟ فأخبروهم بخلافهم مروان وآل مروان والتبرؤ منهم. فراسلهم عبد الواحد بن سليمان في الهدنة، فقالوا: نحن بحاجنا أحسن^(٣)، فصالحهم على أنهم جميعاً آمنون حتى ينفر الناس النفر الأخير، ويصبحوا من الغد، فوقفوا على حدة بعرفة. ودفع بالناس عبد الواحد، ثم مضى إلى المدينة / فضرب على الناس البث. ١/١١٨ وفيها^(٤): -عج بالناس عبد الواحد، وكان هو العامل على مكة والمدينة، والطائف. وكان على العراق يزيد بن عمر بن هبيرة، وعلى قضاء الكوفة الحجاج بن عاصم المحاريبي، وعلى قضاء البصرة عباد بن منصور، وعلى خراسان نصر بن سيار.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٦٩٦ - خالد بن أبي عمران التنجيبي، يكنى أبا عمر^(٥):

سمع من ابن جزء، وكان فقيه أهل المغرب ومصر يفتิهم، وكان مستجاب الدعوة. توفي في هذه السنة بأفريقيا. وقيل: في سنة خمس وعشرين.

٦٩٧ - عاصم بن أبي النجود، أبو بكر الأسدية الخياط، مولى لبني^(٦) خزيمة بن مالك بن نضر بن قعص، وأسماه أبي النجود: بهدلة:

أدرك عاصم ثلاثة عشر صحابياً، وكان كثير الرواية، وقرأ على أبي عبد الرحمن السلمي.

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردهناه من ت.

(٢) الخبر في تاريخ الطبرى ٣٧٥/٧.

(٣) في الأصل: «بحاجنا أطن». وما أوردهناه من ت.

(٤) في ت: «ووجه بالناس في هذه السنة».

(٥) طبقات ابن سعد ٢/٢٠٧، وطبقات خليفة ٢٩٥، وعلل أحمد ١/٢٢٩، ٢٢٢، ٣٠٥، والتاريخ الكبير ٣/٥٦٠، والجرح والتعديل ٣/٥٥٩، وتاريخ الإسلام ٥/٦٦، وسير أعلام النبلاء ٥/٣٧٨، وتهذيب التهذيب ٣/١١٠، وشذرات الذهب ١/١٧٦.

(٦) طبقات ابن سعد ٦/٢٢٤، وطبقات خليفة ١٥٩، والتاريخ الكبير ٦/٣٠٦٢، وتاريخ واسط ١٩٤.

٦٩٨ - يحيى بن أبي كثير، مولى طيء، يكنى أبا نصر :

أخبرنا محمد بن أبي القاسم بإسناد له عن أبي عمرو، عن يحيى بن أبي كثير،

قال :

ما صلح منطق رجل إلا عرفت ذلك في سائر عمله، ولا فسد منطقه إلا عرفت ذلك في سائر عمله.

أسند يحيى بن أبي كثير عن أنس، وابن أبي أوفى وغيرهما من الصحابة.
وتوفي في هذه السنة. وقيل: في سنة اثنين وثلاثين.

* * *

ثم دخلت سنة ثلاثين ومائة

فمن الحوادث فيها

دخول أبي مسلم مرو ونزو له دار الإمارة بها، ومطابقة علي بن جديع الكرماني إياه على حرب نصر بن سيار، ودخلها لتسع خلون من جمادى الأولى يوم الخميس.

وكان سبب موافقة عليّ أبي مسلم^(١)، أن أبا مسلم وبخه وقال: أما تستحي من مصالحة نصر وقد قتل أباك بالأمس وصلبه، فرجع عنه فانتقض صلح العرب الذين اصطلحوا / على قتال أبي مسلم، فتمكن لذلك أبو مسلم من دخول دار الإمارة بمردو، ١١٨/ب وعبا جنوده لقتال نصر، فأرسل إلى جماعة بالقتال، ففهم لاهز، فقرأ لاهز «إن الملا يأترونون بك ليقتلوك»^(٢) ففطن فهرب بذلك يوم الجمعة لعشرين خلون من جمادى الأول هذه السنة، وهو اليوم الثاني من دخول أبي مسلم دار الإمارة.

وصفت مرو لأبي مسلم، وأمر أبا منصور طلحة بن رزيق أن يأخذ البيعة على الجند، وكان طلحة أحد النقباء الاثني عشر الذين اختارهم محمد بن علي من السبعين الذين استجابوا له حين بعث رسوله إلى خراسان سنة ثلاث ومائة، أو أربع ومائة، وأهله أن يدعوه إلى الرضا ولا يسمى أحداً.

(١) في الأصل: «موافقة عليّ أبي مسلم». وما أوردهناه من ت والطبرى.

(٢) سورة: القصص، الآية: ٢٠.

- تسمية الثانية عشر :

سليمان بن كثير، ومالك بن الهيثم، وزياد بن صالح، وطلحة بن رزيق^(١)، وعمرو بن أعين، وقطيبة بن شبيب واسم قحطبة زياد، وموسى بن كعب أبو عيينة، ولاهز بن قرظ^(٢)، والقاسم بن مجاشع، وأسلم بن سلام، وأبوداود خالد بن إبراهيم، وأبو علي الهرمي .

وقد جعل بعض الرواية شبل بن طهمان مكان عمرو بن أعين، وعيسي بن كعب مكان موسى ، وأبا النجم إسماعيل بن عمران مكان أبي علي الهرمي .

ولما هرب نصر بن سيار أبو مسلم إلى معسكره، وأخذ ثقات أصحابه وصادفه مصر الذين كانوا في عسكره، فكتفهم وحبسهم ثم أمر بقتلهم جميعاً . ومضى نصر بن سيار حتى نزل سرخس فيمن اتبعه، وكانوا ثلاثة آلاف، ومضى أبو مسلم وعلي بن جديع في طلبه، فطلباه ليتلهما ثم رجعا إلى مرو، وقيل : إن لاهزأقرأ : « وإن الملا يأترون بك ليقتلوك »^(٣) فقال : يا لاهزأ أندغل في الدين^(٤)، فقدمه فضرب عنقه .

وفي هذه السنة : قتل شيبان بن سلمة الحروري ، / وسبب [قتله]^(٥) ، أنه كان هو علي بن جديع مجتمعين على قتال نصر، فلما صالح علي بن الكرمانى أبي مسلم ، وفارق شيبان ، تنحى شيبان عن مرو إذ علم أنه لا طاقة له بمحرب أبي مسلم وعلي بن جديع مع اجتماعهما على خلافه وقد هرب نصر من مرو ، فأرسل إليه أبو مسلم يدعوه إلى بيته ، فأرسل شيبان : بل أنا أدعوك ، فقال أبو مسلم : إن لم تدخل في أمرنا فارتحل ، فسار إلى سرخس ، فاجتمع إليه جمع من بكر بن وائل ، فأرسل إليه أبو مسلم يدعوه ويسأله أن يكتف ، فأخذ الرسل فحبسهم ، فكتب أبو مسلم إلى بسام بن إبراهيم بأمره أن يسير إلى شيبان فيقاتله ، ففعل فهزمه^(٦) بسام ، فقتل شيبان وعدة من بكر بن

(١) في الأصل : « زريق ». وما أوردهناه من بنت والطبرى .

(٢) كذا في الأصلين ، والطبرى : « لاهز بن قريظ ». .

(٣) سورة : القصص ، الآية : ٢٠ .

(٤) في ت : « أندغل في الدين ». .

(٥) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل ، أوردهناه من ت .

(٦) في الأصل : « فعل فهزمه ». وما أوردهناه من ت .

وائل، فلما قتل شيبان مرّ رجل من بكر بن وائل برسل أبي مسلم وهم في بيت، فأخرجهم وقتلهم^(١). ثم قتل أبو مسلم علي بن جديع.

وفي هذه السنة: قدم قحطبة بن شبيب على أبي مسلم خراسان منصراً من عند إبراهيم بن محمد ومعه لواؤه الذي عقده له إبراهيم، فوجده أبو مسلم حين قدم عليه على مقدمته، وضم إليه الجيوش، وجعل إليه العزل والاستعمال، وكتب إلى الجنود بالسمع والطاعة.

فوجه قحطبة إلى نيسابور للقاء نصر، وذلك أن شيبان الحروري لما قتل لحق أصحابه بنصر وهو بن نيسابور، فبلغه فارت حل حتى نزل قومس وتفرق عنه أصحابه.

وفيها: قتل نباتة بن حنظلة عامل يزيد بن هبيرة على جرجان، وذلك أن يزيد بن عمر بن هبيرة بعث نباتة بن حنظلة إلى نصر، فأتى فارس وأصحابه ثم سار إلى الريّ وأتى إلى جرجان، فأرسل أبو مسلم إلى قحطبة، فلقيه فقتل نباتة وانهزم أهل الشام وقتل منهم عشرة آلاف.

وفيها: كانت الواقعة بقدید بين أبي حمزة الخارجي وأهل المدينة. وذلك أنه خرج فلقى قريشاً بقدید، فأصاب منهم عدداً كثيراً، / ثم ورد فلاں الناس المدينة، ثم دخل ١١٩/ب أبو حمزة المدينة، ومضى عبد الواحد بن سليمان والي المدينة إلى الشام فرقى أبو حمزة المنبر وقال: يا أهل المدينة، سألناكم عن ولاتكم فأسأتم القول فيهم، وسألناكم: هل يقتلون بالظن؟ فقلتم: نعم، سألناكم: هل يستحلون المال الحرام والفرج الحرام؟ فقلتم: نعم، فقلنا لكم: تعالوا نناشدكم إلا تتحوا عنا وعنكم، فقلتم: لا تفعلوا ذلك، فقلنا: تعالوا نقاتلهم فإن نظرنات بمن يقيم فيما وفيكم كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ، فقلتم: لا نقوى، فقلنا لكم: فخلوا بيننا وبينهم، فإن نظرف نعدل في أحکامكم. ونحملكم على سنة نبيكم ﷺ، ونقسم فيما بينكم فأبیتم، وقاتلتمونا دونهم، فقاتلناكم فأبعدكم الله وأسحقكم.

وبسبب ذلك أن الخوارج لقوا رجال المدينة بقدید، فقالوا: دعونا نمضي على حكم القرآن، فدعوهם إلى حكمبني مروان، فقالوا لهم: ما لنا حاجة بقتالكم، فأبى أهل المدينة فالتقوا يوم الخميس لسبعين خلون من صفر سنة ثلاثين، فقتل أهل المدينة

(١) في الأصل: «قتلهم».

حتى لم يفلت منهم إلا الشريد، وقدمت الحرورية المدينة لسبع عشرة خلون من صفر، وأقاموا بها ثلاثة أشهر.

وكان أبو حمزة يقول على قبر رسول الله ﷺ: من زنى فهو كافر، ومن شك في كفره فهو كافر، ومن سرق فهو كافر^(١).

وبعد مروان أربعة آلاف من عسكره ليقاتلهم^(٢)، واستعمل عليهم ابن عطية، فإن ظفر مضى إلى اليمن، فقاتل عبد الله بن يحيى بن زيد ومن تبعه. فلما التقى أبو حمزة وابن عطية بوادي القرى قال أبو حمزة: لا تقاتلوهم حتى تختبروهم^(٣)، فصاحوا: ما تقولون في القرآن؟ فصاح ابن عطية: نضعه في جوف الجوالق، قالوا: فما تقولون في البيتيم؟ قالوا: نأكل ماله ونفجر بأمه، فقاتلواهم. فلما جاء الليل قالوا: أويحك يا ابن عطية إن الله قد جعل الليل سكناً، فاسكن / نسكن، فأبى فقاتلهم حتى قتلهم وفر منهم قوم إلى المدينة، فقتلتهم أهل المدينة.

وأقام ابن عطية بالمدينة شهراً، ثم مضى إلى عبد الله بن يحيى بصنعاء، فلما وصل التقى، فقتل عبد الله وبعد برأسه إلى مروان، فكتب مروان إلى ابن عطية: أغذ السير لتجح بالناس، فأسرع وخلف عسكره وخليفه، فلقيته خيل، فقالوا: أنتم لصوص، فأخرج ابن عطية كتابه وقال: هذا كتاب أمير المؤمنين وعهده على الحج، وأنا ابن عطية، قالوا: هذا باطل لكنكم لصوص. فقتلوا أصحابه.

وفي هذه السنة: قتل قحطبة بن شبيب من أهل خراسان زهاء ثلاثين ألفاً. وذلك أنهم أجمعوا بعد قتل بناة على الخروج على قحطبة، فقتل منهم هذا المقدار.

وكتب أبو مسلم إلى قحطبة أن يتبع نصراً، فكتب نصر إلى ابن هبيرة يستمد منه فأبطا عليه المدد.

وفي هذه السنة: غزا الوليد بن هشام الصائفة.
وفيها: وقع طاعون بالبصرة.

(١) الخبر في تاريخ الطبرى ٣٩٧/٧.

(٢) تاريخ الطبرى ٣٩٨/٧.

(٣) كذا في الأصول، وبعض نسخ الطبرى المخطوط. وما أوردناه من الطبرى المطبوع.

وفيها: حج بالناس^(١) محمد بن عبد الملك بن مروان، وكان إليه مكة والمدينة والطائف. وكان على العراق يزيد بن هبيرة^(٢)، وعلى قضاء الكوفة الحجاج بن عاصم المحاريبي، وعلى قضاء البصرة عباد بن منصور، وعلى خراسان نصر بن سيار.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٦٩٩ - بديل بن ميسرة العقيلي^(٣) :

أسنده عن أنس وغيره، وكان متعبداً طویل البکاء، ما زال يبكي حتى ذهب بصره. أخبرنا محمد بن أبي القاسم [بإسناد له]^(٤)، عن سيار، قال: قال مهدي بن ميمون: رأيت ليلة مات بديل قائلاً يقول: ألا إن بديلاً أصبح من سكان الجنة.

٧٠٠ - الخليل بن أحمد، أبو عبد الرحمن الفراهيدي الأزدي النحوي البصري^(٥):

ولا يعرف أحد سمي بأحمد بعد رسول الله / ﷺ قبل أحمد والد الخليل.

سمع الخليل من جماعة، وبرع في علم اللغة وإنشاء العروض، وروى عنه حماد بن زيد، والنضر بن شمبل. وكان الخليل بالبصرة، وهو أليق بالصحة^(٦)، وكان

(١) في ت: «وحج بالناس في هذه السنة».

(٢) في الطبرى: «يزيد بن عمر بن هبيرة».

(٣) طقات ابن سعد ٢/٧، ٩، وطبقات خليفة ٢١٣، والتاريخ الكبير ١٢٢/١٢، والجرح والتعديل ٤٢٨/٥، وتاريخ الإسلام ٤٧/٥، وتهذيب التهذيب ١/٤٢.

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٥) التاريخ الكبير ٣/٦٨١، والمعارف ٥٤١، والجرح والتعديل ٣/١٧٣٤، وطبقات النحويين للزبيدي ٤٧، وإنباء الرواة ١/٣٤١، ووفيات الأعيان ٢/٢٤٢، وسير أعلام النبلاء ٧/٤٢٩، وتهذيب التهذيب ٣/١٦٣، وبغية الوعاة ١/٥٥٧، وشذرات الذهب ١/٢٧٥.

وفي تاريخ وفاته خلاف: قال ابن خلكان: وتوفي سنة سبعين ومائة، وقيل: خمس وسبعين ومائة، وقيل عاش أربعين وسبعين سنة.

وقال ابن قانع إنه توفي سنة ستين ومائة. وأورده ابن كثير في البداية وقال: ولد الخليل سنة مائة من الهجرة، ومات بالبصرة سنة سبعين ومائة على المشهور، وقيل سنة ستين، وزعم ابن الجوزي في كتابه «شذور العقود»، أنه توفي سنة ثلاثين ومائة، وهذا غريب جداً والمشهور الأول.

(٦) كذا في الأصلين، وأغلبظن أنه سبق قلم من الناسخ، وذلك لتكرار هذه العبارة في مكانها الصحيح في الرواية الآتية بعد قليل.

الخليل منفردًا بعلم العربية متبعداً ذا زهادة في الدنيا.

كتب إليه سليمان بن علي الهاشمي يستدعيه لتعليم ولده بالنهار ومنادته بالليل، وبعث إليه ألف دينار ليستعين بها على حاله، فأنخرج إلى الرسول زبيلاً فيه كسر يابسة، فأراه إياها^(١) وقال له: إني ما دمت أجد هذه الكسر فإني عنه غني وعن غيره، ورد الألف دينار وقال للرسول: اقرأ على الأمير السلام وقل له: إني قد أفت قوماً، وألفوني، أجالسهم طول نهاري وبعض ليلي، وقبع لمثلي أن يقطع عادة تعودها^(٢) إخوانه، وكتب إليه بهذه الأبيات:

أبلغ سليمان أني عنه في سعة
وإن بين الغنى والفقير منزلة
سخى بنفسي أني لا أرى أحداً
والفقير في النفس لا في المال نعرفه
والرزق عن قدر لا العجز ينقصه
كل امرئ بحال الموت مرتهن
وفي غنى غير أني لست ذا مال
مقرنة بجديد ليس بالبالي
يموت هزاً ولا يبقى على حال
ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال
ولا يزيدك فيه حول محظى
فاعمد لبالك إني عائد بالي
وقد روي لنا أن الذي بعث إليه سليمان بن حبيب المهلبي، بعث إليه من أرض
الستاند. وكان الخليل بالبصرة، وهذا أليق بالصحة، وقيل: من أرض الأهواز، ثم آل
الأمر إلى أن صار الخليل وكيلًا ليزيد بن حاتم المهلبي، وكان يجري عليه في كل شهر
مائتي درهم.

قال الثوري: اجتمعنا بمكة، أدباء كل أفق، فتذاكرنا أمر العلماء، فجعل أهل كل
١٤١ / بلد يرفعون / علماءهم ويصفونهم حتى جرى ذكر الخليل فلم يبق أحد منهم إلا قال:
الخليل أذكي العرب، وهو مفتاح العلوم ومصرفها.

وقال نصر بن علي الجهمي، عن أبيه: كان الخليل من أزهد الناس وأعلاهم
نفساً، وأشدتهم^(٣) تعففاً، ولقد كان الملوك يقصدونه ويتعرضون [له]^(٤) لينال منهم فلم

(١) «فأراه إياها» ساقطة من ت.

(٢) في الأصل: «تعمدوها إخوانه». وما أوردناه من ت.

(٣) في الأصل: «أشددهم». وما أوردناه من ت.

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

يكن يفعل ذلك، وكان يعيش من بستان خلفه له أبوه.

وقال عبيد الله بن محمد بن عائشة: كان الخليل يحج سنة ويغزو سنة حتى مات.

وقال النضر بن شمبل: ما رأينا أحداً أقبل الناس إلى علمه فطلبوا ما عنده أشد تواضعاً من الخليل.

وقال محمد بن سلام: سمعت مشايخنا يقولون: لم يكن في العرب بعد الصحابة أذكي من الخليل ولا أجمع ولا كان في العجم أذكي من ابن المقفع ولا أجمع.

وقال النضر: سمعت الخليل يقول: الأيام ثلاثة، فمعهود وهو أمس، ومشهود وهو اليوم، وموعد وهو غد.

وقال الخليل: ثلات تيسر المصائب: مر الليلي، والمرأة الحسناء، ومحادثة الرجال.

وأنشد لنفسه:

يكفيك من دهرك هذا القوت
ما أكثر القوت لمن يموت

٧٠١ - شيبة بن ناصح بن سرخس بن يعقوب القاري، مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ^(١):
توفي في هذه السنة.

٧٠٢ - محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير، أبو عبد الله^(٢):

وكان المنكدر دخل على عائشة فقالت: لك ولد؟ قال: لا، فقالت: لو كان عندي عشرة آلاف [درهم]^(٣) لوهبتها لك، مما أمسيت حتى بعث إليها معاوية بمال، فقالت: ما أسرع ما ابتليت، وبعثت إلى المنكدر عشرة آلاف فاشترى منها جارية، فهي أم محمد وأبي بكر وعمر، وكانوا / عباد المدينة.

١٢١ ب

(١) طبقات ابن سعد (مخظوط)، وطبقات خليفة ٢٦١، والتاريخ الكبير ٤/٢٦٦٢، والجرح والتعديل ٤/١٤٧١، وتهذيب التهذيب ٢/٨٤، وتاريخ الإسلام ٥/٨٦، وتهذيب التهذيب ٤/٣٧٧.

(٢) طبقات ابن سعد (مخظوط)، وغيره.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، أو ردناه من ت.

وسمع محمد من جابر بن عبد الله، وأميما بنت رقية، والحسن، وعروة، وسعید بن جبیر في آخرين. وتوفي بالمدينة.

أخبرنا إسماعيل بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن هبة الله الطبرى، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني زيد بن بشر، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني ابن زيد، قال:

أتى صفوان بن سليم إلى محمد بن المنكدر وهو في الموت، فقال: يا أبا عبد الله، كأنني أراك قد شق عليك الموت، قال: فما زال يهون عليه الأمر حتى كان في وجهه المصابيح، ثم قال محمد: لو ترى ما أنا فيه لفترت عينك، ثم قضى رحمة الله.

٧٠٣ - محمد بن سوقة، أبو بكر البزار، مولى بجilla^(١)

وكان بزاراً. [أدرك أنس بن مالك، وأبا الطفيلي، وروى عن التابعين]^(٢)، وكان سفيان يقول: ما بقي أحد يدفع به عن أهل الكوفة إلا ابن سوقة. وكانت عنده عشرون ومائة ألف فقدمها، وكان يقول: أحب الأشياء إلى إدخال السرور على المؤمن.

أخبرنا أحمد بن محمد المزاري، قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن البنا، قال: أخبرنا ابن بشران، قال: حدثنا ابن صفوان، قال: حدثنا أبو بكر القرشي، قال: حدثنا محمد بن علي بن شقيق، قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث، قال: حدثنا فضل بن عياض، عن محمد بن سوقة، قال:

أمران لولم نعذب إلا بهما لكننا مستحقين بهما عذاب الله: أحدهما يزاد الشيء من الدنيا فيفرح فرحاً ما علم الله أنه فرجه بشيء زاده قط في دينه، وينقص الشيء من الدنيا فيحزن عليه حزناً ما علم الله أنه حزنه على شيء نقصه في دينه.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي، قال: أخبرنا حمد بن أحمد، قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ بإسناد له عن مهدي بن سابق، قال:

طلب ابن أخي محمد بن سوقة منه شيئاً فبكى، فقال له: يا عم، لو علمت أن

(١) طبقات ابن سعد ٦/٢٣٧، والتاريخ الكبير ١/١٠٢، والجرح والتعديل ٧/٤٨١، وتقرير التهذيب

.٢٦٨

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

مسألتي تبلغ منك هذا ما سألك ، قال : ما بكيت لسؤالك ، إنما بكيت لأنني لم أبتدئك قبل سؤالك .

١/١٢٢

٤٠ - محمد بن جحادة الأودي ، مولى /بني أود^(١) :
روى عن أبي صالح ، وروى عنه الثوري .

أنبأنا عبد الوهاب الأنطاطي ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أخبرنا محمد بن علي بن الفتح ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الدقاق ، قال : أخبرنا أبو بكر القرشي ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثنا الحميدي ، عن سفيان ، قال : كان محمد بن جحادة من العابدين ، وكان يقال إنه لا ينام من الليل إلا أيسره . قال : فرأت امرأة من جيرانه كأن حللاً فرقت على أهل مسجدهم ، فلما انتهى الذي يفرقها إلى محمد بن جحادة دعى بسفط مختوم ، وأخرج منه حلة صفراء . قالت : فلم يقم لها بصرى ، فكساه إياها وقال : هذه لك بطول السهر . قالت تلك المرأة : لقد كنت أراه بعد ذلك فأتخايلها عليه .

٧٠٥ - مالك بن دينار ، أبو يحيى ، مولى امرأة منبني سامة بن لؤي^(٢) :
وكان ثقة يكتب المصاحف ، وكان زاهداً في الدنيا . وأسنـدـ الحديث عن أنس .
أخبرنا^(٣) أحمد بن أحمد الم توكي ، قال : أخبرنا أبو بكر بن ثابت ، قال : أخبرنا علي بن المظفر الأصفهاني ، قال : حدثنا حبيب بن الحسن ، قال : حدثنا أحمد بن محمد [الشطري]^(٤) ، قال : حدثنا حسين بن جعفر بن سليمان الضبيـيـ ، قال : سمعت أبي يقول :

مَرْ وَالِي الْبَصْرَةَ بِمَالِكَ يَرْفَلُ ، فَصَاحَ بِهِ مَالِكٌ : أَقْلَ مِنْ مَشِيتِكَ هَذِهِ ، فَهَمَّ خَدْمَهُ
بِهِ ، فَقَالَ : دُعْوَهُ ، مَا أَرَاكَ تَعْرِفِي ، فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ : وَمَنْ أَعْرَفُ بِكَ مِنِي ، أَمَا أُولَكَ فَنَطَقَهُ

(١) طبقات ابن سعد ٦/٢٣٣ ، والتاريخ الكبير ١/٥٤ .

(٢) والجرح والتعديل ٧/٢٢٢ ، وتقريب التهذيب ٢/١٥٠ .

(٣) طبقات ابن سعد ٧/٢١١ ، الجرح والتعديل ٨/٢٠٨ ، والتاريخ الكبير ٤/٣٠٩ .

(٤) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل ، أوردهنا من ت .

مذرة، وأما آخرك فجيفة قدرة، ثم أنت بين ذلك تحمل العذرة، فنكس الوالي رأسه ومشى.

أخبرنا أبو الحسن الأنباري، قال: أخبرنا علي بن أيوب^(١)، قال: أخبرنا الحسن بن محمد الخلال، قال: أخبرنا ابن شاهين، قال: حَدَّثَنَا أَبْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلْمَةَ بْنَ شَبَّابٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ:

أنه كان يُرى يوم التروية بالبصرة، ويوم عرفة بعرفات.

أخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي صَادِقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَاكُوِيَّةَ، قَالَ: / حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسِينِ النِّيسَابُورِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدًا بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الطَّبَرِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الْحَسِينَ بْنَ عَلِيٍّ الْحَلْوَانِيَّ يَقُولُ: دَخَلَ الْلَّصُوصُ إِلَى بَيْتِ مَالِكَ بْنِ دِينَارٍ فَلَمْ يَجِدُوهَا فِي الْبَيْتِ شَيْئًا فَأَرَادُوا الْخُرُوجَ مِنْ دَارِهِ، فَقَالَ مَالِكٌ: مَا عَلَيْكُمْ لَوْصَلَيْتُمْ رَكْعَتَيْنِ.

٧٠٦ - يَزِيدُ بْنُ أَبْيَانَ الرِّقَاشِيِّ^(٢):

أَسْنَدَ عَنْ أَنْسٍ. وَكَانَ عَابِدًا كَثِيرًا الْبَكَاءَ وَالسَّهْرَ حَتَّى قَالَ فِيهِ ثَابِتُ الْبَنَانِيُّ: مَا رَأَيْتُ أَصْبَرَ عَلَى طُولِ الْقِيَامِ وَالسَّهْرِ مِنْ يَزِيدِ بْنِ أَبْيَانَ [الرِّقَاشِيِّ]^(٣)، وَكَانَ بَعْدَ هَذَا يَقُولُ: وَالْهَفَاهَ سَبْقَنِي الْعَابِدُونَ وَقُطِعَ بِيِّ.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَابِ الْحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمَبَارِكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلَطِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنَ صَفْوَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبْوَ بَكْرَ الْقَرْشِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدَ التَّيِّمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي زَهِيرُ السَّكُونِيِّ، قَالَ:

(١) «قال: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَيْوَبَ»: ساقط من ت.

(٢) طبقات ابن سعد ١٣/٢/٧، والتاريخ الكبير ٤/٢، ٣٣٢، والجرح والتعديل ٩/٥١.

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أو ردناه من ت.

(٤) في الأصل: «الحسن». وما أوردناه من ت.

كان يزيد الرقاشي قد بكى حتى تناثرت أشفاره وأحرقت الدموع مجاريه من وجهه.

٧٠٧ - يزيد بن عبيد بن سعد بن بكر بن هوازن، أبو وجزة السعدي الشاعر^(١) : توفي بالمدينة في هذه السنة. قال ابن قتيبة: هو أول من شبب بعجز^(٢).

* * *

(١) غاية النهاية ٢/٣٨٢، والشعر والشعراء ٢٦٨، وخزانة الأدب للبغدادي ٢/١٥٠، والمعارف ٤٩١، وفي الأصل: «أبو جزء»، خطأ.

(٢) خزانة الأدب ٢/١٥٠.

ثم دخلت سنة إحدى وثلاثين ومائة

فمن الحوادث فيها

توجيه قحطبة^(١) ابنه الحسن، إلى نصر وهو بقومس. وذلك أنه لما قتل نباتة ارتحل نصر بن سيار فنزل الخوار ووجه قحطبة ابنه الحسن إلى قومس في محرم هذه السنة، ثم وجه إلى ابنه جماعة من الرؤوس في سبعمائة، فدخلوا حائطاً، فوجئ إليهم نصر جنداً فحضر وهم، فنقبوا الحائط وخرجوا، وسار نصر حتى نزل الري، فأقام يومين ثم مرض حتى إذا كان بساوة^(٢) قريباً من همدان، فمات بها.

١/١٢٢

وفيها: تحول أبو مسلم من مرو إلى نيسابور، فنزل لها^(٣)، ولما / نزل قحطبة الري كتب إلى أبي مسلم بخبره، فارتاحل أبو مسلم من مرو، فنزل نيسابور وخدق بها، وبنى الجامع والمقصورة، وغضب أكثر الأرض التي بناها، إلا أن المسلمين سألاه من غصبته منه، فأباههم الصلاة فيها. وقيل: بل استوهبها أبو مسلم ولم يأخذها غصباً.

وفيها: قتل قحطبة^(٤)، عامر بن ضبار، [وبسبب ذلك أن عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر لما ابن ضبار]^(٥) مضى نحو خراسان وتبعه عامر، وكتب ابن هبيرة إلى عامر وإلى ابنه داود بن يزيد بن عمر أن يسير إلى قحطبة، فسار في خمسين ألفاً حتى

(١) تاريخ الطبرى ٤٠٣/٧.

(٢) في الأصل: «بساؤ».

(٣) تاريخ الطبرى ٤٠٤/٧.

(٤) تاريخ الطبرى ٤٠٥/٧.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

نزلوا أصفهان بمدينة يقال لها جي فاقتتلوا، فانهزم أهل الشام وقتلوا قتلاً ذريعاً، وقتل ابن ضبار، وانهزم داود، وأصيب من عسكرهم ما لا يدرى عدده من السلاح والماتع والرقيق، ووجدوا عندهم ما لا يحصى من البرابط والطناير والمزامير والخمر.

وفيها: كانت وقعة قحطبة بنهاوند بمن كان لجأ إليها من جنود مروان بن محمد.

وقيل: كانت هذه الواقعة بجانبٍ من أرض أصفهان يوم السبت لسبعين بقين من رجب.

وذلك أن قحطبة أرسل إلى أهل خراسان الذين في مدينة نهاوند يدعوهم إلى الخروج إليه، فأعطاهم الأمان فأبوا، ثم أرسل إلى أهل الشام بمثل ذلك فقبلوا ويعثروا إليه: أشغل أهل المدينة حتى نفتح الباب لهم لا يشعرون. فشغل أهل المدينة بالقتال، ففتح أهل الشام الباب الذي كانوا عليه، فخرج أهل خراسان، فدفع قحطبة كل رجل منهم إلى رجل من قواد أهل خراسان، ثم أمر مناديه أن ينادي: من كان في يديه أسير من خرج إلينا من المدينة فليضرب عنقه وليانتنا برأسه، فعلوا فلم يبق أحد من الذين كانوا هربوا من أبي مسلم وصاروا في ذلك الحصن إلا قتل، ما خلا أهل الشام فإنه أحلى سبيلهم، وأخذ عليهم الأيمان ألا / يمالئوا عليه عدواً.

١٢٣ / ب

وفي هذه السنة: سار قحطبة نحو ابن هبيرة^(١)، وكان ابن هبيرة قد استمد مروان، وأقبل حتى نزلوا جلواء، واحتفر الخندق الذي كانت العجم احتفته أيام وقعة جلواء، وأقام. وأقبل قحطبة حتى نزل قرماسين^(٢)، ثم سار إلى حلوان، ثم جاء إلى خانقين، ولم يزل حتى انتهى إلى الموضع الذي فيه ابن هبيرة.

وكان في هذه السنة: طاعون سلم^(٣) بن قتيبة. قال الأصمسي: كان يمر في كل يوم بطريق المربد أحد عشر ألف نعش.

قال المدائني: كان هذا الطاعون في رجب واشتتد في رمضان. وكان يحصى في سكة المربد كل يوم عشرة آلاف جنازة أياماً، وخف في شوال.

وقال الأصمسي: مات في أول يوم سبعون ألفاً، وفي الثاني نيف وسبعون ألفاً،

(١) تاريخ الطبرى ٤١٠/٧.

(٢) في ت: «قرمسين». وما أورده من الطبرى.

(٣) في الأصل: «سالم». خطأ.

وأصبح الناس في اليوم الثالث موتى . وكان على البصرة سلم بن قتيبة^(١) ، فلما قام على المنبر جعل ينظر يمنة ويسرة فلا يرى أحداً يعرفه ، وكان يغلق على الموتى الباب مخافة أن تأكلهم الكلاب ، وينادي المنادي : أدركوا آل فلان فقد أكلتهم الكلاب .

وفي هذه السنة^(٢) : حج بالناس الوليد بن عروة بن محمد بن عطية السعدي ، وهو كان عامل مكة والمدينة والطائف من قبل عمّه عبد الملك بن محمد ، وكان عامل العراق يزيد بن عمر بن هبيرة ، وكان على قضاء الكوفة الحجاج بن عاصم المحاريبي ، وعلى قضاء البصرة عباد بن منصور الناجي .

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٧٠٨ - أيوب بن أبي تميمة السختياني ، يكنى أبا بكر ، مولى لعنزة^(٣) ، واسم أبي تميمة كيسان^(٤) :

كان ثقة ثبتاً ورعاً يستر حاله ، وكان الناسك حينئذ يشمرون ثيابهم ، وكان في ذيله أ/١٢٤ بعض الطول ، وحج أربعين حجة . وكان / الحسن يقول : سيد شباب أهل البصرة أيوب ، وكان سفيان بن عيينة قد لقي ستة وثمانين من التابعين ، وكان يقول : ما رأيت مثل أيوب .

أخبرنا محمد بن ناصر [بإسناد له]^(٥) ، عن أبي بكر القرشي قال : حدثني أحمد بن عاصم العباداني ، عن سعيد بن عامر ، عن وهب بن جابر ، قال : قال أيوب السختياني :

إذا ذكر الصالحون كنت منهم بمعزل .

(١) في الأصل : «سالم». خطأ.

(٢) في ت : «وحج بالناس في هذه السنة».

(٣) في الأصل : «مولى العزلة» خطأ. والتصحيف من ت وكتب الرجال .

(٤) طبقات ابن سعد ٢/٧ ، ١٤/٢ ، والتاريخ الكبير ١/٤٠ ، وحلية الأولياء ٣/٢ ، وتاريخ الإسلام ٥/٢٢٨ ، وسیر أعلام النبلاء ٦/١٥ ، وتنكرة الحفاظ ١/١٣٠ .

(٥) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصل ، أوردهنا من ت .

أخبرنا ابن ناصر، قال: أخبرنا جعفر بن أحمد، قال: أخبرنا أبو علي التميمي، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرَ بْنَ مَالِكَ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، قال: حَدَّثَنِي سَلِيمَانَ بْنَ حَرْبَ، قال: حَدَّثَنَا حَمَادَ بْنَ زَيْدَ، قال:

كان أَيُوبَ رَبِّا حَدَثَ بِالْحَدِيثِ فِي لِفْتَفَتْ فِي مَتَخَطْ وَيَقُولُ: مَا أَشَدُ الزَّكَامِ.

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا طَاهِرَ بْنَ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ بَشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانَ بْنَ أَحْمَدَ الدَّفَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسْنَ بْنَ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ بَشْرَ بْنَ الْحَارِثَ يَقُولُ:

دخل بدليل على أَيُوبَ السُّختِيَّانيَ وقد مد على فراشه سبنية حمراء يدفع الرياء، فقال له بدليل: ما هذا؟ فقال أَيُوبَ: هذا خير من هذا الصوف الذي عليك.

أَخْبَرَنَا ابْنَ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْفَضْلَ بْنَ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نَعِيمَ الْأَصْفَهَانِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانَ بْنَ مُحَمَّدَ الْعَشْمَانِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدَ بْنَ النَّضَرِ الْقَرْشِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدَ بْنَ مُوسَى الْجَرْشِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضَرُ بْنُ كَثِيرِ السَّعْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنَ زَيْدَ، قَالَ:

كنت مع أَيُوبَ على حراء فعطشت عطشاً شديداً حتى رأى ذلك في وجهي، فقال: ما الذي أَرَى بك؟ قلت: العطش قد خفت على نفسي، قال: تستر علىي؟ قلت: نعم، فاستحلبني فحلفت له ألا أُخْبِرَ أحداً عنه ما دام حياً، قال: فغمز برجله على حراء فنبع الماء حتى رويت وحملت معي من الماء قال: فما حدثت به حتى مات.

قال عبد الواحد: فأتيت موسى الأسواري فذكرت ذلك له فقال: ما بهذه البلدة أفضل من الحسن وأَيُوبَ . توفي في هذه السنة وهو ابن ثلث وستين.

٧٠٩ / ب

- إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ / الْعَبَاسِ^(١):

أمَهُ أَمَّ وَلَدٌ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْإِمَامُ، أَوْصَى إِلَيْهِ أَبُوهُ، وَانْتَشَرَتْ دُعْوَتُهُ فِي خَرَاسَانَ كُلَّهَا.

وَكَانَ شَيْعَتُهُ يَخْتَلِفُونَ إِلَيْهِ، وَيَكَاتِبُونَهُ مِنْ خَرَاسَانَ . وَوَجَهَ بَأْبَيِ مُسْلِمٍ إِلَى خَرَاسَانَ

(١) تاريخ الطبرى ٤٣٥ / ٧.

والياً على شيعته ودعاته، فتجرد^(١) أبو مسلم لمحاربة عمالبني أمية ، وقوى أمره، وأظهر لبس السواد، وغلب على البلاد يدعو إلى الإمام ويعمل بما يرد عليه من مكتاباته من غير أن يظهر للناس اسمه إلا لمن كان من الدعاة والشيعة إلى أن ظهر اسمه وانكشف ، فعلم بالحالة مروان بن محمد، فأخذ إبراهيم فحبسه فمات في حبسه بأرض الشام وهو ابن ثمان وأربعين سنة . وقيل: إنه هدم عليه بيته . وقيل: سقي لبناً فأصبح ميتاً.

٧١٠ - عبد الله بن ذكوان، أبو الزناد، مولى رملة بنت شيبة بن ربيعة^(٢) :

وذكر أن أبوه [هو]^(٣) أخو أبي لؤلؤة قاتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

قال الشعبي : كفلتني وأبا الزناد فاطمة بنت عثمان ، فلم يزل يعلو وأسفل حتى بلغنا ما ترى . مات أبو الزناد فجأة بالحجاج في مغسله لثلاث عشرة ليلة بقيت من رمضان ، وله ست وستون سنة .

٧١١ - فرقد بن يعقوب السبغني ، يكنى أبا يعقوب^(٤) :

أسند عن أنس ، وكان يضعف في الحديث لأنَّه كان زاهداً متبعداً.

أخبرنا أحمد بن محمد المذاري ، قال: أخبرنا الحسن بن أحمد [بن]^(٥) البناء ، قال: أخبرنا علي بن محمد بن بشران ، قال: أخبرنا ابن صفوان ، قال: حدثنا عبد الله بن محمد ، قال: حدثنا هارون بن عبد الله ، قال: حدثنا سيار ، قال: حدثنا جعفر ، قال: سمعت السبغني يقول:

اتخذوا الدنيا ظرراً ، واتخذوا الآخرة أمّاً ، ألم تروا إلى الصبي يلقي نفسه على

(١) في ت: «فتجرد له أبو مسلم».

(٢) طبقات ابن سعد (مخطوط) ، وطبقات خليفة ٢٥٩ ، والتاريخ الكبير ٢٢٨/٥ ، والجرح والتعديل ٢٢٧/٥ ، وسير أعلام النبلاء ٤٤٥/٥ ، وتاريخ الإسلام ١٩٤/٥ ، وميزان الاعتدال ٤٣٠١/٢ ، وتهذيب التهذيب ٢٠٣/٥ .

(٣) ما بين المعقوفتين: من ت.

(٤) طبقات ابن سعد ١١/٢/٧ . وقال: «وكان ضعيفاً منكر الحديث». والجرح والتعديل ٨١/٧ ، والتاريخ الكبير ١٣١/٤ .

(٥) ما بين المعقوفتين: من ت.

الظاهر فإذا ترعرع وعرف والدته ترك ظهره وألقى نفسه على والدته، وإن الآخرة توشك أن
١٢٥ / تجيركم .

٧١٢ - منصور بن زاذان مولى عبد الله بن أبي عقيل الثقفي^(١) :

روى عن الحسن، وابن سيرين، وأرسل الحديث عن الحسن^(٢) ، وكان كثيراً
التعبد والبكاء، يختم القرآن كل يوم وليلة ختمن، ويبيكي ويسمح عينيه بعمامته ويخللها
كوراً كوراً فيمسح بها، فإذا ابتلت وضعها بين يديه .

وقيل له: ألا تخرج بنا إلى الصحراء، فقال: ينكسر الروزحاء .

أخبرنا عبد الوهاب الحافظ، قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا
محمد بن علي بن الفتح، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الدقاد، قال: حدثنا
الحسين بن صفوان، قال: أخبرنا أبو بكر القرشي ، قال: حدثني من سمع عمرو بن
عون يقول: سمعت هشيمياً يقول:

مكث منصور بن زاذان يصلي الفجر بوضعه العشاء عشرين سنة .

أخبرنا المبارك بن أحمد الانصاري ، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد السمرقندى ،
قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال: أخبرنا علي بن محمد المعدل ، قال: أخبرنا
عثمان بن أحمد الدقاد ، قال: حدثنا ابن البراء ، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله
الهروي ، قال: قال هشيم :

لو قيل لمنصور بن زاذان إن ملك الموت على الباب ما كان عنده زيادة في
العمل ، وذلك أنه كان يخرج فيصلّي الغداة في جماعة ، ثم يجلس فيسبح حتى تطلع
الشمس ، ثم يصلّي إلى الزوال ، ثم يصلّي الظهر ، ثم يصلّي العصر ، ثم يجلس فيسبح
إلى المغرب ، ثم يصلّي المغرب ، ثم يصلّي العشاء ، ثم ينصرف إلى بيته فيكتب عنه في
ذلك الوقت .

توفي في هذه السنة ، وقيل: سنة ثمان وعشرين ، وقيل: في سنة تسعة وعشرين .

(١) طبقات ابن سعد ٦٠ / ٢ / ٧ ، والتاريخ الكبير ٤ / ٣٤٦ ، والجرح والتعديل ٨ / ١٧٢ .

(٢) «أرسل الحديث عن الحسن»: ساقطة من ت .

٧١٣ - نصر بن سيار، أمير خراسان:

ولي الولايات، وروى عنه عكرمة، وأسنده الحديث، وتوفي لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول من هذه السنة وهو ابن خمس وثمانين سنة.

٧١٤ - واصل بن عطاء، أبو حذيفة الغزالي، مولى بنى ضبة، وقيل: مولى بنى مخزوم، وقيل: مولى بنى هاشم:

١٢٥ ب / ولد / سنة ثمانين، وكان يجالس الغزاليين، فقيل له: الغزالي، كان من رؤساء المعتزلة، وكان لا يقيم الراء، وكان يجتنبها في كلامه. وتوفي في هذه السنة.

* * *

ثم دخلت سنة اثنين وثلاثين ومائة

فمن الحوادث فيها

هلاك قحطبة بن شبيب^(١)، وكان السبب في ذلك أن قحطبة لما نزل بخانقين، وابن هبيرة بجلولاء، وبينهما خمسة فراسخ وأمده مروان بعشرين ألفاً من أهل الشام والتقيا، فحمل على ابن هبيرة، فولى أصحابه منهزمين، وفقدوا قحطبة فباعوا حميد بن قحطبة، فسار حتى نزل كربلاء ثم اجتمعوا على الحسن بن قحطبة، ثم وجد قحطبة قتيلاً في جدول فدنهوه.

وفي رواية: أن معن بن زائدة ضرب قحطبة على جبل عائقه فسقط في الماء، فأخرجوه، فقال: إن مت فالقوني في الماء لا يعلم أحد بقتلي، فإذا قدمتم الكوفة فوزير الإمام أبو سلمة حفص بن سليمان^(٢)، فسلمو هذا الأمر إليه، ورجع ابن هبيرة إلى واسط.

وفي هذه السنة: خرج محمد بن خالد بالكوفة، وسُوّد قبل أن يدخلها الحسن بن قحطبة وضبطها وأخرج عنها عامل ابن هبيرة، ثم دخلها الحسن.

وكان قد خرج محمد بن خالد ليلة عاشوراء، وعلى الكوفة زياد بن صالح الحارثي، فسار إلى القصر، فارتاحل زياد وأهل الشام وخلوا القصر فدخله محمد بن صالح، فلما أصبح يوم الجمعة وذلك صبيحة اليوم الثاني من مهلك قحطبة بلغه نزول

(١) تاريخ الطبرى . ٤١٢ / ٧

(٢) في الأصل: «حفص بن سليم». والتصحيح من ت، والطبرى.

حوثرة ومن معه مدينة ابن هبيرة، وأنه تهياً للمسير إلى محمد فتفرق الناس عن محمد، فأرسل إليه أبو سلمة الخلال يأمره بالخروج من القصر واللحوق بأسفل الفرات، فإنه يخاف عليه لقلة من معه، فأبى محمد وجاء أصحاب حوثرة، فصاروا مع محمد، فارتحل الحسن بن قحطبة نحو الكوفة، فدخلها واستخرجوا أبا سلمة بالنخلية يومين، ثم ارتحل إلى حمام أعين، ووجه الحسن / بن [قطحبة إلى]^(١)، واسط^(٢) لقتال ابن هبيرة، وخطب أبو سلمة حين بايعه أهل خراسان، فدعا إلى طاعةبني العباس، وفرق العمال في البلدان، ووجه بسام بن إبراهيم إلى عبد الواحد بن عمر بن هبيرة وهو بالأهواز، فقاتلته بسام حتى فضاه، فلحق بسلم بن قتبة^(٣) الباهلي وهو بالبصرة وهو يومئذ عامل ليزيد بن عمر بن هبيرة، وكتب إلى سفيان بن معاوية بعهده إلى البصرة، وأمره أن يظهر بها دعوةبني العباس وينفي سلم بن قتبة^(٤).

فكتب سفيان إلى سلم يأمره بالتحول عن دار الإمارة ويخبره بما أتاهم من رأي أبي سلمة، فأبى سلم ذلك، وامتنع منه. وحشد مع سفيان جميع اليمانية وغيرهم، وخلفاءهم، وجنح إليه قائد من قواد ابن هبيرة كان بعثه مددًا لسلم في ألفي رجل من كلب، فأجمع السير إلى سلم^(٤) فاستعد له سلم.

فقدم سفيان يوم الخميس في صفر، فالتقوا فانكسر سفيان وقتل ابنه وانهزم ومن معه، ولم يزل سلم^(٤) مقيداً بالبصرة حتى بلغه قتل ابن هبيرة فشخص عنها.

واجتمع من البصرة من ولد العhardt بن عبد المطلب إلى محمد بن جعفر، فولوه أمرهم، فوليهما أياماً حتى قدم عبد الله بن أسد الخزاعي من قبل أبي مسلم.

وفي هذه السنة: بُويع لأبي العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب.

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردهاه من الطبرى.

(٢) في ت: «الحسن بن قحطبة نحو الكوفة».

(٣) في الأصل: «سالم بن قتبة». والتصحيح من ت والطبرى.

(٤) في الأصل: «سالم». والتصحيح من ت والطبرى.

باب

ذكر خلافة أبي العباس السفاح^(١)

قد روي في الحديث أن رسول الله ﷺ أعلم العباس أن الخلافة تؤول إلى ولده، فلم يزل ولده يتوقعونها ويتحدثون بذلك بينهم.

أخبرنا أبو منصور القزار، قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت، قال: أخبرنا عبد العزيز بن علي الوراق، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: / حدثنا أبوأسامة، قال: حدثني زائدة، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد ١٢٦ / بـ الحدرى، عن النبي ﷺ، قال^(٢):

«يخرج [منا]^(٣) رجل في انقطاع من الزمن وظهور من الفتن يسمى السفاح، يكون عطاه المال حيًّا».

أخبرنا القزار، قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت، قال: أخبرني علي بن أحمد الرزاز، قال: حدثنا أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الكاتب، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن عبيد الكندي، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن علي الأزدي، قال: أخبرني سلام مولى العباسة بنت المهدى، قال: حدثني محمد بن كعب

(١) ترجمته في: ابن خلدون ٣/١٨٠، وتاريخ الخميس ٢/٣٢٤، والبدء والتاريخ ٦/٨٨، ومروج الذهب ٣/٢٦٦، وتاريخ بغداد ١٠/٤٦، وفوات الوفيات ١/٢٣٢، وكتب التاريخ.

(٢) الخبر في تاريخ بغداد ١٠/٤٨.

(٣) ما بين المعقوقتين: من تاريخ بغداد.

مولى المهدي ، قال : سمعت المهدي يقول : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن ابن عباس ، قال^(١) :

والله لو لم يبق إلا يوم لأدال [الله]^(٢) منبني أمية ليكونن منا السفاح والمنصور والمهدى .

أنبأنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا أبو عبد الله الحميدي ، قال : قال لنا أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الحافظ :

إن أول الأسماء التي وقعت على الخلفاء : الصديق ، والفاروق ، وذو النورين . ثم لم يسم أحد من الخلفاء حتى ولـي أبو العباس ، فسمى السفاح . ثم المنصور ، وهو أول من تسمى بهذا الاسم ، وتسمى [به بعده]^(٣) إسماعيل بن أبي القاسم عبد الله الشيعي ، ثم محمد بن أبي عامر ، ثم ذاوي ، وسابور والي بطليوس في آخرين .

والمهدي ، وكان تسمى به قبل ذلك كله محمد بن الحفيفية ، ثم رجل من بنـي علي قام باليمـن ، ثم عـبد الله الشـيعـي بالـقـيرـوان ، أول قـائـم قـام بالـقـيرـوان ، ثم محمد بن هـشـام بن عبدـالـجـبار ، ثم عبدـالـعـزـيزـبنـالأـصـبعـ ، ثم محمدـبنـأـدـريـسـالـحـسـينـيـ بـمـالـقـةـ .

والـهـادـيـابـنـالـمـهـدـيـ ، ثم تـسـمـىـ [ـبـهـ]^(٤) رـجـلـمـنـبـنـعـلـيـ قـامـبـصـعـدـةـ^(٥) ، فـيـ الـيـمـنـ .

والـرـشـيدـ ، ثم تـسـمـىـ بـهـ صـالـحـ حـاجـبـ المـعـضـدـ .
وـالـمـأـمـونـ ، ثم تـسـمـىـ بـهـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بنـأـبـيـعـامـرـ ، ثم القـاسـمـ بنـمـحـمـدـ ، ثم يـحـيـىـ بنـإـسـمـاعـيلـ بنـذـيـالـنـوـنـ .

وـالـمـعـتـصـمـ ، ثم تـسـمـىـ بـهـ مـحـمـدـ بنـمـظـفـرـ بنـأـبـيـعـامـرـ ، ثم محمدـبنـأـبـيـعـامـرـ .
١٢٧ / أـبـدـالـعـزـيزـمـنـأـولـادـ / أـبـيـعـامـرـ .

وـالـمـعـضـدـ ، وتـسـمـىـ بـهـ عـبـادـ بنـعـبـادـ اللـخـمـيـ صـاحـبـأـشـبـيلـيـةـ .

(١) الخبر في تاريخ بغداد ٤٨ / ١٠ .

(٢) ما بين المعقوفين : من تاريخ بغداد .

(٤) ما بين المعقوفين : من ت .

(٣) ما بين المعقوفين : من ت .

(٥) في الأصل : « بعقدة ». وما أوردها من ت .

والمستكفي ، ثم تسمى به محمد بن عبد الرحمن .

وقد حكى ألقاب لبني أمية ولا يصح ذلك .

وقال الإمام محمد بن علي بن عبد الله بن عباس^(١) : لنا ثلاثة أوقات : موت يزيد بن معاوية ، ورأس المائة ، وفق إفريقيه . فعند ذلك يدعونا دعاء ، ثم تقبل أنصارنا من المشرق حتى ترد خيولهم إلى المغرب ويستخرجوا ما كنوا الجبارون فيها .

فلما قتل يزيد بن أبي مسلم بإفريقية ونقضت البربر بعث محمد بن علي رجلاً إلى خراسان وأمره أن يدعو إلى الرضا ، ولا يسمى^(٢) أحداً .

وكان بنو أمية يحسون بولاية بنى العباس ، فروى خليل بن عجلان ، قال : لما خالف ابن الأشعث أرسل عبد الملك إلى خالد بن يزيد ، فأخبره ، فقال : أما إذا كان الفتى من سجستان فليس عليك [بأس]^(٣) ، وإنما كان تخوف لو كان من خراسان .

وقد ذكرنا أنه لما مات محمد بن علي جعل وصيته بعده لابنه إبراهيم ، فبعث إبراهيم أبو سلمة حفص بن سليمان مولى السبع إلى خراسان ، وكتب معه إلى النقباء بها ، ثم رجع إليه فرده ، ومعه أبو مسلم .

وبلغ الخبر مروان ، فبعث إلى إبراهيم ، فأخذه وقد كان عرف صفة الرجل الذي يقتلهم ، فلما رأى إبراهيم قال : ليس هذه صفتة ، فردهم في طلبه .

وفي رواية أن مروان وصف له صفة فجاء فرأى تلك الصفة في أبي العباس ، فأخذه فقيل للرسول : إنما أمرت بأخذ إبراهيم ، فترك أبو العباس وأخذ إبراهيم ، فانطلق به ، فأوصى إبراهيم إلى أخيه أبي العباس ، وجعله الخليفة من بعده ، وأمر أهله بالمسير إلى الكوفة مع أخيه .

ثم [إن]^(٤) مروان قتله ، فشخص أبو العباس ومن معه من أهل بيته : عبد الله بن

(١) تاريخ الطبرى ٤٢١/٧ .

(٢) في الأصل : « ولم يسلم » . وما أوردناه من ت والطبرى .

(٣) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصل ، أوردناه من ت .

(٤) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصل ، وما أوردناه من ت .

١٢٧ / ب / محمد، وداد بن علي، وعيسي، صالح، وإسماعيل، وعبد الله^(١)، وعبد الصمد^(٢)
بنو علي، ويحيى بن محمد، وعيسي بن موسى بن محمد بن علي، وعبد الوهاب،
ومحمد ابنا إبراهيم الإمام، وموسى بن داود، وعيسي بن جعفر بن تمام حتى قدموا
الكوفة في صفر، فأفرد لهم أبو سلمة دار الوليد بن سعد^(٣) مولىبني هاشم، وكتم
أمرهم نحواً من أربعين ليلة من جميع القواد والشيعة.

ونقل أنه أراد بذلك تحويل الأمر إلى آل أبي طالب لما بلغه الخبر عن موت
إبراهيم بن محمد.

وذهب قوم من الشيعة فدخلوا إلى أبي العباس، وجاء أبو سلمة فمنعوه أن يدخل
معه أحد، فدخل وحده^(٤) فسلم بالخلافة، فقال أبو حميد: على رغم أنفك.

وبويع أبو العباس السفاح بالكوفة في يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع
الأول، وانتقل إلى الأنبار فسكنها حتى مات.

وأمه رايطة^(٥) بنت عبد الله الحارثي من بني عبد المدان^(٦)، وكان مولده بالشراة
سنة خمس ومائة، واستختلف وهو ابن سبع وعشرين سنة، وهو أول خلفاء بنى العباس،
وكان أصغر سنًا من أخيه المنصور. وكان أشعر جعداً طويلاً أبيض، أقنى الأنف، حسن
الوجه واللحية جعدها، وكان يقال له: السفاح، والمرتضى، والقائم، وهو أول من
تلقب من بنى العباس.

وقيل: إنما لقب بالسفاح لما سفح من دماء المبطلين.

ورفت إليه سعاية مكتوب^(٧) عليها بنصيحة فوقع عليها: «تقربت إلينا بما باعدهك

(١) كتب فوقها في الأصل: «المنصور».

(٢) على هامش الأصل: «أولاد محمد الإمام سبعة».

(٣) في الأصلين: «الإيزيد بن سعيد».

(٤) في الأصل: «فدخل ولده». وما أوردناه من ت والطبرى.

(٥) في ت: «وایطة». وفي مروج الذهب ٢٦٦/٣، «ريطة».

(٦) في الأصل: «بني عبد الدار». وما أوردناه من ت والمسعودي.

(٧) في الأصل: «كتب». وما أوردناه من ت.

من الله تعالى، ولا ثواب عندنا لمن آثرنا عليه». وظفر ببردة رسول الله ﷺ، فابتاعها بأربعة آلاف دينار، ولم يرو إلا حديثاً واحداً، وكان نقش خاتمه: «الله ثقة عبد الله». وكان وزيره أبو الجهم عطية بن حبيب. وقال أبو بكر الصولي: أول من وزر لبني العباس أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال، ثم خالد بن برمك.

فصل: / ولما ولـيـ الـخـلـافـة^(١) خرج يوم الجمعة فصلـىـ بالـنـاسـ ثم قالـ فيـ ١٢٨ـ خطـبـتـهـ:ـ الحـمـدـ لـلـهـ الـذـيـ اـصـطـفـىـ الإـسـلـامـ لـنـفـسـهـ،ـ وـكـرـمـهـ،ـ وـشـرـفـهـ،ـ وـعـظـمـهـ،ـ وـاخـتـارـهـ لـنـاـ وأـيـدـهـ،ـ وـجـعـلـنـاـ أـهـلـهـ وـكـهـفـهـ وـحـصـنـهـ وـالـقـوـامـ بـهـ،ـ وـالـذـاـبـيـنـ عـنـهـ،ـ وـالـنـاصـرـيـنـ لـهـ،ـ وـخـصـنـاـ بـرـحـمـ رـسـولـ اللـهـ ﷺـ،ـ وـأـنـبـتـنـاـ مـنـ شـجـرـتـهـ،ـ وـاشـتـقـتـنـاـ مـنـ نـبـعـتـهـ،ـ وـأـنـزـلـ بـذـلـكـ كـتـابـاـ،ـ فـقـالـ فـيـهـ:ـ «قـلـ لـأـسـالـكـمـ عـلـيـهـ أـجـرـاـ إـلـاـ المـوـدـةـ فـيـ الـقـرـبـىـ»^(٢)ـ.ـ فـلـمـ قـبـضـ رـسـولـهـ قـامـ بـذـلـكـ الـأـمـرـ أـصـحـابـهـ،ـ وـأـمـرـهـ شـورـىـ بـيـنـهـمـ،ـ فـعـدـلـواـ وـخـرـجـواـ خـاصـاـ،ـ ثـمـ وـثـبـ بـنـ حـرـبـ وـمـرـوانـ،ـ فـاـبـتـزـوـهـاـ وـتـدـاـولـوـهـاـ،ـ فـاستـأـثـرـوـهـاـ،ـ وـظـلـمـوـهـاـ،ـ فـأـمـلـىـ اللـهـ لـهـمـ حـيـنـاـ فـلـمـ أـسـفـوـهـ اـنـقـمـ الـلـهـ مـنـهـ بـأـيـدـيـنـاـ،ـ وـرـدـ عـلـيـنـاـ حـقـنـاـ،ـ وـأـنـاـ السـفـاحـ الـمـبـيـرـ»^(٣)ـ.

وـكـانـ مـوـعـوكـاـ فـاشـتـدـ عـلـيـهـ الـوعـكـ،ـ فـجـلـسـ عـلـىـ الـمـنـبـرـ وـتـكـلـمـ فـقـالـ:

إـنـاـ وـالـلـهـ مـاـ خـرـجـنـاـ لـنـكـثـ لـجـيـنـاـ وـلـاـ عـقـيـاـنـاـ،ـ وـلـاـ نـحـفـرـ نـهـرـاـ،ـ وـإـنـماـ أـخـرـجـنـاـ»^(٤)ـ الـأـنـفـةـ مـنـ اـبـتـازـهـمـ لـحـقـنـاـ.ـ وـلـقـدـ كـانـتـ أـمـرـكـمـ تـُرـمـضـنـاـ،ـ لـكـمـ ذـمـةـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ،ـ وـذـمـةـ رـسـولـهـ ﷺـ،ـ وـذـمـةـ الـعـبـاسـ أـنـ حـكـمـ فـيـكـمـ بـمـاـ أـنـزـلـ اللـهـ،ـ وـنـعـمـ بـكـتـابـ اللـهـ،ـ وـنـسـيـرـ فـيـكـمـ بـسـيـرـةـ رـسـولـ اللـهـ ﷺـ،ـ وـأـعـلـمـوـاـ أـنـ هـذـاـ الـأـمـرـ فـيـنـاـ لـيـسـ بـخـارـجـ مـنـ نـسـلـمـهـ إـلـىـ عـيسـىـ بـنـ مـرـيمـ.

ثـمـ نـزـلـ أـبـوـ الـعـبـاسـ وـدـاـوـدـ أـمـامـهـ حـتـىـ دـخـلـ الـقـصـرـ،ـ فـأـجـلـسـ أـبـاـ جـعـفـرـ وـأـخـذـ الـبـيـعـةـ عـلـىـ النـاسـ فـيـ الـمـسـجـدـ،ـ وـأـعـظـمـ التـدـبـيرـ أـبـوـ سـلـمـةـ حـفـصـ بـنـ سـلـيـمـانـ،ـ وـلـقـبـ بـالـوـزـارـةـ،ـ وـهـوـ أـوـلـ مـنـ سـمـيـ بـهـ،ـ وـكـتـبـ إـلـيـهـ أـبـوـ مـسـلـمـ:ـ لـلـأـمـرـ أـبـيـ سـلـمـةـ،ـ وـزـيـرـ آلـ مـحـمـدـ مـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ أـبـيـ مـسـلـمـ أـمـيرـ آلـ مـحـمـدـ.

(١) تاريخ الطبرى ٤٢٥/٧.

(٢) سورة: الشورى، الآية: ٢٣.

(٣) في الأصل: «المشر». وما أوردهناه من ت.

(٤) في الطبرى: «أخرجنا».

ثم استعمل السفاح على الكوفة عمه داود بن علي، وعلى واسط أخاه جعفر. وحضره ١٢٨/ ب جماعة من أهل / بيته، فذكروا جمع المال، فقال عبد الله بن حسن: سمعت بألف ألف درهم وما رأيتها مجتمعة، فقال أبو العباس: فأنا أصلك بها حتى تراها مجتمعة، فلما قبض المال استأذنه في الخروج إلى المدينة، فأذن له ودفع إليه مالاً ليقسمه علىبني هاشم بالمدينة، فلما قسمه أخذوا يشكرون أبا العباس، فقال عبد الله: هؤلاء أحمق الناس، يشكرون من أعطتهم بعض حقهم. فبلغه ذلك فأخبر أهله، فقالوا: أديبه، فقال: من شدد أنفر، ومن تراخي ألف، والعفو أقرب للتقوى، والتغافل من فعل الكرام^(١).

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب، قال: أخبرنا أحمد بن عمر بن روح، قال: أخبرنا المعافي بن زكريا، قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثنا القاسم بن إسماعيل، قال: حدثنا أحمد بن سعيد بن سلم الباهلي، عن أبيه، قال^(٢):

حدثني من حضر مجلس السفاح وهو أحشد ما كان بيني هاشم والشيعة ووجوه الناس، فدخل عبد الله بن حسن بن حسن ومعه مصحف، فقال: يا أمير المؤمنين: أعطنا حقنا الذي جعله الله لنا في هذا المصحف، قال: فأشفق الناس [من]^(٣) أن يعجل السفاح بشيء إليه، ولا يريدون ذلك في شيخبني هاشم في وقته أو يعي بجوابه فيكون ذلك عاراً عليه. قال: فأقبل عليه غير مغضب ولا مزعج، فقال: إن جدك علياً - وكان خيراً مني وأعدل - ولني هذا الأمر فما أعطي جدك الحسن والحسين - وكان خيراً منك - شيئاً، وكان الواجب أن أعطيك مثله، فإن كنت فعلت فقد أنصفتك، وإن كنت زدتك بما هذا جزائي منك، قال: فما رد عبد الله جواباً، وانصرف الناس يعجبون من جوابه له.

وكتب أبو العباس إلى حاله زياد بن عبد الله، وكان عامله على المدينة: قربني من ١٢٩/ رسول / الله ﷺ بحفظ جيرانه، وإكرام أهل بيته، ولا تسلط هواك فيما وجب

(١) «التغافل من فعل الكرام». ساقط من ت.

(٢) في الأصل: «بن سالم الباهلي». والتصحيح من تاريخ بغداد. والخبر في تاريخ بغداد ٤٨/١٠.

(٣) ما بين المعقوفين: من تاريخ بغداد.

إسخاطي ، فإن الله شاهدي وأنت الماخوذ بالقصصير.

وكتب إلى داود بن علي وهو عامله على مكة : أما بعد ، فهذه سنة طمس فيها عيون الجور ، وأحمد نيران الظلم ، وأباد الشجرة الملعونة ، فهن زوار بيت الله بنصر أوليائه ، وخذلان أعدائه ليحمدوه على ذلك .

وفي هذه السنة : هزم مروان بالزاب^(١) ، وذلك أن قحطبة كان قد وجه أبي عون عبد الله بن يزيد الأزدي ، فقتل عثمان بن سفيان ، وأقام بناحية الموصل ، فلما بلغ مروان قتل عثمان قبل من حران حتى أتى الموصل ، فنزل على الزاب وحرق خندقاً ، فسار إليه أبي عون ، فوجه أبو سلمة إلى أبي عون عبيدة بن موسى ، والمنهال بن حبان ، وإسحاق بن طلحة كل واحد في ثلاثة آلاف ، فلما ظهر أبو العباس بعث سلمة بن محمد في ألفين ، وعبد الله الطائي في ألف وخمسمائة ، وعبد الحميد بن ربعي الطائي في ألفين ، وداس^(٢) بن نصلة في خمسمائة إلى أبي عون . ثم قال : من يسير إلى مروان من أهل بيتي ؟ فقال عبد الله بن علي : أنا ، فقال : سر على بركة الله .

فسار فقدم على أبي عون ، فتحول له أبو عون عن سرادةه ، وخلأه له وما فيه . فلما كان لليلتين خلتا من جمادى الآخرة سنة ثنتين^(٣) وثلاثين ومائة سأل عبد الله بن علي عن مخاضة ، فدلّ عليها بالزاب ، فأمر عبيدة بن موسى ، فعبر في خمسة آلاف وانتهى إلى عسكر مروان فقاتلهم حتى أمسوا وتحاجزوا ، ورجع عبيدة عبر المخاضة إلى عسكر عبد الله ، فأصبح مروان فقد الجسر وسرّج ابنه عبد الله بن مروان فحرق خندقاً أسفل من عسكر ابن علي ، فبعث عبد الله / بن علي المخارق في أربعة آلاف ، فنزل على ١٢٩ بـ خمسة أميال من عسكر عبد الله بن علي ، فسرح عبد الله بن مروان إليه الوليد^(٤) بن معاوية ، فلقي المخارق ، فانهزم أصحابه ، وأسر المخارق ، وقتل منهم يومئذ عدة ، فبعث بهم إلى عبد الله وبعثه عبد الله إلى مروان مع الرؤوس ، فقال مروان : أدخلوا عليَّ رجلاً من الأسرى ، فأتوه بالمخارق ، فقال : أنت المخارق^(٥) ؟ فقال : أنا عبد من

(١) تاريخ الطبرى ٤٣٢/٧ .

(٢) في الأصل : «داس». والتصحيح من ت والطبرى .

(٣) في الأصل : «اثنتين». وما أوردناه من ت والطبرى .

(٤) في الأصل : «فسرح إليه عبد الله بن مروان الوليد». وما أوردناه من ت .

(٥) في الأصل : «أنت المخارق الله». وما أوردناه من ت والطبرى .

عبيد أهل العسكر، قال: فتعرف المخارق؟ قال: نعم، قال: فانظر في هذه الرؤوس هل تراه؟ فنظر إلى رأس منها فقال: هو هذا، فخلّى سبيله.

وبلغ عبد الله انهزام المخارق، فقال له موسى بن كعب: اخرج إلى مروان قبل أن يصل الفَلَ إلى العسكر، فيظهر ما لقي المخارق^(١). فدعا عبد الله بن علي محمد بن صُول، فاستخلفه على العسكر وسار على ميمنته ابن عون وعلى ميسيرته الوليد بن معاوية ومع مروان ثلاثة آلاف، فقال مروان لعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز: إن زالت الشمس اليوم ولم يقاتلنا كنا الذين ندفعها إلى عيسى ابن مريم، وإن قاتلنا قبل الزوال فإننا لله وإننا إليه راجعون. وأرسل مروان إلى عبد الله بن علي يسألة الموادعة، فقال: كذب، لا تزول الشمس حتى أوطتهم الخيل، إن شاء [الله]^(٢)، فقال مروان لأهل الشام: قفوا لا تبدأهم بقتال، فحمل الوليد بن معاوية فقاتل أهل الميمنة فغضب مروان وشتمه، فانحاز أبو عون إلى عبد الله بن علي، فقال موسى بن كعب لعبد الله: مر الناس أن ينزلوا، فنودي: الأرض، فنزل الناس وشرعوا الرماح، وجثوا على الركب واشتدا القتال، فقال مروان لقضاء: انزلوا، فقالوا: قل لبني سليم فلينزلوا، فأرسل إلى السكاك: احملوا، فقالوا: قل لغطفان فليحملوا، فأرسل لصاحب شرطه: / انزل، فقال: لا والله ما كنت لأجعل نفسي غرضاً، قال: أما والله لأشوعنك، قال: وددت والله أملك قدرت على ذلك، فانهزم أهل الشام وانهزم مروان، وقطع الجسر، فكان من غرق يومئذ أكثر من قتل. وكان من غرق يومئذ إبراهيم بن الوليد المخلوع، فأمر عبد الله بن علي فقد الجسر على الزاب واستخرج الغرقى، فأخرجنوا ثلاثة. وأقام عبد الله في عسكره سبعة أيام، وحوى عسكر مروان بما فيه، فوجدوا فيه سلاحاً كثيراً، وأموالاً.

وكتب عبد الله بن علي بالفتح إلى أمير المؤمنين أبي العباس السفاح، فلما أتاه الخبر صلى ركتين وأمر لمن شهد الواقعة بخمسمائة خمسمائة، ورفع أرزاقهم إلى ثمانين.

وكان مروان منذ لقيه أهل خراسان لا يدبر شيئاً إلا وقع فيه خلل، ولقد وقف يوم انهزم والناس يقتلون فأمر بأموال فأخرجت وقال للناس: اصبروا وقاتلوا، هذه الأموال

(١) في الأصل: «ينظموها المخارق». وما أوردهنا من ت.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

لهم، فجعل ناس يصيبون من ذلك المال، فأرسلوا إليه: إن الناس قد مالوا على هذا المال، ولا تأمنهم أن يذهبوا، فأرسل إلى ابنه عبد الله: أن سر في أصحابك فاقتلت من أخذ من ذلك المال وامنعوا، فمال عبد الله برأيته وأصحابه، فقال الناس: الهزيمة، فانهزموا. وذلك صبيحة [يوم]^(١) السبت لإحدى عشرة خلت من جمادى الآخرة.

أخبرنا أبو القاسم بن الحسين، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن عيسى [بن]^(٢) المقتدر، قال: أخبرنا أحمد بن منصور اليشكري، قال: قرئ على الصولي وأنا حاضر، قال: حدثنا الغلابي، قال: حدثنا عبد الله بن عائشة، قال: لما استقام الأمر لأبي العباس السفاح خطب يوماً فأحسن الخطبة، فلما نزل عن المنبر قام إليه السيد فأنشده:

فجذت أمراءها الطامسا
من أمسى عليكم ملكها نافسا
لا تعدموا منكم لها لابسا^{١٣٠/ب}
وعنصراً كان لكم دارسا
ما اختار إلا منكم فارسا
ما اختار إلا منكم سائسا
آل أبي العاص أمرأً عاطسا

فقال له أبو العباس السفاح: سل حاجتك، قال: ترضى عن سليمان بن حبيب بن المهلب وتوليه الأهواز، قال: قد فعلت، ثم أمر أن يكتب عهد سليمان على الأهواز، وتدفع إلى السيد^(٤)، فكتب ثم أخذه السيد وقدم على سليمان بالبصرة، فلما وقعت عليه عينه أنشده يقول:

بخير كتاب من القائم
وذاك ابن عم أبي القاسم

دونكموها يا بني هاشم
دونكموها ما على كعب
/ دونكموها فالبسوا تاجها
خلافة الله وسلطانه
لو خير المنبر فرسانه^(٣)
والملك لوشور في ساسة
لم يبق عبد الله بالشام من

أتيناك يا قرم أهل العراق
أتيناك من عند خير الأنام

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أو ردناه من ت.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أو ردناه من ت.

(٣) في الأصل: «سلطانه». وما أو ردناه من ت.

(٤) في ت: «وتدفع إليه».

أتينا بعهلك من عنده على من يليك من العالم
يوليوك فيه جسام الأمور فأنت صنبعبني هاشم
فقال له سليمان: شريف وشافع، ووافد وشاعر، ونبي، سل حاجتك، قال:
جارية فارهة جميلة ومن يخدمها، وبدرة ومن يحملها، وفرس راتع وسايسه، وتحت من
صنوف الثياب وحامله. قال: قد أمرت لك بجميع ما سألت ذلك عندى في كل سنة
مثلك.

قال الصولي: وحدثنا جبلة بن محمد، قال: حدثنا أبي هذا الخبر وزاد فيه: أن
سليمان قال للسيد: احتمكم قال:

ولا مقصري يا ابن الكمة الأكارام
وجارية حسناء ذات مأكم
وما ذاك بالإكثار من حكم حاكم
يرى بالذى يعطيك أحلام نائم
وحقك إن لم أعطها غير رايم
سأحكم إذ حكمتني غير مسرف
ثلاثة آلاف وعبد وبغالة
١/١٣١ / وسرج وبرذون صليع وكسوة
على ذي ندى يعطيك حتى كأنما
أرجني بها من مجلسى ذا فإننى
وفي هذه السنة: قتل مروان بن محمد^(١):

وذلك أنه لما هرب من الزاب مرّ بقنسرين وعبد الله بن علي يتبعه، ثم مضى إلى
حمص، فتلقاء أهلها بالسمع والطاعة، فأقام بها يومين أو ثلاثة، ثم شخص منها، فلما
رأوا قلة عدده طمعوا فيه وقالوا: مرعوب منهزم، فاتبعوه بعد ما رحل، فلحقوه على
أميال، فلما رأى غبّرة خيولهم كمن لهم كمينين، ثم صافهم وناشدهم فأبوا إلا قتاله،
فنشب القتال بينهم، وثار الكمينان من خلفهم فهزموا أصحاب مروان، ومر مروان إلى
دمشق، ثم مر بالأردن وفلسطين، واتبعه عبد الله بن علي.

فأنفذ أبو العباس السفاح عمه صالح بن علي في جموع كثيرة إلى الشام على
طريق السماوة حتى لحق بأخيه عبد الله بن علي وسار إلى دمشق وبها الوليد بن
معاوية بن مروان بن الحكم خليفة مروان بن محمد، فحضرها وفتحها عنوة، وقتل
الوليد وأنهب البلد ثلاثة أيام، وقلع سورها حجراً حجراً، وبعث بيزيد بن معاوية بن

مروان، وعبد الله بن عبد الجبار بن يزيد بن عبد الملك بن مرwan إلى أبي العباس، فقتلهم وصلبهم.

وهرب مرwan إلى مصر فدخلها في رمضان وبها عبد الله^(١) ابنه قد سبقه، ونزل عبد الله بن علي نهر أبي فرطس، وجمعبني أمية وأظهر أنه يريد [أن]^(٢) يفرض لهم العطاء، فلما اجتمعوا وهم نيف وثمانون إنساناً خرجوا عليهم فقتلوهم، وجاء كتاب أبي العباس بأن ينفذ صالح بن علي لطلب مرwan، ويجعل على مقدمته أبا عون عبد الملك بن يزيد، فمضى ومعه أبو عون والحسن بن / قحطبة، وعامر بن إسماعيل^(٣) بـ التميمي، ومنهال بن قنان، فبلغوا إلى العريش، وبلغ مرwan الخبر، فأحرق ما حوله من علف وطعام وهرب، ومضى صالح ومن معه في طلبه إلى الصعيد، وقدم أبا عون أمامه وعامر بن إسماعيل، وسعيد بن عثمان المازني، فلقوا خيلاً لمروان، فهزموهم وأسروهם وسألوهم عن مرwan على أن يؤمنوهم، فعرفوهم خبره ومكانه، وساروا حتى أدركوه بقرية من قرى الصعيد تسمى بوصير من آخر الليل، وقد نزل الكنيسة ومعه حرمته وولده وثقله.

قال عامر^(٤): لما وصلنا كنا في جمع يسير، فلو علم قلتنا شد علينا، فلجلأنا إلى شجر^(٥) ونخل، فقلت لأصحابي: إن أصبحنا ورأوا قلتنا أهلكونا، وخرج مرwan فقاتل وهو يقول: كانت الله علينا حقوق ضيعناها ولم نقم بما يلزمتنا فيها، فحمل عنا ثم انتقام منا.

قال علماء السير^(٦): كان مرwan قد عرض جيشه بالرقعة فمر به ثمانون ألف عربي على ثمانين ألف فرس عربي، ففكك ساعة ثم قال: إذا انقضت المدة لم تنفع العدة، إلا أنه في ذلك الوقت بالغ في القتال، فقتل ثلاثة رجل، وأثخنته الجراح، وحمل عليه رجل فقتله واحتز رأسه رجل من أهل البصرة كان يبيع الرمان. فقال الحسن بن قحطبة:

(١) في الأصل: «عبد الله». وما أوردناه من ت والطبرى.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٣) الخبر في تاريخ الطبرى ٤٤١/٧.

(٤) في الأصل: «ونحننا إلى شجر». وفي الطبرى: «فأنضينا إلى شجر». وما أوردناه من ت.

(٥) وقال علماء السير». ساقط من ت.

أخرجوا إلى أكبر بنات مروان، فأخرج جوها وهي ترعد، فقال لها: لا بأس عليك، فقالت: أي بأس أعظم من إخراجك إياي حاسرة من حيث لم أر رجلاً قط، فأجلسها ووضع الرأس في حجرها، فصرخت واضطربت، فقيل له: ما حملك على هذا؟ فقال: كفعلهم بزيد بن علي حين قتلواه، فإنهم جعلوا رأسه في حجر زينب بنت علي.

وبعث برأس مروان إلى صالح بن علي، فنصب على باب مسجد دمشق، وبعث به إلى السفاح فخر ساجداً وتصدق بعشرة آلاف دينار.

وأوغل أولاد مروان إلى بلاد النوبة، فقاتلهم الجبعة، فقتل بعضهم وأفلت البعض، وكان / فيهم بكر بن معاوية الباهلي فسلم حتى كان في خلافة المهدى، فأخذته نصر بن محمد بن الأشعث عامل فلسطين، فبعث به إلى المهدى .

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ، قال: أخبرنا محفوظ بن أحمد الكلوذاني ، قال: أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ، قال: حدثنا المعافي بن ذكرياء ، قال: حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي ، قال: حدثنا الفضل بن العباس الربعي ، قال: حدثني إبراهيم بن عيسى بن أبي جعفر المنصور ، قال: سمعت عمي سليمان بن أبي جعفر يقول :

كنت واقفاً على رأس المنصور ليلة وعنه إسماعيل بن علي وصالح بن علي وعيسى بن علي ، فتذاكروا زوال ملكبني أمية وما صنع بهم عبد الله وقتل من قتل منهم بنهر أبي فرطس ، فقال المنصور: ألا منْ عليهم ليروا من دولتنا ما رأينا من دولتهم ، ويرغبوا إلينا كما رغبنا إليهم ، فلقد لعمري عاشوا سعداء ، وماتوا فداء . فقال له إسماعيل بن علي : يا أمير المؤمنين ، إن في حبسك عبيد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وقد كانت له قصة عجيبة مع ملك النوبة فابعث إليه فسألته عنها ، فقال: يا مسيب ، عليّ به ، فأخرج فتى مقيد بقيد ثقيل وغل ثقيل ، فمثل بين يديه ، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فقال: يا عبيد الله ، رد السلام أمن ولم تسمع لك نفسي بذلك بعد ، ولكن أقعدوه ، فجاؤوا بوسادة فشنت فقعد عليها ، فقال له: قد بلغني أنه كان لك مع ملك النوبة قصة عجيبة ، فما هي ؟ قال: يا أمير المؤمنين ، لا أو الذي أكرملك بالخلافة ما أقدر على النفس من ثقل الحديد ، ولقد صدىء قيدي مما

أرشق عليه من البول وأصب عليه من الماء في أوقات الصلوات، فقال: يا مسيب أطلق عنه حديده.

ثم قال: نعم يا أمير المؤمنين، لما قصد عبد الله بن علي إلينا كنت^(١) المطلوب من بين الجماعة لأنني كنت ولبي عهد أبيي من بعده، فدخلت إلى خزانة فاستخرجت منها عشرة آلاف دينار، ثم دعوت عشرة من غلماني، كل واحد على دابة، ودفعت إلى كل غلام ألف دينار، وأوقرت خمسة / أبلغ فرشاً، وشدلت في وسطي جوهرًا له قيمة مع ألف بـ١٣٢ دينار، وخرجت هاربًا إلى بلد النوبة، فسرت فيها ثلاثة فوقعت إلى مدينة خراب، فأمرت الغلمان فعدلوا إليها فكسحوا منها ما كان قدرًا، ثم فرشوا بعض تلك الفرش، ودعوت غلامًا لي كنت أثق بعقله، فقلت: انطلق إلى الملك، فأقرئه مني السلام، وخذ منه الأمان وابتع لي ميرة.

قال: فمضى ثم أنه أبطأ عليّ [حتى]^(٢) سئت ظنًا، ثم أقبل ومعه رجل آخر، فلما دخل كفرلي ثم قعد بين يدي، فقال لي: الملك يقرأ عليك السلام ويقول لك: من أنت وما جاء بك إلى بلادي؟ أمحارب لي؟ أم راغب إليّ؟ أم مستجير بي؟ قلت له: رد على الملك السلام وقل له: أما محارب لك فمعاذ الله، أما راغب في دينك فما كنت لأبغى بدینی بدلاً، وأما مستجير بك فلعلمري.

قال: فذهب ثم رجع إليّ فقال: إن الملك يقرأ عليك السلام ويقول لك: أنا صائر إليك غداً، فلا تحدثن في نفسك حدثاً ولا تتحذش شيئاً من ميرة فإنها تأتيك وما تحتاج إليه، فأقبلت الميرة فأمرت غلماني ففرشوا ذلك الفرش كله، وأمرت بفرش لي، فنصب لي وله مثله، وارتقت في غد مجيهه^(٣)، وبينما أنا كذلك أقبل غلماني يخطرون^(٤)، وقالوا: إن الملك قد أقبل، فقمت بين شرفين من شرف القصر أنظر إليه، فإذا أنا برجل قد لبس بردين اثزر بإحداهما وارتدى بالأخرى، حاف راجل، وإذا عشرة معهم الحراب ثلاثة يقدمونه، وبسبعين خلفه، وإذا الرجل الموجه إلى جنبه^(٥).

(١) في الأصل: «لما قصدنا عبد الله بن علي كنت». وما أوردناه من ت.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٣) في ت: «وأقبلت من غد أرتفق مجيهه».

(٤) في ت: «يخطرون».

(٥) في الأصل: «إذا أنا برجل الموجه إلى جنبه». وما أوردناه من ت.

فاستصغرت أمره وهان عليّ لما رأيته في تلك الحال، وسولت لي نفسي قتله، فلما قرب من الدار إذا بسود عظيم، فقلت: ما هذا السود؟ فقيل: الخيل فواف يا أمير المؤمنين زهاء عشرة آلاف عنان، فكانت موافاة الخيل إلى الدار وقت دخوله، فأحدقوا بها، ثم دخل إلى فلما نظر إلى^(١) قال لترجمانه: أين الرجل؟ فأومأ الترجمان إلى ، فلما نظر إلى^(٢) وثبت إليه، فأعظم ذلك وأخذ بيدي فقبلها ووضعها على صدره، وجعل / يدفع ما على الفساطط برجله فشوش الفرش ، فظنت أن ذلك شيء يُجلونه أن يطا على مثله، حتى انتهى إلى الأرض، فقلت لترجمانه: سبحان الله، لم لا يصعد على الموضع الذي وطئ له؟ فقال: قل له إني ملك وكل ملك حقه أن يكون متواضعاً لعظمة الله سبحانه إذ رفعه الله ، ثم أقبل ينكت بإصبعه الأرض طويلاً، ثم رفع رأسه فقال لي : كيف سلبتم هذا الملك وأخذ منكم وأنتم أقرب إلى نبيكم؟ فقلت: جاء من كان أقرب قربة إلى نبينا ﷺ ، فسلبنا وطردنا، فخرجت إليك مستجيرًا بالله عز وجل ثم بك ، قال: فلم كتم تشربون الخمر وهي محمرة عليكم في كتابكم؟ فقلت: فعل ذلك عبيد وأتباع دخلوا في ملكتنا من غير رأينا ، قال: فلم كتم تربكون وعلى دوابكم الذهب والفضة، وتلبسون الديباج وقد حرم ذلك عليكم؟ قلت: عبيد وأتباع وأعاجم دخلوا في ملكتنا [من غير رأينا]^(٣) قال: فلم كتم أنتم إذا خرجتم إلى صيدكم عبرتم على القرى وكلفتم أهلها ما لا طاقة لهم بالضرب الوجيع ثم لا يقنعكم ذلك حتى تموشا زروعهم فتفسدوها في طلب دراج قيمته درهم أو في عصفور قيمته لا شيء ، والفساد محروم عليكم في دينكم؟ قلت: عبيد وأتباع ، قال: لا ولكنكم استحللتم ما حرم الله عليكم ، وأتيتم ما نهاكم عنه ، فسلبكم الله العز ، وأليسكم الذل ، والله فيكم نعمة لم تبلغ غايتها بعد ، وإنني أتخوف أن تنزل بك النعمة من الظلمة فتشملني معك ، وإن النعمة إذا نزلت عمت وشملت ، فاخذ بعد ثلاثة فإنني إن أخذتك بعدها أخذت جميع ما معك وقتلت وقتلتك جميع من معك ، ثم وثب فخرج .

فأقمت ثلاثةً وخرجت إلى مصر فأخذني وليك بعث بي إليك ،وها أنا ذا والموت

(١) في الأصل: «فلما نظرني». وما أوردناه من ت.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٣) في ت: «تحقخت».

أحب إلى من الحياة . فهم أبو جعفر بإطلاقه ، فقال له إسماعيل بن علي : في عنقي بيعة له ، قال : فماذا ترى ؟ قال : يترك في دار من دورنا ويجري عليه ما يجري على مثله ، قال : فعل ذلك به ، فوالله ما / أدرى أمات في حبسه أم أطلقه المهدى . ١٣٣ / ب

وروى الحسن بن جعفر عن أبيه ، قال : لما أفضت الخلافة إلى بنى العباس اختفى رجال من بنى أمية ، وكان فيما اختفى إبراهيم بن سليمان بن عبد الملك ، حتى أخذ له داود بن علي بن عبد اللهأماناً من أبي العباس ، فقال له أبو العباس يوماً : حدثني عما مر بك في اختفائك فقال : كنت يا أمير المؤمنين مختفياً بالحيرة في منزل شارع على الصحراء^(١) . وبينما أنا ذات يوم على ظهر بيت نظرت إلى أعلام سود قد خرجت من الكوفة ت يريد الحيرة ، فوقع في روعي أنها ت يريدني ، فخرجت من الدار متذكرةً حتى دخلت الكوفة ولا أعرف بها أحداً اختفي عنده ، فدخلت متلداً ، فإذا أنا بباب كبير ورحبة واسعة ، فدخلت الرحبة ، فجلست فيها ، فإذا رجل وسيم حسن الهيئة على فرس قد دخل الرحبة مع جماعة من غلمانه وأتباعه ، فقال : من أنت وما حاجتك ؟ فقلت : رجل مخفف يخاف على دمه واستجار بمنزلك ، قال : فأدخلني منزلك ثم سيرني في حجرة تلي حرمك ، فمكثت عنده حولاً في كل ما أحب من مطعم ومشروب وملبس ، لا يسألني عن شيء من حالي ، ويركب في كل يوم ركبة ، فقلت له يوماً : أراك تدمن الركوب ، ففيم ذاك ؟ قال : إن إبراهيم بن سليمان قتل أبي صبراً ، وقد بلغني أنه مخفف ، فأنا أطلب لأدرك ثأري فكثير تعجبني من إدبarnا إذ ساقني القدر إلى الاختفاء في منزل من يطلب دمي وكرهت الحياة ، وسألت الرجل عن اسمه واسم أبيه ، فأخبرني بهما ، فعلمت أنني قتلت أبيه ، فقلت : يا هذا ، قد وجب على حرقك ، ومن حرقك أن أقرب عليك الخطوة ، قال : وما ذاك ؟ فقلت : أنا إبراهيم بن سليمان قاتل أبيك فخذ ثأرك ، فقال : أحسب أنك رجل قد مضي الاختفاء فأحب الموت ، فقلت : بل الحق ، قلت : قتله يوم كذا وكذا بسبب كذا وكذا ، فلما عرف أبي صادق تربد وجهه واحمرت عيناه ، وأطرق مليأ ثم قال : أما أنت فستلقى أبي فيأخذ حقه منك ، وأما أنا فغير مخفر ذمي فاختر عندي فلست / آمن نفسي ١٣٤ / أ

عليك ، وأعطيك ألف دينار ، فلم أقبلها وخرجت من عنده ، فهذا أكرم رجلرأيته .

(١) في الأصل : «على شارع الصحراء». وما أوردهناه من ت.

وقد روينا أن مرية^(١) زوجة مروان بن محمد استأذنت على الخيزران، وعندها زينب [بنت]^(٢) سليمان بن علي الهاشمي، فلما دخلت قالت زينب: الحمد لله الذي أزال نعمتك وصيرك عبرة، تذكرين يا عدوة الله حين أتاك أهل بيتي يسألونك أن تكلمي أصحابك في أموال إبراهيم بن محمد فلقيتهن ذلك اللقاء، وأخرجتهن ذلك المخرج، فضحتك، وقالت: أي بنت عم، أي شيء أعجبك من حسن صنيع الله بي على ذلك حتى أردت أن تتأسي بي فيه، ثم ولت خارجة.

وفي هذه السنة^(٣): خلع أبو الورد، واسمه مجزأة بن الكوثر بن زفر بن الحارث الكلابي، وهو من أصحاب مروان وفرسانه وقواده، خلعه أبو العباس السفاح. وذلك أنه لما هزموا بقنسرين جاء إلى عبد الله بن علي فباعه، ودخل فيما دخل فيه جنده من الطاعة، فجاء قائداً من قواد عبد الله بن علي، فبعث بولد مسلمة بن عبد الملك ونسائهم، وكانوا مجاوري لأبي الورد، فخرج حتى هجم على ذلك القائد فقتله ومن معه، وأظهر الخلع وبعضاً، ودعا أهل قنسرين إلى ذلك فأجابوه وأبو العباس يومئذ بالحيرة، فلما بلغ عبد الله بن علي ذلك خرج متوجهاً إلى قنسرين للقاء أبي الورد، فلما قدم حمص إذا أهل قنسرين قد بيضوا ونهضوا مع عثمان بن عبد الأعلى بن سراقة، وانتبهوا ما كان عبد الله بن علي خلفه من ثقل ومتاع، واجتمع مع أبي الورد جماعة من أهل قنسرين، وكاتبوا من يليهم من أهل حمص وتدمير، فقدم منهم ألفاً وعليهم أبو محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وقالوا^(٤): هو السفياني الذي كان يذكر وهم في نحو من أربعين ألفاً - فلما دنا منهم عبد الله بن علي، وأبو محمد معسكر في جماعتهم، وأبو الورد المتولى لأمر العسكر والمدبر له، وهو صاحب الحرب - وجه عبد الصمد إلى عبد الله بن علي، فنهض إليهم عبد الله ومعه حميد بن قحطبة وجماعة

(١) كذا في الأصلين، وذكر المسعود في المروج ٢٤٧/٣، إسمها: «ريا».

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

(٣) تاريخ الطبرى ٤٤٣/٧.

(٤) في الأصل: «وقال». وما أوردهنا من ت.

من القواد، فالتقوا ثانية فاقتتلوا قتالاً شديداً، وانكشف جماعة ممن كان مع عبد الله، ثم ثابوا، وثبت لهم عبد الله وحميد بن قحطبة، فهزمواهم وثبت أبو الورد في نحو من خمسمائة من أهل بيته وقومه، فقتلوا جميعاً وذلك في ذي الحجة، وهرب أبو محمد ومن معه حتى لحقوا بتدمر، وأمن عبد الله أهل قنسرين، وسودوا وباعوا، ودخلوا في طاعته، ثم مضى إلى أهل دمشق فهرب الناس وتفرقوا، فلم يكن [بينهم]^(١) وقعة، وأمن أهلها بباعوه، ولم يؤخذهم بما كانوا فعلوا.

فأما أبو محمد فلحق بأهل الحجاز، فوجه إليه زياد بن عبيد الحارثي عامل أبي جعفر على المدينة خيلاً، فقاتلوه حتى قتل.

وفي هذه السنة: خلع حبيب بن مرة، وبيض هو ومن معه من أهل الشام، وكان تبيض هذا قبل تبيض أبي الورد، وإنما بيض أبو الورد وبعد الله مشتغل بقتال حبيب، وإنما بيض حبيب خوفاً على نفسه وقومه، فبادئته قيس وغيرهم من أهل ذلك الكور، البشنة وحوران. فلما بلغ عبد الله بن علي تبيض أهل قنسرين، دعا حبيباً إلى الصلح، فصالحة وأمنه، ثم خرج متوجهاً للقاء أبي الورد، وفعل به ما فعل.

وفي هذه السنة: بيض أهل الجزيرة^(٢)، وخلعوا أبا العباس. وإنما فعلوا هذا حين بلغهم خروج أبي الورد ونقض أهل قنسرين، ثم استقام أهل الجزيرة وأهل الشام. وولى أبو العباس أبا جعفر [المنصور]^(٣) الجزيرة وأرمينية وأذربيجان، فلم يزل على ذلك حتى استخلف.

أخبرنا علي بن عبد الله، قال: أخبرنا محمد بن أبي نصر الحميدي، قال: أخبرنا / أبو عبد الله محمد بن سلامة القاضي القضاعي، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن أحمد /١٣٥ أكتاب، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن، عن أبيه، قال: أخبرني بعض الهاشميين قال:

كنت جالساً عند المنصور بأرمينية وهو أميرها لأخيه أبي العباس وقد جلس

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصلين، أوردهنا من الطبرى ٤٤٤/٧.

(٢) تاريخ الطبرى ٤٤٦/٧.

(٣) ما بين المعقوقتين: من هامش الأصل، وت.

للمظالم، فدخل عليه رجل فقال: إن لي مظلمة، وإنني أسألك أن تسمع مني مثلاً أضربه قبل أن أذكر مظلومتي، قال: قل، قال: إني وجدت الله تبارك وتعالى اسمه خلق الخلق على طبقات، فالصبي إذا خرج إلى الدنيا لا يعرف إلا أمه، ولا يطلب غيرها فإن فزع من شيء لجأ إليها، ثم يرتفع عن ذلك طبقة فيعرف أن أباه أعز من أمه، فإن أفزعه شيء لجأ إلى أبيه، ثم يبلغ فإن أفرعه شيء لجأ إلى سلطانه، فإن ظلمه ظالم انتصر به منه، فإذا ظلمه السلطان لجأ إلى ربه فاستنصره، وقد كنت في هذه الطبقات، وقد ظلمني ابن نهيك في ضيعة لي في ولايته، فإن نصرتني عليه وأخذت لي بمظلومتي وإلا استنصرت الله عز وجل ولجاجت إليه، فانظر لنفسك أيها الأمير أو دع، فتضاءل أبو جعفر وقال: أعد على الكلام، فأعاده، فقال: أما أول شيء فقد عزلت ابن نهيك من ناحيته، وأمر برد ضياعته.

وفي هذه السنة^(١): شخص أبو جعفر المنصور إلى أبي مسلم بخراسان لاستطلاع رأيه في قتل أبي سلمة حفص بن سليمان. وذلك أن أبو سلمة ستر حال أبي العباس حين قدم الكوفة.

وقد ذكرنا أن قوماً يذكرون ويقولون: إنما أراد أن يجعل الأمر في آل أبي طالب، فصار عند القوم بهذا متهماً، فتذاكروا بعد ظهور السفاح ما فعله أبو سلمة، فقال قائل منهم: مما يدرِّيكم لعل ما صنع أبو سلمة كان عن رأي أبي مسلم، فقال أبو العباس: لئن كان هذا عن رأي أبي مسلم إنا بعرض بلاء، إلا أن يدفعه الله عنا. ثم تفرقوا، فأرسل ١٣٥ بـ أبو العباس إلى أبي جعفر فقال: ما ترى؟ فقال: الرأي رأيك، قال: فاخبر / إلى أبي مسلم حتى تعلم ما رأيه، فليس يخفى عليك لو قد لقيته، فإن كان عن رأيه أخذنا^(٢) لأنفسنا، وإن لم يكن عن رأيه طابت نفوسنا.

قال أبو جعفر: فخرجت على وجل، فلما انتهيت إلى الري إذا صاحب الري قد أتاه كتاب أبي مسلم: أنه بلغني أن عبد الله بن محمد توجه إليك فإذا قدم فأشحشه ساعة يقدم عليك. فلما قدمت أتاني عامل الري، فأخبرني بكتاب أبي مسلم وأمرني بالرحيل، فازدت وجلاً وخرجت وأنا خائف، فسررت فلما كنت بنيسابور إذا عاملها قد

(١) تاريخ الطبرى ٤٤٨/٧.

(٢) في الأصل: «احلننا». وما أوردناه من الطبرى.

أثاني بكتاب أبي مسلم : إذا قدم عليك عبد الله بن محمد فأشخصه ولا تدعه يقيم فإن الأرض أرض خوارج ولا آمن عليه ، فطابت نفسي وقلت : أراه يعني بأمرى . فسرت فلما كنت من مرو على فرسخين تلقاني أبو مسلم في الناس ، فلما دنا مني أقبل يمشي إلى حتى قبل يدي ، فقلت : اركب ، فركب . فدخلت مرو فنزلت داراً ، فمكثت ثلاثة أيام لا يسألني عن شيء ، ثم قال لي في اليوم الرابع : ما أقدمك ؟ فأخبرته ، فقال : فعلها أبو سلمة أنا أكفيكموه . ثم دعا مرار بن أنس الضبي ، فقال له : انطلق إلى الكوفة فاقتلت أبا سلمة حيث لقيته وانته في ذلك إلى رأي الإمام ، فقدم مرار الكوفة ، وكان أبو سلمة يسمُّ عند أبي العباس ، فقعد له في طريقه فلما خرج قتله ، وقالوا : قتله الخوارج .

وقال سليمان بن المهاجر^(١) :

إِنَّ الْوَزِيرَ وَزِيرَ آلِ مُحَمَّدٍ أَوَدَى فَمَنْ يَشْنَاكَ كَانَ وَزِيرًا
وكان أبو مسلم إذا جاء إلى أبي جعفر وهو بالرَّيْ ينزل على باب الدار ثم يجلس
في الدهلiz ويقول للحاجب : استاذن لي ، فغضب أبو جعفر على حاجبه ، وقال له :
وليلك إذا رأيته فافتح له الباب وقل له يدخل على دابته . وانصرف أبو جعفر إلى أبي
العباس ، فقال له : لست خليفة ولا / أمرك بشيء إن تركت أبا مسلم ولم تقتلته ، قال : ١٣٦
وكيف ؟ قال : والله ما يصنع إلا ما يريد ، فقال أبو العباس : اسكت واكتمها .

وفي هذه السنة : وجه أبو العباس أخاه أبا جعفر إلى واسط لحرب يزيد بن عمر بن هبيرة .

وقد سبق ذكرنا حال يزيد بن عمر بن هبيرة مع الجيش الذين لقوه من [أهل]^(٢)
خراسان مع قحطبة ، ثم ابنه الحسن إلى أن انهزم ولحق بواسط وتحصن بها . ولما انهزم
تفرق عنه الناس ، وخلف على الأثقال قوماً ، فذهبوا بتلك الأموال ، فقيل له : لو لحقت
بمروان فإنه ليس بعد الحصار إلا القتل ، وكان يخاف من مروان لأنه كان يكتب إليه في
الأمر فيخالفه ، فخافه إن قدم عليه أن يقتله فسرح أبو سلمة الحسن بن قحطبة ، فخذل

(١) في الأصل : «سليمان بن أبي المهاجر». وفي ت : «سليمان المهاجر». وما أوردناه من الطبرى . ٤٥٠/٧

(٢) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصلين ، أوردناه من الطبرى .

وخرج ابن هبيرة للقتال واقتلوه ثم تحاجزوا ثم اقتلوه بعد أيام، فهزم أهل الشام هزيمة قبيحة، فدخلوا المدينة فمكثوا ما شاء الله لا يقتلون إلا رميًّا من وراء الفضيل، ومكثوا على القتال أحد عشر شهرًا، فلما طال عليهم وجاءهم قتل مروان طلبوا الصلح. وكان أصحاب ابن هبيرة قد تقاعدوا به حتى هم أن يدعوه إلى محمد بن عبد الله بن الحسن، وكتب إليه فأبطأ جوابه، وجرت السفراء بين أبي جعفر وبين ابن هبيرة حتى جعل لهأماناً، وكتب بذلك ابن هبيرة كتاباً مكتشفاً يشاور فيه العلماء أربعين يوماً حتى رضيه ابن هبيرة، ثم أرسله إلى أبي جعفر فأنفذه أبو جعفر إلى أبي العباس فأمره بإمضائه، وكان رأي أبي جعفر الوفاء له بما أعطاه.

وكان أبو العباس لا يقطع أمراً دون أبي مسلم، وكان أبو الجهم عيناً لأبي مسلم على أبي العباس^(١)، يكتب إليه بأخباره كلها، فكتب أبو مسلم إلى أبي العباس: إن الطريق السهل إذا أقيمت فيه الحجارة فسد، ولا والله لا يصلح^(٢) طريق فيه ابن هبيرة.

ولما تم الكتاب / الذي كتبه ابن هبيرة لنفسه خرج ابن هبيرة إلى أبي جعفر في ألف وثلاثمائة، فأراد أن يدخل الحجرة على دابته، فقام إليه الحاجب سلام بن سليم، فقال: مرحباً بك أبا خالد، انزل راشداً، وقد طاف بالحجرة نحو من عشرة آلاف من أهل خراسان، فنزل، ودعا له بوسادة فجلس عليها، ثم دعا بالقواد فدخلوا ثم قال سلام: ادخل أبا خالد، فقال: أنا ومن معى؟ فقال: إنما استأذنت لك وحدك، فقام فدخل فحادثه ساعة ثم قام وأتبعه أبو جعفر بصره حتى غاب عنه، ثم مكث يقيم عنه يوماً ويأتيه يوماً في خمسمائة فارس وثلاثمائة راجل، فقال يزيد بن حاتم لأبي جعفر: أيها الأمير، إن ابن هبيرة ليأتي فيتضعضع له العسكر، وما نقص من سلطانه شيء، فقال أبو جعفر سلام: قل لابن هبيرة يدع الجماعة ويأتينا في حاشيته، قال: فلما سمع ذلك تغير وجهه وجاء في حاشيته نحو من ثلاثة، ثم كان بعد ذلك يأتي في ثلاثة، ثم ألح أبو العباس

(١) في الأصل: «وكان أبو الجهم لأبي مسلم من يعرف بأبي الجهم عيناً على أبي العباس». وما أوردناه من ت والطبرى.

(٢) في الأصل: «صلح». وما أوردناه من ت والطبرى.

على أبي حعفر [يأمره]^(١) بقتله، وهو يراجعه، حتى كتب إليه: والله لقتلنـه أو لأرسـلـنـهـ إـلـيـهـ مـنـ يـخـرـجـهـ مـنـ حـجـرـتـكـ،ـ ثـمـ يـتـولـيـ قـتـلـهـ.ـ فـأـزـعـمـ عـلـىـ قـتـلـهـ،ـ فـأـخـذـ جـمـاعـةـ مـنـ أـصـحـابـهـ فـقـتـلـهـمـ،ـ ثـمـ بـعـثـ إـلـيـهـ مـنـ قـتـلـهـ.

وفيها: بعث أبو مسلم^(٢) محمد بن الأشعث على فارس، وأمره أن يأخذ عمال أبي سلمة فيضرب عناقهم، ففعل ذلك.

وفيها: عزل أبو العباس عمه داود بن علي عن الكوفة وسواها، وولاه مكة، والمدينة، واليمن واليمامة، وولى ما كان إليه عيسى بن موسى، واستقضى عيسى على الكوفة ابن أبي ليلى.

وفيها: وجه أبو العباس أخاه يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله واليًا على الموصل.

وفيها: حج بالناس داود بن علي، وكان العامل على مكة والمدينة واليمن، وعلى الجزيرة وأذربيجان أبو جعفر، وعلى الموصل يحيى بن محمد، وعلى كور ١/١٣٧ الشام عبد الله بن علي، وعلى مصر أبو عون عبد الملك بن يزيد، وكان على البصرة سفيان بن معاوية المهلبي، وعلى قضائهما الحاجاج بن أرطأة، وعلى فارس محمد بن الأشعث، وعلى السند منصور بن جمهور، وعلى خراسان والجبال أبو مسلم وعلى ديوان الخراج خالد بن برمك.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٧١٥ - حفص^(٣) بن سليمان، أبو سلمة الخلال، وزير أبي العباس السفاح:

وهو أول من وزر لهم، ولم يكن خللاً إنما كان منزله بالكوفة بقرب الخلالين، وكان يجلس عندهم فسمى خللاً. وقتل في هذه السنة على ما ذكرنا في حوادث السنة.

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أو زدناه من ت.

(٢) تاريخ الطبرى ٤٧٨/٧.

(٣) في الأصل: «جعفر». خطأ. والتصحيح من ت. والطبرى.

٧١٦ - الربيع بن أبي راشد، أبو عبد الله:

سمع من سعيد بن جبر، ومن الشوري. وكان كالغائب عن الخلق.

قال أبو بكر بن أبي الدنيا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَزِيدَ الْأَدْمِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سَفِيَّانَ بْنَ عَيْنَةَ، عَنْ خَلْفَ بْنِ حَوْشَبَ، قَالَ:

كنت مع الربيع بن أبي راشد في الجبانة، فقرأ رجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كَتَمْتُ فِي رِبِّكُمْ مِنَ الْبَعْثِ﴾^(١) الآية فقال الربيع: حال ذكر الموت بيني وبين كثير مما أريد من التجارة، ولو فارق ذكر الموت قلبي ساعة خشيت أن يفسد عليّ قلبي، ولو لا أن أحالف من كان قبلى لكان الجبانة مسكنى إلى أن أموت.

قال: وقال عمر بن ذر^(٢): كنت إذا رأيت الربيع بن أبي راشد كأنه خمار من [غير]^(٣) شراب.

٧١٧ - [زبان]^(٤) بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، أبو إبراهيم:

كان سيدبني عبد العزيز وفارسهم، حضر الواقعة مع مروان بن محمد ليلة بوصير فتنظر به فرسه، فقتله المسور في هذه السنة، ولم يعرفوه. وقد روی عنه الأوزاعي.

٧١٨ - صفوان بن سليم، أبو عبد الله الزهراني، مولى حميد بن عبد الرحمن^(٥):
روى عن ابن عمر، وجابر، وعبد الله بن جعفر، وسهل بن حنيف، وجماعة من كبار التابعين. كان ثقة كثير الحديث عابداً.

أخبرنا محمد بن أبي القاسم، قال: أخبرنا حمد بن أحمد الحداد، قال: أخبرنا أبو نعيم الأصفهاني، قال: حَدَّثَنَا أَبْنَ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرِيَابِيُّ،

(١) سورة: الحج، الآية: ٥.

(٢) في الأصل: «عن عمر بن ذر». وما أوردناه من ت.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٤) ما بين المعقوفين: بياض من الأصل.

(٥) طبقات خلية ٢٦١، وعلل أحمد ١/٢٦٨، والتاريخ الكبير ٤/٢٩٣٠، والجرح والتعديل ٤/١٨٥٨، وحلية الأولياء ٣/١٥٨، وسير أعلام النبلاء ٥/٣٦٤، وتنكرة الحفاظ ١/١٣٤، وتاريخ الإسلام ١/٢٦٢، وتهذيب التهذيب ٤/٤٢٥، وشذرات الذهب ١/١٨٩.

قال: حدثنا أبو أمية، قال: حدثنا يعقوب بن محمد، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، قال:

عادلني صفوان بن سليم إلى مكة، فما وضع جنبه في المحمل حتى رجع^(١).

قال أبو نعيم: وأخبرنا محمد بن أحمد بن إبراهيم في كتابه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عاصم، قال: حدثنا سعيد بن كثير بن يحيى، قال: حدثني أبي، قال:

قدم سليمان بن عبد الملك المدينة وعمر بن عبد العزيز عامله عليها. قال: فصلى بالناس الظهر ثم فتح باب المقصورة، واستند إلى المحراب واستقبل الناس بوجهه، فنظر إلى صفوان بن سليم عن غير معرفة، فقال: يا عمر، من هذا الرجل؟ ما رأيت سمتاً أحسن منه، قال: يا أمير المؤمنين، هذا صفوان بن سليم، قال: يا غلام، كيس فيه خمسمائة دينار، فأتى بكيس فيه خمسمائة دينار، فقال لخادمه: ترى هذا الرجل القائم يصلي، فوصفه للغلام حتى أثبته. قال: فخرج الغلام بالكيس حتى جلس إلى صفوان، فلما نظر إليه صفوان ركع وسجد ثم سلم وأقبل عليه، فقال: ما حاجتك؟ قال: أمرني أمير المؤمنين - وهو ذا ينظر إليك وإليّ أن أدفع إليك هذا الكيس فيه خمسمائة دينار، وهو يقول لك استعن بهذه على زمانك وعلى عيالك، فقال صفوان: ليس أنا بالذى أرسلت إليه، فقال الغلام: ألس صفوان بن سليم؟ قال: بل أنا صفوان بن سليم، قال: فإليك أرسلت - قال: اذهب فاستثبت، فإذا أثبتت فهلم، فقال الغلام: / فأمسك الكيس معك وأنا أذهب، قال: لا إذا أمسكت كنت قد أخذت، ولكن أذهب فاستثبت وأنا ها هنا جالس. فولى الغلام وأخذ صفوان نعليه وخرج، فلم ير بها حتى خرج سليمان من المدينة.

قال أحمد بن محمد بن عاصم: وحدثنا أبو مصعب، قال: قال لي ابن حازم: دخلت أنا وأبي نسأل عن صفوان بن سليم وهو في مصلاه، فما زال أبي حتى رد إلى فراشه، فأخبرتني مولاته أن ساعة خرجتم مات.

٧١٩ - عبد الحميد بن يحيى بن سعيد، مولىبني عامر بن لؤي، الكاتب، كاتب مروان بن محمد^(١):

كان الأساس في البلاغة، رسم رسومها، وأصل أصولها، وفرع فروعها، وقد كان قبله سالم مولى سعيد بن عبد الملك مقدماً في هذه الصناعة إلا أنه دون عبد الحميد، وكان متصلةً في حداثته بعد الله بن مالك الثقفي كاتب الوليد بن عبد الملك، فتأدب وبرع، ثم اتصل بمروان بن محمد قبل الخلافة فغلب عليه، فكان يخط بين يديه قبل الخلافة أحسن خط، ولا ينتحل شيئاً من البلاغة، ثم قام في الخلافة مقام الوزير.

أخبرنا أبو منصور القزار، قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت، قال: أخبرنا علي بن علي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْمَرْبِزَيْانُ، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَلِيمَانَ الْأَخْفَشَ، قال: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ الْكَاتِبُ:

رأني عبد الحميد بن يحيى وأنا أكتب خطأً ردئاً، فقال: إن أردت أن تجود خطك فأطأل جحفتك^(٢) واشممها، وحرف قطتك وأيمتها.

قال علماء السير: انقرض ملكبني أمية على أربعة لم يجتمع مثلهم في دولة: مروان بن محمد بن الحكم في شجاعته وسياسته، وعبد الحميد في كتابته وبلاعاته، ويزيد بن عمر بن هبيرة في تدبيره وصحة رأيه، ونصر بن سيار في صولته وضبطه وبعد صوته.

٧٢٠ - عمر بن المنكدر:

كان من العباد المجتهدين، وقام الليل.

أخبرنا عبد الوهاب [الحافظ بإسناده]^(٣)، عن [بن] أبي / بكر الرشي ، قال: حدثني الحسن بن الصباح ، قال: حَدَّثَنَا العلاءُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَارِ، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قالت أم عمر بن المنكدر لعمر:

(١) البداية والنهاية ١٠/٥٥، ووفيات الأعيان ١/٣٠٧.

(٢) كذا في الأصل، وفي ت: «خلقتك». وفي البداية: «جلفة قلمك». وهي أصح.

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

إني لأشتهي أن أراك نائماً، فقال: يا أماه، والله إن الليل ليرد على فيهولي، فينقضى عني وما قضيت إرببي.

وفي رواية: أنهم قالوا له: فما هذا البكاء الكبير؟ فقال: آية من كتاب الله تعالى أبكنتني: «وبذا لهم من الله مالم يكونوا يحتسبون»^(١).

٧٢١ - منصور بن المعتمر، أبو عتاب، السلمي^(٢):

أسنده عن أنس وعن جماعة من كبار التابعين، وكان من العلماء المتبعدين الثقات. صام أربعين سنة وتماماً، وكان محروماً كأنه قد أصيب بمصيبة، وبكي حتى عمش.

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك، ويحيى بن علي، قالا: أخبرنا عبد الله بن محمد الصريفييني، قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن عبادان، قال: حدثنا الحسين بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن يحيى الأزدي، قال: حدثنا خلف بن تميم، عن زائدة بن قدامة، قال:

صام منصور بن المعتمر أربعين سنة قام ليلاً وصام نهارها، وكان يبكي الليل^(٣)، فتقول له أمه: يابني، قتلت قتيلاً؟ فيقول: أنا أعلم ما صنعت بنفسي، فإذا أصبح كحل عينيه ودهن رأسه وبرق شفتيه وخرج إلى الناس فأخذنه ذات يوم يوسف بن عمر عامل الكوفة يرشه على القضاء، فامتنع، قال: فدخلت عليه وقد جيء بالقيد ليقيد، قال: فجاءه خصمان، فقعدا بين يديه فلم يسألهما ولم يكلمها، فقيل ليوسف بن عمر: إنك لو نشرت لحمه لم يل لك قضاء، فخلع عنه وتركه.

أخبرنا ابن ناصر بيسناد له عن العلاء^(٤) بن سالم العبدى، قال: كان منصور يصلى في سطحه^(٥)، فلما مات قال غلام لأمه: يا أماه الجذع الذي كان في آل فلان

(١) سورة: الزمر، الآية: ٤٧.

(٢) طبقات ابن سعد ٦/٢٣٥ . والجرح والتعديل ٨/١٧٧ ، والتاريخ الكبير ٤/١/٣٤٦ .

(٣) في الأصل: «وكان الليل يبكي». وما أوردناه من ت.

(٤) في الأصل: «يسناد له في الصفة عن العلاء». وما أوردناه من ت.

(٥) في الأصل: «مسجد». وما أوردناه من ت.

ليس أراه، قالت: يا بني ليس ذلك جذع، ذلك منصور، وقد مات.

أخبرنا ابن منصور، قال: أخبرنا حمد بن أحمد، قال: أخبرنا أبو نعيم الأصفهاني، قال: حدثنا أبو محمد بن حيان، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: أ/ حدثنا أزهر بن جميل، قال: حدثنا / ابن عبيدة، قال:

رأيت منصور بن المعتمر في المنام، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: كدت أن ألقى الله بعملنبي.

قال سفيان: إن منصوراً صام ستين سنة يقوم ليلها ويصوم نهارها.

٧٢٢ - مروان بن محمد بن مروان بن الحكم:

قتل في ذي الحجة من هذه السنة وهو ابن اثنين وستين سنة، وقيل: تسع وستين. وقيل: ثمان وخمسين. وكانت ولادته خمس سنين وعشرة أشهر وستة عشر يوماً.

* * *

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ ثَلَاثَةِ وَثَلَاثِينَ وَمَائَةً

فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْحَوَادِثِ فِيهَا

تَوْجِيهُ أَبِي الْعَبَاسِ عَمِّهِ سَلِيمَانَ بْنِ عَلَيٍّ وَالِيًّا عَلَى الْبَصْرَةِ وَأَعْمَالِهَا وَكُورِ دَجْلَةِ،
وَالْبَحْرَيْنِ وَعَمَانِ وَمِهْرِ جَانِ قَدْقَدِ. وَتَوْجِيهُ عَمِّهِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلَيٍّ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] (١) كُورِ الْأَهْوَازِ.
وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ: قَتْلُ دَاؤِدَ بْنِ عَلَيٍّ مِنْ كَانَ أَخْذَ مِنْ بَنِي أُمَّيَّةَ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ.

وَفِيهَا: مَاتَ دَاؤِدَ بْنُ عَلَيٍّ، فَلَمَّا بَلَغَتْ وَفَاتَهُ إِلَى أَبِي الْعَبَاسِ وَجَهَ عَلَى مَكَّةَ
وَالطَّائِفِ وَالْيَمَامَةِ خَالِهِ زَيَادَ (٢) بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَدَانِ الْحَارَثِيِّ.

وَوَجَهَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنُ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَدَانِ الْحَارَثِيِّ. عَلَى الْيَمَنِ فَقَدَمَهَا
فِي جَمَادِيِّ الْأُولَى، فَأَقَامَ زَيَادًا بِالْمَدِينَةِ وَمَضَى مُحَمَّدًا إِلَى الْيَمَنِ. ثُمَّ وَجَهَ زَيَادًا بْنَ
عَبِيدِ اللَّهِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ حَسَانِ السَّلْمَى إِلَى الْمُتَنَى بْنَ يَزِيدَ بْنَ عُمَرَ بْنَ هَبِيرَةَ
وَهُوَ بِالْيَمَامَةِ، فَقُتِلَهُ وَقُتُلَ أَصْحَابُهُ.

وَفِيهَا: كَتَبَ أَبُو الْعَبَاسَ إِلَى أَبِي عَوْنَ بِإِقْرَارِهِ عَلَى مَصْرَ وَالِيًّا عَلَيْهَا. وَإِلَى
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَيٍّ، وَصَالِحِ بْنِ عَلَيٍّ عَلَى أَجْنَادِ الشَّامِ.

وَفِيهَا: خَرَجَ سُوِيدَ بْنَ شِيْعَ (٣) الْمَهْرِيَّ بِخَرَاسَانَ عَلَى أَبِي مُسْلِمَ بِبَخَارِيِّ وَنَقْمَ
عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: مَا عَلَى هَذَا اتَّبَعْنَا آلَ مُحَمَّدٍ، عَلَى أَنْ نَسْفَكَ الدَّمَاءَ، وَنَعْمَلَ بِغَيْرِ الْحَقِّ،

(١) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ: سَاقَطَ مِنَ الْأَصْلِ، أَوْ رَدَنَاهُ مِنْ ت.

(٢) فِي الْأَصْلِ: «خَالِدُ بْنُ زَيَادٍ». وَالتَّصْحِيفُ مِنْ تِ الْطَّبَرِيِّ.

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِيْنِ، وَفِي الطَّبَرِيِّ: «شَرِيكُ بْنُ شِيْعَ».

وبعه على رأيه أكثر من ثلثين ألفاً، فوجه إليه أبو مسلم ابن صالح الخزاعي فقاتله فقتله.

وفيها: قتل عبد / الرحمن بن يزيد بن المهلب بالموصى، قتله سليمان بن الأسود.

وفيها: وجه صالح بن علي سعيد بن عبد الله لغزو الصائفة وراء الدرب^(١).

وفيها: عزل يحيى بن محمد عن الموصى، واستعمل مكانه سليمان بن علي.

وفيها: أقبل طاغية الروم، فنزل على ملطية، فقاتلوا قتالاً شديداً ثم نزلوا على أمان، فهدم المدينة والمسجد الجامع ودار الإمارة، ووجه مع المسلمين خيلاً حتى بلغتهم مأomenهم.

وفيها: حج بالناس زياد بن عبيد الله الحارثي خال السفاح، وكان على الكوفة وأرضها عيسى بن موسى، وعلى قضائها ابن أبي ليلى، وعلى البصرة وأعمالها وكور دجلة والبحرين وعمان ومهرجان فدق^(٢) سليمان بن علي، وعلى قضائتها عباد بن منصور، وعلى الأهواز إسماعيل بن علي، وعلى فارس محمد بن الأشعث، وعلى السندي منصور بن جمهور، وعلى خراسان والجبال أبو مسلم، وعلى قنسرين وحمص وكور دمشق والأردن عبد الله بن علي، وعلى فلسطين صالح بن علي، وعلى مصر عبد الملك بن يزيد أبو عون، وعلى الجزيرة أبو جعفر، وعلى الموصى إسماعيل بن علي، وعلى أرمينية صالح بن صبيح، وعلى أذربيجان مجاشع بن يزيد، وعلى ديوان الخراج خالد بن برمك.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٧٢٣ - داود بن علي بن عبد الله بن العباس^(٣):

روى عن أبيه، وكان داود لما ظهر ابن أخيه السفاح وصعد ليخطب الناس فحضر

(١) كذا في الأصلين، وفي الطبرى: «الدروب».

(٢) في الأصل: «مهرجان فدق». وفي ت: «مهرجان فرق». وفي الطبرى: «مهرجا ندق».

(٣) طبقات ابن سعد (خط)، والتاريخ الكبير ٧٩٥/٣، والجرح والتعديل ١٩١٤/٣، وتهذيب ابن عساكر =

فلم يتكلم، فوثب داود من بين يدي المنبر، فخطب وذكر أمرهم وخر وجههم، ومنى الناس ووعدهم العدل فتفرقوا عن خطبته، وولاه السفاح مكة والمدينة، وحج بالناس سنة اثنين وثلاثين ومائة، وهي أول / حجة حجها بنو العباس، ثم صار داود إلى المدينة، فأقام بها أشهراً ثم مات بها في شهر ربيع الأول من هذه السنة.

٧٢٤ - ضرار بن مرة أبو سنان الشيباني^(١):

روى عن سعيد بن جبير، وكان من البكائيين، وكان قد حفر لنفسه قبراً قبل موته بخمس عشرة سنة، وكان يأتيه فيختم فيه القرآن.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد، قال: أخبرنا محمد بن هبة الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا ابن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف، قال: أخبرنا أبو سعيد الأشجع، قال: حدثنا المخارق، قال: كان ضرار بن مرة ومحمد بن سوقة إذا كان يوم الجمعة طلب كل واحد منهما صاحبه، فإذا اجتمعوا جلساً يبكيان.

روى أبو سعيد^(٢) الأشجع، قال: حدثنا عبد الله بن الأجلح، قال: كان ضرار بن مرة يقول لنا: لا تجيئوني جماعة، ولكن ليحىء الرجل وحده، فإنكم إذا اجتمعتم تحدثتم، وإذا كان الرجل وحده لم يدخل من أن يدرس جزأه [من القرآن]^(٣) أو يذكر ربها.

* * *

= ٢٠٦/٥، وتاريخ الإسلام ٥/٢٤٢، وسير أعلام النبلاء ٥/٤٤٤، وميزان الاعتدال ٢/٢٦٣٣، وتهذيب التهذيب ٣/١٩٤، وشندرات الذهب ١/١٩١.

(١) طبقات ابن سعد ٦/٢٣٦، وطبقات خليفة ١٦٥، والتاريخ الكبير ٤/٣٠٥٢، والجرح والتعديل ٤/٤٥٧، وحلية الأولياء ٥/٩١، وتاريخ الإسلام ٦/٨٤، وتهذيب التهذيب ٤/٤٥٧.

(٢) في الأصل: «عن أبي سعيد». وما أوردناه من ت.

(٣) ما بين المعقوفتين: من ت.

ثم دخلت

سنة أربع وثلاثين ومائة

فمن الحوادث فيها

أن بسام بن إبراهيم - وكان من فرسان أهل خراسان خالف وخلع من عسكر أبي العباس مع جماعة بايعوه على ذلك مستبزرين^(١) بخروجهم، فأقاموا بالمدائن، فبعث إليهم أبو العباس خازم بن خزيمة، فانهزم بسام وأصحابه، وقتل أكثرهم، واستبيح عскروه.

وفيها: شخص خازم إلى عمان، فأوقع من فيها من الخوارج وغلب على ما قرب منها من البلدان، وقتل شيبان الخارجي، وكان أهل عمان ظفروا به، ثم نصب لهم الجندي وأصحابه، وهم الأباضية، فاقتلوه فقتل الجندي فيمن قتل، ويبلغ عدده القتلى عشرة آلاف.

١٤٠/ب وفيها: غزا أبو داود خالد بن إبراهيم / أهل كش^(٢)، فقتل الأخرى^(٣)، وهو ملكها، وأنحدروا من السروج الصينية والأواني المذهبة، ومن طرائف الصين، فحمله أبو داود إلى أبي مسلم.

وفيها: وجه أبو العباس موسى بن كعب إلى الهند لقتال منصور بن جمهور، فهزمه منصور، فمات عطشاً في الرمال.

(١) في الطبرى: «مستبزرين».

(٢) في الأصل: «كيس». وفي الطبرى المطبوع: «كس». وأحد نسخه المخطوطة: «كش». وما أوردهناه من ت ومعجم البلدان ٤/٤٦٢.

(٣) في الأصل: «الأجرندة». وفي ت: «الآخرية». وما أوردهناه من الطبرى.

وفيها: تحول أبو العباس من الكوفة إلى الأنبار في ذي الحجة، وبنى مدینتها.

وفيها: عزل صالح بن صبيح عن أرمينية وجعل مكانه يزيد بن أسيد.

وفيها: عزل مجاشع بن يزيد عن أذربيجان، واستعمل عليها محمد بن صول.

وفيها: ضرب المنار من الكوفة.

وفيها: حج بالناس عيسى بن موسى وهو على الكوفة وأرضها. وكان على قضائها ابن أبي ليلى، وكان على مكة والمدينة والطائف واليمامة زياد بن عبيد الله، وعلى اليمين علي بن الربيع الحارثي، وعلى البصرة، وأعمالها وكور دجلة والبحرين وعمان والعواصم^(١) ومهرجان قدق سليمان بن علي، وعلى قضائها عباد بن منصور، وعلى السندي موسى بن كعب، وعلى خراسان والجبال أبو مسلم، وعلى فلسطين صالح بن علي، وعلى أرمينية يزيد بن أسيد، وعلى أذربيجان محمد بن صول. وعلى ديوان الخراج خالد بن برمك، وعلى الجزيرة أبو جعفر، وعلى قنسرین وحمص وكور دمشق والأردن عبد الله بن علي.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٧٢٥ - محمد بن يزيد بن عبيد الله :

كان على اليمين من قبل السفاح، فتوفي. فكتب السفاح بولايته لعلي بن الربيع بن عبيد الله الحارثي، ابن خال السفاح.

* * *

(١) كذا في الأصلين، وفي الطبرى: «والعرض».

ثم دخلت

سنة خمس وثلاثين ومائة

فمن الحوادث فيها

١٤١ / أ خروج / زياد بن صالح وراء نهر بلخ ، فشخص أبو مسلم من مرو مستعداً للقاءه وسأل عنمن أفسد زياد بن صالح ، فقيل له: سباع بن النعمان ، فأمر بقتله فقتل زياداً قواده ، فلجم إلى دهقان ، فقتله الدهقان وجاء برأسه إلى أبي مسلم ، ورجع أبو مسلم إلى مرو . وفيها: ولی سليمان بن علي البصرة ، وعزل عنها محمد بن حفص ، واستعمل على شرط السفاح .

وفيها: حج بالناس سليمان بن علي وهو على البصرة وأعمالها ، وكان على قضائها ابن منصور ، وكان على مكة العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس ، وعلى المدينة زياد بن عبيد الله الحارثي ، وعلى الكوفة وأرضها عيسى بن موسى ، وعلى قضائها ابن أبي ليلي ، وعلى الجزيرة أبو جعفر ، وعلى مصر أبو عون ، وعلى قنسرين وحمص وبعلبك والغوطة وحوران والجلolan والأردن عبد الله بن علي ، وعلى أرمينية يزيد بن أسيد ، وعلى أذربيجان محمد بن صول ، وعلى ديوان الخراج خالد بن برمك .

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٧٢٦ - إسماعيل بن سالم ، أبو يحيى الأستدي ^(١) :

سمع من عامر الشعبي ، وسعيد بن جبير وغيرهما . وروى عنه الثوري ، وهشيم .

(١) طبقات ابن سعد ٢/٢/٦٧ ، وتاريخ بغداد ٦/٢١٢ ، والتاريخ الكبير ١/١٣٥٦ ، والجرح والتعديل

نزل بغداد قبل تصويرها . وسئل عنه أحمد بن حنبل فقال : ثقة ثقة .
وقال يحيى : هو أوثق من أساطين الجامع .

أخبرنا أبو منصور الفزار ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، قال :
أخبرني أبو القاسم الأزهري ، قال : حدثنا محمد بن العباس ، قال : حدثنا أحمد بن
المعروف ، قال : حدثنا الحسين بن الفهم ، قال : حدثنا محمد بن سعد ، قال : قال
إسماعيل بن سالم الأسدي :

الذى روی عنه هشيم وأصحابه كان ثقة ثبتاً / وكان أصله من الكوفة ، ثم تحول ١٤١/ب
فسکن بغداد قبل أن تبني وتسكن ، وكانت بغداد لهشام بن عبد الملك وغيره من
الخلفاء خمسماة فارس رابطة يغرون على الخوارج إذا خرجوا في ناحيتهم قبل أن
يضعف أمرهم .

٧٢٧ - رابعة العدوية^(١) :

أخبرنا أبو القاسم الجريري ، قال : أربأنا أبو طالب العشاري ، قال : أخبرنا أبو بكر
البرقاني ، قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد المزكي ، قال : أخبرنا محمد بن إسحاق بن
إسحاق السراج ، قال : حدثنا حاتم بن الليث الجوهري ، قال : حدثنا عبد الله بن
عيسي ، قال :

دخلت على رابعة العدوية بيتها ، فرأيت على وجهها النور ، وكانت كثيرة البكاء ،
فقرأ رجل عندها آية فيها ذكر النار ، فصاحت ثم سقطت .

ودخلت عليها وهي جالسة على قطعة بوري خلق فتكلم رجل عندها بشيء ،
فجعلت أسمع وقع دموعها على البوري مثل الوكف ، ثم اضطربت وصاحت فقمتا
وخرجنَا .

قال محمد بن عمر^(٢) : دخلت على رابعة . وكانت عجوزاً كبيرة بنت ثمانين سنة ،

(١) وفيات الأعيان ١/٢٥٦ ، وتاريخ بغداد ٤٠/٢ ، والنجوم الزاهرة ٣٣/١ ، وطبقات الشعراني ١/٧٧ ، وشذرات الذهب ١/١٩٣ ، وصفة الصفة ٤/٧ ، والبداية والنهاية ١٨٦/١٠ ، وجامع كرامات الأولاء ٢/١٠ ، ونفحات الأنف ٦١٥ ، والكتاكيذ الدرية ١/١٠٨ .

قال ابن خلkan : وفاتها سنة ١٣٥ ، كما في شذور العقود لابن الجوزي ، وقال غيره : سنة ١٨٥ .

(٢) في الأصل : « عن محمد بن عمر قال » .

كأنها الشن، تقاد تسقط، ورأيت في بيتها كراحة بوري، ومحشب قصب فارسي طوله من الأرض قدر ذراعين، عليه أكفانها وستر البيت جله، وربما بوري وجبن وكوز ولبد هو فراشها وهو مصلاها. وكانت إذا ذكرت الموت انتفضت وأصابتها رعدة، وإذا مرت بقوم عرفوا فيها العبادة.

وقال لها رجل: ادعني لي، فالتصقت بالحائط وقالت: من أنا يرحمك الله، أطع ربك وادعه فإنه يجيب دعوة المضطر.

قال مؤلف الكتاب^(١): كانت رابعة محققة^(٢) فطنة، ومن كلامها الدال على قوة فهمها قولها: أستغفر الله من قلة صدقى في قولي أستغفر الله.

وكان سفيان الثوري يقول: مروا بنا إلى المؤدبة التي لا أجد من أستريح إليها إذا فارقها. وقال يوماً بين يديها: واحزناه، فقالت: لا تكذب، قل: واقلة حزناه، لو كنت محزوناً ما هناك العيش.

١/١٤٢ وقيل لها: هل عملت عملاً ترين أنه يقبل منك؟ فقالت: إن / كان فمخافتي أن يرد عليّ.

وقد جمعت أخبارها في كتاب، فلهذا اقتصرت على هذا القدر هنا
دفت بظاهر القدس على رأس جبل، وقبراها يزار.

٧٢٨ - زُهْرَةُ بْنُ مَعْبُدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَشَامٍ، أَبُو عَقِيلِ التَّمِيمِي^(٣):
مدیني سکن مصر، روی عن ابن عمر، وابن الزبیر. روی عنه الليث، وابن لهيعة وآخر منْ حدث عنه رشدين، وتوفي في هذه السنة.

(١) في ت: «قال المصنف».

(٢) في الأصل: «رابعة كانت محققة». وما أوردهنا من ت.

(٣) في الأصلين: «التميمي». وفي كتب الرجال: «التميمي». طبقات ابن سعد ٢٠٣/٢٧، وطبقات خليفة ٢٩٤، والتاريخ الكبير ٣/١٤٧٦، والجرح والتعديل ٣/٢٧٨٦، وتهذيب ابن عساكر ٥/٣٨٥، وتاريخ الإسلام ٥/٢٥١، وسير أعلام النبلاء ٦/١٤٧، وتهذيب التهذيب ٣/٣٤١، وشنارات الذهب ١٩٢/١.

٧٢٩ - عبد الله بن السائب المخزومي المديني^(١) :

كان يقول: كان جدي في الجاهلية يكنى أبا السائب، وبه اكتنیت، وكان خليطاً لرسول الله ﷺ، إذا ذكره في الإسلام، قال: نعم الخلط، وكان لا يساري ولا يماري. كان عبد الله أديباً فاضلاً خيراً عفيفاً، لكنه مشهور بحب الغزل، يهش عند سماع الشعر ويطرد له، قدم على السفاح الأنبار.

أخبرنا عبد الرحمن القزار، بإسناد له عن أبي عبد الله الزبيري، قال: كان أبو السائب المخزومي مع حسن^(٢) بن زيد بالأنبار، وكان له مكرماً وذلك في ولاية أبي العباس، فأنشده ليلة الحسن بن زيد أبياتاً لمجنونبني عامر:

وخبرتماني أن تيماء منزل لليلى إذا ما الضيف ألقى المراسيا
فجعل أبو السائب يحفظها، فلما انصرف إلى منزله، فذكرها شذ عليه بعضها،
فرجع إلى الحسن بن زيد، فلما وقف على الباب صاح بأعلى صوته: أبا فلان، فسمع
ذلك الحسن^(٣)، فقال: افتحوا الباب لأبي السائب فقد دعاه أمر، فلما دخل عليه قال:
أ جاء خبر؟ قال: أعظم من ذلك، قال: ما هو؟ قال: تعید عليّ:

وخبرتماني أن تيماء منزل لليلى إذا ما الضيف ألقى المراسيا
فأعادها عليه حتى حفظها.

أخبرنا عبد الرحمن القزار بإسناده عن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم التيمي،
قال: حدثني أبي ، قال:

بينا أبو السائب في داره إذ سمع رجلاً يتغنى بهذه الأبيات:

/ أبكى الذين أذاقوني لهوى رقدوا ١٤٢ / ب
حتى إذا أيقظوني مودتهم
قلبي فإن تجدي بعض الذي أجد

(١) طبع ابن سعد (مخطوط)، والتاريخ الكبير ٢٩٦/٥، والجرح والتعديل ٣٠٢/٥، والثقات لابن حبان ٣٢/٥، وتاريخ الإسلام ٩٤/٥، وميزان الاعتدال ٤٣٣٩/٢، وتهذيب التهذيب ٢٢٩/٥، وتقريب . ٤١٨/١

(٢) في الأصل: «حسين». والتصحيح من ت.

(٣) في الأصل: «أبو الحسن». وما أوردناه من ت.

ألفيت بيّني وبين الحب معرفة فليس ينفذ حتى ينفذ الأبد
وليس لي مسعد فامنْ علَيَّ به فقد بليت وقد أضنانِي الكمد
قال: فخرج أبو السائب خلفه وقال: قف يا حبيب فقد أجبت دعوتك، [أنا
مسعدك]^(١)، أين ترید؟ قال: خيام السعف من وادي العرج، فأصابتهم سماء شديدة،
فجعل أبو السائب يقرأ: «فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعَفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا
وَاللَّهُ يَحْبُبُ الصَّابِرِينَ»^(٢) فرجع إلى منزله وقد كادت نفسه تتلف، فدخل عليه أصحابه،
فقالوا له: يا أبا السائب، ما الذي تصنع بنفسك؟ قال: إليكم عنِّي، فإني مشيت في
مكرمة، وأحببت مسلماً، والمحسن معان.

قال مؤلف الكتاب^(٣): والأخبار عنه في هذا المعنى كثيرة حتى ان ابنته أنشده بيتين
وقد اجتمع أهل الدار على المائدة، فقال له: أملك طالق إن تعشينا ولا تسحرنا إلا
بهذين البيتين [فرفعوا الطعام وجعلوا يرددون البيتين]^(٤)، ثم أيقظهم سحراً فأنشدوه.
وجاز على حداد^(٥)، وهو ينشد، فحلف لينفحن له بمنفاهه، فجلس ينفح وذلك
ينشده إلى المغرب.

وروى عبد الرحمن^(٦) المدائني قال: حدثنا أبو عثمان المازني، قال: صام أبو
السائب المخزومي يوماً، فلما صلى المغرب وقدمت مائته خطر بقلبه نيت لجرير:
إن الذين غدوا بقلبك غادروا وشلاً بعينك ما يزال معينا
غيبضن من عبراتهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا
قال: كل امرأة له طالق وكل مملوك له حر إن أفتر الليلة إلا على هذين البيتين.
أخبرنا المبارك بن علي بإسناد له عن عبد الملك بن عبد العزيز، قال: قال لي أبو

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

(٢) سورة: آل عمران، الآية: ١٤٦.

(٣) في ت: «قال المصتف».

(٤) ما بين المعقوفتين: من ت.

(٥) في ت: «على صائغ».

(٦) في الأصل: «وعن عبد الرحمن». وما أوردهنا من ت.

الساب : يا ابن أخي ، أنسدني للأحوص ، فأنسدته قوله :

حبل امرئ يوصي لكم صبًّا / ١٤٣
 العذر شيء ليس من شعبي
 عرس الخليل وجاره الجنب
 والجار أوصاني به ربى
 / قالت وقلت تحرجي وصلي
 صاحت إذا بُعْلِي فقلت لها
 ثنتان لا أوثر لوصلهما
 أما الخليل فلست فاجعه
 فقال : هذا يا ابن أخي المحب غبناً .

٧٣٠ - عطاء بن أبي مسلم الخراساني :

وفي اسم أبيه قولان : أحدهما ميسرة ، والثاني عبد الله ، وفي كنية عطاء قولان :
 أحدهما أبو عثمان ، والثاني أبو أيوب . وأصله من بلخ ، أسنده عن ابن عمر ، وابن
 عباس ، وأنس ، وأبي هريرة ، وغيرهم من العلماء الصالحين .

أخبرنا ابن الحسين ، قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان ، قال :
 أخبرنا إبراهيم بن محمد المزكي ، قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن زهير
 الطوسي ، قال : حدثنا يوسف بن عيسى ، قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، قال : حدثنا
 عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، قال :

كنا مقربين عطاء الخراساني ، وكان يحيي الليل صلاة ، وكان إذا ذهب من الليل
 ثلاثة أو نصفه نادانا وهو في فسطاطه يا إسماعيل ، يا عبد الرحمن بن يزيد ، يا فلان بن
 فلان ، قوموا فتوضأوا وصلوا ، فإن صلاة هذا الليل وصيام هذا النهار أيسر من شراب
 الصديق ، ومقطوعات الحديد ، الورا الورا .

٧٣١ - محب بن حازم مولى ثابت بن يزيد بن رعين ، يكنى أبا جبرة :

يروي عن موسى بن وردان حديثاً واحداً بسنده ، لا يروي غيره ، روى عنه
 سعيد بن أيوب ، وضمام بن إسماعيل ، والليث بن عاصم .
 وكان فاضلاً توفي في هذه السنة .

ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائة

فمن الحوادث فيها

قدوم أبي مسلم العراق^(١) على أبي العباس أمير المؤمنين، وذلك أنه كتب إليه يستأذنه في القدوم، فأذن له، فقدم في جماعة عظيمة، فأمر أبو العباس الناس بالتلقي بـ ١٤٣ ب له^(٢)، فلما دخل عليه أعظمه وأكرمه، فاستأذنه في الحج، فقال: لو لا أن أبي جعفر يحج لاستعملناك على الحج والم الموسم، وأنزله قريباً منه، وكان يأتيه في كل يوم يسلم عليه، وكان بين أبي جعفر وبين أبي مسلم تباعد.

وكان السبب في ذلك أن أبي العباس بعث أبي جعفر إلى أبي مسلم وهو بن يسأبور وقد صفت له الأمور بعده على خراسان، وبالبيعة لأبي العباس ولأبي جعفر من بعد موته، فباع له، وكان في مدة مقامه عنده يهون أمره، ويستخف بشأنه، فلما قدم أبو جعفر أخبر أبي العباس باستخفافه به، وقال له: أطعني واقتلي أبي مسلم، فوالله إن في رأسه لغدرة، فقال: يا أخي قد عرفت بلاءه وما كان منه، فقال: إنما كان بدولتنا، والله لو بعثت سنوراً لقام مقامه، فقال: وكيف نقتله؟ قال: إذا دخل عليك وحادثته دخلت إليه فغفلته وضربته ضربة أتيت بها على نفسه، قال: وكيف بأصحابه الذين يؤثرونها على دينهم ودنياهم؟ قال: يقول ذلك كله إلى ما تريده، ولو علموا أنه قتل تفرقوا وذروا، قال: عزمت عليك ألا كففت عن هذا، قال: والله أخاف إن لم تتغده اليوم أن يتعشاك غداً،

(١) تاريخ الطبرى ٤٦٨/٧.

(٢) كذا في الأصل، وفي ت والطبرى: «يتلقونه».

قال : فدونكه ، أنت أعلم . فخرج أبو جعفر عازماً على ذلك ، وندم أبو العباس فأرسل إلى أبي جعفر لا تفعل ذلك الأمر .

وفي هذه السنة : عقد أبو العباس لأنبياء أبي جعفر بالخلافة من بعده ، وجعله ولبي عهده ، ومن بعد أبي جعفر عيسى بن موسى بن محمد بن علي ، وكتب العهد بذلك ، وصيروه في ثوب وختم عليه بخاتمه وخواتيم أهل بيته ، ودفعه إلى عيسى بن موسى .

وفي هذه السنة : حج بالناس أبو جعفر ، وحج معه أبو مسلم .

وقد ذكرنا أن أبو مسلم استأذن أبو العباس في القدوم ، فأذن له وكتب إليه : أقدم في خمسمائة من الجندي ، فكتب إليه أبو مسلم : إنني قد وترت الناس ولست آمن على نفسي . فكتب إليه : أن أقبل في ألف ، وطريق مكة لا يتحمل العسكر ، فشخص في / ١٤٤ / ثمانية آلاف فرقهم فيما بين نيسابور والري ، وقدم بالأموال والخزائن ، فخلفها بالري ، فلما قدم استأذن في الحج ، فأذن له ، وخرج أبو مسلم وأبو جعفر ، فلما كان قريباً من ذات عرق أتى أبي جعفر كتاب بموت أبي العباس ، وكان أبو جعفر قد تقدم أبو مسلم بمرحلة ، فكتب إلى أبي مسلم : إنه قد حدث أمر ، فالعجل العجل . فلتحق أبي جعفر أبو مسلم ثم انهما حجا وأقبلوا إلى الكوفة وأقر المنصور أبو مسلم على عمله وصرفه .

وفي هذه السنة : توفي السفاح وبُيع لأبي جعفر المنصور .

باب

ذكر خلافة المنصور^(١)

وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، ويكنى أبا جعفر، ولد بالسراة في ذي الحجة سنة خمس وستين، وأمه بربيرية يقال لها سلامة، وحكي الصولي أنه ولد يوم مات الحجاج.

أخبرنا أبو منصور القزار، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد البزار، قال: أخبرنا محمد بن المظفر الحافظ، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا الحارث بن محمد، قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم، قال: حدثني [أبو]^(٢) سهل الحاسب، قال: حدثني طيفور مولى أمير المؤمنين، قال: حدثني سلامة أم أمير المؤمنين، قالت: لما حملت بأبي جعفر رأيت كأنه خرج^(٣) من فرجي أسد فزار، ثم أقعد، فاجتمعت حوله الأسد، فكلما انتهى إليه أسد سجد له.

أخبرنا القزار، قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال: أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد [بن عبد الله]^(٤) بن زياد القطان، قال: أخبرنا محمد بن الفرج الأزرق، قال: حدثني يحيى بن غيلان، قال: حدثنا أبو عوانة، عن

(١) ترجمته في: تاريخ بغداد ٦٢/١٠، ٥٣/١٠.

(٢) ما بين المعقوفتين: من ت و تاريخ بغداد، والخبر في تاريخ بغداد ٦٥/١.

(٣) في الأصل: «أم أمير المؤمنين أنها لما حملت بأبي جعفر قالت: رأيت كأنه أخدج». وما أوردناه من ت.

(٤) ما بين المعقوفتين: من تاريخ بغداد، والخبر في تاريخ بغداد ٦٣/١.

الأعمش، عن الضحاك بن مزاحم، عن عبد الله بن عباس، عن النبي ﷺ أنه قال: «منا السفاح والمنصور والمهدي».

ولي المنصور الخلافة وهو ابن الثنتين وأربعين سنة. بويع بالأأنبار يوم مات السفاح. وولي ذلك والإرسال به في الوحدة / عيسى بن علي عمه، ولقيت أبي جعفر ١٤٤ / ببيعته في الطريق عند منصرفه من الحج، وممضى أبو جعفر حتى قدم الكوفة وصلى بالناس.

ذكر صفتة

أخبرنا أبو منصور بن عبد الرحمن^(١) بن محمد [القراز]^(٢)، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقري، قال: أخبرنا علي بن أحمد بن أبي قيس، قال: أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، قال: حدثني حمدون بن سعد المؤذن، قال^(٣): رأيت أبي جعفر يخطب على المنبر متعرقاً^(٤) الوجه، يخضب بالسوداد، وكان أسمر طويلاً نحيفاً خفيف العارضين، وأمه أم ولد يقال لها: سلامة.

أخبرنا عبد [الرحمن]^(٥) بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا عبد العزيز بن علي الوراق، قال: أخبرنا محمد بن أحمد [بن] المفید^(٦)، قال: حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري، قال: أخبرنا طاهر بن يحيى بن حسن الطالبي، عن علي بن حبيش المديني، عن علي بن ميسرة الرازى^(٧)، قال: رأيت أبي جعفر بمكة فتى أسمر اللون، رقيق السمرة، موفر الجمة^(٨)، خفيف اللحية، رحب الجبهة، أفنى الأنف بين القفي، أعين، كان عينيه لسانان ناطقان

(١) في الأصل: «أبو منصور بن عبد الرحمن»، خطأ، وفي ت: «القراز». فقط.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، أوردهاه من ت.

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ٦٥ / ١.

(٤) في تاريخ بغداد: «معرف».

(٥) ما بين المعقوفين: من ت.

(٦) في الأصل: «أحمد بن محمد المفید». خطأ. والتصحيح من ت. وتاريخ بغداد.

(٧) الخبر في تاريخ بغداد ٥٤ / ١٠.

(٨) في تاريخ بغداد: «اللمة».

تختالطه أبهة الملوك، بزي النساء، تقبله القلوب، وتتبعه العيون، يعرف الشرف في تواضعه [والعتق في صورته]^(١) واللب في مشيته.

ذكر أولاده

[كان له]^(٢) المهدي واسمـه محمد، وجعـفر، أمـهما أروـى بـنت منـصور بن عبد الله بن يـزيد بن شـمر الـحميرـية، وكانت تـكـنـى أمـموـسى، وـكانـ المنـصـورـ قدـ شـرـطـ لهاـ أـلاـ يـتزـوجـ عـلـيـهاـ، وـلاـ يـتـسـرـىـ، وـكـتـبـتـ عـلـيـهـ بـذـلـكـ كـتـابـاـ وأـشـهـدـتـ عـلـيـهـ شـهـوـداـ، فـبـقـيـ عـلـيـهـ عـشـرـ سـنـينـ مـنـ سـلـطـانـهـ كـذـلـكـ، وـكـانـ يـكـتـبـ إـلـىـ الفـقـيـهـ بـعـدـ الفـقـيـهـ لـيـفـتـيـهـ بـرـخـصـةـ، فـإـذـاـ عـلـمـتـ أـمـموـسـىـ أـرـسـلـتـ إـلـىـ ذـلـكـ الفـقـيـهـ بـمـاـ فـلـاـ يـفـتـيـهـ، فـلـمـاـ مـاتـ أـتـهـ وـفـاتـهـ وـهـ بـحـلـوانـ، فـأـهـدـيـتـ إـلـيـهـ تـلـكـ اللـيـلـةـ مـائـةـ بـكـرـ.]

وـمـنـ أـلـاـدـ الـمـنـصـورـ صـالـحـ، أـمـهـ أـمـةـ، وـيـقـالـ: بـنـتـ مـلـكـ الصـغـدـ. وـسـلـيمـانـ، وـعـيسـىـ، وـيـعقوـبـ، أـمـهـمـ فـاطـمـةـ بـنـتـ مـحـمـدـ / مـنـ وـلـدـ طـلـحةـ بـنـ عـبـيدـ اللهـ. وـالـعـالـيـةـ ١٤٥ـ أـمـهـاـ مـنـ وـلـدـ خـالـدـ بـنـ أـسـيدـ. وـجـعـفـرـ، وـالـقـاسـمـ، وـعـبـدـ الـعـزـيزـ، وـالـعـبـاسـ، فـأـمـاـ جـعـفـرـ بـنـ أـبـيـ جـعـفـرـ فـولـيـ المـوـصـلـ لـأـبـيـ جـعـفـرـ وـمـاتـ بـيـغـدـادـ، فـولـدـ لـجـعـفـرـ إـبـرـاهـيمـ ، وـزـيـبـدةـ وـهـيـ أـمـ جـعـفـرـ، أـمـهـمـ سـلـسـلـ أـمـ وـلـدـ جـعـفـرـ بـنـ جـعـفـرـ، وـعـبـيدـ اللهـ بـنـ جـعـفـرـ، وـصـالـحـ بـنـ جـعـفـرـ، وـلـبـاـةـ بـنـتـ جـعـفـرـ. فـأـمـاـ إـبـرـاهـيمـ فـلـاـ عـقـبـ لـهـ. وـأـمـاـ زـيـبـدةـ فـتـزـوـجـهـاـ هـارـونـ الرـشـيدـ، وـأـمـاـ لـبـاـةـ فـكـانـتـ عـنـدـ مـوـسـىـ بـنـ الـمـهـدـيـ، وـأـمـاـ عـيـسـىـ بـنـ جـعـفـرـ فـولـيـ الـبـصـرـةـ وـكـورـهـاـ وـفـارـسـ وـالـأـهـواـزـ وـالـيـمـامـةـ وـالـسـنـدـ.]

أـخـبـرـنـاـ [أـبـوـ]^(٣) مـنـصـورـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ مـحـمـدـ الـقـزـازـ، قـالـ: أـخـبـرـنـاـ أـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ بـنـ ثـابـتـ، قـالـ: أـخـبـرـنـاـ الـقـاضـيـ أـبـوـ الـعـلـاءـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ بـنـ يـعقوـبـ الـوـاسـطـيـ، قـالـ: أـخـبـرـنـاـ أـبـوـ الـحـسـينـ عـلـيـ بـنـ عـمـرـ الـحـافـظـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ أـبـوـ إـسـحـاقـ إـبـرـاهـيمـ بـنـ عـبـدـ الصـمـدـ بـنـ مـوـسـىـ الـهـاشـمـيـ، قـالـ: حـدـثـنـيـ عـبـدـ الصـمـدـ، قـالـ: حـدـثـنـيـ أـبـيـ مـوـسـىـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ إـبـرـاهـيمـ الـإـمـامـ، عـنـ أـبـيـهـ مـحـمـدـ بـنـ إـبـرـاهـيمـ، قـالـ^(٤):

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصول، أوردهنا من تاريخ بغداد.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت. وفي الأصل: «منصور بن عبد الرحمن».

(٤) الخبر في تاريخ بغداد ٦٤/١.

قال المنصور يوماً ونحن جلوس عنده: أتذكرون رؤيا كنت رأيتها ونحن بالشرارة؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين ما نذكرها، فغضب من ذلك، وقال: كان ينبغي لكم أن تشيتوها في ألواح الذهب وتعلقوها في أعناق الصبيان، فقال عيسى بن علي: إن كنا قصرنا في ذلك فنستغفر الله يا أمير المؤمنين، فليحدثنا أمير المؤمنين بها، قال: نعم، رأيت كأني في المسجد الحرام، وكأن رسول الله ﷺ في الكعبة وبابها مفتوح والدرجة موضوعة، وما أفقد أحداً من الهاشميين ولا من القرشيين، إذا منادٍ ينادي: أين عبد الله؟ فقام أخي أبو العباس فخطى الناس حتى صار على الدرجة، فأخذ بيده فأدخل البيت، فما لبث أن خرج علينا ومعه قناة عليها لواء قدر أربعة أذرع وأرجح، فرجع حتى خرج من باب المسجد، ثم نودي: أين عبد الله؟ فقمت أنا وعبد الله بن علي نستبقي حتى صرنا إلى الدرجة، / فجلس فأخذ بيدي فأصعدت فأدخلت الكعبة، ١٤٥/ب وإذا رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر وبلال. فعقد لي وأوصاني بأمته وعممي، وكان كورها ثلاثة وعشرين كوراً، وقال: خذها إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيمة.

أخبرنا ابن ناصر الحافظ، قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحيم المازني، قال: حدثنا أبو علي الحسين بن القاسم الكوكبي، قال: حدثنا أبو سهل [بن][١] علي بن نويخت قال: كان جدنا نويخت على دين المجوسية، وكان في علم النجوم نهاية وكان محبوساً بسجن الأهواز، فقال[٢]:

رأيت أبا جعفر المنصور وقد أدخل السجن، فرأيت من هيبته وحالته وسيماه وحسن وجهه وثيابه ما لم أره لأحد قط. قال: فصرت من موضعي إليه فقلت: يا سيدي ليس وجهك من وجوه هذه البلاد، فقال: أجل يا مجوسي قلت: فمن أي البلاد أنت؟ فقال: من المدينة، فقلت: أي مدينة؟ فقال: مدينة النبي ﷺ، فقلت: وحق الشمس والقمر إنك لمن ولد صاحب المدينة، قال: لا ولكتني من عرب المدينة. قال: فلم أزل أتقرّب إليه وأخدمه حتى سأله عن كنيته، فقال: كنيتي أبو جعفر، قلت: أبشر فوحق المجوسية لتملكن جميع ما في هذه البلدة حتى تملك

(١) ما بين المعرفتين: ساقط من الأصل.

(٢) الخبر في تاريخ بغداد ٥٤/١٠.

فارس وخراسان والجبال، فقال لي : وما يدريك يا مجوسى؟ قلت : هو كما أقول فاذكر لي هذه البشرى، قال : إن قضى شيء فسوف يكون، قال : فقلت : قد قضاه الله من السماء فطلب نفساً، فطلبت دواة فوجدتها فكتب لي : بسم الله الرحمن الرحيم، يا نوبخت إذا فتح الله على المسلمين، وكفاهم مؤونة الظالمين، ورد الحق إلى أهله لم نغفل عما يجب من حق خدمتك إيانا. وكتب : أبو جعفر.

أ / ١٤٦ قال نوبخت : فلما ولـي الخلافة صرت إليه وأخرجـت / الكتاب، فقال : أنا له ذاـكـرـ ولـكـ متـوقـعـ، والـحـمـدـ لـهـ الـذـيـ صـدـقـ وـعـدـهـ وـحـقـقـ الـظـنـ وـرـدـ الـأـمـرـ إـلـىـ أـهـلـهـ. وـأـسـلـمـ نـوـبـخـتـ وـكـانـ مـنـجـمـاـ لـأـبـيـ جـعـفـرـ وـمـوـلـىـ .

ذكر بيعة المنصور

لما حضرت السفاح الوفاة أمر الناس باليبيعة لأنبيه المنصور، فبُويع له يوم توفي أخيه والمنصور يومئذ بمكة، وكان الذي أخذ له البيعة بالعراق، وقام بأمر الناس عمه عيسى بن علي، وكتب إليه يعلمه بموت أخيه وبالبيعة له، فلما وصل الكتاب إليه دعا الناس فباعوه وباعه أبو مسلم.

[وَقَيلَ: بَلْ عَرَفَ الْخَبَرَ أَبُو مُسْلِمَ] ^(١)، قَبْلَهُ، فَأَنْفَذَ الْكِتَابَ إِلَيْهِ وَتَأْخَرَ عَنْ بَيْعَتِهِ يَوْمَيْنَ لِيَرْهَبَهُ.

وفي رواية : أنه ورد عليه الخبر بعدما صدر من الحج في منزل يقال له : صفية، فتفاءل باسمه، وقال : صفي أمرنا إن شاء الله. وجعل يرجع ، فقال له أبو مسلم : ما هذا الجزء؟ قال : أتخوف من شر عبد الله بن علي وسعيد بن علي ، قال : لا تخف وأنا أكفيك أمره إن شاء الله، إنما عامة جنده أهل خراسان وهم لا يعصوني ، فسرى عن أبي جعفر، وكان عبد الله بن علي قد قدم في هذه السنة على أبي العباس الأنبار، فعقد له على الصائفة في أهل خراسان وأهل الشام ، وأهل الجزيرة والموصل ، فسار فأئته وفاة أبي العباس ، وبعث إليه عيسى بن علي ، وأبو الجهم بن زياد ببيعة المنصور ، فانصرف بمن معه إلى حرّان وبائع لنفسه.

(١) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصل ، أوردهناه من ت.

ذكر طرف من أخبار المنصور وسيرته كان المنصور قبل الخلافة يطلب العلم.

أنبأنا زاهر بن طاهر، قال: أخبرنا أبو عثمان الصابوني، وأبو بكر البهقي، قالا: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْحَافِظَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسِينِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ الْجَلَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْجَارُودُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدَ بْنِ أَنْعَمَ الْإِفْرِيقِيِّ، قَالَ:

كنت أطلب العلم مع أبي جعفر أمير المؤمنين قبل الخلافة، فأدخلني يوماً إلى / منزله ثم قدم طعاماً ومربيقة من حبوب ليس فيها لحم، ثم قدم إلي زبيباً ثم قال: يا ١٤٦/ب جارية عندك حلوا؟ قالت: لا، قال: ولا التمر؟ قالت: ولا التمر، فاستلقى ثم تلى هذه الآية: «وعسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فینظر کیف تعلمون»^(١). فلما ولی الخليفة دخلت عليه، فقال: يا عبد الرحمن، بلغني أنك كنت تند لبني أمية، قال: قلت: أجل كنت أقد لهم وأقد إليهم. قال: فكيف رأيت سلطاني من سلطانهم؟ قال: قلت: يا أمير المؤمنين، والله ما رأيت من سلطانهم من الجور والظلم إلا رأيته في سلطانك، تحفظ يوم أدخلتني مترلاً فقدمت إلي طعاماً ومربيقة من حبوب لم يكن فيها لحم، ثم قدمت إلي زبيباً ثم قلت: يا جارية عندك حلوا؟ قالت: لا، قلت: ولا التمر، قالت: ولا التمر. فاستلقيت ثم تلوت هذه الآية: «عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فینظر کیف تعلمون» فقد والله أهلك الله عدوك، واستخلفك في الأرض، فانتظر ماذا تعمل، قال: يا عبد الرحمن، إنا لا نجد الأعون، قلت: يا أمير المؤمنين، السلطان سوق نافق لو نفق عليك الصالحون لجلبوا إليك. قال: فكأنني ألمتها حجراً، فلم يرد علي شيئاً.

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ، قال: أخبرنا عبد المحسن بن محمد المالكي ، قال: أخبرنا [أبو]^(٢) الطيب الطبرى ، قال: أخبرنا المعافى بن زكريا ، قال: حَدَّثَنَا

(١) سورة: الأعراف، الآية: ١٢٩.

(٢) ما بين المعقوفتين: من ت.

الحسين بن القاسم الكوكبي ، قال : حدثنا أبو الفضل الربعي ، قال : حدثني أبي ، قال :

بینا المنصور ذات يوم يخطب وقد علا بكاؤه إذ قام رجل ، فقال : يا وصاف تأمننا بما تجتبه ، وتنهى عما ترتكبه ، بنفسك فابدا ثم بالناس . فنظر إليه المنصور ثم تأمله مليا ثم قطع الخطبة وقال : يا عبد الجبار خذه إليك ، فأخذه عبد الجبار وعاد إلى خطبته فأتمها^(١) ، وقضى الصلاة ثم دخل ، ودعى بعد الجبار فقال : ما فعل الرجل ؟ فقال : محبوس عندنا يا أمير المؤمنين ، قال : أمل له [ثم اعرض له]^(٢) بالدنيا فإن عزف عنها فلعمري إنه لم يريد [للآخرة]^(٣) ، وإن كان كلامه ليقع موقعًا حسناً ، وإن مال إلى الدنيا ورغم فيها / إن لي فيه أدباً يزعجه عن الوثوب على الخلفاء وطلب الدنيا بعمل الآخرة .

فخرج عبد الجبار فدعا بالرجل ودعا بذاته ، فقال [له]^(٤) : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : حق الله كان في عنقي فأديته إلى خليفته ، قال : إذاً ، فكل ، قال : لا حاجة لي فيه ، قال : وما عليك من أكل الطعام إن كانت نيتك حسنة ، فدنا فأكل ، فلما أكل طمع فيه ، فتركه أيامًا ثم دعاه فقال : لهي عنك أمير المؤمنين وأنت محبوس ، فهل لك في جارية تؤنسك وتسكن إليها ؟ قال : ما أكره ذلك . فأعطاه جارية ، ثم أرسل إليه : هذا الطعام قد أكلت ، والجارية قد قبلت ، فهل لك في ثياب تكتسيها وتكتسو عيالك إن كان لك عيال ، ونفقة تستعين بها على أمرك إلى أن يدعوك أمير المؤمنين إن أردت الوسيلة عنده إذا ذكرك ، قال : وما هي ؟ قال : أوليك الحسبة والمظالم ، ف تكون أحد عماله ، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر^(٥) ، قال : ما أكره ذلك . فولاه الحسبة والمظالم ، فلما أتى عليه شهر قال عبد الجبار للمنصور : الرجل الذي تكلم بما تكلم به فأمرت بحسبه قد أكل من طعام أمير المؤمنين وليس من ثيابه ، وعاش في نعمته ، وصار أحد ولاته ، فإن أحب أمير المؤمنين أن أدخله عليه^(٦) في زي الشيعة فعلت . قال : فادخله .

(١) في ت : « حتى أتمها » .

(٢) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصل ، أوردهناه من ت .

(٣) في الأصل : « تأمر بمعروف وتنهى بمنكر ». وما أوردهناه من ت .

(٤) في الأصل : « أن أدخله إليه » .

فخرج عبد الجبار فقال: قد دعا بك أمير المؤمنين وقد أعلمته أنك أحد عماله على المظالم والحسبة، فادخل عليه في الزي الذي يحب. فألبسه قباء، وعلق خنجرًا في وسطه وسيفاً بمعاليق، وأسبل جمته، ودخل فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقال: وعليك، ألسنت القائم بنا والواعظ لنا ومذكراً بأيام الله على رؤوس الملا؟ قال: نعم، قال: فكيف تخليت^(١) عن مذهبك؟ قال: يا أمير المؤمنين، فكرت في أمري فإذا أنا [قد]^(٢) أخطأت فيما تكلمت به، ورأيت أنني مصيبة في مشاركة أمير المؤمنين في أمانته، قال: هيهات أخطأت استك الحفرة هناك يوم أعلنت الكلام وظننا / أنك أردت الله به فكفينا عنك، فلما تبين لنا أنك أردت الدنيا جعلناك ١٤٧/ب عطة لغيرك حتى لا يجترئ بعدك مجترئ على الخلافة، أخرجه يا عبد الجبار فاضرب عنقه، فأنخرجه فقتله.

أخبرنا عبد الرحمن الفراز، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرني أبو الفضل محمد بن عبد العزيز بن المهدى [الخطيب]^(٣) قال: حدثنا الحسن بن محمد بن القاسم المخزومى، قال: حدثنا أحمد بن موسى بن مجاهد، قال: حدثنا أبو العيناء، قال: حدثنا الأصمى^(٤)، قال:

صعد أبو جعفر المنبر فقال: الحمد لله، أحمده وأستعينه وأؤمن به وأنوكل عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، أذكرك من أنت في ذكره، فقال أبو جعفر: مرحباً مرحباً، لقد ذكرت جليلًا، وخوفت عظيمًا، وأعوذ بالله من إذا قيل له: اتق الله، أخذته العزة بالإثم، والموعظة منا بدلت، ومن عندنا خرجت، وأنت يا قائلها فاحلف بالله ما أردت بها، إنما أردت أن يقال: قام فقال فعقوب فصبر، وأهون بها من قائلها، وإياكم عشر الناس وأمثالها. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. فعاد إلى خطبه كأنما يقرأها من قرطاس. وكان^(٥) المنصور يستغل في صدر نهاره بالأمر والنهي والولايات، وسجن

(١) في الأصل: «خليتك عن». وما أوردناه من ت.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٣) ما بين المعقوفين: من تاريخ بغداد.

(٤) الخير في تاريخ بغداد ١٠/٥٦.

(٥) في الأصل: «كان». وما أوردناه من ت.

الشغور والأطراف، والنظر في الخراج والنفقات ومصالح الرعية. فإذا صلى العصر جلس لأهل بيته، فإذا صلى العشاء نظر فيما ورد عليه من كتب الشغور والأطراف، وشاور سماره، وكانت ولاة البريد يكتبون إليه كل يوم بسعر القمح، والحبوب والإدام، وكل ما يقضى به القاضي في نواحיהם، وما يرد بيت المال وكل حدث، فإذا صلى المغرب يكتبون إليه بما كان ذلك اليوم، وإذا نظر في كتبهم، فإن رأى الأسعار على حالها أمسك، وإن تغير شيء منها كتب إلى العامل هناك وسأله عن العلة، فإذا ١٤٨ ورد / الجواب تلطف حتى يعود سعر ذلك البلد إلى حاله، وإن شك في شيء مما قضى به القاضي كتب إليه في ذلك وسأل^(١) من بحضرته عن علمه، فإن أنكر شيئاً كتب إليه يوبخه ويلومه.

إذا مضى ثلث الليل قام إلى فراشه وانصرف سماره، فإذا مضى الثلث الباقى قام من فراشه، فأسبغ الوضوء^(٢) ووقف في محرابه حتى يطلع الفجر.

وأول من اتخد الخيش المنصور، وإنما كانت الأكاسرة تطين لها في الصيف سقف بيت في كل يوم، فتكون قائلة الملك فيه، وكان يؤتى بأطنان الخلاف طوالاً غالباً فيوضع حوالي السرير، ويؤتى بقطع الثلج العظام ما بين أضعافها، وكانت بنو أمية تفعل ذلك، فاتخذ المنصور الخيش.

وشكى إليه رجل من بعض عماله في قصة فوق عليها: أكفني أمره وإلا كفيته أمرك.

ووقع إلى عامل آخر: قد كثر شاكوك وقل شاكروك^(٣) فاما اعتدلت واما اعتزلت.

قال أبو بكر الصولي: أول من وزر لبني العباس أبو سلمة الخلال، ثم خالد بن برمك، فلما توفي السفاح أقره المنصور مديدة، ثم استوزر أبا أيوب سليمان بن أبي سليمان المورياني^(٤)، ثم ولى الفضل^(٥) بن الربيع بن يونس بعد أبي أيوب.

(١) في الأصل: «سألت». وما أوردناه من ت.

(٢) في الأصل: «موضوعه». وما أوردناه من ت.

(٣) في الأصل: «شاكرك». وفي ت: «حامدوك».

(٤) في الأصل: «المرزباني». وما أوردناه من ت.

(٥) في الأصل: «أبو الفضل». وما أوردناه من ت وهو الصحيح.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا الحسين بن محمد أخو الخلال، قال: أخبرني إبراهيم بن عبد الله الشطبي ، قال: حدثنا أبو إسحاق الهجيمي ، قال: حدثنا محمد بن القاسم أبو العيناء ، قال: قال لي إسماعيل بن بريهة عن بعض أهله ، عن الربيع الحاجب ، قال^(١):

لما مات المنصور قال لي المهدى : يا ربيع ، قم بنا حتى ندور في خزائن أمير المؤمنين ، قال: فدرنا فوقعنا على بيت فيه أربعمائة جب مطينةرؤوس . قال: قلنا: ما هذه؟ قيل: هذه فيها أكباد مملحة أعدها المنصور للحصار.

أنبأنا محمد بن عبد الباقي ، عن [أحمد بن ثابت بن علي الخطيب]^(٢) عن أبي القاسم بن علي البصري ، عن إبراهيم بن محمد الطبرى ، قال: أخبرنا إبراهيم / بن ١٤٨ / ب علي الهجيمي ، قال: حدثنا أبو العيناء ، قال:

دخل المنصور في باب الذهب ، فإذا ثلاثة قناديل مصطفة ، فقال: ما هذا ، أما واحد من هذا كان كافياً؟ يقتصر من هذا على واحد. قال: فلما أصبح أشرف على الناس وهم يتغدون ، فرأى الطعام قد خف من بين أيديهم قبل أن يشعوا ، فقال: [يا غلام ، علي بالقهرمان ، قال: مالي رأيت الطعام قد خف من بين أيديهم قبل أن يشعوا]^(٣) قال: يا أمير المؤمنين ، رأيتك قد قدرت الزيت فقدرة الطعام ، فقال: وبذلك ، أنت لا تفرق بين زيت يحترق في غير ذات الله ، وبين طعام إذا فضل وجدت له آكلًا ، أبطحوه ، فطحوه فضربه سبع درر.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد السمرقندى ، قال: أنبأنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل بن بشران ، قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن دينار الكاتب ، قال: أخبرنا أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصفهانى ، قال: أخبرنا حبيب بن نصر المهلبي ، قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد ، قال: حدثني عبد الله بن الحسن الحراني ، قال: حدثني أبوقدامة ، قال: حدثني المؤمل بن أميل ، قال:

قدمت على المهدى وهو بالرى وهو إذ ذاك ولی عهد فامتدحته بأبيات فامر لى

(١) الخبر في تاريخ بغداد ١٠٥٧.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل ، أوردهنا من ت و تاريخ بغداد.

بعشرين ألف درهم ، فكتب بذلك صاحب البريد إلى المنصور وهو بمدينة السلام يخبره أن الأمير المهدى أمر لشاعر بعشرين ألف درهم ، فكتب إلى كاتب المهدى أن يوجه [إليه]^(١) بالشاعر ، فطلب فلم يجدوه ، فكتب إلى أبي جعفر : إنه قد توجه إلى مدينة السلام ، فأجلس المنصور قائداً من قواه عند جسر النهر وان ، وأمر أن يتصلح وجوه الناس رجلاً رجلاً ، فجعل لا تمر به قافلة إلا تصلح من فيها حتى مرت به القافلة التي فيها المؤمل ، فتصفحه ، فلما سأله : من أنت ؟ قال : أنا المؤمل بن أميل المحاربى الشاعر أحد زوار الأمير المهدى ، قال : إياك طلبت . قال المؤمل : فكاد قلبي ينصلع خوفاً من أبي جعفر ، فقبض على وسلمي إلى الريبع ، فدخل بي إلى أبي جعفر ، ١٤٩ وقال : هذا الشاعر الذى أخذ من / الأمير المهدى عشرين ألف درهم قد ظفرنا به ، قال : أدخلوه إلى . فأخذت فسلمت عليه تسليم مروع ، فرد على السلام ، وقال : ليس هنا إلا خير ، أنت المؤمل بن أميل ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين أنا المؤمل بن أميل ، قال : أتيت غلاماً غراً فخدعته ، قلت : نعم ، أصلح الله أمير المؤمنين ، أتيت غلاماً غراً كريماً فخدعته فانخدع ، قال : فكان ذلك أعجبه ، فقال : أشدني ما قلت فيه ، فأنشدته ما قلت ، وهي :

مشابه صورة القمر المنير
أناراً يشعلان على البصیر
وهذا في النهار ضياء نور
على ذا بالمنابر والسرير
وماذا بالأمير ولا الوزير
منير عند نقصان الشهور
به تعلو مفاخرة الفخور
إليك من السهولة والوعور
بقوا من بين كاب أو حسیر
وما بك حين تجزي من فتور
كما بين الفتيل إلى النصیر

هو المهدى إلا أن فيه
تشابه ذا وذا فهما إذا ما
فهذا في الظلام سراج ليل
ولكن فضل الرحمن هذا
وبالملك العزيز فذا أمير
ونقص الشهر ينقص ذا وهذا
في ابن خليفة الله المصفى
لئن فت الملوك وقد توافوا
لقد سبق الملوك أبوك حتى
وجئت مصلياً تجزي حثيثاً
فقال الناس ما هذان إلا

(١) ما بين المعقوفتين : من ت.

فإن سبق الكبير فأهل سبق له فضل الكبير على الصغير وإن بلغ الصغير مدى الكبير فقد خلق الصغير من الكبير فقال له المنصور: قد والله أحسنت ولكن هذا لا يساوي عشرين ألف درهم، فأين المال؟ قال: ها هؤلا، قال: يا رب امض معه فأعطيه أربعة آلاف / درهم وخذ منه ١٤٩ بـ الباقي ، فعل الرابع ما أمره به المنصور.

ثم ان المهدي ولـي الخليفة بعد ذلك فولى ابن ثوبان المظالم ، فكان يجلس للناس بالرصافة ، [فإذا ملأ كسأه رقاعاً رفعها إلى المهدي]^(١) فرفعت إليه لي قصة ، فلما دخل [بها]^(١) ابن ثوبان جعل المهدي ينظر في الرقاع حتى وصل إلى رقعتي ، فلما قرأها ضحك ، فقال له ابن ثوبان : أصلح الله أمير المؤمنين ، ما رأيتك ضحكـت من شيء من هذه الرقاع إلا من هذه الرقعة ، فقال : نعم ، هذه رقعة أعرف قصتها ، ردوا إليه عشرين ألف درهم ، فردها إلى وانصرفـت.

وقد روـيت لنا هذه القصة من طريق آخر ، وفيها : وكتبت [قصة]^(٢) أشرح فيها ما جرى علىـي ، فرفعـها ابن ثوبان إلىـ المهـدي ، فـلما قـرأـها ضـحكـ حتىـ استـلـقـىـ ، ثمـ قالـ: هـذهـ مـظـلـمـةـ أـنـاـ بـهـاـ عـارـفـ ، ردـواـ عـلـيـهـ مـالـهـ الـأـوـلـ ، وضـمـوـاـ إـلـيـهـ عـشـرـينـ أـلـفـاـ.

أخـبرـناـ عبدـ الرحمنـ ، قالـ أـخـبـرـناـ أـحـمـدـ بنـ عـلـيـ ، قالـ: أـخـبـرـناـ أـحـمـدـ بنـ عـمـرـ بنـ رـوـحـ ، قالـ: أـخـبـرـناـ المـعـافـيـ بنـ زـكـرـيـاـ [قالـ: حـدـثـنـاـ اـبـنـ درـيدـ]^(٢) ، قالـ: حـدـثـنـاـ الحـسـنـ بنـ خـضـرـ ، عنـ أـبـيهـ ، قالـ^(٣) : دـخـلـ رـجـلـ عـلـىـ الـمـنـصـورـ ، فـقـالـ:

أـقـولـ لـهـ حـيـنـ وـاجـهـتـهـ عـلـيـكـ السـلـامـ أـبـاـ جـعـفـرـ فـقـالـ الـمـنـصـورـ: وـعـلـيـكـ السـلـامـ ، فـقـالـ:

فـأـنـتـ الـمـهـذـبـ مـنـ هـاشـمـ وـفـيـ الفـرـعـ مـنـهـاـ الـذـيـ يـذـكـرـ فـقـالـ لـهـ الـمـنـصـورـ: ذـاكـ رـسـولـ اللهـ ﷺـ ، فـقـالـ:

فـهـذـيـ ثـيـابـيـ قـدـ أـخـلـقـتـ وـقـدـ عـضـنـيـ زـمـنـ مـنـكـ.

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل ، أوردنـاهـ منـ تـ.

(٢) الخبرـ فيـ تاريخـ بغدادـ ٥٧/١٠.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل ، أوردنـاهـ منـ تـ.

فألقى إليه المنصور ثيابه وقال: هذه بدلها.

وذكر الصولي عن الهيثم بن عدي، قال: كان المنصور يدخل إلا في الطيب، فإنه كان يأمر أهله به، فكان يشتري في رأس كل سنة اثني عشر ألف مثقال من سائره، فيتطيب كل شهر بalf مثقال يخضب به رأسه ولحيته.

١٥٠ / وقال يحيى بن سليم كاتب / الفضل بن الربيع: ولم ير في دار المنصور لهو قط ولا شيء يشبه اللعب والعبث.

وقال حماد التركي: كنت واقفاً على رأس المنصور فسمع جلبة في الدار، فقال: ما هذا يا حماد انظر؟ فذهبت فإذا خادم له قد حبس حوله الجواري وهو يضرب لهن الطنبور وهن يضحكن، فجئت فأخبرته، فقال: وأي شيء الطنبور؟ فقلت: خشبة من حالها وصفتها، فقال: فما يدريك أنت ما الطنبور، قلت:رأيته بخراسان، فقال: هات نعلي، فأتته بها، فقام يمشي رويداً حتى أشرف عليهم، فلما بصروا به تفرقوا^(١)، فقال: خذه، فأخذته، فقال: اضرب به رأسه، فلم أزل أضرب به رأسه حتى كسرته، ثم قال: أخرجه من قصري واذهب به إلى حرمان بالكرخ، وقل له بييءه.

وقال سالم الأبرش: كان المنصور من أحسن الناس، فإذا لبس ثيابه تغير لونه، وتربد وجهه فاحمرت عيناه ويكون منه ما يكون، فإذا قام من مجلسه رجع بمثل ذلك.

وقال يوماً: يابني إذا رأيتوني قد لبست ثيابي ورجعت من مجلسي فلا يدنون أحد منكم مني لثلا أغره بشر.

ذكر طرف من كلامه

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن الحسين الجازري، قال: حدثنا المعافي بن زكريا، قال: حدثنا محمد بن أبي الأزهر، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثنا مبارك الطبرى، قال: سمعت أبو عبيدة الله يقول: سمعت المنصور يقول:

ال الخليفة لا يصلحه إلا التقوى، والسلطان لا يصلحه إلا الطاعة، والرعية لا

(١) في الأصل: «فلما بصرن به تفرقن». وأما أورданه من ت.

يصلحها إلا العدل، وأولى [الناس]^(١) بالعفو أقدرهم على العقوبة، وأنقص الناس عقلاً من ظلمه من هو دونه.

أخبرنا ابن ناصر، قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا أبو الطيب الطبرى، قال: أخبرنا المعافى بن زكريا، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال: أخبرنا أبو العباس المنصورى عن القشمى، عن مبارك الطبرى قال: سمعت أبا عبيد الله يقول: سمعت المنصور / يقول للمهدى:

يا أبا عبد الله لا تجلس مجلساً إلا ومعك فيه رجل من أهل العلم يحدثك، فإن محمد بن مسلم بن شهاب قال: إن الحديث ذكر لا يحبه إلا الذكور من الرجال، ويذكره مؤثثهم، وصدق أخوبني زهرة.

وكان المنصور يقول: ما أحوجني أن يكون على بابي أربعة نفر، لا يكون على بابي أفع منهم، قيل: يا أمير المؤمنين، من هم؟ قال: هم أركان الملك ولا يصلح الملك إلا بهم، كما ان السرير لا يصلح إلا بأربعة قوائم، إن نقصت قائمة واحدة فقد وهي^(٢)، أما أحدهم: فقاضٍ لا يأخذه في الله لومة لائم، والأخر: صاحب شرطة ينصف الضعيف من القوي، والثالث: صاحب خراج يستقضي ولا يظلم الرعية فإني غني عن ظلّهم. ثم عض أصبعه السبابة ثلاثة مرات يقول في كل مرة: آه آه على الرابع^(٣) فقيل له: من هو يا أمير المؤمنين؟ قال: صاحب بريد يكتب بخبر هؤلاء على الصحة.

وكتب أبو جعفر إلى عامله بالمدينة: أن بع الشمار التي في الضياع، ولا تبعها إلا من نغلبه ولا يغلبنا، والذي يغلبنا المفلس الذي لامال له ولا رأي لنا في عذابه ويدهب مالنا قبله، وبعها بدون من ذلك من ينصفك ويوفيك.

قال المنصور: كانت العرب تقول: العري الفادح خير من الزي الفاضح.
وقال أيضاً: الملوك تحتمل كل شيء إلا ثلاثة: إفشاء السر، والتعرض للحرمة، والقدح في الملك^(٤).

(١) ما بين المعقوقين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٢) في الأصل: «واحدة فسد وهي أما أحدهم». وفي ت، حذفت: «وهي».

(٣) في ت ينخفض «على الرابع».

(٤) في الأصل: «وتعرض للحرمة، وقدح في الملك». وما أوردناه من ت.

وقال: سرك من دمك فانظر من تملّكه .

وقال: من صنَعَ مثل ما صنَعَ إليه فقد كافى، ومن أضعف فقد شكر، ومن علم أنه إنما صنع إلى نفسه لم يستطع الناس في شكرهم، ولا تلتمس من غيرك شكر^(١) ما أتيته إلى نفسك، ووقيت به عرضك، واعلم أن طالب الحاجة إليك لم يكرم وجهه عن أقصدهك^(٢) فأكرم وجهك عن / رده .

أنبأنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن صرما، قال: أنبأنا أبو الحسين بن المهتدى، قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن عبد الواحد بن محمد بن زكريا الخزاعي ، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد العبرى ، قال: سمعت الفضل بن الحارث ، يقول: سمعت محمد بن سلام الجمحي يقول:

قيل للمنصور: هل بقي من ذات الدنيا شيء لم تنته؟ قال: بقيت خصلة، أن أقعد في مصطبة وحولي أصحاب الحديث، فيقول المستلمي: من ذكرت رحمك الله؟ قال: فغدى عليه النداء وأبناء الوزراء بالمحابر والدفاتر، فقال: لستم هم، إنما هم الدنسة ثيابهم، المشقة أرجلهم، الطويلة شعورهم، برد الآفاق ونقلة الحديث.

وفي هذه السنة: حج بالناس أبو جعفر، وكان على الكوفة عيسى بن موسى، وعلى قضاها ابن أبي ليلى ، وعلى البصرة وعملها سليمان بن علي ، وعلى قضاها عباد بن منصور، وعلى مكة العباس بن عبد الله بن عبد ، وعلى مصر صالح بن علي . ورخصت الأسعار.

فأخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا أبو الحسن بن رزقوه^(٣) ، قال: أخبرنا جعفر الخلدي ، قال: أخبرنا الفضل بن مخلد ، قال: سمعت داود بن صغير يقول:

رأيت زمن أبي جعفر كثباً بدرهم، وحملأً بأربع دوانيق، والتمر ستين رطلاً بدرهم ، والزيت ستة عشر رطلاً بدرهم ، والسمن ثمان أرطال بدرهم .

(١) في الأصل: «شرك» وما أوردناه من ت.

(٢) في ت: «وجه عن وجهك».

(٣) في الأصل: «رزقونة». خطأ. والتصحيح من ت.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٧٣٢ - ربيعة بن أبي عبد الرحمن واسمه فروخ^(١)، مولى آل المكدر التيمي، تيم قريش، الذي يقال له: ربيعة الرأي، ويكتنى ربيعة أبو عثمان، ويقال: أبو عبد الرحمن، مدیني^(٢):

سمع من أنس بن مالك، والسائلب بن يزيد، وعامة التابعين من أهل المدينة.
روى عنه مالك، وسفيان الثوري، وشعبة، واللبيث بن سعد، وغيرهم.

وكان عالماً / فقيهاً ثقة، وأقدمه السفاح الأنبار ليوليه القضاء.

وقال يونس بن يزيد: رأيت أبو حنيفة، عند ربيعة ومجهود أبي حنيفة أن يفهم ما يقول.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال:
أخبرنا أبو القاسم الأزهري، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قال: أخبرنا
أحمد بن مروان المالكي، قال: حدثنا يحيى بن أبي طالب، قال: حدثنا
عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، قال: حدثني مشيخة أهل المدينة^(٣):

أن فروخاً أبو عبد الرحمن خرج في البعث إلى خراسان أيامبني أمية غازياً،
وربيعة حمل في بطن أمه، وخلف عند زوجته أم ربيعة ثلاثين ألف دينار، فقدم المدينة
بعد سبع وعشرين سنة، وهو راكب فرساً، وفي يده رمح، فنزل عن فرسه ثم دفع الباب
برمحه، فخرج ربيعة، فقال له: يا عدو الله، أتهجم على منزلي؟ فقال: لا، وقال
فروخ: يا عدو الله، أنت دخلت على حرمتى، فتواثب وتلب كل واحد منهمما بصاحبه
حتى اجتمع الجيران، فبلغ مالك بن أنس والمشيخة، فأتوا يعینون ربيعة، فجعل ربيعة
يقول: والله لا فارقتك إلا عند السلطان، وجعل فروخ يقول: والله لا فارقتك إلا

(١) في الأصل: «بن فروخ». وما أوردناه من كتب الرجال.

(٢) طبقات ابن سعد (خط)، وطبقات خليفة ٢٦٨، وعلل أحمد ١/١٦٥، ٢٤٤، والتاريخ الكبير ٣/٩٧٦،
وال المعارف ٤٦٢، والجرح والتعديل ٣/٢١٣١، وحلية الأولياء ٣/٢٥٩، وتاريخ بغداد ٨/٤٢٠،
وفوقيات الأعيان ٢/٢٨٨، وتأريخ الإسلام ٥/٢٤٥، وسير أعلام النبلاء ٦/٨٩، وتذكرة الحفاظ
١/١٥٧، وميزان الاعتدال ٢/٢٧٥٣، وتهذيب التهذيب ٣/٢٥٨.

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ٨/٤٢١، ٤٢٢.

بالسلطان وأنت مع امرأتي ، وكثير الضجيج ، فلما بصرت بهم سكت الناس كلهم ، فقال : أيها الشيخ لك سعة في غير هذه الدار ، فقال الشيخ : هي داري ، وأنا فروخ مولىبني فلان ، فسمعت امرأته كلامه فخرجت ، فقالت : هذا زوجي ، وهذا ابني الذي خلفه^(١) وأنا حامل به ، فاعتنقا جميعاً وبكيا ، فدخل فروخ المتزل وقال : هذا ابني ؟ قالت : نعم ، قال : فأخرجني المال الذي [لي]^(٢) عندك ، وهذه معندي أربعة آلاف دينار ، فقلت : المال قد دفنته وأنا أخرجه بعد أيام .

ثم خرج ربيعة إلى المسجد وجلس في حلقته ، وأتاه مالك بن أنس ، والحسن بن زيد ، وابن أبي علي اللهبي^(٣) ، والمساحقي ، وأشراف أهل المدينة ، وأحدق الناس به ، ١٥٢ فقالت امرأته : اخرج فصل^(٤) في مسجد / الرسول ﷺ ، فخرج فنظر إلى حلقة وافرة ، فأثارها فوقها وبها وفرجوا له قليلاً ، ونكسر ربيعة رأسه وأوهمه أنه لم يره ، وعليه طرحة طويلة ، فشك فيه أبو عبد الرحمن ، فقال : من هذا الرجل ؟ فقالوا له : هذا ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، فقال أبو عبد الرحمن : لقد رفع الله ابني ، ثم رجع إلى منزله ، فقال لوالدته : لقد رأيت ولدك في حالة ما رأيت أحداً من أهل العلم والفقه عليها ، فقالت أمه : فائماً أحب إليك ؟ ثلاثون ألف دينار ، أو هذا الجاه الذي هو فيه ؟ فقال : لا والله إلا هذا ، قالت : فإنما أنفقت المال كله عليه ، قال : فوالله ما ضيعته .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا أحمد بن علي [بن ثابت]^(٤) الحافظ ، قال : أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي ، قال : أخبرنا محمد بن جعفر التميمي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد أبو سعيد النيسابوري ، قال : حدثنا الحسن بن صاحب بن حميد ، قال : سمعت أبا سلمة الصنعاني الفقيه ، يقول : سمعت بكير بن عبد الله بن الشroud الصناعي ، يقول^(٥) :

أتينا مالك بن أنس ، فجعل يحدهنا عن ربيعة الرأي ، فكنا نستزيده من حديث ربيعة ، فقال لنا ذات يوم : ما تصنعون بربيعة ؟ هو نائم في ذاك الطاق ، فأتينا ربيعة

(١) في الأصل : «خلف». وما أوردناه من ت وتاريخ بغداد.

(٢) ما بين المعقوفتين : من تاريخ بغداد.

(٣) في الأصل : «الكهني». خطأ. والتصحيف من ت وتاريخ بغداد.

(٤) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل ، أوردناه من ت.

(٥) الخبر في تاريخ بغداد ٤٢٤/٨.

فأنبهناه، فقلنا له: أنت ربيعة بن أبي عبد الرحمن؟ قال: نعم، قلنا: ربيعة بن فروخ؟ قال: بلـى، قلنا: ربيعة الرأـي؟ قال: نـعم، قـلـنا: الـذـي يـحـدـثـعـنـكـمـالـكـبـنـأـنـسـ؟ـ قال: نـعم، قـلـنا: كـيـفـحـظـيـبـكـمـالـكـوـلـمـتـحـظـأـنـتـبـنـفـسـكـ؟ـ قال: أـمـاـعـلـمـتـمـأـنـمـقـالـأـ منـدـوـلـةـخـيـرـمـنـحـمـلـعـلـمـ.

أـخـبـرـنـاـعـبـدـالـرـحـمـنـبـنـمـحـمـدـ،ـقـالـ:ـأـخـبـرـنـاـأـحـمـدـبـنـعـلـيـ،ـقـالـ:ـأـخـبـرـنـاـابـنـ الفـضـلـ،ـقـالـ:ـحـدـثـنـاـعـبـدـالـلـهـ^(١)ـبـنـجـعـفـرـ،ـقـالـ:ـحـدـثـنـاـيـعـقـوبـبـنـسـفـيـانـ،ـقـالـ:ـ حـدـثـنـيـمـحـمـدـبـنـأـبـيـبـكـرـ^(٢)ـ،ـقـالـ:ـأـخـبـرـنـيـابـنـوـهـبـ،ـقـالـ:ـقـالـمـالـكـ^(٣)ـ:

لـمـقـدـمـرـبـيـعـةـبـنـأـبـيـعـبـدـالـرـحـمـنـعـلـىـأـمـيـرـالـمـؤـمـنـيـنـأـبـيـالـعـبـاسـأـمـرـلـهـبـجـائـزـةـ فـأـبـيـأـنـيـقـبـلـهـاـ،ـفـأـعـطـاهـخـمـسـةـآـلـافـدـرـهـلـيـشـتـرـيـبـهـاـجـارـيـةـ،ـفـأـبـيـأـنـيـقـبـلـهـاـ.

قـالـ/ـابـنـوـهـبـ:ـوـحـدـثـنـيـمـالـكـ،ـعـنـرـبـيـعـةـ،ـقـالـ^(٤)ـ:ـقـالـلـيـحـيـنـأـرـادـالـخـرـوجـ١٥٢ـ/ـبـ إـلـىـعـرـاقـ:ـإـنـسـمـعـتـأـنـيـحـدـثـهـمـشـيـئـاـأـوـأـفـتـيـهـمـفـلـاـتـعـدـنـيـشـيـئـاـ،ـقـالـ:ـفـكـانـكـماـ قـالـ،ـلـمـقـدـمـهـاـلـزـمـبـيـتـهـفـلـمـيـخـرـجـإـلـيـهـمـوـلـمـيـحـدـثـهـمـبـشـيـءـحـتـىـرـجـعـ.

أـخـبـرـنـاـعـبـدـالـرـحـمـنـ،ـ[ـقـالـ:ـأـخـبـرـنـاـأـحـمـدـبـنـعـلـيـبـنـثـابـتـ،ـقـالـ]^(٥)ـ:ـأـخـبـرـنـاـ الأـزـهـرـيـ،ـوـالـجـوـهـرـيـ،ـقـالـاـ:ـحـدـثـنـاـمـحـمـدـبـنـالـعـبـاسـ،ـقـالـ:ـحـدـثـنـاـسـلـيـمـانـبـنـإـسـحـاقـ الـجـلـابـ،ـقـالـ:ـحـدـثـنـاـالـحـارـثـبـنـمـطـرـفـ،ـقـالـ:ـأـخـبـرـنـاـمـطـرـفـبـنـعـبـدـالـلـهـ،ـ قـالـ:ـسـمـعـتـمـالـكـبـنـأـنـسـيـقـوـلـ^(٦)ـ:

ذـهـبـتـحـلـوـةـفـقـهـمـذـمـاتـرـبـيـعـةـرـأـيـ.

تـوـفـيـرـبـيـعـةـبـالـمـدـيـنـةـ،ـوـقـيـلـ:ـبـالـأـنـبـارـفـيـهـذـهـالـسـنـةـ.

(١) في الأصل: «عبيد الله». خطأ. والتصحيح من ت. وتاريخ بغداد.

(٢) في تاريخ بغداد: «ابن أبي زكير».

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ٤٢٥/٨.

(٤) الخبر في تاريخ بغداد ٤٢٥/٨.

(٥) ما بين المعقوقتين: من ت.

(٦) الخبر من تاريخ بغداد ٤٢٦/٨، ٤٢٧.

٧٣٣ - عبد الله السفاح، أبو العباس^(١):

كانت وفاته بالجدرى.

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن^(٢) بن محمد [القزار]^(٣)، قال: أخبرنا أبو بكر
أحمد^(٤) بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن طاهر الدقاد، قال:
أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن المكتفي، قال: حَدَّثَنَا جحظة، قال: قال
جعفر بن يحيى :

نظر أمير المؤمنين السفاح في المرأة وكان من أجمل الناس وجهاً، فقال: اللهم
إني لا أقول كما قال سليمان بن عبد الملك: أنا الملك الشاب، ولكني أقول: اللهم
عمرني طويلاً في طاعتك ممتعًا بالعافية. فما استتم كلامه حتى سمع غلاماً يقول
لغلام آخر: الأجل بيني وبينك شهراً وخمسة أيام، فتطير من كلامه، وقال: حسيبي
الله، لا قوة إلا بالله، عليه توكلت، وبه أستعين، فما مضت إلا أيام حتى أخذته الحمى،
فجعل يوم يتصل إلى يوم حتى مات بعد شهرين وخمسة أيام.

أخبرنا القزار، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرني الحسن بن محمد
الخلال، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ عُمَرَانَ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ
الفضل الكاتب، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنَ [أَبِي]^(٥) سعد، قال: ذكر محمد بن عبد الله بن
مالك الخزاعي^(٦):

إن الرشيد قال لابنه: كان عيسى بن علي راهبنا وعالمنا أهل البيت، ولم يزل في
١٥٣ خدمة / أبي محمد بن علي بن عبد الله إلى أن توفي، ثم خدم [أبا]^(٧) عبد الله إلى حين
وفاته، ثم إبراهيم الإمام، وأبا العباس، والمنصور، فحفظ جميع أخبارهم وسيرهم

(١) تاريخ بغداد ٤٦/١٠، وراجع أيضاً «ذكر خلافته» سنة ١٣٢.

(٢) في الأصل: «أبو منصور بن عبد الرحمن» خطأ. وما أورده من ت
ما بين المعقوقتين: من ت.

(٣) في الأصل: «أبو بكر بن أحمد». خطأ.

(٤) ما بين المعقوقتين: من ت، وتاريخ بغداد.

(٥) الخبر في تاريخ بغداد ١٠/٥٠.

(٦) ما بين المعقوقتين: من تاريخ بغداد.

وأمورهم . وكان قرة عينه في الدنيا ابنه إسحاق ، فليس فيما أهل البيت أعلم بأمرنا من إسحاق ، فاستكثر منه ، واحفظ جميع ما يحدثك به ، فإنه ليس دون أبيه في الفضل وإيثار الصدق .

قال : فأعلمه أني قد سمعت منه شيئاً كثيراً ، فقال لي : هل سمعت خبر وفاة أبي العباس السفاح ؟ فقلت : نعم ، فقال : قد سمعت هذا الحديث من أبي العباس بن عيسى بن علي ، فحدثني ما حدثك به [إسحاق لأنظر أين هو مما حدثني به أبوه . فقال : حدثني^(١) إسحاق بن عيسى ، عن أبيه :

أنه دخل في أول النهار يوم عرفة على أبي العباس وهو في مدinetه بالأأنبار^(٢) ، قال إسحاق : قال أبي : و كنت قد تخلفت عنه أياماً لم أركب إليه فيها ، فعاتبني على تخلفي عنه ، فأعلمه أني كنت أصوم منذ أول يوم من أيام العشر^(٣) ، فقبل عندي وقال لي : أنا في يومي هذا صائم ، فأقم عندي لتقضيني فيه بمحادثتك [إيابي ما فاتني من محادثتك]^(٤) في الأيام التي تخلفت عن فيها ، ثم نختم ذلك بإفطارك عندي ، فأقمت إلى أن تبيّنت النعاس في عينه [قد غلب عليه]^(٥) ، فنهضت^(٦) عنه واستمر به النوم فملت^(٧) بين القائلة في داره ، وبين القائلة في داري ، فمالت نفسي إلى الانصراف إلى منزلني وقلت إلى وقت الزوال ثم ركبت إلى داره^(٨) ، فوافيت إلى باب الرحبة الخارج ، فإذا ببرجل دحداح حسن الوجه مؤتزراً بإزار ، متربداً آخر^(٩) . فسلم على وقال : هنا الله الأمير هذه النعمة وكل نعمة ، البشري ، أنا وافد أهل السندي ، أتيت أمير المؤمنين بسمعهم وطاعتهم وبيعتهم ، مما تمالكت سروراً أن حمدت الله على توفيقه إيابي للانصراف في أن أبشره بهذه البشرى . مما توسطت الرحبة حتى وافي رجل في مثل لونه وهيئته وقرب

(١) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل ، أوردهناه من ت ، وتاريخ بغداد .

(٢) في الأصل : «بمدينة الأنبار» . وما أوردهنا من ت وتاريخ بغداد .

(٣) في الأصل : «إني كنت صائماً من أول العشر» . وما أوردهنا من ت وتاريخ بغداد .

(٤) ما بين المعقوفتين : من ت ، وتاريخ بغداد .

(٥) ما بين المعقوفتين : من تاريخ بغداد .

(٦) في الأصل : «فأقمت إلى أن نعس فنهضت» . وما أوردهناه من ت وبغداد .

(٧) في الأصل : «فمثلت» . وما أوردهنا من ت وتاريخ بغداد .

(٨) في الأصل : «داري» خطأ .

(٩) في الأصل : «مرتبداً آخر» .

الصورة من صورته، فسلم على وهناني بمثل ما هناني به ذلك، وذكر أنه وافد أهل إفريقيا أتى أمير المؤمنين بسمعهم وطاعتهم، فتضاعف سروري، / وأكثرت من حمد الله على ما وفقني له من الانصراف، ثم دخلت الدار فسألت عن أمير المؤمنين، فأخبرت أنه في موضع كان يتهياً فيه للصلوة، فدخلت إليه وهو يسرح لحيته، فابتداًت بتهنته واعلمته أني رأيت بيابه رجلين أحدهما وافد أهل السندي، فوقع عليه زمع، وقال: الآخر وافد أهل إفريقيا بسمعهم وطاعتهم، فقلت: نعم، فسقط المشط من يده ثم قال: سبحان الله كل [شي]^(١) بائذ سواه، نعيت والله نفسي، حدثني إبراهيم الإمام، عن أبي هاشم عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب، عن علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ أنه أخبر أنه يقدم على في يوم واحد في مدینتي وافدان: أحدهما وافد السندي، والآخر وافد إفريقيا بسمعهم وطاعتهم وبيعتهم، فلا يمضي بعد ذلك ثلاثة أيام حتى الموت. وقد أتاني الوافدان، فأعظم الله أجرك يا عム في ابن أخيك، فقلت: كلا يا أمير المؤمنين إن شاء الله، فقال: بل أنا إن شاء الله لئن كانت الدنيا حبّي^(٢) إلى، فصححة الرواية عن رسول الله ﷺ أحب إلى منها، والله ما كذبت ولا كذبت. ثم نهض وقال لي: لا تبرح من مكانك حتى أخرج إليك، فما غاب كثيراً حتى أذنت المؤذنون بصلوة الظهر، فخرج إلى خادم له، فأمرني بالخروج إلى المسجد والصلوة بالناس، ففعلت ذلك، ورجعت إلى موضعي حتى أذنت المؤذنون بصلوة المغرب، فخرج إلى الخادم فأمرني بمثل ذلك. فعلت وعدت إلى مكاني، ثم أذنت المؤذنون بصلوة العشاء، فخرج إلى الخادم بمثل ما كان يأمرني به، ففعلت ولم أزل مقیماً في مكاني إلى أن مر الليل، فتنفلت حتى فرغت من / صلاة الليل والوتر إلا بقية بقيت من القنوت، فخرج عند ذلك ومعه كتاب، دفعه إلى حين سلمت، فإذا هو [معنون]^(٣) مختوم [من عبد الله أمير المؤمنين إلى الرسول والأولياء وجميع المسلمين]^(٤) وقال: يا عム، اركب في غد، فصل الناس^(٤) في المصلى، وانحر واحذر بعلة أمير المؤمنين، وأكثر لزومك داري، فإذا قضيت نحبى فاكتم وفاتي حتى تقرأ هذا الكتاب على الناس، وتأخذ عنهم البيعة للمسمى في هذا

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أو ردناه من ت.

(٢) في الأصل: «محبوبة». وما أوردناه من ت و تاريخ بغداد.

(٣) ما بين المعقوقتين: من ت و تاريخ بغداد.

(٤) في الأصل: «فصل في الناس». وما أوردناه من ت و تاريخ بغداد.

الكتاب، وإذا أخذتها واستحلفت الناس عليها بمؤكدات الأيمان فانع إليهم أمير المؤمنين وجهه، وتول الصلاة عليه وانصرف في حفظ الله وتأهب لركوبك، فقلت: يا أمير المؤمنين، هل وجدت علة، فقال: يا عم، وأي علة هي أقوى وأصدق من الخبر الصادق عن رسول الله ﷺ، فأخذت الكتاب ونهضت، فما مشيت إلا خطأ حتى هتف بي [هاتف]^(١) يأمرني بالرجوع، فرجعت، فقال لي: إن الله قد ألبسك كمالاً وأكره أن يخطك الناس فيه، وكتابي الذي في يدك مختوم، وسيقول لك من يحسدك على ما جرى على يديك من هذا الأمر الجليل انك إنما وفيت للمسمى في هذا الكتاب، لأن الكتاب كان مختوماً وقد رأى أمير المؤمنين أن يدفع إليك خاتمه ليقطع بذلك السنة الحسنة عنك، فخذ الخاتم، فوالله ما كذبت ولا كذبت، فانصرفت وتأهبت للركوب، وركبت وركب معى الناس حتى صليت بأهل العسكر ونحرت وانصرفت إليه، فسألته عن خبره فقال: خبر من يموت لا محالة، فقلت: يا أمير المؤمنين، وجدت شيئاً؟ فأنكر عليّ قولي وكشر في وجهي وقال: يا سبحان الله، أقول لك إن رسول الله ﷺ قال إنه يموت، وتسألني عما أجد، لا تعد لمثل هذا / ثم دخلت إليه عشية يوم العيد، وكان أحسن من عايته عيناي ١٥٤/ب وجهاً، فرأيته وقد حدثت في وجهه وردية لم أكن أعهدها فزادت وجهه جمالاً، ثم بصرت بإحدى وجنتيه حبة مثل حبة الخردل، بيضاء، فارتبت بها، ثم صوبت نظري إلى الوجنة الأخرى فوجدت فيها حبة أخرى، ثم أعدت نظري إلى الوجنة التي عايتها بدئاً فرأيت الحبة قد صارت اثنين، ثم لم أزل أرى الحب يزداد حتى رأيت في كل جانب من وجنتيه مثل الدينار مقداراً حباً أبيض صغراً، فانصرف وهو على هذه الحالة، وغلست غداة اليوم الثاني من أيام التشريق، فوجده قد هجر وذهبت عنه معرفتي ومعرفة غيري، فخرجت إليه بالعشي فوجده قد صار مثل الرزق المنفوخ، وتوفي في اليوم الثالث من أيام التشريق، فسجنته كما أمرني، وخرجت إلى الناس وقرأت عليهم الكتاب، وكان فيه: من عبد الله أمير المؤمنين إلى الرسول والأولياء وجميع المسلمين. أما بعد، فإن أمير المؤمنين قد قلد الخلافة بعده عليكم أخاه، فاسمعوا له وأطيعوا، وقد قلد الخلافة من بعد عبد الله عيسى بن موسى إن كان. ثم أخذت البيعة على الناس وجهته وصليت عليه ودفنته في اليوم الثالث عشر من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة.

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت و تاريخ بغداد.

فقال الرشيد: هكذا حدثني أبو العباس ما غادر إسحاق من حديث أبيه حرقاً واحداً، فاستكثروا من الاستماع منه، فنعم حامل العلم هو.

قال مؤلف الكتاب رحمه الله: واختلفوا في مقدار عمره على أربعة أقوال، ١٥٥ أ أحدها: ثلاثة سنة، والثاني: إحدى وثلاثين، والثالث: ثمان وثلاثون، والرابع: / ثمان وعشرون.

فأما الصلاة، فإنه صلى عليه عيسى بن علي، دفن بالأنبار العتيقة في قصره، وكانت خلافته أربع سنين وثمانية أشهر و يومين، وقيل: وتسعة أشهر، منها ثمانية أشهر مشتغلًا بقتال مروان بن محمد، وخلف تسع جباب وأربعة أقمصة، وخمس سراويل، وأربع طيالسة، وثلاثة مطارات خزر.

٧٣٤ - عبيد الله بن أبي جعفر، مولىبني كنانة^(١):

ولد سنة ستين، ورأى عبد الله بن الحارث بن جزء، وكان عالماً زاهداً. روى عن محمد بن إسحاق وغيره من أهل المدينة، وكان سليمان بن داود يقول: ما رأيت عيناي عالماً زاهداً إلا عبيد الله بن أبي جعفر.

أنبأنا محمد بن ناصر الحافظ، عن أبي القاسم، وأبي عمرو ابني عبد الله بن مندة، عن أبيهما، قال: حدثنا أبو سعيد بن يonus الحافظ، قال: حدثني أبي، عن جدي، قال: حدثني ابن وهب، قال: حدثني أبو شريح عبد الرحمن بن شريح، عن عبيد الله بن أبي جعفر، قال:

غزونا إلى قسطنطينية فانكسر مركبنا، فألقانا الموج على حشفة في البحر، وكنا خمسة أو ستة، فأنبت الله بعدهنا ورقة، لكل رجل منا ورقة، فكنا ننصها فتشبعنا وتروينا، فإذا أمسينا أنبت الله لنا مكانها أخرى حتى مر بنا مركب، فحملنا.

توفي عبيد الله بمصر في هذه السنة. ويقال: في سنة اثنين وثلاثين، وصلى [عليه]^(٢) أبوعون عبد الملك بن يزيد أمير مصر.

(١) طبقات ابن سعد ٢/٢/٢٠٢، وفيه «مولى بنى أمية». والتاريخ الكبير ٣٧٦/١/٣، والجرح والتعديل ٣١٠/٥.

(٢) ما بين المعقوقتين: من ت.

٧٣٥ - عبد الكري姆 بن الحارث بن يزيد، أبو الحارث الحضرمي^(١) :

روى عنه حبيبة بن شريح، وابن لهيعة وغيرهما. وكان من العباد المجتهدين، فلو قيل إن الساعة تقوم غداً ما كان فيه فضل [لمزيد]^(٢)، وقيل له: ما أحسن عزاءك عند المصائب، فقال: إني أوطن نفسي عليها قبل نزولها.

٧٣٦ - ملية بنت المنكدر:

كانت عابدة مجتهدة وكلمت في الرفق بنفسها، فقالت: دعوني أبادر طيّ صحيفتي. أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الصوفي، قال: أخبرنا ابن أبي صادق الحيري، قال: حدثنا ابن باковيه الشيرازي، قال: حدثني عيسى بن عمر بن عبد المؤمن، قال: حدثنا أحمد بن محمد القرشي، قال: حدثنا إبراهيم بن عيسى، قال: حدثني موسى بن عبد الملك، أبو عبد الرحمن المروزي، قال: قال مالك بن دينار: بينما أنا أطوف بالبيت إذا أنا بأمرأة جهيرة في الحجر وهي تقول: أتيتك من شقة بعيدة مؤملة بمعروفك، فألنني معروفاً من معروفك تعيني به عن معروف من سواك يا معروفاً بالمعروف. فعرفت أبوب السختياني وسألنا عن منزلها وقصدناها وسلمتنا عليها، فقال لها أيوب السختياني: قولي خيراً يرحمك الله، قالت: وما أقول؟ أشكو إلى الله قلبي وهواي فقد أضراني وشغلاني عن عبادة ربِّي عزوجل، قوماً فإني أبادر طيّ صحيفتي. قال أيوب السختياني: فما حدثت نفسِي بأمرأة قبلها، فقلت لها: لو تزوجت رجلاً كان يعينك على ما أنت عليه، قالت: لو كان مالك بن دينار أو أيوب السختياني ما أردته، فقلت: أنا مالك بن دينار وهذا أيوب السختياني، قالت: أَفْ لَقَدْ ظنْتَ أَنَّه يشغلكما ذِكْرُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ مُحَادَثَةِ النِّسَاءِ، وَأَقْبَلْتَ عَلَى صَلَاتِهَا، فَسَأَلْتَهُ، فَقَالُوا: هَذِهِ مَلِيْكَةُ بَنْتِ الْمَنَكَدَرِ.

توفيت ملية رضي الله عنها في هذه السنة، وهي سنة ست وثلاثين ومائة، ودفنت بالمدينة، وقيل بمكة، والله عز [و]جل أعلم^(٣).

* * *

(١) التاريخ الكبير ٢/٣.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

(٣) «توفيت ملية... والله عزوجل أعلم»: ساقطة من ت. وما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

الخاتمة

تم الجزء السابع من كتاب المنتظم
في تاريخ الملوك والأمم تأليف
الشيخ الإمام العالم الحافظ
أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد
ابن علي بن الجوزي، غفر الله له، يتلوه
في الجزء الثامن. ثم دخلت
سنة سبع وثلاثين ومائة، فمن
الحوادث فيها: قدوم المنصور من مكة،
ونزوله العيرة، فوجد عيسى بن موسى
قد شخص إلى الأنبار، واستخلف.....

الفهرس

٩٩	ذكر من توفي من الأكابر	٣	ذكر وفاة الحجاج
١٠٦	سنة ١٠٥ من الهجرة	٦	سعيد بن جبير
	ذكر خلافة هشام بن عبد الملك - أخباره	٧	ذكر مقتله
١٠٧	سيرته	١٢	سنة ٩٦ من الهجرة
١١٠	ذكر من توفي من الأكابر	١٣	ذكر خلافة سليمان بن عبد الملك ..
١٢٢	سنة ١٠٦ من الهجرة	١٥	ذكر طرف من أخباره وسيرته
١٢٣	ذكر من توفي من الأكابر	٢٠	ذكر من توفي من الأكابر
١٢٧	سنة ١٠٧ من الهجرة	٢٤	سنة ٩٧ من الهجرة
١٢٨	ذكر من توفي من الأكابر	٢٥	ذكر من توفي من الأكابر
١٣١	سنة ١٠٨ من الهجرة	٢٦	سنة ٩٨ من الهجرة
١٤١	سنة ١٠٩ من الهجرة	٢٩	ذكر من توفي من الأكابر
١٤٢	ذكر من توفي من الأكابر	٣١	سنة ٩٩ من الهجرة
١٤٥	سنة ١١٠ من الهجرة	٣١	ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز ..
١٤٦	ذكر من توفي من الأكابر	٤٦	ذكر من توفي من الأكابر
١٥٣	سنة ١١١ من الهجرة	٥٣	سنة ١٠٠ من الهجرة
١٥٤	ذكر من توفي من الأكابر	٥٦	حمل يزيد بن المهلب إلى عمر بن عبد
١٦٣	سنة ١١٢ من الهجرة	٥٧	العزيز
١٦٤	ذكر من توفي من الأكابر	٦٤	ذكر من توفي من الأكابر
١٦٧	سنة ١١٣ من الهجرة	٦٥	سنة ١٠١ من الهجرة
١٦٨	ذكر من توفي من الأكابر	٦٦	ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك ..
١٦٩	سنة ١١٤ من الهجرة	٦٩	قتل شوذب الخارجي
١٧٠	ذكر من توفي من الأكابر	٧٩	ذكر من توفي من الأكابر
١٧٤	سنة ١١٥ من الهجرة	٩١	سنة ١٠٢ من الهجرة
١٧٩	سنة ١١٦ من الهجرة	٩٣	ذكر من توفي من الأكابر
١٨٠	ذكر من توفي من الأكابر	٩٤	سنة ١٠٣ من الهجرة
١٨٤	سنة ١١٧ من الهجرة	٩٧	ذكر من توفي من الأكابر
			سنة ١٠٤ من الهجرة

ذكر من توفي من الأكابر ٢٧٣	ذكر من توفي من الأكابر ١٨٥	ذكر من توفي من الأكابر ١١٨ من الهجرة ٢٧٥
سنة ١٢٨ من الهجرة ٢٧٧	ذكر من توفي من الأكابر ١٩٨	ذكر من توفي من الأكابر ١١٩ من الهجرة ٢٧٩
سنة ١٢٩ من الهجرة ٢٨١	قتل المغيرة بن سعيد ٢٠٣	تحالف قبائل العرب بخراسان على قتال أبي مسلم ٢٨١
سنة ١٣٠ من الهجرة ٢٨٣	خروج بهلول بن بشر وقتلها ٢٠٤	ذكر من توفي من الأكابر ٢٠٦
سنة ١٣١ من الهجرة ٢٨٥	سنة ١٢٠ من الهجرة ٢٠٩	سنة ١٢١ من الهجرة ٢١٠
ذكر من توفي من الأكابر ٢٨٩	توجيه شيعةبني العباس بخراسان إلى محمد بن علي ، سليمان بن كثير ..	ذكر من توفي من الأكابر ٢١١
سنة ١٣٢ من الهجرة ٢٩٦	ذكرة نصر بن سيار ما وراء النهر مرتين	سنة ١٢٢ من الهجرة ٢١٧
ذكر من توفي من الأكابر ٢٩٨	ذكر من توفي من الأكابر ٢٢٤	مقتل زيد بن علي ٢١٧
سنة ١٣٣ من الهجرة ٣٠٣	ذكرة مروان بالزاب ٢٢٨	ذكرة مروان بن محمد ٢٢٨
ذكر خلافة أبي العباس ٣٠٥	توجيه أبي العباس أخاه المنصور إلى واسط لحرب يزيد بن عمر بن هبيرة ٣٢٣	سنة ١٢٢ من الهجرة ٢٣٠
هزيمة مروان بالزاب ٣١١	ذكرة مروان ٣٢٥	ذكرة نصر بن عبد الملك ٢٣٥
مقتل مروان بن محمد ٣١٤	ذكرة مروان ٣٢٥	سنة ١٢٤ من الهجرة ٢٣٩
توجيه أبي العباس أخاه المنصور إلى واسط لحرب يزيد بن عمر بن هبيرة ٣٢٣	ذكرة مروان ٣٣١	سنة ١٢٥ من الهجرة ٢٤٦
ذكرة مروان ٣٣٤	ذكرة مروان ٣٣٢	ذكرة خلافة الوليد بن يزيد ابن عبد الملك ٢٤٦
ذكرة مروان ٣٣٦	ذكرة مروان ١٣٥	ذكرة مروان ٣٣٤
ذكرة مروان ٣٤٢	ذكرة مروان ١٣٥	ذكرة مروان ٣٣٦
ذكرة مروان ٣٤٤	ذكرة مروان ٣٤٢	ذكرة مروان ٣٤٤
ذكرة مروان ٣٤٨	ذكرة مروان ٣٤٨	ذكرة مروان ٣٤٨
ذكرة مروان ٣٥٦	ذكرة طرف من كلامه ٣٥٦	ذكرة مروان ٣٥٩
ذكرة مروان ٣٥٩	ذكرة مروان ٣٥٩	ذكرة مروان ٣٥٩